الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية





المجلس الأعلى للغة العربية

بمشاركة الإذاعة الجزائرية

# الإذاعة الوطنية
# و ترقية أداء اللغة العربية



منشورات المجلس 2009

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية




المجلس الأعلى للغة العربية



بمشاركة الإذاعــة الجزائريــة

# الإذاعة الوطنية
# و ترقية أداء اللغة العربية

فنــدق الأوراســي

الجزائر في: 28 و 29 يوليو 2008

منشورات المجلس 2009

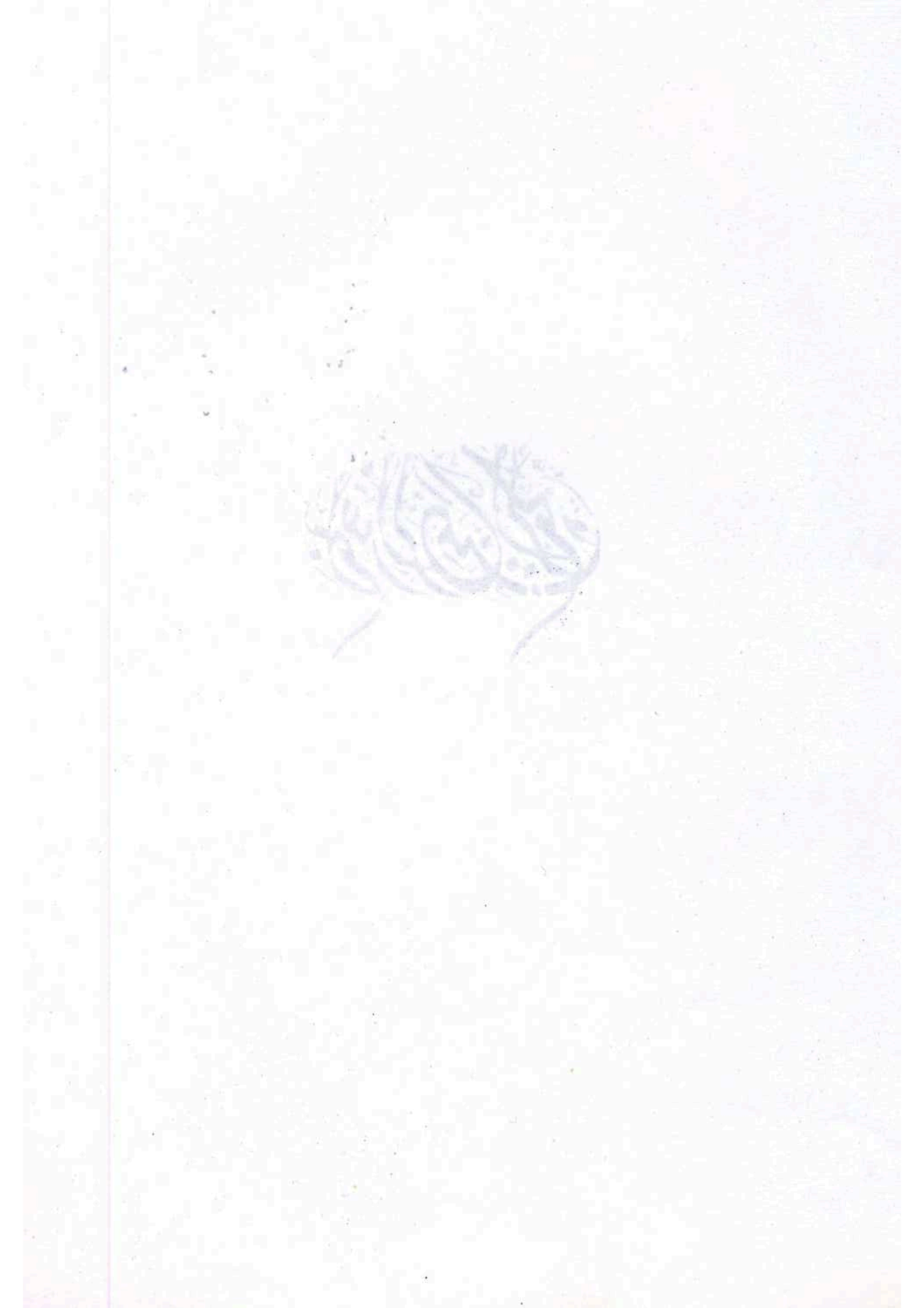
من إصدارت المجلس الأعلى للغة العربية

جميع الحقوق محفوظة
الجزائر 2009

الإيداع القانوني : 2641 - 2009 ردمك : 4 - 40 - 821 - 9947 - 978

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فراكلين روزفلت ،
أو صندوق البريد 575 ديدوش مراد - الجزائر
الهاتف: 24 07 23 021 (0) 213
الفاكس:07 07 23 021 (0) 213
الموقع الإلكتروني: www.csla.dz
البريد الإلكتروني: csla@wissal


بسم الله الرحمن الرحيم



# تقديم

## خطوة نحو الأمن اللغوي الجزائري
## بقلم عز الدين ميهوبي

كاتب الدولة لدى الوزير الأول مكلف بالإتصال

.. هي واحدة من الأفكار التي بادر بتناولها المجلس الأعلى للغة العربية ليؤكد، كعادته، حرصه الشديد على الوفاء بالتزاماته تجاه ثابت أساس من ثوابت الأمة وركيزة متينة في الهوية الوطنية، وأعني بذلك اللغة العربية.

فعقد ندوة تستقصي واقع العربية في الإذاعة الجزائرية يستند في رأيي إلى أن الإذاعة بمختلف قنواتها هي الوسيلة الإعلامية التي يتجلى من خلالها توظيف اللغة بصورة واضحة، ويبرز مدى تجذرها وتأصلها داخل المجتمع الجزائري.

فاللغة هي الركن الأساس لهوية أي أمة، واللسان هو المعبر عن وجدان أي شعب، وهي الوعاء الذي تتفاعل داخله كل المشاعر والأحاسيس والتفاعلات الاجتماعية والثقافية والسياسية والحضارية، وهي الأداة التي تنتقل من خلالها المعارف والفنون والآداب.

وإذا كان عنوان اليومين الدراسيين هو «الإذاعة الوطنية و ترقية أداء اللغة العربية» يمثل وقفة تأمل فيما حققته الإذاعة الجزائرية في مجال

استخدام اللغة، ومدى التحكم فيها، فإن الدور الآخر يكمن في تكفل الدولة باللغة في حد ذاتها، لأنه لا يمكن تقويم أداء مؤسسة ما وتحديد مدى التزامها بالحفاظ على اللغة العربية إلا إذا نظرنا إلى جانب مهم في أدائها، ويتصل بالدعم الذي تلقاه لدى الجهات الوصية، ماديا ومعنويا، لضمان تكفل حقيقي باللغة العربية وتحسين المناخ الذي تنتشر فيه.

وإذا كانت العربية كما يقول الدكتور محمد العربي ولد خليفة في كلمته الموثقة في هذا الكتاب « ..هي أساسا ثقافة وحضارة، وليست عرقا أو سلالة، تقبلها الجزائريون مع الإسلام وتفانوا في خدمتها لسانا وعلوما وآدابا منذ مئات السنين وفي كل مناطق الجزائر بلا استثناء، وبالتالي ليس في الجزائر الآن ولا في الماضي طوائف وأعراق متقابلة، هناك تعدد وخصوصيات أقل بكثير مما في غيرها من البلدان ..» وهي حقيقة لا يمكن نكرانها أو القفز عليها، إذ أن الذينَ يسعون إلى تغيير دفة النقاش أو السباحة ضد التيار لا يهدفون إلى تعزيز وحدة الوطن والاستفادة من التنوع الثقافي الذي يميزه، وهم يدركون ذلك جيدا، وأهدافهم ليست ثقافية أبدا، وأبعادها لم تعد تنطلي على أي أحد، في زمن ساد فيه مصطلح «الأمن اللغوي».

وأنا أرى أن ما يقوم به المجلس الأعلى للغة العربية من دق للنواقيس وتنبيه للعقول وإثارة للضمائر خطوة متقدمة نحو ترسيخ ثقافة الأمن اللغوي، التي وردت بصيغ كثيرة في تدخلات السيد-رئيس الجمهورية في معرض تنبيهه إلى منح العربية مكانتها في كل المواقع، تمكينا للمجتمع الجزائري من حصانة دائمة لهويته.

فجدلية الخوف من اللغة الوافدة وحماية لغة الهوية والانتماء أفرزت حالة «عداء» غير معلن، وأحيانا يكون أشبه بحرب معلنة على اللغة الأكثر هيمنة، كما هو الشأن بالنسبة للغة الفرنسية التي تتراجع بصورة واضحة أمام توسع اللغة الإنجليزية وانتشارها، مما أدى إلى حالة «استنفار» على كل المستويات وقد نبه إلى تقرير السياسي والإعلامي الفرنسي «هرفي بورج» الذي شخص واقع اللغة الفرنسية في العالم وأبرز حالة التقهقر التي تعرفها إزاء اللغة الانجليزية، ودعا إلى عمل أكثر جرأة واندفاعا وهو ما تبناه الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» في قمة دكار الفرنكفونية وأطلق عليه شعار «الهجوم اللغوي الفرنكفوني».

فإذا كانت كل اللغات تعيش حالة تفاعل مع التحولات التي يشهدها العالم، فاللغة العربية عرفت بفعل حرب أفغانستان 2001 التي أعقبت أحداث 11 سبتمبر من نفس العام ، انتشارا واسعا لها، بإقبال الأمريكان عليها وتبعتهم شعوب أخرى وخاصة الآسيوية منها، وزاد من ذلك موقف الرئيس «جورج والكر بوش» في إصداره قرار يدعو إلى ضرورة تعلم اللغة العربية لفهم العرب والمسلمين، أشارت إلى ذلك تقارير كثيرة من بينها ذلك التقرير الذي ذكر أن نسبة 93 % من الأمريكان صاروا يهتمون باللغة العربية بعد 11 سبتمبر 2001.

فاللغة اليوم لم تعد مجرد وسيلة تخاطب وتفاهم، وإنما هي عنصر حاسم في تفاعل الثقافات، وأداة في رسم خارطة العلم الجديد.

لهذا فإن الاهتمام باللغة العربية، والتوقف عند مساحات استخدامها، مسألة حيوية، وتستدعي كثيرا من الإشادة والتنويه، وما يقوم به المجلس

فجدلية الخوف من اللغة الوافدة وحماية لغة الهوية والانتماء أفرزت حالة «عداء» غير معلن، وأحيانا يكون أشبه بحرب معلنة على اللغة الأكثر هيمنة، كما هو الشأن بالنسبة للغة الفرنسية التي تتراجع بصورة واضحة أمام توسع اللغة الإنجليزية وانتشارها، مما أدى إلى حالة «استنفار» على كل المستويات وقد نبه إلى تقرير السياسي والإعلامي الفرنسي «هرفي بورج» الذي شخص واقع اللغة الفرنسية في العالم وأبرز حالة التقهقر التي تعرفها إزاء اللغة الانجليزية، ودعا إلى عمل أكثر جرأة واندفاعا وهو ما تبناه الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» في قمة دكار الفرنكفونية وأطلق عليه شعار «الهجوم اللغوي الفرنكفوني».

فإذا كانت كل اللغات تعيش حالة تفاعل مع التحولات التي يشهدها العالم، فاللغة العربية عرفت بفعل حرب أفغانستان 2001 التي أعقبت أحداث 11 سبتمبر من نفس العام ، انتشارا واسعا لها، بإقبال الأمريكان عليها وتبعتهم شعوب أخرى وخاصة الآسيوية منها، وزاد من ذلك موقف الرئيس «جورج والكر بوش» في إصداره قرار يدعو إلى ضرورة تعلم اللغة العربية لفهم العرب والمسلمين، أشارت إلى ذلك تقارير كثيرة من بينها ذلك التقرير الذي ذكر أن نسبة 93 % من الأمريكان صاروا يهتمون باللغة العربية بعد 11 سبتمبر 2001.

فاللغة اليوم لم تعد مجرد وسيلة تخاطب وتفاهم، وإنما هي عنصر حاسم في تفاعل الثقافات، وأداة في رسم خارطة العلم الجديد.

لهذا فإن الاهتمام باللغة العربية، والتوقف عند مساحات استخدامها، مسألة حيوية، وتستدعي كثيرا من الإشادة والتنويه، وما يقوم به المجلس

الأعلى للغة العربية يمثل قيمة معرفية بدرجة أولى وسياسية أيضا لأنها تنبه إلى ضرورة منح العربية موقعها الحقيقي المنسجم مع الدستور والواقع.

وقد رأيت أن أدلي برأي صريح حول واقع العربية في وسائل الإعلام الجزائرية، وهو رأي فيه شيء من المرارة لكنه لا يخلو من الاعتزاز بما تحقق وثقة أكبر بالمستقبل.

فهناك الجيد الذي نثني عليه في أداء مختلف المحطات الإذاعية، وهو تفاوت طبيعي لا يمكن فصله عن مستويات منظومة التعليم الوطنية، ورأيت أن أقتطف جزءا من مقدمة للدليل اللغوي الذي أصدرته الإذاعة الجزائرية لصالح صحافييها؛ ومما جاء فيه «يخطئ من يقول إننا نتحدث لغة سليمة ونتحاور فيما بيننا بصيغ مستقيمة، خالية من البناء المعوج الآيل باستمرار إلى السقوط في ضحالة اللغة وضعفها، ويخطئ أيضا من يقول إن قاموس اللغة العربية قادر- اليوم - على استيعاب كل ما ينتجه العلم من معرفة ومصطلحات وثقافة جديدة، فالمعجم العربي انتقل من حالة الثراء والاكتناز اللغوي إلى الفقر التام، إذ أن ما يستعمل حاليا - حسب خبراء اللغة - لا يتجاوز العشرة آلاف كلمة في كل المجالات، الثقافية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية من أصل اثني عشر مليون كلمة وزيادة ، بمعنى أن القاموس العربي أحيل إلى متحف اللغة، ولم تعد المجامع العربية قادرة على إنجاز معاجم للعربية تستدرك فيها هذا العجز الكبير الذي فتح مجالا واسعا أمام اختراق اللغة العربية ككيان ذي خصوصية وتفرد، وصار من العسير تخليص هذا الجسم مما علق به من شوائب وفطريات.

إن واقع اللغات في العالم يشير إلى موت ما بين 250 و300 لغة ولهجة ولسان كل سنة، وقد دقت منظمة اليونيسكو ناقوس الخطر بشأن اللغة العربية، مثلما نبه إليه تقرير التنمية البشرية الخاص بالبلدان العربية للعام 2003 حين دعا إلى ضرورة ترقية أداء اللغة العربية معرفيا، وإلا فإن مصيرها سيكون مؤلما ولا شك.

ومن هنا فإن الحاجة إلى إعادة النظر في بنية اللغة العربية ووضع آليات أكثر مرونة لتطويرها صارت أكثر من ملحة، والإذاعة الجزائرية، بصفتها، الجهاز الإعلامي الأكثر تعاملا مع اللغة العربية والأمازيغية بألسنياتها المختلفة والفرنسية، تجد نفسها في مواجهة أسئلة كبيرة حول هشاشة الأداء اللغوي، وخدش الأسماع، ومحدودية القاموس المستخدم، والمسألة لا تتوقف عند سلامة اللغة نحوا وصرفا وتراكيب، وإنما في الابتداع والاشتقاق والتوظيف الإيجابي للسليقة، وهو ما دفعنا، في الإذاعة الجزائرية إلى اقتراح هذا الدليل الذي أعده المدقق اللغوي عبد الرزاق بلغيث مشكورا، راعى فيه الجوانب التي تتطلب مراجعة وتنبيها إلى الأخطاء الشائعة، أو الاستخدام غير الدقيق لبعض الألفاظ والمصطلحات، وتجاوزه إلى وضع جملة من المعلومات التي تخص بعض التسميات والمفاهيم المنتشرة في وسائل الإعلام، وهي كثيرة ويكون مستعملوها عرضة للخطإ غير المقصود بسبب الالتباس أو الفهم المقلوب.

وعودة إلى هذين اليومين الدراسيين، أود التنويه إلى أن المجلس الأعلى للغة العربية، لم يشأ أن يضع الإذاعة الوطنية تحت مجهر الخبراء والنقاد فحسب، بل مارس منهجية النقد الذاتي، بأن أوكل الأمر للمشتغلين داخل الإذاعة، فهم الأقرب إلى سمع الناس، وهم الأدرى بواقع الحال، وهم الذين يدفعون فاتورة الخطإ أولا وأخيرا..

الأعلى للغة العربية يمثل قيمة معرفية بدرجة أولى وسياسية أيضا لأنها تنبه إلى ضرورة منح العربية موقعها الحقيقي المنسجم مع الدستور والواقع.

وقد رأيت أن أدلي برأي صريح حول واقع العربية في وسائل الإعلام الجزائرية، وهو رأي فيه شيء من المرارة لكنه لا يخلو من الاعتزاز بما تحقق وثقة أكبر بالمستقبل.

فهناك الجيد الذي نثني عليه في أداء مختلف المحطات الإذاعية، وهو تفاوت طبيعي لا يمكن فصله عن مستويات منظومة التعليم الوطنية، ورأيت أن أقتطف جزءا من مقدمة للدليل اللغوي الذي أصدرته الإذاعة الجزائرية لصالح صحافييها؛ ومما جاء فيه «يخطئ من يقول إننا نتحدث لغة سليمة ونتحاور فيما بيننا بصيغ مستقيمة، خالية من البناء المعوج الآيل باستمرار إلى السقوط في ضحالة اللغة وضعفها، ويخطئ أيضا من يقول إن قاموس اللغة العربية قادر- اليوم - على استيعاب كل ما ينتجه العلم من معرفة ومصطلحات وثقافة جديدة، فالمعجم العربي انتقل من حالة الثراء والاكتناز اللغوي إلى الفقر التام، إذ أن ما يستعمل حاليا - حسب خبراء اللغة - لا يتجاوز العشرة آلاف كلمة في كل المجالات، الثقافية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية من أصل اثني عشر مليون كلمة وزيادة ، بمعنى أن القاموس العربي أحيل إلى متحف اللغة، ولم تعد المجامع العربية قادرة على إنجاز معاجم للعربية تستدرك فيها هذا العجز الكبير الذي فتح مجالا واسعا أمام اختراق اللغة العربية ككيان ذي خصوصية وتفرد، وصار من العسير تخليص هذا الجسم مما علق به من شوائب وفطريات.

# كلمات الجلسة الافتتاحية

## 1 - كلمة الدكتور صالح بلعيد -
## منسق اللجنة المنظمة و رئيس الجلسة الإفتتاحية

معالي الوزراء ، السادة النواب ، السادة إطارات الأمة، السادة الأساتذة، طاب صباحكم، إنّه لمن دواعي الغبطة والسرور أن يُنهيَ المجلس الأعلى للغة العربية موسمَه العلمي والثقافي بتظاهرة علمية متميزة، وتعالج موضوع دور الإذاعة الوطنية في ترقية اللغة العربية، وتهذيب أساليبها وهذا بمعية وزير الاتّصال والناطق الرسمي للحكومة الذي شرفنا بالحضور في جلسة الإفتتاح الرسمي لهذين اليومين الدراسيين،حيث نستهدف من خلالهما تحسين أداء لغة الصَحافة بطريقة تطبيقية، كما نروم في ذات الوقت العمل على نسج خيوط التكامل بجعل اللغة العربية أداة في خدمة اللغة الإعلامية، هذه اللغة التي لها مواصفات خاصة، لغة تعمل على تيسير العملية الإعلامية وتحقيقها للأهداف المنوطة بها في أمر التطوير نحو الأفضل نطقاً وكتابة وأداءً. وهذا الأمر جاء بعد السماع الكثير لقنواتنا، والتي سجّلنا لها كثيراً من المحاسن، ونتمنى لها المزيد من العطاء والإبداع. وإنّنا نأمل من هذين اليومين الدراسيين أن يتمّ رصد وضع اللغة العربية في وسائل الإعلام الجزائرية عامة؛ باعتبار اللغة ضمير الأمة، وهي جزء لا يتجزّأ منها، فهي وسيلة للتعبير والتواصل غير مقطوعة عن ناطقيها، مرتبطة بتقدّمه أو بتخلّفه.

**إخواني:** في هذه الصبيحة الميمونة تمّ توزيع جائزة اللغة العربية، هذه الجائزة التي سنّها المجلس منذ إنشائه، وتأتي في إطار تشجيع الباحثين على

تتشكّل الأفكار وتتداعى الكلمات، فتجد الصدى في القلب مقبولاً إذا أُنزلت اللغةُ المنزلةَ الصحيحةَ، ولا يمكن للنفس أن تجفوَ عن الصواب؛ حيث للأذن حسّ متميز يُدرَك الصوابَ ويرتاح له، بل يعشقه، ألم يقل بشار:

يا قومُ أذني لبعض الحيّ عاشقةٌ والأذنُ تعشق قبل العين أحيانَـــــاً

**أيها الحضور:** إذا ألقينا نظرة عَجْلى على تطوّر لغة الإذاعة في الجزائر، فنرى الإذاعة الجزائرية قد عرفت طرافات جيّدة من خلال إذاعة (صوت العرب) التي كانت تثير الحماسة وتشدّ الهمّة من خلال تلك الأنماط اللغوية القوية التي تحمل الشحنات الدافعة للنخوة والصمود والمبارزة، وإنْ كان لا يُدرك معناها عند كلّ الناس، ومع ذلك تُحتذى تلك المسكوكات اللغوية وتُحفظ، لا لشيء إلا لحسن موقعها واستعمالها للأداء اللغوي البارع. ولما جاء الاستقلال فإنّ الإذاعة الوطنية عبر القناة الأولى استطاعت أن تنشط نشاطاً قوياً، وتمرّ على فترات تُصارع فيها اللحاق بركب جاراتها وبالفعل لم تبقَ تعيش على الإعلام العربي، بل ترعرعت لغة إعلامنا في كنف الأدب العربي، وتشعّبت أنماطه، وعن طريقه اكتسبت العبارات الصحيحة والأسلوب الرائق والجيّد، كما كان قاموسها وفيراً بتوظيف مختلف الخصائص اللغوية من اشتقاق وتعريب وترجمة ونحت، فحصل التمازج بين الأسلوب الذي يعود للكتّاب، واللون للمصورِين، والاستعمال المرن للإعلاميين. وهكذا تعرف القنوات الإذاعية زيادة نوعية في الأداء،و توسّعا في المحطات الجهوية، ويزدان بيتُ إعلامنا بإنشاء الإذاعة الدَّوْلَية الناطقة بعدة لغات، ونجد فيها العربية ينزلها المذيعون منزلة عالية باحترام فنون القول التي تعود إلى أصول اللغة، وإلى الأساليب المعاصرة، أو كما يقال فهي تعود إلى لغة سيبويه. وإنّ هذه الأرمادة

من وسائل الإعلام تسعى كلّها إلى تحقيق التعادلية اللغوية؛ بالجمع بين الخصائص اللغوية وشعبة الصحافة، ومن ذلك تتوخّى السهولة والتبسيط، وتبتعد عن العامية، وصولاً إلى نسْج خيوط لغة وسطى تسعى إلى تقارب المستويات اللغوية، على اعتبار أنّ اللغة مأثرة من مآثر الأمم، وهي أولى بالتقدير والتبجيل واحترام قواعدها «ولقد دلّت الملاحظة الحديثة على أنّه حين تقوى الصلة بين مناطق مجتمع من المجتمعات، وتسهل بينها وسائل الاتّصال تتكوّن لها مع الزمن (لغة مشتركة) تقرب بينهم وتعين أهلها على تفاهم أسرع وأيسر. وتقضي لهم مصالحهم الدنيوية، ولدينا في العصر الحديث أمثلة كثيرة للغات المشتركة كالإنجليزية المشتركة التي تسود في مناطق إنجلترا، وكالفرنسية المشتركة التي تسود في مناطق فرنسا [1] ».

**السيدات الفضليات والسادة الأفاضل:** إنّ مكانة الإعلام المسموع بين وسائط الاتّصال الحديثة من تلفزيون ومسرح وإنترنت عالية جداً، فالإذاعة كانت السبّاقة قبل الوسائط الأخرى، وكان ذلك في أوائل القرن العشرين مع ظهور المدّ القومي، وشُعلة الحركات التحررية، ومن هنا فإنّه لا ننكر ما قدمّته الصحافة للغة العربية من مناويل جديدة، وقد أغنتها في كثير من المقامات، كما لا ننكر أنّ وسائل الإعلام وسّعت نطاق استعمال العربية وأمدّتها بالجديد المتجدّد، أدّت إلى تطويرها أفقياً وعمودياً، وهذا لبساطتها وتخلّصها من التعقيد والحشو، واعتمادها الإيجاز والدقة، والوضوح، والتشويق، وبُعْد النظر ويضاف إلى ذلك موقعها بين وسائل الإعلام في مجال التثقيف والإرشاد والتوجيه. وأما ما يتعلّق بالمسرح فإنّه عمل علىترقية

1 - عبد العزيز شرف+ محمد عبد المنعم خفاجي، النحو العربي لرجال الإعلام، ط1. بيروت: 2001، دار الجيل، ص 35-36.

الدارجة وأمدّها بمصطلحات فصيحة استطاعت أن تقلّص من مظاهر السوقية اللفظية، وأما السلاح الرابع كما يقال، فإنّ له تأثيراً قوياً فيُؤتى أكلُه حيث استعمل؛ باعتباره يجمع بين السمع والبصر. وأما الإنترنت فهو أعجوبة القرن، ونأسف على أنّ حظ اللغة العربية من الضخّ فيه قليل، والرتبة السادسة عشرة التي تحتلها اللغة العربية في تواجد المواقع على هذا الخط بالعربية قليل جداً قياساً لتراث هذه اللغة وقدسيتها، وقَدَمها الذي لا مثيل لها في لغة من اللغات. وإنّ الأبحاث الجادة والمنصفة أبانت عن أهمية اللغة العربية في بناء مناطيق Logiciels من رحم صرف العربية ونحوها، وهذا ما تعمل به شركة مايكروسوفت.

إنّ حيوية اللغة تكمن في قابليتها للتطوّر، ممّا يدعونا في هذا الوقت إلى إعطاء الدرس اللغوي أهمية قصوى، للرفع من عطاء اللغة المشتركة عبر وسائل الإعلام، للتخلّص من كلّ الاستعمالات الخاطئة، ومن هنا فعلى الصحافي أن يكون موهوباً ذا خيال واسع عميق، يُمَكِّنه من إدراك سيكولوجية السامعين وموقعهم الاجتماعي الثقافي، ومدى أهمية ما يقول بالنسبة للسامعين أو القرّاء، وهذا بحكم تنقله من موقع لآخَر، فمن تقديم برنامج إلى تنشيط حصة، ومن تقديم أخبار إلى لقاء خاص، وهذا كلّه يفرض عليه الجدية والصدق والإخلاص في أداء واجباته وتحقيق آمال سامعيه ومشاهديه، ويحتاج إلى تطويع النفس والتدريب الدائب، وتوسيع دائرة ثقافته. كما تقتضي أدبيات المهنة على الإعلامي بصفة عامة ومحرر النشرة بصفة خاصة وقارئها أن يكونوا على درجة عالية من المعرفة اللغوية، أو الموسوعية اللغوية والعلمية. وفي كلّ هذا تبقى اللغة عاملاً أساساً لنجاح النشرة ووفائها بأغراضها، أو نجاح برنامج ما، ومن هنا

ينبغي أن يكون أداء المذيع عادلاً متوازناً بين السرعة والبسط، بين احترام القواعد وحضور البديهة، بين الكلام الإجلالي ومقام الأُنس ولغة الهمس.

**أيها الحضور:** نعرف أنّ الإذاعة تخاطب الناس كافة، تخاطب فيهم العقل والوجدان، وتحرّك عواطفهم، كما أنّها تخاطب المثقفين وأنصاف المثقفين ونحوهم ممّن مُنحوا نعمة القراءة، ومن الحتم الاهتمام بالخطاب الإذاعي، بحيث يكون منتظماً لعناصر التشويق والجذب وتوصيل المعرفة. فالإذاعي هو صحافي أو مقدّم برامج، ينبغي أن يختار اختياراً دقيقاً، مبنياً على أساس كفايته الثقافية والمعرفية وحصافته ولياقته في توصيل الكلمة على وجهها الصحيح، وإنّ الأداء ليس هبة من الله، بل صناعة وفنّ يقوم على التجريب والدربة والخبرة، «الإلقاء الجيّد يحتاج بالإضافة إلى المعرفة الكافية باللغة ومبادئ الأداء الصحيح إلى عوامل متداخلة متشابكة تقود إلى توصيل الرسالة وشدّ انتباه المتلقين وتحصيل الفائدة والمتعة أيضا [1]». وإنّه من الأهَمية بمكان بذل أقصى عناية ممكنة بالكلمة المُذاعة في محتوى الكلمة ومعناها وفي شكلها ومبناها، وفي استعمال اللغة الفصيحة؛ فهي لغة التأليف العلمي ولغة الأدب الجيّد، كما تُصطنع أداة لكتابة كثير من فنون القول الأخرى، فاللغة الفصيحة تحتوي أوصافاً تعبيرية كثيرة؛ فيستطيع الصحافي الذكي أن يفيد منها في تأليف كلامه، بحيث تمنحه خاصية التعبيرية، ومن خلالها يكتسب همسات معيّنة تجعله أوفق من غيره وأكثر مطابقة للموقف. ومن هنا فإنّ الإعلامي الناجح لا يغفل دور اللغة في التحرير، كما لا يهمل إثارة الاهتمام، لأنّه يدرك أنّ القابلية على

---

1- كمال بشر، فنّ الكلام. القاهرة: 2003، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 293.

جميع المعلومات والمواقف أمر حيوي لجمهور الرسائل الإعلامية على اختلافها. كما أنّ لكل كلام درجة معيّنة من المفاهيم والأفكار، وشحنة من الدافعية، كما نعلم أنّ تغيير سرعة النطق في موقف كلامي معيّن قد يضيف إلى معنى الألفاظ شيئاً، وقد يقلب المعنى إلى نقيضه، ونعرف جيداً أنّ للغة العربية مرونة قوية «ولها قدرة على التكيّف مع أساليب الخطاب المنوعة التي تتنوّع بتعدّد الشرائح الاجتماعية واختلاف مستوياتها الثقافية الاقتصادية والاجتماعية، وتثبت اللغة بهذا مرونتها وطواعيتها وقدرتها على الجمع بين القديم والجديد، والماضي والحاضر[1] ».

**أيها الإعلاميون:** إنّ معايير الحكم على الصحافي المتمرس لسانُه بجانبيه المادي المنطوق باللسان، والعقلي أو العميق المستقر في النفس أو الفطرة، فلسان الصحافي هو الصحافيُ في صحة مبنَى ما ينطقُ به، وهذا يقتضي منه أن يكون عارفاً بقواعد اللغة معرفة مناسبة، إلى جانب مراعاة حسن التأليف بين وحدات الجمل، واتّساق الكلام على وجه يتمشّى مع العرف اللغوي، وهذا كلّه يحتاج إلى قدر كبير من الدربة والمرانة، ويعتمد على الممارسة والمعاناة الفعلية، بالإضافة إلى الإلمام بالقواعد النّحوية. وإنّ اللغة هي التي تمكّن الإعلامي من أن يكون عضواً ناجحاً في عمله، ومتفاعلاً مع ذويه وصُحْبه، مشاركاً لهم في الأداء السوّي، وعلى الإعلامي أن يحترف صناعة الكلمة، فإنّ ذلك يسوّغ له حبّ عمله، والصحافي الناجح هو من يسعى إلى تقارب المستويات اللغوية، وتقارب

---

1 - هويدي شعبان هويدي، العربية والإعلان. الشارقة: 2001، سلسلة أبحاث لغوية، تصدرها جمعية حماية اللغة العربية، ص 7.

مستويات التعبير اللغوي دليل على تكامل لغته، كما يجب على الإعلامي أن يحرص على الامتياز في تحصيل اللغة وطرائق ممارسة العملية كتابة ونطقاً؛ لأنّ جماهير تنظر إليه وجماهير تقرأ له، فيجدر به طلبَ التّسآل وإعمالَ النظر والتحقيقَ والعودةَ إلى قرارات المجامع لمعرفة المستجدات، وما عفا عليه الوقت. كما يجدر بالمصحح الإعلامي الأريب ألاّ يسارع إلى تخطئة الألفاظ التي لم تمر عليه من قبل، فعليه أن يكون على علم بالجديد قبل أن يصدر الأحكام تلو الأحكام، وهذا كلّه يحتاج إلى التمكّن في اللغة، وتنظيم ما يقدّم حسب قواعد اللغة، وتنسيق مادته وبنائها بناءً سليماً، وإلى المعرفة التامة بمصطلحات اختصاص ما يقدّم.

**أيها االباحثون:** أختم قولي بالإشارة إلى أنّ الإعلام المسموع في الجزائر كان ولا يزال أكثر التزاماً بالفصحى من غيره من البلاد العربيّة، فهو الذي شقّ أنماط اللغة، وفجّر صرفها، ووفّر للغة العربية أداءات حيّة تتدفق حيوية من خلال القاموس اللغوي المتغيّر والمتماشي مع مظاهر ألفاظ الحضارة وما تعرفه اللغة من تطوّر، والعهدة في هذا الوقت للمختصين من الأساتذة الباحثين الذين نرغب أن يعملوا على سدّ الثغرات التي قد تلحق الأداء الإعلامي، وعلى الباحثين إجراء البحوث في مجال لغة الإعلام، للتعرّف على أكثر المفردات استعمالاً وأبرز المفاهيم تردداً؛ وصولاً إلى إغنائها، وإجراء دراسات حول أصول الأخطاء الشائعة لحصرها والعمل على تصحيحها.

وإنّ المجلس الأعلى للغة العربية يدعو وزارة الاتّصال للمشاركة في إنجاز معجم للعربية الفصيحة والأساليب المعاصرة الخاصة بالصحافة،

ويهيب سلفاً بهذا العمل المأمول والذي –في اعتقادنا- سوف يعمل على الحدّ من فوضى المصطلحات الإعلامية، كما يعمل على سدّ باب الأخطاء الشائعة التي أخذت تُلاحظ في إعلامنا، إضافة إلى وضع تصوّر معيار لما ينبغي أن تكون عليه لغة الإعلام، للوصول إلى وضع مستقبلي أكثر انسجاماً اجتماعياً ولسانياً، كما يُجسّد التعاونَ المثمر بين اللّغة التي يضعها اللغويون، ويبدع فيها الأدباء، وهي ذات اللغة التي يعمل على تطويرها الصَحافيون.

مرة أخرى أجدّد التحيات والتقدير لكلّ الحاضرين، وأهيب بالباحثين الذين لا شكّ أنّهم يقدمون أعمالاً جديرة بالمتابعة، وتقديم المقاربات العلمية في ظاهرة لغة الإذاعة، وبما سوف تسفر عنه الورشة من توصيات، ونرجو أن نجسّد الممكن منها في نشاطات المجلس الأعلى. وباسمي الشخصي والفريق العلمي والإداري الذي سهَر على إعداد إشكالية اليومين، أتمنى أن تُكلل أعمالُ هذين اليومين الدراسيين بالنجاح، والشكر الخاص إلى وزير الاتّصال والناطق الرسمي للحكومة الذي شرّف القاعة بالحضور ويشرف على افتتاح فعاليات اليومين الدراسيين، والشكر موصول إلى السيد المدير العام للإذاعة الوطنية الذي كان حريصاً على عقد شراكة ثقافية مع المجلس، وها قد تحققت هذه الشراكة، ونأمل المزيد في ما يُستقبل من الزمان أن تتواصل الصلات العلمية بين مختلف المؤسسات العلمية العاملة على ترقية اللغة العربية، ويبقى أن نقول: علينا أن نعمل ونعمل ثمّ نعمل، والله سبحانه وتعالى يقول: (وقلْ اعملوا فسيرى اللهُ عملَكم ورسولُه والمؤمنون).

**و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته**

## 2 - كلمة الدكتور محمد العربي ولد خليفة
### رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

# أداء العربية في الإعلام المسموع

أخي العزيز وزير الاتصال، معالي الوزراء، أصحاب الفضيلة والسعادة، الأستاذ المدير العام لمؤسسة الإذاعة الوطنية، السيد المدير العام للمكتبة الوطنية، السادة ممثلي وسائل الإعلام المختلفة، السادة الحضور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد بسم الله الرحمن الرحيم.

يسعى المجلس والإذاعة الوطنيّة، لتعاون دائم تتآزر فيه الإرادات وتتضافر الجهود، لترقية أداء إعلامنا المسموع بلغة عربيّة سليمة حديثة وجميلة، تخاطب العقل وتروق السمع، وتستفيد من الإمكانات التي تتيحها التقانات الحديثة، وبراعة الفريق الإذاعي في اختيار المقال المناسب لكل تبليغ إعلامي، فقد قيل قديما : لكل مقام مقال.

تتميز الإذاعة عن كل وسائط الاتصال الأخرى وخاصة بعد اختراع الترانزستور والشريط الصوتي المسجّل بأنّها يمكن أن تتنقل مع الشخص في سيارته أو جيبه أينما حلّ وارتحل وتقتصر على حاسة السمع، ولا تمنع الحواس الأخرى من أداء وظائفها العادية.

نعرف من أبحاث علماء النفس والتربية أن تلقين اللغة يبدأ بالتلقي السمعي، وأن التنشئة والتطبيع في سنوات العمر الأولى تمر عبر قناة اللغة

والإيقاع الصوتي وما يعطيه للكلمات والجمل من مدلولات تقترن بالقصد والوضعية الاتصالية، وتغرس في كل المجتمعات قيم الأمة ورموزها، وما هو مرغوب من القول والفعل وما هو شاذ ومكروه، وأن التجارب المخبرية أثبتت أن أغلب الناس لا يسمعون أكثر من 50 إلى 70 % من الخطاب الشفهي ويكملون الباقي بالقرينة والسياق أو ما يعرف بملء الفراغ الإدراكي.

للإعلام المسموع الذي ينجح في بناء علاقة قويّة وجذابة دور هام في ترقية استعمال العربية، لغتنا الرسميّة الموحّدة والجامعة ونشر اللغة الوسطى على أوسع نطاق، لغة فصحى بين الفصحى القديمة والعاميات الدارجة التي لوثها التهجين المتزايد في كل أنحاء الجزائر.

عن طريق تلك العلاقة المبنية على الثقة والمصداقيّة تشدّ الإذاعة انتباه السامع وترسخ في ذهنه وتعوّد لسانه على رصيد من المفردات والتعابير تغني معجمه اللغوي، ألم يقل الشاعر و الفيلسوف أبو العلاء المعري قبل ألف عام: والأذن تعشق قبل العين أحيانا.

لقد تمكّنت إذاعة البي بي سي (BBC) في بريطانيا من توحيد اللهجات الكثيرة وحتى الألسنة المتداولة في المملكة المتحدة، وأصبحت الانكليزية المعيارية تنسب إلى الإذاعة نفسها، وليس إلى أشهر المبدعين وأب المسرح في العصر الحديث شكسبير، بل أعيدت كتابة مسرحياته القديمة بلغة الإذاعة البريطانية.

المجلس هيئة استشارية لدى فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة تحظى برعايته، ويعرف العاملون بالقرب منه مدى حرصه

في خطاباته إلى الشعب على بلاغة ودقة التعبير، وقد رأينا ما أبداه من ابتهاج واطمئنان وهو يستمع في زياراته لمختلف ولايات الوطن إلى فتيان وفتيات في عمر الزهور وهم يرتجلون بثقة في النفس وبفصحى راقية ودقيقة.

من دراسة الواقع اللساني صمم المجلس منهجية علمية وعملية لخدمة اللغة العربية بعيدا عن الصراعات الإيديولوجية والتوظيف السياسي والمزايدات اللفظية التي تنشر اليأس والعدميّة، وتنسى أن أكثر من سبعة ملايين من أطفالنا وشبابنا تتعلّم العربيّة وبالعربيّة وحدها في كلّ أرجاء الوطن بما في ذلك المدارس الخاصة، ومنذ ما يزيد على ربع قرن، وهو إنجاز لا نظير له في أي بلد عربي آخر مشرقا ومغربا، حيث تزحف لغة العم سام ولغة موليير في التعليم العام وتكاد تتفرد بالتعليم الخاص، وتتقلص العربية في ديارها الأولى يوما بعد يوم في الحياة العامة والجامعات والتجارة والاقتصاد والخدمات.

لا تستهدف المقارنة البحث عن مبررات وذرائع، والعربية في هذه البلاد كانت وستبقى مع الإسلام حصن الجزائر والمحرك الأساسي للمقاومة والصمود، أثناء ليل الكولونيالية وجرائمها التي لا تعد ولا تحصى ضدّ الإنسان الجزائري وتراثنا الوطني الذي تعرض للطمس والإلغاء إن الإسلام والعربيّة درعنا الدفاعي بالأمس، وأمانة بين أيدي النخب الفكريّة والسياسية من كل الأجيال، فنحن ننتسب إليها في العالم الخارجي شئنا أم أبينا ونأمل أن لا يكون حالنا نحن المغاربيين مثل حال تركيا المبعدة حاليا من أوربا المسيحية بعد ثلاثة أرباع القرن من الأوربية الأتاتوركية.

التزم المجلس خلال السنوات الأخيرة بأن يترك أعماله تتحدث عنه أكثر مما يتحدث هو عنها، وتحاشى في كل نشاطاته الميدانية المهرجانيّة والاستثمار الإشهاري في وسائط الإعلام وإظهار الغث الهزيل في صورة الجيّد والثمين.

تتمثّل المرجعيّة الثابتة للمجلس في البند الثالث من دستور الجمهورية وقانون تعميم اًستعمال العربيّة الصادر سنة 1991 ودراسة تجربة ما يزيد على أربعة عقود لمؤسسات وجمعيات ومقاربات العديد من مفكرينا وعلمائنا، فضلا عن التراث الثمين لنضالات الحركة الوطنيّة وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين اللذين رسخا العمق الشعبي للعربية في ضمير الأمة.

انطلاقا من تلك المرجعيّة اًعتمد المجلس منهجيّة عمليّة أوجزها في النقاط التالية:

**1** - العربية لغتنا الوطنيّة والرّسميّة الموحّدة وليست الأحاديّة، فهي لا تقصي غيرها من اللغات، فقد تعرّضت هي نفسها للتحقير والإلغاء أيام الاحتلال الظالم، ومن المفيد أن يكون لبلادنا سياسة وتخطيط محكم لتعليم اللغات الأخرى بهدف توظيفها لصالح بلادنا، وليس لتكون مجالا لنفوذ بلدانها وغنيمة ثقافية وسوقا اًستهلاكيا لها، لا يعترض أحد على تعليم لغة أخرى أو أكثر حسب اختصاصه ومجال عمله يستفيد من حصيلتها المعرفية والتكنولوجية وما ينشر من مستجدات الفكر والإبداع، إنما معضلتنا نحن وكل المنطقة بدرجات متفاوتة هو الانتقال إلى الآخر والتحول إلى وكيل مجاني يدافع عن حضوره السياسي والتفرد ببلادنا عن طريق اللسان وألفاظه.

إن المستويات العالية من التخصص والتأهيل تتطلب إتقان لغة أخرى أو أكثر للاطلاع على التقدم المتسارع في مجالات العلم والتقانة والهدف هو الاستفادة مما فيها من قيمة معرفية وتقانية مضافة وهذه في الحقيقة هي مهمة النخب العالمة وليس الشعب كله.

ونشير على سبيل المثال أن الاّتحاد الأوروبي يتجه إلى الاندماج في كل شؤونه بما فيها السياسة الخارجية والأمن والدفاع ولا يتحدث أحد على الوحدة اللسانية ويتقبل هيئات توظف جيش من المختصين في الترجمة الفورية وترجمة الوثائق.

ومن المعروف أن فرنسا من أكثر البلدان انتقادا لهيمنة اللغة الإنكليزية في الاتحاد وفي العالم وهي كذلك البلد الذي يتمسك بالاستثناء الثقافي لتأمين بقاء لغته وثقافته وخاصة في مستعمراته السابقة.

النخب الفكرية والاجتماعية تحتاج إلى اللغات المهيمنة في ميادين التجارة والعلم والسياحة بعد إتقان العربية الفصحى الجامعة للجزائريين باّختلاف لهجاتهم المتداولة في عدة جهات من الوطن، وليس من الممكن ولا المطلوب بأن يتعلم كل الجزائريين لغات أجنبية، ونتساءل كم نسبة الألمان الذين يعرفون لغة جارتهم فرنسا، والعكس، وكم عدد الفرنسيين الذين يعرفون لغة جارتهم بريطانيا والعكس، من الثابت أن استخدام لغة ثانية يقتصر على المختصين من العلماء والباحثين المعنيين بأوضاع البلد الآخر، ولا تسمع في البلدين ناطقا بلغة أخرى في أغلب الأحيان إلا في المطارات والموانئ والمواقع السياحية.

وبالنظر إلى ما تتعرّض له المنطقة العربيّة والإسلامية من تفكيك من الداخل واستقطاب من الخارج، فإنّ الإسلام مع العربيّة والأمازيغيّة مجتمعة تمثل العمود الفقري للوحدة الوطنيّة، لا يقبل أيّ ركن منها الخوصصة والاختطاف بهدف التوظيف السياسوي، إنّ تجانس وانسجام المجتمع وانتماءه لجذع مشترك من المقومات الأساسية هدف استراتيجي دائم لكل أمة تبني المستقبل من دروس الماضي ومتطلبات الحاضر، في عالم يشتد فيه صراع الهويات القاتلة كما وصفها أمين معلوف وتبنى الجدران الفاصلة المعنوية والمادية، فقد لاحظنا أن بلجيكا عاصمة الاتحاد الأوروبي توشك على الانشطار إلى كانتونين بسبب النزاع اللغوي، وبلجيكا من أكثر بلدان أوروبا تقدما وحداثة.

إن ما يظهر من الاختلاف يخفي الصراع بين جارين لدودين هما ألمانيا وثقافتها الجرمانيـة القريبة من الفلامون، وفرنسا الوثيقة الصلة بالفرانكفون، وهذه هي المواجهة الثانية بعد أن نجحت ألمانيا العملاق الاقتصادي في تغيير المشروع الأول للاتحاد بين ضفتي المتوسط، ولعل هذه إحدى مفارقات هذا القرن الذي يتوحد فيه الكل وينقسم الجزء في عاصمة الاتحاد نفسها!

**2** - إنّ اللغة العربيّة هي أساسا ثقافة وحضارة، وليست عرقا أو سلالة تقبلها الجزائريون طوعا مع الإسلام، وتفانوا في خدمتها لسانا وعلوما وآداباً منذ مئات السنين وفي كلّ مناطق الجزائر بلا استثناء، وبالتالي ليس في الجزائر الآن ولا في الماضي طوائف وأعراق متقابلة، هناك تعدد وخصوصيات أقل بكثير مما في غيرها من البلدان يجمع ذلك التنوع وطن

واحد يمكن أن يجتهد مواطنوه في حمايته، وخدمته في أي موقع يكونون فيه وفي كل الظروف وذلك من أهم حقوق المواطنة وواجباتها.

**3** - العربيّة شقيقة الأمازيغيّة ينتميان إلى وطن واحد، لا يمنع ولا يضر تقدّم وتطوّر أيّ منهما الأخرى، وما سوى ذلك غفلة أو تحريك من صيادين يجدون ضالتهم في الماء العكر، وقد عطلت مبادرة فخامة رئيس الجمهورية الشجاعة والحكيمة حيل الصيادين وتعمل على تنقية المياه منذ سنة 2002، فالأمازيغية لغة وطنية في الدستور ومن المهم العناية بتطويرها لسانا وتراثا وتثمين ذخائر تراثها العريق، فنحن أولى به هنا من غيرنا من وراء البحر، إن المصالحة الوطنية هدف دائم، ويعني أيضا المصالحة مع ذاتنا الحضارية بكل مكوناتها التاريخية والانخراط في العصر ورهاناته ومواجهة حروب الألسنة وصدام الحضارات المعلن من الغير بطرق خفية أو معلنة إن الذي يطلب الحوار حاليا هو الأضعف وأما الآخر فيسعى لفرض شروطه.

**4** - ليس هناك لغة متقدّمة أو متأخرة لذاتها، إنّ وصف التقدّم والتخلّف يصدق على الناطقين بها، وأوضح دليل على ذلك اللغة العبرية التي اختفت من قائمة الألسنة المتداولة أمدا طويلا من الدّهر، وأصبحت منذ بضعة عقود لغة الدولة والمجتمع والعلوم والفنون والآداب، فهي مع العقيدة التوراتية والأم اليهوديّة، الجنسيّة الحقيقيّة لكل إسرائيلي، أيا كانت لغته الأخرى والبلد الذي ولد فيه، والدرس الذي نستخلصه من تجارب الأعداء قبل الأصدقاء، هو أنّ الإرادة السياسيّة قد تتحوّل إلى صيحة في واد، إذا لم تواكبها وتتجاوب معها إرادة مجتمعيّة.

**5** - إنّ الاعتزاز بالعربيّة والدفاع عنها ينبغي أن لا يقتصر على التذكير بأمجادها الماضية، أو الرثاء لحالها اليوم مقارنة باللغات المهيمنة، بل ينبغي على النخبة العالمة أن تنمي رصيدها في مجالات العلوم والفنون والآداب، وأن تنقل إليها التراكم الكبير بالترجمة إليها، قبل الترجمة منها فتخلفنا أساسا معرفي تأهيلي (Savoir, Savoir-faire ) ينعكس على العقليات والسلوكات، ويعطّل صيرورة مجتمعنا، فلا يثمن ماضيه ولا يعرف مكانه في قافلة العصر، فلا نحن نحن، ولا نحن غيرنا، إن الطريق المضمون للتنمية والديمقراطية والتقدم يبدأ بنشر المعرفة وإنتاجها بلغتنا، وتوصيلها بالجرعات المناسبة إلى كل مستويات الهرم الاجتماعي.

هذه بعض القضايا المتّصلة بموضوع هذه الندوة، وبيننا في هذا المحفل العلمي باحثون من ذوي الاختصاص وممارسون لهم من الدراية والتجربة ما يفوق قدرات المتلقي ولو كان مدمنا على المذياع مثل حالي.

تجتهد إذاعتنا الوطنيّة في الانتشار بفروعها التي توشك على البث من كلّ الولايات، وتجمع بين الكم والكيف، والعناية بالخصوصيات المحليّة التي لا تتعارض مع مشتركاتنا الجامعة بل إن التنوع يزيد ثقافتنا ومجتمعنا ثراء وجمالا، فثقافتنا أشبه بالنهر الكبير الذي يتغذى من جداول عديدة تزيد من تدفقه وتجدد مياهه ولا تغير مجراه.

باللغة الوسطى الأنيقة يمكن لإذاعتنا بكلّ فروعها أن تخاطب جمهورا متعدد الأذواق والاهتمامات، وتدخل كذلك بثقة ميدان المنافسة الشرسة، في عالم يزداد عولمة تتجاور فيه بيوت مفتوحة بلا نوافذ ولا أبواب،

وتتهاطل عليه الرسائل الإعلاميّة الموجّهة والمدروسة، بناء على ملفّات تشترك في تحضيرها عدّة جهات لخدمة أهداف سياسيّة إقليمية وجيواقتصاديّة وثقافيّة، فقد أصبح الإعلام بكلّ وسائطه جبهة استراتيجية تدخل في سياسات الدفاع الوطني، قال عنها الرئيس الأمريكي الأسبق رتيشارد نيكسون إنّ الإعلام مع الدبلوماسية يمكن أن يحققا نصرا بلا حرب.

يعمل اليوم في قطاع الإعلام المسموع شباب من النساء والرجال تخرّجوا من المدرسة والجامعة الجزائريّة، يقودهم أحد المبدعين المتفوقين في فنون القول شعرا ونثرا هو الأستاذ عز الدين ميهوبي، ولا شكّ أنّ في ذاكرة الفريق كلّه جهودا لا تنسى لنخبة من فرسان المذياع والمسؤولين في مختلف المواقع الذين أسّسوا إذاعة الجمهوريّة الجزائريّة وصوتها المدوّي داخل الوطن وخارجه، واقترنت أسماؤهم بالقضيّة الوطنيّة وكفاح شعبنا البطولي أثناء ثورة التحرير الكبرى، وواصلوا المسيرة بعدها، وقد كان عملهم من قبل ومن بعد نضالا وتضحية، وليس مجرّد مهنة أو وظيفة، من الإنصاف والعرفان أن نحيي الحاضرين منهم معنا هنا، وكذلك الغائبين أحياء أو في رحمة الله ورضوانه.

غلب الظنّ أنّنا لا نجامل إذاعتنا الوطنيّة وجارتها الشقيقة التلفزيون إذا قلنا بأنّهما الأكثر ّالتزاما بالفصحى في المنطقة كلها، ونسمع أحيانا ونشاهد الجهد الكبير الذي يبذله نساؤها ورجالها عند إجراء حوار أو سبر آراء بعض الناس تحاشيا للتهجين أو الاسترسال في الحديث بلغة أجنبيّة، ولكي يعرف المتابعون أنهم ليسوا على قناة راديو فرنسا الدولي (FRI) أو قناة تي إف1 (T.F1).

أقترح على سعادة المدير العام للإذاعة، أن نشترك معه في تخصيص حصص في برامجه الثرية للتعريف بجماليات العربية ومنتوجها في العلوم والفنون والآداب، ومنها إصدارات المجلس التي تجاوزت الثمانين في السنوات الخمس الماضية.

لقد تعودنا على تخصيص أيام وأسابيع نحتفي فيها بأحداث ومناسبات تكاد تزيد على أيام السنة كلها، لا نقلل من إحياء تلك المناسبات، ولكن ألا تستحق لغتنا الوطنيّة بذاكرتها الجريحة من ظلم وتحقير فرنسا الكولونيالية وألغامها الموقوتة، أن تحظى أيضا بالعناية والتحديث لتصحيح المفاهيم الخاطئة والأحكام المسبقة التي تؤدي إلى احتقار الذات الوطنيّة والهروب السلبي إلى التقوقع أو الاندفاع من الانفتاح إلى الانسلاخ.

ويمكن أن نتعاون كذلك مع رجال الإعلام والجامعيين المختصين على إعداد معجم ميسّر لألفاظ الحضارة والحياة العامة لصالح الجمهور، وكل وسائط الإعلام، وسيكون الثامن في سلسلة أدلة المجلس.

في الأخير وكما تحدث رئيس الجلسة منذ قليل سوف تقدم جائزة اللغة العربية لأربعة فائزين وقبلها أدعو صديقنا المدير العام لمؤسسة الإذاعة الوطنية عزالدين ميهوبي قبل أن يتفضل معالي وزير الاتصال وأخي العزيز عبد الرشيد بوكرزازة ليفتتح رسميا هذين اليومين الدراسيين، أجدد ترحيبي بمعالي الوزراء والسيد مستشار فخامة رئيس الجمهورية، وأصحاب السعادة والفضيلة، وأشكر جزيل الشكر الباحثين والمحاضرين ومسؤولي الإعلام الذين شرفونا بالحضور لهذين اليومين الدراسيين، وشكرا على صبركم الجميل .

**والسلام عليكم ورحمة الله**

## 3 - كلمة السيد عز الدين ميهوبي
### المدير العام للمؤسسة الوطنية للإذاعة

معالي وزير الاتصال الأستاذ عبد الرشيد بوكرزازة معالي الأستاذ محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، السيدات والسادة الحضور والمشاركين في فعاليات هذين اليومين الدراسيين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا يختلف اثنان في أن اللغة العربية هي المظهر الأساس لأية أمة، واللغة هي المظهر الأبرز في حياة أي شعب، ولا يمكننا أن نلمس ذلك إلا من خلال وسائل الإعلام المستخدمة لهذه اللغة، وعندما نقف اليوم أمام واقع اللغة العربية في إحدى أهم وسائل اللإعلام الوطنية، فلا نرمي إلى محاكمة أو سوء تقدير، وإنما هي محطة لتقويم الأداء اللغوي في مختلف المحطات المشكلة لمنظومة الإذاعة الوطنية، ودعوة إلى تجاوز الاختلالات، والتنبيه إلى تصويب الأخطاء الشائعة والعمل على تدارك التأخر في بناء منظومة عمل إذاعي متكامل.

الإذاعة الجزائرية من دون شك هي الجهاز الأكثر عرضة للنقد والمتابعة من قبل المختصين والمهنيين والرأي العام عموما، لأن الإذاعة هي في النهاية وسيلة ثقيلة من حيث المسمى والوظيفة، وخفيفة من حيث الاستعمال والتلقي، مما يجعلها عرضة للتناول اليومي، والملاحظات التي تثيرها (تديرها) الألسن ووسائل الإعلام الأخرى .

**أيها الحضور الكريم:** إن المجلس الأعلى للغة العربية بقيادة الأستاذ محمد العربي ولد خليفة هو مؤسسة فاعلة وقوية وذات مبادرات خلاقة، يدرك أهمية الوقوف على وضع اللغة العربية في الجزائر، وإدراكا منه أن الإذاعة الوطنية بقنواتها ال: 45 ذات حضور كبير في حياة المجتمع، فالانتشار الأفقي للإذاعة وتوسع بثها وتنوع برامجها يجعلها أداة تربية للفرد، وتقويما لأدائه اللغوي، وحافظة لعنصر ثابت من عناصر تشكيل الهوية الوطنية، لهذا اهتم المجلس بالموضوع واقترح على الإذاعة تنظيما مشتركا لهذين اليومين الدراسيين بمشاركة نخبة من الخبراء المهتمين، وإنني إذ أثني على هذه المبادرة، أعرض بإيجاز وضع اللغة العربية في الإذاعة الوطنية ، وتعمدت أن أعرض الجانب النقدي فيها، لا الجوانب الإيجابية ، وأنا أشكر كثيرا محمد العربي ولد خليفة أن ثمنها ، أقول:

**النقطة الأولى :** إن اللغة العربية تعرف تراجعا في مستوى الأداء، بفعل انكماش القاموس الإعلامي وعجزه عن مواكبة التحول الذي يشهده العالم، وذلك ربما يعود إلى كون المجالس والمجامع المختصة في التوليد والاشتقاق اللغوي لم تصل بعد إلى إيجاد آليات لإنشاء بنوك لغوية منسجمة مع التطور والحداثة، فالأمر يتوقف على الاجتهاد الفردي .أو تعاون مجموعات لا غير، فالإذاعة في تصوري تستخدم اللغة على مستويات ثلاثة :

**- مستوى اللغة الفصحى، ومستوى اللغة الوسطى، ومستوى اللغة الهجينة،** فنحن لا نطلب استخدام لغة أبي فراس أو المتنبي، مثلما نرفض استخدام لغة الملاعب والأسواق، ولكن نطمح إلى لغة سليمة تحترم الذوق وتصون كرامة اللغة والهوية .

**النقطة الثانية :** تخص خريجي الجامعة الجزائرية في السنوات العشرين الأخيرة، أعتقد أنهم لا يمتلكون التحصين اللغوي، ولا يهتمون بالتحسين اللغوي، فمقاييس التدريس اللغوي تتوقف في مرحلة الثانوية، ويكون التركيز على الجوانب الفنية، مما يفقد الصحفي المحترف توازنه بين الأداء والأداة.

**النقطة الثالثة :** ولوج اللغة العامية الهجينة فضاء اللغة، وانتقالها من البرامج الفنية والترفيهية إلى البرامج ذات الطابع السياسي والاقتصادي أحيانا، مما يتسبب في هبوط حاد في قيمة اللغة ، والوضع نفسه ينطبق على اللغة الأمازيغة، لغتنا الوطنية التي أجتهد مند سنتين في وضع قاموس إعلامي لها، بمساعدة بعض الخبراء في اللسانيات الأمازيغية ، والتقريب بين مختلف اللهجات الناطقين بها، لتخليصها من التأثير الواسع للغات الأخرى، وكذلك الشأن بالنسبة للغة الأجنبية (اللغة الفرنسية)، التي صار من المستحيل توظيف صحفيين ومنشطين متخرجين من معهد الصحافة، وصار اللجوء إلى خريجي التخصصات العلمية الحل المناسب لهذه الحالة، لأن معيار إتقان اللغة أغلق الباب دون الكثير من الراغبين الالتحاق بالإذاعة، لأن المستوى يزداد هبوطا للأسف وهو الأمر نفسه ينطبق على التلفزيون، وعلى الصحافة المكتوبة ، التي تفتقر لكثير من الكفاءات القادرة على استخدام اللغة العربية، استخداما سليما، وأمام هذه الوضعية كان علينا أن نبحث في كيفية تحسين الوضع ومراجعته، والحد من تدهور الأداء اللغوي، فكانت عملية المتابعة اليومية ضرورية لتصويب أداء الصحفيين والمنشطين، وتوقيفهم أحيانا عن العمل، عندما يتواصل أداؤهم بصورة سلبية واستبدالهم بالضرورة، دعوة الصحفيين القدامى إلى متابعة الناشئين

وتوجيهم ومساعدتهم على التخلص من العيوب والأخطاء التي يرتكبونها، وكذا توظيف مدققين لغويين لتصحيح الأخطاء الشائعة وتصويب التراكيب والصيغ اللغوية غير السليمة، وهذا عادة يخص نشرة الأخبار والبرامج المكملة لها، وقد بادرت الإذاعة الوطنية إلى إصدار دليل لغوي إعلامي بمبادرة من المدقق اللغوي عبد الرزاق بلغيث، الذي لاحظ بعد فترة قصيرة أن حجم الأخطاء يزداد ولابد من توقيف النزيف، فكان هذا الدليل ثمرة جهد صادق واجتهاد صاف، الذي نسعى من ورائه جميعا إلى تحسين أداء الإذاعة وثقتي كبيرة فيها وثقتنا كبيرة فيكم إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

# 4 - كلمة معالي السيد عبد الرشيد بوكرزازة
## وزير الاتصال

**السيدات والسادة المشاركون:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سأتحدث بعد الأستاذ الشاعر والكاتب عز الدين ميهوبي و أود في البداية أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى المبادرين إلى تنظيم هذين اليومين الدراسيين، خاصة المجلس الأعلى للغة العربية على الاهتمام الذي يوليه لأحد مكونات هويتنا الوطنية مجسدا ذلك في الميدان، بالدراسات والملتقيات والورشات، كما أنوه بهذه المبادرة من حيث أنها تعكس إدراك المجلس بأهمية دور الإذاعة في مجال الإشهار الثقافي والحضاري عموما، وفي مجال إيصال الكلمة السليمة للجمهور المستمع على وجه الخصوص، كما تعلمون فإن دور الإذاعة منوط بها في الدفتر العام للشروط، وعلينا أن نقر إضافة إلى ذلك أن الإذاعة وفرت مند استرجاع السيادة الوطنية مدرسة للذود على اللغة الغربية وتعليمها، بحكم انتشارها الواسع، وتتعاظم هذه المسؤولية اليوم أكثر من أي وقت مضى، وذلك بالنظر إلى إفرازات التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري، تبعا لتلك الحاصلة في العالم على أكثر من صعيد، إن الدولة تحرص من خلال جهد التنمية المتعدد الأبعاد، ليس فقط على تسخير الوسائل المادية الكفيلة لتحقيق الرقي، ولكن أيضا على تأمين أسباب تأهيل الموارد البشرية، خاصة لما يتعلق الأمر بمؤسسة ذات الصلة الدائمة بالمواطن، وهو حال الإذاعة، فلقد توسع مجال نشاط الإذاعة فتعزز بميلاد إذاعات جوارية ستعمم في الأشهر القادمة بولايات الوطن كلها، إضافة إلى قنواتها الوطنية والدولية والموضوعاتية، إننا نحرص في مسعانا

الرامي إلى تطوير أداء هذه المؤسسة على وضع مخطط توجيهي يكفل أداء أمثل في مجالات التسيير والاستغلال التقني والإنتاج البرامجي، وتمثل لغة التخاطب في هذا المسعى محورا رئيسيا، وإن ذلك يستدعي بالنسبة لمؤسسة الإذاعة وضع سياسة داخلية للموارد البشرية، تأخذ بعين الاعتبار المتطلبات ذات الصلة بالأعباء المنوطة بها في دفتر الشروط، ويتعلق الأمر بالعمل على توفير الشروط الملائمة للتحكم في لغة التخاطب، وهذا أمر بديهي، ولكن أيضا بتطوير أساليبها بما يضمن لها التأثير المنشود في كل مجالات الاتصال الإذاعي من أخبار وتثقيف وترفيه ومسرح وغيرها من المجالات.

**أيها الحضور المحترم:** إن مسألة اللغة لا ينبغي النظر إليها بمعزل عن الجوانب الأخرى المتعلقة بنشاط الإذاعيين فالتقويم والتنمية ينبغي أن يتسما بالشمولية والانسجام، واللغة في الأساس ليست شكلا ينبغي الاعتناء به فحسب، بل هي مظهر تعبيري جماعي يترجم محتوى ذا فكر متجدد يتوقف على ذوي الاختصاص كل في مجاله، محتوى يجب تطبيقه بأي أسلوب من الأساليب وأسلمها لجمهور المستمعين، وأعتقد أن الإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة في هذين اليومين الدراسيين كفيلة بتحليل تأثيرات الإعلام المسموع في اللغة العربية ورصد دقيق لدور الإذاعة في ترقيتها، كما أن استقطاب جمهور المستمعين للإذاعة يظل تحديا قائما أمام كافة الفاعلين فيها، وتؤدي لغة الإذاعة أي لغة التخاطب دورا حاسما في ذلك، حيث يُنعت الصحفيون أحيانا واللغة العربية أحيانا أخرى بالقصور، ويتهم الصحفيون أحيانا واللغة العربية أحيانا أخرى بعدم التأقلم، ويقدما ككبش فداء، فأيهما موصوف ظلما وزورا ؟ لعل أشغال هذين اليومين الدراسيين كفيلة بالإجابة عن هذا السؤال.

**أيها الحضور المحترم:** الذي هو مؤكد عند الاستماع إلى الإذاعة وكما جاء في التدخلات والتعاليق قبل قليل، تحل الأذن محل العين، ولاشك أن هناك فروقا كبيرة بين أن تكتب للعين وأن تكتب للأذن ، مثلما يقول باحث في هذا المجال، والتحدي الآخر الذي يفرض نفسه على المذيعين هو كيف يجعل الأذن تعشق قبل العين أحيانا بل دائما؟ مرة أخرى أشكركم على هذه المبادرة الجديرة بالتنويه، وأتمنى لكم التوفيق في أشغالكم، وعلى بركة الله نعلن عن مواصلة أشغال هذين اليومين الدراسيين، وقد افتتحا بالنشيد الوطني .

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

# الفصل الأول

# دور الإذاعة في تهذيب اللغة

# تطور لغة الإعلام المسموع

## أ. خليفة بن قارة (إعلامي)

بسم الله الرحمن الرحيم، أسعد الله صباحكم سيدي الرئيس، السادة الحضور، بداية لابد من تقديم الشكر الجزيل للسيد رئيس المجلس الذي شرفني في أن أكون ضيف مجلس ظل مرابطا من أجل اللغة العربية.

وإنني لممنون لكم – السيد الرئيس – لأنكم أتحتم لي المشاركة بهذه الورقة المتواضعة حول تطور اللغة المسموعة ، وإنني لسعيد أن أكون ضمن نخبة ظلت تحمل الهمّ الإذاعي لأكثر من ربع قرن .

وإنني لآمل أن تكون ندوتنا المباركة هذه حلقة أخرى في سلسلة الاكتشافات التي تُظهر الإذاعة على أنها كذلك إحدى المساحات الخصبة في إبراز الطاقات البشرية الجزائرية الكفأة التي ظلت – في غياب هذا الدور – تتفجّر عطاء ولكن في مرابع الآخرين .

***ما هي الإذاعة ؟**

أصبحت الإذاعة منذ ظهورها في عشرينيات القرن الماضي جزءا أساسيا في عملية الاتصال التي لا يمكن للمجتمع – كي يبقى ويتطور – أن يحيا بدونها ، والإذاعة لم يتغير دورها كثيرا - حتى بعد الثورة التكنولوجية العظيمة التي شهدتها - عن ذلك التعريف الذي وضعته دائرة المعارف البريطانية قبل أقل من قرن: إنها النشر المنظم، أو الإذاعة للإمتاع والإعلام والتثقيف وغيرها لاستقبالها في آن واحد بواسطة جمهور متناثر

يتكون من أفراد أو جماعات بأجهزة استقبال مناسبة"، وهو ما أكدته منظمة الأمم المتحدة من خلال التقرير الذي أعدته لجنة متخصصة في مشكلة الاتصال، حينما أقرت للإذاعة مجموعة من الوظائف هي حجر أساس المجتمع الحديث، ويمكن ذكر بعض تلك الوظائف التي تضطلع بها الإذاعة لصالح الإنسان ، كعناوين يمكن للراغبين في الاستزادة أن يطلعوا عليها في التقرير السالف الذي شارك فيه أكثر من عشرين خبيرا دوليا لفائدة اليونسكو، وهي وظائف: الإعلام، والتنشئة الاجتماعية، وخلق الدوافع، والحوار، والنقاش، والتربية، والنهوض الثقافي، والترفيه، وغيرها.

إن الإذاعة هي تلك المؤسسة التي لا تحدها حدود، ولا تقف في وجهها حواجز، إنها تنهمر كالماء الذي يشق طريقه عبر حنفيات مقامة بقوة التكنولوجيا يمكن لمن يتحكم في عمليات الضخ والتوزيع أن يلوّن الماء كيفما شاء ويحدد طعمه حسبما يريد.

***اللغة الإذاعية وسيلة اتصال :**

تعتمد الصلات البشرية بصفة عامة على استخدام اللغة كما يقول المختصون، وهي – أي اللغة – نظام ابتدعه الإنسان ليتبادل به مع الآخرين المعلومات والأفكار والمشاعر، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فهي وعاء أساسي لفكره، وهي مع ذلك تهدف إلى إحداث تجاوب مع الشخص أو الأشخاص المُتصَّل بهم، ومن ثم يتحتم أن تكون لغته الإذاعية – في أداء وظائفها – ممتازة بالدقة والقدرة على تمييز الأنواع المتبادلة والأحوال المختلفة لمجموع الرسائل التي تقدمها عبر مختلف فضاءات الشبكة البرامجية، مما يحمِّل الإذاعي أعباء إضافية تبدأ باغترافه المستمر

من ثقافة مجتمعه المتفاوتة إلى غزارة معارفه، ولا تنتهي إلا بارتباطه المتجدد بالأفكار السائدة في عصره .

***أهمية الإذاعة من أهمية اللغة :**

المجتمع الجزائري مجتمع تقليدي يتألف من مجموعات، ولكل مجموعة عاداتها وتقاليدها وأنماط حياتها المعيشية بما فيها اللغوية، وعلى الإذاعة أن تنقل هذا المجتمع من دائرة التنافر الذي يغذيه التخلّف الموروث والحزبية الضيقة وطغيان المصالح الفردية إلى دائرة التقدم، من خلال تطوير أفكار تلك المجموعات ، وتتصدر اللغة مجموع أدوات إعادة البناء هذه، والعربية المطلوبة في ربح المربعات المفيدة ضمن الفضاء الإذاعي، هي تلك التي تبنى على نمط عملي اجتماعي بعيدا عما توصف به اللغة الأدبية من جمال وخيال مفرط، أو عما تتميز به اللغة العلمية من تجريد نظري، أي أنها تلك اللغة السليمة البسيطة الواضحة الموجزة والمتجددة، البعيدة عن الكلمات الزائدة أو الأفعال المكررة أو أحرف الربط المعادة أو الأسماء المستهلكة، ومن خلال التحكم الصحيح الجيد في اللغة وتطويعها كي تتبنى هموم الناس واحتياجاتهم، يمكن لوسيلة الإذاعة أن تحقق مردودا أحسن وأفضل:

1- تكتسب الكلمة المذاعة قوتها من سرعة انتشار الإذاعة بمقاييس متنوعة تختلف بحسب الزمان والمكان والحالة السائدة .

2- الإذاعة أداة حميمية لا بد أن تكون اللغة فيها رابطا قويا لأواصر الصداقة والمودة بين الإذاعة والمستمع.

3- الكلمة المذاعة تخلق عالما من الصور لا متناهيا ، فهي أداة تحريك إيجابي للخيال.

4- الكلمة المذاعة أقل اقتصادا وأكثر تأثيرا وأسرع وصولا بالرسالة إلى المتلقي.

5- يتطلب التطور التكنولوجي المهول في وسائل الإذاعة فهما جديدا للغة في المبنى والمعنى معاً.

***خصائص العربية في الإذاعة :**

ولأن الإذاعة تذيع لكل الناس في كل الأوقات أو بعضها، فلا بد أن يقطع الإذاعيون مجموعة من الخطوات التي تعتبر إجبارية على هذا الطريق:

1-الاعتناء باللفظ في اللغة هو اعتناء ضروري بالمعنى.

2- الجمل الإعلامية في العربية تختلف عن الجمل في اللغات الأخرى ، فهي مفيدة ودالة، حيث إن الجمل الاسمية أو الفعلية لها دلالتها في المعنى كذلك، وليس في التركيب فقط.

3- اللغة الإعلامية العربية هي تلك التي تلتزم بمقتضى الحال ، فقد لا نجد في كثير من اللغات الأجنبية ما يضاهي دلالة ما تحمله اللغة العربية في هذا المجال.

4- اللغة العربية تحتوي على أهم خصائص اللغة الإعلامية، وهي العلاقات المتجددة بين الإنسان ومحيطه المتنوع.

***مخاطر في طريق اللغة :**

انتقلت العربية من الخليط بين العامي والفصيح والدخيل في القرن التاسع عشر، إلى الفصيح في القرن العشرين مع انتشار أفكار التحرر والقومية العربية ، ثم عادت مع نهاية القرن لتعيش مظاهر فترة الانحطاط السابقة بشكل يكاد يكون مخيفا عبر وسائط الاتصال السمعي البصري بشكل عام، ويمكن إرجاع نمو المخاطر التي تهدد اللغة العربية وتكرس

***اللغة في المستقبل الإذاعي :**

انطلاقا من ضرورة عقْلنة الوسائل التكنولوجية والتحكم في جماحها حتى لا تأخذ الناس إلى الوجهة التي يريد لها أصحابها التجاريون، لا بد من تجديد كيفية التعامل مع اللغة من خلال:

1- البرامج الحوارية التي تتطلب إلماما كبيرا بالمستويات التعليمية والثقافية للفئات المُوجَّهة إليها تلك البرامج .

2- الثورة التكنولوجية الكبيرة في مجال إعداد وإرسال البرامج تفرض تأهيلا خاصا حتى لا تتحول اللغة من إطارها المأمول إلى مجرد حركة ميكانيكية.

3- الموجة الديمقراطية وتعدُّد الفضاء السمعي وتنوُّعُه يحتم على الإذاعي أن يتحكم أكثر في لغته الثقافية والقانونية وأن يكون مطلعا على أعراف المجتمع المعني بالبث، ويُخضِع نفسه إلى دورات إعادة التكوين المستمر في التخصص، وفي مختلف مناحي الحياة الأخرى.

4- النزعة – التي تكاد تكون حتمية – إلى إعداد برامج خفيفة سريعة الإيقاع تتطلب تحكما أكثر في المسألة اللغوية، باعتبارها إحدى وسائل الإقناع، وإلا انتقلت لغة الشارع إلى الاستوديوهات، واحتلت عقول وأفواه العاملين، فيضيع منهم مستمعوهم.

***ما يجب أن تعرفه الإذاعة :**

تجرَّدت اللغة من حيائها في الغرب، ونزع عنها اندفاع المجتمع التكنولوجي والاستهلاكي كل أثواب الفضيلة والأخلاق، حتى أصبح كثير من الكلمات البذيئة لا تثير شيئا في كثير من آذان المستمعين، واستُبدلت معاني كلمات بأخرى، إلى حد تقديم مَن ينكر المعنى الجديد لذلك اللفظ إلى المحاكمة .

***اللغة في المستقبل الإذاعي :**

انطلاقا من ضرورة عقْلنة الوسائل التكنولوجية والتحكم في جماحها حتى لا تأخذ الناس إلى الوجهة التي يريد لها أصحابها التجاريون، لا بد من تجديد كيفية التعامل مع اللغة من خلال:

1- البرامج الحوارية التي تتطلب إلماما كبيرا بالمستويات التعليمية والثقافية للفئات المُوجَّهة إليها تلك البرامج .

2- الثورة التكنولوجية الكبيرة في مجال إعداد وإرسال البرامج تفرض تأهيلا خاصا حتى لا تتحول اللغة من إطارها المأمول إلى مجرد حركة ميكانيكية.

3- الموجة الديمقراطية وتعدُّد الفضاء السمعي وتنوُّعه يحتم على الإذاعي أن يتحكم أكثر في لغته الثقافية والقانونية وأن يكون مطلعا على أعراف المجتمع المعني بالبث، ويُخضِع نفسه إلى دورات إعادة التكوين المستمر في التخصص، وفي مختلف مناحي الحياة الأخرى.

4- النزعة – التي تكاد تكون حتمية – إلى إعداد برامج خفيفة سريعة الإيقاع تتطلب تحكما أكثر في المسألة اللغوية، باعتبارها إحدى وسائل الإقناع، وإلا انتقلت لغة الشارع إلى الاستوديوهات، واحتلت عقول وأفواه العاملين، فيضيع منهم مستمعوهم.

***ما يجب أن تعرفه الإذاعة :**

تجرَّدت اللغة من حيائها في الغرب، ونزع عنها اندفاع المجتمع التكنولوجي والاستهلاكي كل أثواب الفضيلة والأخلاق، حتى أصبح كثير من الكلمات البذيئة لا تثير شيئا في كثير من آذان المستمعين، واستُبدلت معاني كلمات بأخرى، إلى حد تقديم مَن ينكر المعنى الجديد لذلك اللفظ إلى المحاكمة .

وقد حاول البعض –من باب المحاكاة - تجاوز خصوصية المجتمع العربي المسلم، والتسلل إلى بعض زواياه من خلال تعرية اللغة ونزع نضارتها، فأصبحت الأخطاء اللغوية والتعبيرية أمرا مألوفا ويكاد يكون عاديا، وأضحى حديث الشارع ضيفا مقيما على أمواج الإذاعة، وتربعت لغة إشهار عنيفةٌ لا تنتمي إلا إلى الأقوى الذي يريد مزيدا من الربح المالي وحسب ، فصفعت تلك اللغة الآذان، وقد تنتج أنماطا من التعابير الجديدة الشاذة بعد تكريس اللغة الهجين على الأذواق، ويبدو الإشهار التجاري بوجه خاص أكثر الصور وضوحا في الإطاحة باللغة، لأنه يعتني بالواجهة أكثر من اعتنائه بالمحتوى إن لم يكن على حسابه، ولا يهمه إن أساء إلى اللغة، خاصة في غياب التشريع المطلوب.

ولمواجهة الزحف الناتج عن الاستعمال السيئ للتكنولوجيا، والركون إلى نقائص الواقع السياسي والاجتماعي المعيش، بغية إرغام اللغة على الانسحاب من الحياة الإعلامية لا بد من :

1- إحداث طريق مباشر في الاتجاهين بين الإذاعة ومستمعيها ،حتى تحقق رغبات معظم المستمعين، فيسهل التأثير فيهم وبهم لصالح المجتمع.

2- استشعار المخاطر التي تحْدق باللغة –القاسم المشترك للأمة – والعمل – في مجال الإذاعة – على إفشال مسعى أو رغبة من يظنها لغة في طور التلاشي .

3- الاعتناء العلمي الخالص المتزن بالمدرسة، باعتبارها المَعْبر الإجباري الذي يأتي منه الإذاعيون الناجحون الذين يطوِّرون اللغة في قالبها الإذاعي.

4- التخلص من الاستجابة التلقائية للدواعي التكنولوجية والسياسية

البحتة في التعامل مع الإذاعة، بل يجب أن يكون حاضر المجتمع وحقائقه التاريخية والحضارية هي مدعاة تطوير العمل الإذاعي وإعادة انتشاره.

5- ترقية اللغة الوسطى إعلاميا، بعيدا عن ركاكة العامية وصعوبة الفصحى، حتى تكون ناقلا سلسا أمينا عن المعلومات المتنوعة المبثوثة بين مختلف فئات المستمعين، وتجنُّب الارتجالية التي لن تنتج إلا خطابا إذاعيا مهتزا، سيقلل من فرص انتشار الإذاعة بالكيفية التي تحافظ فيها على لغتها، باعتبارها العمود الفقري في رسالتها المذاعة.

***اللغة تختلف باختلاف القناة :**

تكنولوجيا الإعلام والاتصال لم تقل كلمتها الأخيرة بعد، بل هي - كل يوم- في شأن جديد، حتى بدا وكأن التغليفة التكنولوجية أصبحت أهم من مضمون الرسالة التي ترسلها هذه الوسيلة أو تلك، مما يشكل خطرا على مجتمع المعرفة الذي تسعى البشرية إلى إنجازه، ويهدد مكوناته الأساسية من خلال إلغاء الاختلاف والتنوع والتمايز الثقافي والديني والاجتماعي، ومن ثم القضاء على مصادر الثراء الحضاري للإنسانية، وهنا تحتل الإذاعة مركزا متقدما في حماية الذات المشتركة لأمة ما، وتدخلها في شراكة حضارية مع باقي الأمم ، وكلما تعددت قنواتها – أي الإذاعة – الناطقة باسمها، كانت أمامها الفرصة أكبر للترويج لأفكارها وتعميمها وكسب المزيد من المريدين لها ، ولكن شريطة الاستعمال الجيِّد والذكي لشكل الإرسال ومحتواه على حد سواء، وتنتصب اللغة كحجر الأساس في بناء المنتوج الإذاعي ،فقدرة الاستيعاب الشعبية للغة الفصيحة مثلا،

تسللت إلى كثير من الجماهير، حتى تلك التي لم يكن لها مستوى تعليمي عال، مما جعل هذه الجماهير تُحْسن الاختيار إلى حد كبير بين الوسائط المختلفة، مما يصعِّب عمل الإذاعي، ويجعله مكشوفا أمام المستمع، وهو ما يفرض عليه التكوين المستمر، والثقافة العالية، والمستوى العلمي الرفيع، والمعرفة الدقيقة بخصوصيات البيئة المستهدفة بالنشر الإذاعي الذي تتنوع قنواته :

**1- القناة الوطنية :** ويتحتم أن يكون مضمون شبكتها بعربية سليمة سهلة تتجاوز إشكالية الكلمات الدارجة المضرة بالسمع، أو التي قد تمس بالموروث الشعبي لجهة من جهات الوطن المعنية بالبرنامج العام.

**2- القناة الدولية :** وهي التي يجب أن تكون أيضا بلغة سليمة راقية لا لبس فيها ولا دارجة مبهمة لدى السامع وهي تخاطب المجموعة البشرية المعينة في أوقات استماعها المناسبة.

**3- القناة المحلية :** ويتعين على شبكتها البرامجية أن تكون بلغة وسطى بين فصحى سهلة الفهم، وبين دارجة مهذبة اللفظ، بعيدة عن السقوط في مفردات الشارع، والتخلص من غزو المفردات الوافدة مع التكنولوجيا في مختلف الميادين، والتي أضرَّ استعمالها الساذج البسيط أيما إضرار باللغة .

**4- القناة المتخصصة :** وهي التي ينبغي أن تكون بلغة التخصص السليمة السهلة المرنة، والتي تزيد في إثراء اللغة .

**5-القناة ذات البث بلغات أخرى :** وهو الإرسال الذي يجب أن يلتزم بلغة البث وحدها، سواء أكانت أجنبية بحتة أم محلية وطنية ، بعيدا عن الدمج القهري أو التزويج القسري الذي يبدو أنه مقصود مشبوه، ويؤدي إلى اهتزاز في الفكر، يسقط اللغة، ويفرغ اللغة الإذاعية من محتواها.

***خلاصة القول :**

إن اللغة الإعلامية واجهة للُغة الأمة، تتغذى من وضع أبنائها العلمي والثقافي، ويعيد تشكيلها استقرارهم السياسي والاجتماعي، وتتقوّى بقوتهم وتضعف بضعفهم، وقد كان الجزائريون أثناء الحقبة الاستدمارية حماة لها أشداء، برغم أنها كانت لغة أجنبية في قانون الاحتلال، ومجتمع العمل فيه، ولم يتوانوا في الدفاع عنها بكل الوسائل المتاحة، ولعل الإذاعة الجزائرية التي ولدت مع الثورة ورافقت الثوار في حربهم المقدسة كانت أحسن تعبير عن مكامن هُوّية الجزائريين، من خلال اللغة الإعلامية التي لم يمسسها أحد من السلف بسوء ، كما فعل خلف يبدو أنه بصدد البحث عن معالم للسير، بعد ما ضاعت أو كادت تضيع من رجليه الطريق.

إن الإذاعة تتخطى الحواجز والحدود بلا استئذان من أحد، منسابة كما ينساب الماء، ولأن المياه تنقل عبر أنابيب؛ فبإمكانها أن تنقل أي شيء آخر ، كذلك الإذاعة؛ يمكن أن تكون معول هدم ليس للغة وحدها، إنما لنسيج المجتمع سياسيا واجتماعيا وثقافيا.

حسْن الاستماع وجميل الإصغاء من سلامة اللغة وجمال الأداء، وتلك ميزة ستظل ترافق الإذاعة مهما اجتاحتها من تكنولوجيا، أو وفد

عليها منافس من وسائط الإعلام المختلفة الأخرى، وقد تُحدثُ اللغة شرخا كبيرا في تفكير الناس وأحاديثهم إن أنزلت إلى مستوى الشارع المضطرب ، وقد تخلق عسرا في التقبل ونفورا لدى المُتلقي إن ارتفعت عاليا عن مداركهم واهتماماتهم، وتلك هي المعادلة التي يضطلع الإذاعيون خاصة بالحفاظ على صحة طرفيْها ....

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

# لغة الخطاب المسموع
# وتأثيراتها الإعلامية المتعددة

## أ. سميشة الطويل (إعلامية بالقناة الأولى)

**سيداتي سادتي أسعد الله صباحكم،**

بداية يجب أن أنوه بمبادرة المجلس الأعلى للغة العربية ورئيسه د. محمد العربي ولد خليفة، وهي مبادرة تأخذ أهميتها من حيث أنها تسهم في تطوير لغة الإذاعة، وتسمح للمهنيين الإذاعيين بأن يُعرفوا بمهنتهم وبلغتهم وأهميتها ، أهمية هذه اللغة في هذا العصر بالخصوص، الذي تطورت فيه وسائل الاتصال وبشكل مدهش للغاية قبل التطرق إلى مميزات اللغة الإذاعية أو إلى لغة الخطاب المسموع، وتأثيراتها المتعددة، كلغة الاتصال في وسيلة مهمة من وسائل الاتصال، كان لابد من التعريف بعملية الاتصال والعودة إلى بدايتها.

**لغة الخطاب المسموع وتأثيراتها المتعددة :**

إذن علينا أن نتفق بداية أن الاتصال ليس بالعملية العصرية، و لا الآلية الجديدة، بل لقد ظهر الاتصال قبل ظهور الإنسان على وجه الأرض.

إن الله سبحانه و تعالى هو أول من أسس لعملية الاتصال مع مخلوقاته كلها.فقد اتصل مع إبليس عندما أمره بالسجود لآدم عليه السلام، واتصل بالملائكة و بآدم عليه السلام .فلقد خلق الله الاتصال وجعله غريزة

في الحيوان. فالنحل أمة تتصل، والنمل والقوارض والكواسر وكذا الأسماك والحيتان في البحر و بهذا يمكن أن نسمي كوكب الأرض بالكوكب الذي يتصل.

ثم كان الاتصال الوسيلة الأنجع لدى الأنبياء و الرسل في الدعوة إلى التوحيد و تبليغ الرسالات منذ آدم عليه السلام إلى محمد عليه الصلاة و السلام، فعملية الاتصال كانت منذ القديم، ولكنها تطورت عبر العصور، إلى أن وصلت إلى أشكال الاتصال الحديثة ذات التكنولوجيا الفائقة من إذاعة و تلفزيون، والإنترنيت و أقمار صناعية و فضائيات و غيرها ..

لقد كان ظهور الطباعة في القرن التاسع عشر المنطلق الأول لتقنيات الاتصال، فبفضلها ظهرت الصحافة المكتوبة التي تنشر الأخبار وتبرز الأحداث و تحلل الظواهر للناس، ولكن ليس لكل الناس ولكن للذين يقرؤون فقط .. ، ففي سنوات الحرب العالمية الأولى، وصل العالم إلى اختراع الراديو .. هذا الجهاز الصغير الذي يمكنه نقل كل الأخبار، و لكل الناس، ويمكن نقله من مكان إلى آخر بكل سهولة فكان هذا الاختراع نقلة نوعية في عملية الاتصال، بفعل انتشارها الواسع الذي يختزل المسافات بين مختلف فئات الناس الأميين والمتعلمين، الساسة والحكام والمحكومين الكبار والصغار. بل لقد جمع الراديو بين الشعوب والمجتمعات والدول والقارات.

ثم ظهر التلفزيون بسحر صورته، الإنترنيت بقوة تدفق المعلومات فيها وسرعتها الفائقـــة، و لا زالت وسائل الاتصال تشهد في كل يوم تطورا جديدا . ولكن ما يهمنا اليوم هو الإذاعة ولغة خطابها المسموع .

**لغـــة الإذاعـــة :**

إن لغة التكلم هي من اللغات الأصعب و الأخطر في حياة البشر، لأن عملية التكلم نشاط معقد ولما كانت كل عبارة منطوقة تعتبر وسيلة حياتية منتجة جديدة، كان لا بد أن تصمم لتخدم عنصرا محددا فان الطريقة الوحيدة للنظر إلى إنتاج الكلام هي أن ننظر إلى الكلام كسلسلة من النشاطات الخاصة لحل المشاكل، و يتم هذا بتصميم العبارات المنطوقة وتنفيذها كذلك .

تبدأ هذه العملية عندما يريد شخص ما على وشك أن يتكلم أن يكون له تأثير معين على شخص آخر، و يعتقد أن ذلك يمكن أن يتحقق له بواسطة فعل كلامي، و قبل أن يستطيع الفعل الكلامي أن يؤدي وظيفته المرجوة يجب أن يكمل أربع مراحل أساسية من مراحل حل المشاكل و هي :

1 - يجب أن يحدد التغيير الذي سيحدثه الأثر المطلوب في معرفة السامع.

2 - ينبغي أن يحدد فكرة لينتج صورة ذهنية تجسد ذلك التغير في المعرفة الموجودة لدى السامع

3 - ينبغي أن يفتت تلك الفكرة إلى أجزاء يتم تحديدها برموز منطوقة، و يستخدمها لتكون بعد ذلك العبارة المنطوقة.

4 - يأتي إنتاج الكلام بالعبارات المنطوقة المجسدة لفكرة جديدة و التي يجب أن تحدث الأثر في نفسية السامع

إن للغة الإذاعية إمكانية غريبة في تمكين الشخص العامل فيها أو بالأخص المتحدث عبر أثيرها من توجيه أفكار شخص ما فيعيد الإذاعي

إنتاج جزء من معرفته في عقل السامع بتلك الوسيلة التي هي الكلام. لذلك كانت الصلة بين الفصاحة والسيطرة تعتبر مصدرا لمعيار السيطرة الذي يلعب دورا في قبول أو رفض عبارة منطوقة. فمركز السيطرة في مجال حضاري معين سواء أكان سياسيا أم اقتصاديا أم دينيا أم فكريا يخلع على حامله صفة السلطة، مما يدعو إلى احتمال أن يتقبل سائر أفراد المجتمع أقواله بأقل قدر من التساؤل و التمحيص، مثلما حدث مع فصاحة هتلر، و سيطرته على المجتمع الألماني بفكرة الجنس الآري في الحرب العالمية الثانية عبر خطبه المدروسة و المذاعة عبر جهاز الراديو، حيث جعل منه الوسيلة الأولى لنشر أفكاره وفرض سيطرته على العالم عبر أمواج الأثير، واستعمال الدعاية الإعلامية لمخادعة أعدائه و تحقيق الشهرة العالمية، و السيطرة على الشعوب و هزمها نفسيا، باستخدام الحرب النفسية .

وإذا عدنا إلى الجزائر نجدها مدركة لأهمية وسائل الإعلام و الاتصال منذ القديم .. وحرب التحرير كانت قد أدرجت مسألة إعلام الشعب و الاتصال معه ضمن أولويات عملها التحرري. و أن بيان أول نوفمبر 1954 يبقى وثيقة إعلامية تاريخية حية. كما كانت نداءات جبهة التحرير عبر أمواج إذاعة الجزائر من خلال محطات صوت الجزائر، و إذاعة الجزائر السرية وصوتها من القاهرة و تونس و الرباط وغيرها، و التي من خلالها كانت نبرات صوت الراحل (عيسى مسعودي) تجلجل في قلوب الجزائريين، و تلهب مشاعرهم و تذكيها، وتزرع فيهم حب الوطن طيلة سنوات التحرير المباركة كانت أكبر دليل على ذلك.. و عند الاستقلال؛ فان اختيارات الجزائر السياسية فرضت على أرض الواقع سياسة إعلامية

نمطية تتلاءم مع السياسة الاشتراكية والاقتصادية الموجهة بمميزاتها من حيث الإعلام الجماهيري الموجه و أحادية الرأي .

هذه المرحلة كانت الإذاعة الوسيلة الوحيدة التي تعمل على تجسيد أفكار اختيارات المرحلة السياسية، فكانت البيانات الحزبية والحملات التطوعية، وكانت الأحاديث الخاصة بالنشاطات التنموية آنذاك و دعم المشاريع الاقتصادية والانجازات الاشتراكية الكبرى، لذلك يمكن أن نقول؛ إن لغة الخطاب المسموع في تلك المرحلة كانت أحادية الاتجاه والمنطق والهدف، لأنها كانت تصدر من مكان واحد.. أي من السلطة أو من منابر فوقية .. وأحادية المنطق، لأنها كانت مجالا حيويا للحزب الواحد فقط دون غيره.. وأحادية الهدف لأنها كانت تهدف إلى ترسيخ المبادئ الاشتراكية في المجتمع، و زرع ثقافة القبول دون مناقشة، و دون مخالفة للأوامر.

ولكن، ورغم الرقابة المشددة على كل ما يذاع و يبث، وعدم وجود مجالات كافية من الحرية والنقاش فقد فرضت تلك الرقابة على الإذاعة لغة محترمة، وأصواتا منتقاة لقراءة البيانات، وكذا مسيرين قادرين على تسيير المرحلة إداريا و إعلاميا. كما كانت هذه المرحلة مزدهرة من الناحية الإبداعية والثقافية والفكرية، وكانت أكثر من هذا قد حققت الأهداف المرسومة لها، وهذا شيء لم يكن هينا، خاصة في مرحلة ما بعد الاستقلال مباشرة.

وجاءت بعد ذلك مرحلة أخرى أثرت في العالم والجزائر، لتجعل من الليبرالية والديمقراطية، وحرية الرأي والتعبير اختيارا نهائيا. و قد تجسد

ذلك في الانفتاح السياسي والاقتصادي، ليتضاعف بذلك عدد الصحافيين، وعدد الصحف المستقلة و الصحف الحزبية، فاتسع هامش الحرية في الرأي والتعبير ضمن وسائل الإعلام الثقيلة في الإذاعة، والتلفزيون. وهي محاولة جريئة لمسايرة عصر الأقمار الصناعية، والفضائيات، والسماوات المفتوحة، فكان نضال الإعلاميين الجزائريين في هذا المجال نضالا متواصلا و مريرا، و لا يزال الطريق طويلا و شاقا، رغم التقدم الذي أحرزته الجزائر، متقدمة على كثير من الدول العربية .

**مميزات لغة الخطاب المسموع :**

إن تطور وسائل الإعلام الجماهيرية من إذاعة و تلفزيون و اتصالات بعيدة المدى جعل كلا منها متميزا بنشاطاته الخاصة و بلغته الخاصة أيضا. و لقد أصبح تصنيع التجهيزات التكنولوجية في نقل وبرمجة وإنتاج الوسائل متماشيا وتطور وسائل الإعلام، حيث أن النظام الذي يأخذ وضعه حاليا هو أكثر اتساعا، وإن الجزء الأكبر من وسائل التبادل والاتصالات بين الأشخاص، يتلخص بالضبط في إمكانية الوصول إلى الجماهير الواسعة، ويعتبر الراديو أسرع وسيلة إعلامية، لأنه يسمح بقطع بث البرامج المنوعة ليذيع الأحداث المهمة في لحظة وقوعها وبذلك يصبح البث الإذاعي، وكالة أنباء تصنع نفسها بنفسها، وتضع نفسها في خدمة الجمهور و إعلامه.

ومن أهم مميزات لغة الإذاعة، أنها لغة رسمية، و لكنها بسيطة، لأن هدفها الأساسي في الوقت الحالي هو تلبية رغبات و حاجيات الجمهور المعاصر الذي أصبح أكثر جدية و أكثر وعيا وأصعب من أي وقت مضى.

و ما دام الجمهور يتابع أخبار كل العالم بمختلف أممه، فإنه بمجرد وقوع حادثة في الصين تجد الجمهور الإفريقي و الأوروبي و الأمريكي مهتما بتفاصيل ما يحدث من متابعة للوضع. فما دام الجمهور عالميا، فلا بد أن تكون لغة الإذاعة أيضا عالمية. بمعنى أن نستخدم في اللغة الإذاعية عبارات في المتناول العام.

على اللغة الإذاعية أن تكون واقعية و موضوعية و بعيدة عن المزايدات و الإشاعات، وكذا التخمينات البعيدة. كما وجب أن تبتعد عن لغة الخيال والحلم التي يسميها الأكاديميون لغة الكذب أو المغالطات الإعلامية و التشويه العمدي للمعلومة.

اللغة الإذاعية بعيدة عن الحشو اللغوي و الألفاظ الغريبة، و تتميز بالمرونة التي تجعلها سهلة الفهم والاستيعاب والتأثير. و تتميز بالدقة والحيوية وبابتعادها عن لغة الاحتمالات والأخطاء، و هي لغة تبعث النشاط في السامع لا الخمول. و يظهر هذا في نوعية البرامج المنتجة، والطريقة التي تقدم بها، والأهداف التي وضعت من أجلها. فلا بد أن تكون لغة مشاركة وحوار، وتقرير، وإخبار لا لغة إنشاء لا بد أن توحي لغة الإذاعة للسامع بأنه شريك في هذا النوع من الاتصال و بأنه معني به. و لا يتأتى ذلك إلا باختيار الأصوات المقنعة والمؤثرة والجميلة ليسهل تأثر الجمهور بها بتقليدها و التعلم منها.

ثم لا بد أن تكون لغة الإذاعة لغة حيادية تقدم الحقائق دون اتخاذ موقف و دون محاولة فرض الرأي على المستمعين. ويا حبّذا في هذا المجال

أن لا تتدخل الأفكار السياسية و الإيديولوجية والعقائد الدينية في العمل الإذاعي، حتى يكون التأثير في الجمهور أقوى. فالجمهور المعاصر رافض للأوامر والأبوية في وسائل الإعلام، لأنه متفتح على العالم وعلى كثير من مصادر الخبر. فهو يبحث عن الحقائق وهو حر في اتخاذ مواقفه بعيدا عن التسلط وسياسة فرض الرأي. هذا، فضلا عن كون اللغة الإذاعية لغة أكاديمية في العموم، تخضع للضوابط الأكاديمية المدروسة وهي معالجة من مختلف الشوائب.

## تأثيرات الخطاب المسموع :

مما لا شك فيه، أن وسائل الإعلام أصبحت المؤثر الأول في حياة الناس و سلوكهم، وهذا بشكل مستمر و دائم. لذلك، كان للغة الخطاب المسموع تأثيرات متعددة في الجمهور، أهمها :

### - التأثير البسيكولوجي :

وهو التأثير الأهم في وسائل الإعلام عموما. فهو واحد من مبادئ إنشائها، لكونها أي وسائل الإعلام والاتصال أجهزة بسيكولوجية تلعب أدوارا هامة في السياسة والاقتصاد والثقافة، فهي من وسائل خلق الحاجيات للجمهور، خاصة من حيث الاستهلاك، عبر أسلوب الدعاية والإشهار، و هي في أوقات الحروب و الأزمات عامل أساسي في الحرب النفسية، وفي تهدئة الأوضاع و في اللعب بكل الأوراق، في سبيل تحقيق أهداف النصر و التفوق.

**ـ صناعة الرأي العام :**

وهو تأثير يهدف إلى استقطاب الرأي العام واستعطافه محليا ودوليا. فالخطاب المسموع والمدروس والمعالج أيضا بمنهج علمي يجعل للقضايا العادلة جمهورا متعاطفا إذا تم استخدامـه بشكل صحيح.. و لنا مثال على ذلك فيما يقوم به اليهود من جهد مع قضية المحرقة النازية التي توضع كهدف تستخدم من أجله لغة مؤثرة في مشاعر الإنسان مهما كان جنسه أو لغته أو انتماؤه، مع إضفاء بعض التضخيم والكذب عليها وتدعيم هذه اللغة بالشهادات الحية، و القيام بهذه العملية بشكل مستمر وعلى مدار السنة لتبلغ الذروة في المواسم والمناسبات المحتفل بها. وصناعة الرأي العام الوطني تكون بحسب الإمكانات والمجهودات المسخرة من قبل الدولة، وحسب الحرية التي تتمتع بها أجهزة الإعلام الثقيلة، وكذا كفاءة العاملين في القطاع. ففي أوروبا نجد مجموعة الدول المنتمية إلى الاتحاد الأوروبي تسخر حيزا زمنيا كبيرا في إذاعاتها، خاصة منها العمومية، من أجل صناعة الرأي العام الوطني، من أجل هدف أوروبي مشترك.. كل بلغته ومميزات شعبه و مجتمعه، مع العمل على إبراز ما تم تحقيقه من منجزات في إعلام دائم ومستمر.

غير أنه في دول العالم الثالث نجد تفاوتا بينها في مستوى الاهتمام بوسائل الإعلام بعضه ببعض. حيث يطغى الاهتمام بالتلفزيون على حساب الإذاعة عند بعضها و تعمد التعتيم الإعلامي للسيطرة على الرأي العام وتحديده في مدار ما تراه السلطة مناسبا لدى البعض الآخر.

**- التأثير التربوي و الثقافي :**

تعتبر الإذاعة من الوسائل الهامة في زرع مبادئ التربية الحقيقية . فنجد في الخطاب المسموع أساليب الخطاب الراقي و اللسان الفصيح و المفردات الراقية التي تساهم في تصحيح بعض الأخطاء التي يقع فيها المجتمع . فلا يمكن أن نسمع في الإذاعة كلاما فاحشا أو غير لائق في مجتمع ملتزم و محافظ لأن هناك احتراما لثقافته و معتقداته و تراثه و تاريخه. فالخطاب الإذاعي مسؤول عن الرسالة الثقافية و تبليغها بكل أمانة والحفاظ على مميزاتها في هذا العصر، عصر العولمة. كما أن للخطاب الإذاعي تأثيرا في المحيط الخارجي وفي الأوضاع الجيوسياسية بالنظر إلى المضمون السياسي الذي يضع البلد في تفاعل مع الأحداث الإقليمية و العالمية من أجل توضيح المواقف تجاه الأحداث و المستجدات أو المشاركة فيها. و يمكن ملاحظة هذا النوع من التأثير الخارجي على مستوى إعلام الجالية المقيمة بالخارج من خلال الفضاءات الخاصة بها و التي زاد انتشارها اتساعا بوجودها على الانترنت و الفضائيات عبر الأقمار الصناعية .

في الختـام، يمكن التأكيد على التأثيرات المختلفة للغة الإذاعة، وعلى تنوع الأدوار التي يؤديها الخطاب الإذاعي المسموع في حياتنا اليومية، ولا بد من الإشارة إلى أهمية الإعلام والاتصال و ضرورة التعامل معه كسلطة رابعة، مثلما يحدث في دول العالم المتطورة، التي تقيس تطورها بتطور وسائل الإعلام و الاتصال فيها. و لكن هذا التطور النوعي مرتبط بارتقاء الممارسات، و وضوح الإرادة في البرامج التنموية، و فسح المجال أمام الحريات العامة والخاصة، كحرية الرأي و التعبير، و كشف الحقائق، والتفاعل الصادق مع مختلف الفئات الاجتماعية. إنها أساسات لبناء إعلام

نافع واتصال حقيقي متطور، يفتح المجال لممارسات إعلامية حرة و مسئولة منسجمة مع النسيج الهرمي للسلطة التي هي أحد أركانها الأربعة .

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

# الخطاب الإعلامي ودوره في تهذيب اللغة المتداولة

للباحثتين أوريدة قرج ونسيمة حمّار
(جامعة تيزي وزو)

بسم الله الرحمن الرحيم، بداية يجب أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى رئيس المجلس الذي أتاح لنا هذه الفرصة لنلتقي مع المهنيين والمتمرسين، ونحن في بداية الطريق، وإليكم بحثنا الذي هو عبارة عن دراسة ميدانية قمنا بها بإذاعة سطيف

**مقدمـــة:**

حينما تكون أيّها الإنسان محاطا بمجموعة من المعطيات التي تفرض عليك أن تتبع نظاما معيّنا، وأن تساير عصرا معولمًا، تكون مضطرا لتلبس لباس الآخر، وتفكر تفكير الآخر، ومن هذا المنطلق تكون قد حكمت على نفسك بألا تكون، أما إذا وعيت وتقصيت، ووزنت وفكرت، حينها تكون قد امتلكت المفاتيح التي ستهتدي بها إلى كيفية التعامل والتفاعل مع غيرك، تبعا لما يقتضيه الموقف والحال.

تلكم هي صورة الرجل الإعلامي الذي يحاورك دون أن تراه، ويحبك دون أن تعرفه، ويخدمك دون أن تجازيه، ذلكم الذي يُسمع صوته ولا يُرى شخصه، بيد أنه حاضر في قلوب مستمعيه، وإذا ما سألنا أنفسنا عن سر ذلك، فإن الإجابة تأتي من تلقاء نفسها لتصارحنا وتهمس في آذاننا كما يهمس هو بصوته الرّنان المتميز؛ هي إذن المهنة التليدة العسيرة،

التي أبت إلا أن تكون لمن هو جدير بها، فتكون له ويكون لها، وتحتضنه ويحتضنها، هو ذلك الصوت النابع من القلب إلى القلب، إنّها الحنجرة الصافية صفاء صاحبها، المشحونة بالانفعالات الصادقة، المكسوة بكلمات جنسيّتها عربية، ولما كان الأداء سيّد المقام في الإذاعة، ومؤشر تميّزها أو تخلّفها، اخترنا أن يكون موضوع دراستنا عبر متابعة ميدانية كلّفتنا جهدا جهيدا، ونفسا طويلا، وصبرا جلدا، واستهدفنا في وجهتنا هذه إذاعة سطيف المحلية، متّخذين منها نموذجا للدراسة، متقصّين أجواء العمل فيها قرابة أسبوع كامل، مسخّرين في سبيل ذلك ما رأيناه مناسبا من مستلزمات البحث، فقمنا بالخطوات التالية:

- الاستماع لبعض البرامج المقدمة،
- الاحتكاك المباشر ببعض المذيعين،
- إجراء حوار مباشر مع إحدى مذيعات قسم الأخبار،
- توزيع الاستبانات لعينة من المذيعين.

وعليه؛ كانت غايتنا من وراء ذلك، رصد وتحري لمدى تمثل الأداء اللغوي السليم فيها، وتشخيص بعض ما يلاقيه المذيعون من صعوبات، سواء اللغوية منها أم النفسية ومحاولة تذليلها ببعض الحلول أو المقترحات المناسبة، على أننا اكتفينا هنا بالخطوة الأخيرة، مع استثمار الخطوات الثلاث الأولى في تحليلها.

**التحليـــــل:**

إن أيّة أمّة إذا عاشت للغتها، تكون قد ضمنت وزنها بين الأمم الأخرى، ولما كان كذلك، فإنها تسعى سعيا حثيثا إلى تقوية وزنها من خلال لغتها التي تعكس مقدار تحضّرها فكريا واجتماعيا، اقتصاديا ودينيا، لذلك باتت لا يُغمض لها جفن من أرق التفكير في كيفية نشر لغتها، ولعل أهم ما أفرزه الذّكاء الإنساني أن ظهرت تكنولوجيا المعلومات ووسائل البث المختلفة، وفي ذلك تنافس المتنافسون، وتسابقت دول العالم لنشر لغتها فتجاوزت حيّزها الإقليمي إلى أقصى حيز يمكن أن تصل إليه من قطر الكرة الأرضية، متّكئة في ذلك على أجهزة الإعلام المختلفة التي تمثل بساط السّرعة في إشاعة الأفكار، والمعلومات، والآراء التي تحوي توجّهات مختلفة لجنسيات متنوّعة، ناهيك عن المستوى اللّغوي، والأدائي، ونسبة تأقلم الجمهور المتلقي له، والمتجاوب معه.

ولما كان لكل مقام مقال، فإن كلامنا يتّجه صوب المؤسسات الإذاعية العربية التي تلتقطها أجهزة الرّاديو، هذه الأخيرة التي أصبحت في متناول آخر شريحة في المجتمع، ومن الواضح الجلي، أن أذن الجمهور المستمع تعي ما تسمع، وتتذوق الأداء الجمالي للغة المذاعة بحسب كفاءة مذيعها وقدراته اللغوية المعرفية، لكننا إذا ما نظرنا بمنظار الواقع، فإن الحديث عن نجاح الإذاعة قد يكون صعبا في عصر متناقض الاتجاهات، عصر العولمة، والإنترنيت، وطغيان الوسائل السمعية البصرية، على حساب الوسائل السمعية الأخرى، فيتجه مناصروها إلى نعت الإذاعة بعبارة أكل عليها الدهر وشرب

بكونها وسيلة تقليدية تعتمد السماع دون المشاهدة، هذه الذّهنية إن توسع مريدوها، أضحت من الصعوبات بمكان، ومن هنا كان لزاما على الإذاعي أن يتغلب على كل الصعوبة التي تعترض مجاله وتلاحقه باستمرار رغم براعته وتمكنه وصدق ما يحمله عبر الرسالة الإعلامية، هي إذن مهنة المتاعب بكل ما تحمله العبارة من دلالة، فلا يمكن أن نتصور عملا دون صعوبات، ولو كان كذلك لكان العام والخاص في كل المجالات، ولكان الأميّ مكان المعلّم، والطبيب مكان المهندس، ومن هنا فإن مكانة الإذاعة المحلية النّاطقة باللغة العربية تقاس بدرجة فطنة مذيعيها، وتحكمهم في أذواق المستمعين، دون إحداث خدوش عميقة تمسّ نظام اللغة العربية وأصولها، بحكم طبيعة لغة الإعلام التي تتطلب تبني الأسلوب المعاصر، أو المستوى الثالث الذي لا يعجز العامة، ولا يقتصر على الخاصة، أو بتعبير آخر « هي اللغة الوسطى المحكية، لا يلغى فيها الإعراب بتاتا، وإنما يتخّفف في بعض المواقع التي لا تثير اللبس ولكن بترك الإعراب الذي هو تمييز المعاني... وتكون بمثابة لغة مشتركة سليمة سائغة يجيدها الخاصة ولا تعجز عنها العامة...»[1]

لذلك أردنا ملامسة ذلك من خلال إذاعة سطيف المحلية الجهوية، ونستشف منها بعض الصعوبات التي لا يمكن لأحد أن ينكرها أو يتغاضى عنها، وإن كانت الإجابات الواردة إلينا في الاستبانات، كانت تسير بآرائها إلى القول بأن الأداء في هذه الإذاعة في المستوى المطلوب، ومن باب

---

1 - صالح بلعيد ومجموعة من المؤلفين، لغة الصحافة، تيزي وزو:2007، دار الأمل ، ص25-24

الأمانة العلمية فقد تعاملنا مع هذه الاستبيانات بكل أمانة، وحلّلنا ما هو كائن، لا ما يجب أن يكون.

- يبلغ عدد المذيعين في هذه الإذاعة :19

- قمنا باتخاذ عينة بنسبة 58 % فتحصلنا على إحدى عشرة استبانة قمنا بتوزيعها بطريقة عشوائية، وقد تم استرجاعها كاملة.

**التّعرف على المستجوَب:**

سنتعرف من خلال هذا العنصر وبقرب على الأشخاص الذين ينشطون على مستوى هذه الإذاعة، والمعلومات الخاصة بكل واحد منهم، وبعد المسح الذي أجريناه على الاستبيانات، والذي اعتمدنا فيه المنهج الإحصائي لإحصاء عدد الإجابات بالنسبة المئوية، فكانت على النحو التالـي:

**الجنـس:**

بلغ عدد الذكور حسب العينة التي بين أيدينا خمسة من احدى عشرة مستجوبا، وهو ما يعادل 45,45 % في حين بلغ عدد الإناث ستة من مجموع المستجوبين، أي بنسبة 54,54 %، وهي نسبة تفوق النسبة الأولى.

**الخبـرة :**

إن الخبرة كما هو معروف سرّ نجاح الإذاعي، إذ تلعب دورا كبيرا في جعل الإذاعي يؤدّي مهنته على أكمل وجه بثقة وبتمكّن، ومن هنا لاحظنا تفاوتا متقاربا نوعا ما في خبرات الإذاعيّين، باستثناء الجُدد، بحيث تراوحت ما بين (10 إلى 15 ) وهي تتوزع كالآتي:

| الخبرة | عدد المذيعين | النسبة |
|---|---|---|
| 10 سنوات | 2 | % 18 , 18 |
| 12 سنة | 2 | % 18 , 18 |
| 13 سنة | 1 | % 09 , 09 |
| 15 سنة | 2 | % 18 , 18 |
| الجدد | 2 | % 18 , 18 |

ونلاحظ أنّ هناك استبانتين احتفظتا بالسّؤال ولم تقدّما إجابة وتقدّر بنسبة 18,18 %.

**لغـة الأم:**

سؤال قد يتبادر كثيرا إلى الأذهان و خصوصا في هذا المقام، ولا يخفى على أحد ما تلعبه اللّغة التي فطر بها الإنسان في التّأثير على اللّغة العربية الّتي اكتسبها بالتّلقين، والملاحظ أنّ نسبة الذين تتراوح لغة أمهم بالدّارجة تفوق نسبة المفطورين على اللغة الأمازيغية؛ إذ تبلغ نسبة الفئة الأولى حوالي 45,45 %؛ أي ما يعادل بالعدد خمسة مذيعين من أصل أحد عشر مذيعا ومذيعة، بينما نسبة الفئة الثانية بحوالي 27,27 % وهو ما يقابله بالعدد ثلاثة من مجموع العيّنة، أمّا النّسبة الباقية فلقد تُركَ مكان الإجابة عنها فارغا.

**الشّهـادة :**

وهو أمر لا يمكن التّغافل عنه، وخصوصا إذا تعلّق الأمر بوسيلة إعلامية مؤثّرة كالإذاعة، فمن المهمّ بمكان في مثل هذه المواقع حضور شهادة التخصص بهذا المجال، فالمختصّ الذي يوضع في مكانه الطّبيعي

له دراية بدقائق ميدانه أفضل ممن هو بعيد عن هذا التّخصّص، وهو ما ينطبق على الإذاعي المتخرج من قسم الإعلام والاتصال، فيكون متفقها عارفا بما يصنع، بارعا في استثمار ما استوعبه في دراسته، أما إذا دخل هذا المجال غير صاحبه، فإن نسبة مساهمته في هذا الميدان أقل بكثير من صاحب التخصص ذاته، باستثناء البرامج التي تتناول قضايا عامة، ومواضيع مختلفة، ومن هنا تقوم الإذاعة بتأطير بعض التخصصات التي تتطلب ذلك. كما أن هناك من البرامج التي لها صلة مباشرة بالسّياسة، وهنا يحتاج إلى مذيع سياسي، محترف في تعامله مع الشخصيات السياسية وهو ما ينطبق على البرامج الأخرى، وبلغة الأرقام نجد أن العلوم السياسية، حظيت بمذيعين، أما الذين أشاروا إلى أنهم حاملو شهادة الليسانس وفقط دون ذكر التخصص فهم ثلاثة مذيعين، في حين نجد مذيعا واحدا في العلوم التجارية، ومن هنا نرى أن نسبة الإذاعيين المتخصصين في مجالهم لا تتجاوز النصف وهذا ما قد يخلق صعوبات أخرى لمن لم يحتك وعن قرب بهذا الميدان، ومن هذا المنطلق قد تكون هذه النسبة لا تخدم كثيرا هذه الإذاعة، وخاصة إذا ما علمنا أن التخصصات الأخرى السياسية، والتجارية، لا تملك تلك المعايير التي نجدها في تخصص الإعلام.

| الشهادة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| ليسانس في الإعلام و الإتصال | 5 | 45,45 % |
| ليسانس في العلوم السياسية | 2 | 18 , 18 % |
| ليسانس في العلوم التجارية | 3 | 27 , 27 % |
| ليسانس فقط | 1 | 09 , 09 % |

**البرنامج الذي تقدمونه:**

قد يحتاج الإنسان إلى وقت يتسنى له فيه أن يصنف ويرتب أوراقه ومواضيعه، فإذا كان المذيع يقدم برامج يومية طيلة الأسبوع، فكثيرا ما لا يكون الوقت لصالحه، خاصة إذا وجب عليه أن يحضر موضوعا كل يوم، فذلك ما يخلق له نوعا من الاضطراب ونقص في إتقان العمل، الذي سيصل إلى مسامع الجمهور، ومن هنا كان عدد الذين يلقون البرامج اليومية ثلاثة مذيعين، في حين نجد في الاقتراح الثاني المتعلق بالبرامج الأسبوعية أن عدد مذيعيها هم خمسة وعليه فإن أجواء التحضير لهذه البرامج تكون أفضل من البرامج السابقة.

وأما عدد المذيعين الذين يقدمون برامج يومية وأسبوعية، فهم ثلاثة، هذه الثنائية تحتاج إلى نفس كبير، وثقة لا تتزعزع، وخبرة طويلة، ومن هنا نجد هذا العدد نفسه في البرامج المقدمة يوميا.

إضافة إلى ذلك فقد أدرجنا اقتراحات تتعلق، من جهة طريقة تقديمهم لتلك البرامج، ومن جهة أخرى الوقت الذي يقدمون فيه برامجهم فيها.

إن أكثر ما يخافه المذيع الأداء المباشر، كونه يلقي على مرأى الأسماع وعلى مرأى الأعين أثناء المناقشات والحوار، لأنه المقام الذي يحدد مدى كفاءة واحترافية المذيع، ومن هنا فهذه الطريقة تخلق عدة صعوبات، خاصة إذا كان المذيع مبتدئا قد لا يتحكم في أدائه، بل يتجاوز الأمر أحيانا إلى المذيع المتمكن، وحسب ما ورد إلينا من إجابات، فقد كان عدد المقدمين للبرنامج المباشر ثلاثة مذيعين وأما الذين يقدمون برامجهم مسجلة، فمذيعان، على

خلاف التقديم المباشر والمسجل الذي حظي بالعدد الأكبر من الإجابات، وهذا يصعب من مهمة الإذاعي، فبقدر ما يكون الجمع بين الطريقتين بقدر ما تكون المسؤولية أكبر.

وعودة بكم إلى الأوقات التي يقدم فيها البرنامج، وبعد إحصائنا للإجابات وجدنا أن عدد الذين جندوا لتقديم البرامج ليلا انحصر في مذيع واحد، في حين بلغ عددهم نهارا سبعة مذيعين، وأما الذين يقدمون برامجهم في الليل والنهار فعددهم ثلاثة مذيعين، ومن هذا يبدو لنا جليا أن البرامج المقدمة تكون أكثر في النهار، وقد يعود بنا هذا إلى أننا قمنا بتوزيع الاستبيانات في النهار، والإذاعة تفتح أبوابها في الليل والنهار.

(1)

| نوع البرامج المقدمة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| يومية | 3 | % 27 , 27 |
| أسبوعية | 5 | % 45 ,45 |
| يومية و أسبوعية | 3 | % 27 , 27 |

(2)

| طريقة تقديم البرنامج | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| مباشر | 3 | % 27 , 27 |
| مسجل | 2 | % 18 , 18 |
| مباشر و مسجل | 6 | % 54 , 54 |

(3)

| وقت تقديم البرنامج | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| ليلا | 1 | % 9 , 09 |
| نهارا | 7 | % 63 , 63 |
| ليلا و نهارا | 3 | % 27 , 27 |

سؤال أخير في عنصر التعرف على المستجوب، متعلق بالصدى الذي يلقاه البرنامج المقدم، وفي غضون ذلك كانت ثلاثة مستويات أو احتمالات افترضناها أن تكون من الصدى الضعيف إلى المتوسط إلى الضعيف، وعادت إلينا الإجابات حاملة ما يلي:

إن عدد المجيبين بأنّ البرامج تتلقّى صدى جيدا وصل إلى ثلاث إجابات، أمّا الّذين اختاروا الإجابة بالوسط (لا بأس به) يتجاوز عددهم النّصف، وبالضبط ثماني إجابات، أما الحكم بالضّعف، فلم نجد له ورودا.

و نخرج من هنا بنتيجة مفادها؛ أنّ الصّدى المتوسط لهذه الإذاعة يترجم وجود صعوبات في مستوى أدائها. وإذا ما حاولنا تقدير ذلك بالنّسب المئوية فهي كالآتي:

| الصّدى | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| ضعيف | 0 | % 0 |
| لا بأس به | 7 | % 72 , 72 |
| جيّد | 3 | % 27 , 27 |

**تشخيص الصعوبات:**

إنّ الصعوبات في أيّ أداء قائمة، إن لم تكن على المستوى اللّغوي، تكون على المستوى المادي، وإن لم تكن كذلك تكون على مستوى آخر، كأن تكون من طرف المسؤولين أو الزملاء، غير أنّنا اخترنا الصّعوبات اللغوية، كوننا في ميدان تقصّي لغة الإعلام في هذه الإذاعة، ومن جانب آخر نجد أن الحالة النفسية للمذيع لا يمكن التّغاضي عنها، باعتبارها تساهم

في نجاح أو إخفاق الأداء اللّغوي، فضلا عن وصول الرسالة الإعلامية إلى المتلقّي.

**الصعوبات اللّغوية:**

**1)- المستويات اللّغويّة:**

آثرنا بداية الحديث عن المستويات اللغوية التي يستعملها المذيع في إيصاله لمحتوى الرسالة، وتتمثل في المستويات الثلاث: الفصحى، الوسطى المعاصرة، العامّية، والإجابات الّتي تم اختيارها وزّعت كالآتى:

- **المستوى الأوّل:**-الفصيح- كانت عدد الإجابات خمسة، أي بنسبة مئويّة تقدّر بـ: 45,45 %.

- **المستوى الثّاني:**-المتوسّط- وهو الغالب، حيث تجاوز النّصف، أي بنسبة مئوية تقدّر بـ: 54,54 %

- **المستوى الثّالث:**-العامّي- لم تسجّل أيّ إجابة تذكر.

إنّ النتائج تثبت بأنّها تخدم الإذاعة، بمعنى أنّها تراعي المستوى المتوسّط بالدرجة الأولى ثمّ المستوى الفصيح بالدرجة الثانية، وهو ما يوافق طبيعة ومميّزات لغة الإعلام، أما المستوى العامي فيبدو من خلال الإجابات أنّه منعدم، على أنّه بحسب ما تابعناه من برامج تثبت بأنّ اللّغة الدارجة حاضرة في بعض الأحيان، علما أن استعمال العامية هو الذي يخلق المستوى المتوسط« على أن هذا النزول إلى العامية في استعمال

العربية في الإذاعات والتلفزيونات قد أدى إلى ظهور حالة أخرى، هي «التساهل» في استعمال العربية الفصيحة وقد نتج هذا التساهل ظهورما يعرف بالعربية «الوسطى» [1] .

**2)- مراعاة القواعد النحوية:**

ليس الغرض من هذا السؤال التعرّف على ما إذا كان الإذاعيّ يأخذ بعين الاعتبار مكان الفعل والفاعل والمفعول، فهذا شيء يعرفه العام والخاص، إنّما الشيء الّذي نريد الوصول إليه هي تلك الّتي يستعملها الإذاعي في حالات تختلف عن العادة كالتّقديم والتّأخير والصّفة والموصوف والأماكن الّتي يجب التّقديم فيها ولا يجوز تأخيرها، وعليه ومن خلال الإجابات الّتي وصلتنا، تبيّن أنّها تتّجه إلى مراعاة قواعد اللّغة العربية، وفي هذه الحالة قد يناقض المذيع المجيب نفسه، على أنّه يراعي هذه القواعد من جهة، ثمّ يقول بصعوبتها من جهة أخرى، وبذلك يكون قد ناقض نفسه، ومن ثمَّ فإنّ ما يفصل في هذا الأمر هو طبيعة وخصائص هذه اللّغة الإعلامية الّتي تتطلّب ذلك، بغض النّظر عما يريده المذيع.

إنّ معظم الإجابات الّتي وردت في الاستبيانات أقرّت بالتزام المذيعين بالقواعد النّحوية، حتى أنّ بعضهم يكاد يجزم بذلك، إذ إنّ العدد وصل إلى ثماني إجابات، وبنسبة مئويّة تقدّر بـ :72,72 %.

أما الّذين أرادوا أن تكون إجاباتهم بالسلب، فهي ثلاث إجابات، بحيث تقدّر النسبة حوالي: 27,27 %، وهذه الإجابات الأخيرة ترجع عدم الالتزام

1 - ابراهيم بن مراد، في مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، مجلة الإذاعات العربية ، ع2 ، 2002، ص1

بالقواعد إلى أمرين وهما:

- صعوبة هذه القواعد.
- مراعاة مستوى السّامع.

**3)- هل يجرّك المحاوَر إلى المستوى الّذي يتحدّث به؟**

إذا كنت تتحدّث دون هدف فأنت خاسر لا محالة، وإن كنت لا تراعي المقولة الّتي تقول «خاطب النّاس بما يفهمون»،و ترميها وراء ظهرك، فإنّك لن تستمرّ طويلا، هذا ما جعلنا نطرح سؤالا يوضّح إلى أيّ مدى يأخذ المذيع سامعه في سفينته، أم أنّه يتمركز في برجه العالي، دون النّظر إلى من هو أدناه؟، ومن هنا كانت الإجابات التي قالت بالسّلب، بمعنى أن المحاوَر لا يجر المذيع إلى المستوى الّذي يتكلم به، فذلك معناه أنّ المذيع لا يراعي هذا المستوى ولا ينزل إليه، وهذا ما يؤثّر سلبا على الرسالة الإعلامية، وبالتّالي فالتّفاعليّة المطلوبة في وصول هذه الرّسالة ناقصة، وبلغة الأرقام نقول:

- يقدّر عدد الإجابات الّتي تقول بأنّ المحاوَر يجرُّ المذيع إلى مستواه، بـ: ثلاثة إجابات؛ أي بنسبة 27,27 %.
- أما الّذين أجابوا بنسبة كبيرة والّتي تقدّر بـ:54,54 %، ترى بأنّ المحاوَر لا يجر المذيع إلى مستواه، في حين تبقى النّسبة الباقية امتنعت عن الإجابة.

**4)- أتأخذون بعين الاعتبار الإجازات اللغوية والأساليب المعاصرة التي أقرّها المجمع اللغوي بالقاهرة ؟**

إن خلق المستوى الثالث أو ما يسمى بلغة الصحافة المعاصرة، له بعد مجمعي،فمن بين مساهمات هذا المجمع، التّقريب بين المستوى العامي

والفصيح، وخلق بعض الأساليب المرنة المعاصرة ، إلاّ أنّ هذا الاجتهاد مازال وراء الستار، والدّليل على ذلك ما أفرزناه بعد معاينة الاستبيانات من آراء حول هذا السّؤال، إذ إنّ أغلب الإجابات اجتمعت على القول بجهلها، وعدم درايتها بهذه الإجازات اللّغويّة، وربّما تجاوز ذلك إلى عدم معرفتهم بالمجمع أصلا، وبتعبير آخر، نجد أنّ عدد العارفين بهذه الإجازات لا يتعدى ثلاثة أشخاص، أي بنسبة 18,18 %، في حين نجد عدد الإجابات الّتي وجدنا فيها عدم دراية المذيعين بهذه القرارات ثمانية، أي بنسبة81,81 %، وعليه فالنتيجة أنّ هناك نقصا في الاحتكاك بالمؤسسات اللغوية المجمعية.

**5)- كيف تتعاملون مع الأخطاء الشائعة؟**

يصعب أن نتصوّر لغة دون أخطاء مرتكبة من طرف أبنائها، لأنّ التّاريخ يشهد لهذه الأخطاء منذ أمد بعيد، هذه الأخطاء الّتي تخدش اللغة، وتخرجها عن قواعدها، فهي واردة وأكثر ما يرد فيها حين يوظفها غير المختص، فقد يحدث تغافل عنها ولا ينظر فيها، ومن هنا أوردنا ثلاثة اقتراحات:

- تغافل عن الأخطاء، حيث لم ترد أية إجابة إلينا تقول به.
- تقليل منها، وقد سجّلنا ست إجابات، بنسبة 54,54 %.
- تفاديها، وتحصّلنا على خمس إجابات بنسبة تقدّر بـ: 45,45 %

ونلاحظ مما سبق أنّ المذيعين يقعون في الأخطاء الشائعة، وما يشفع لهم هو محاولتهم قدر المستطاع التّقليل منها، وبذلك يظل شبح الأخطاء اللّغوية يعكر صفو أدائهم اللّغوي.

**الصعوبات النّفسيّـــة :**

**1 - حين تقديمكم للبرنامج بماذا تشعرون؟**

إن الإذاعي لابد أن يكون أهلا لمهنته ينسجم معها أيّما انسجام، والعلاقة الحميمة بين المذيع والبرنامج الذي يقدمه من أهم الأسباب المؤدّية إلى نجاحه في إيصال الرسالة الإعلامية، لكن كثيرا ما ينتاب هذا الأخير حالات متفاوتة، تعكس درجة انسجامه مع البرنامج؛ فقد ينتقل من حالة انقباض إلى حالة أنس، أو يرتفع إلى مستوى الثقة بالنفس.

من خلال العينة الموزعة نجد أن الحالة الانقباضية نسبتها منعدمة، في حين أن أكبر نسبة والتي تقدر بـ: 54,54 % تشير إلى حالة انسجام تام ( ثقة بالنفس)، بينما نجد نسبة 45,45 % تعيش في حالة أنس مع البرنامج المقدم، وعليه فإن أعضاء إذاعة سطيف يملكون من المؤهلات والاستعدادات النفسية ما يجعلهم يتحكمون في زمام الأمور.

**2 - علاقتكم بالبرنامج الذي تقدمونه :**

هو سؤال مكملٌ للسؤال الأول، فبعد رصد الحالة الشعورية للمذيع المصاحبة لتقديمه للبرنامج، انتقلنا إلى رصد الميول الشخصية والرصيد المعرفي للمذيع، فكانت نتيجة الإحصاء تشير إلى أن:

- نسبة ميول المذيع إلى البرنامج الذي يقدمه مقدرة بـ: 45,45 %،
- تقدر نسبة الرصيد المعرفي لهذه العينة بـ: 36,36 %، بينما امتنعت النسبة الباقية المقدرة بـ: 18,18 % عن الإجابة.

نستخلص من هذا الفرز الإحصائي أن نقطة أخرى تضاف لصالح الأداء اللغوي في هذه الإذاعة، كونه عزز بالرغبة النفسية، ودعم محموله بطابع الإبلاغ وتثقيف الجمهور المستمع وتنمية معارفهم.

**3 - هل عدم إنصاتكم للمحاوَر يحول دون وصول الرسالة الإعلامية؟**

للإنصات الجيد دور كبير في وصول الرسالة الإعلامية، وجذب الطرف الآخر.

فالتركيز والانتباه أثناء إجراء الحوارات والمناقشات من الخاصيات الأساسية التي لابد من توافرها لدى المذيع، بل هي إحدى أهم الشروط التي تكوّن المذيع الجيد، حتى لا يفقد ذلك الحوار جوه الروحي التفاعلي؛« إذ تساعد دون شك عملية إصغاء المذيع في طرح أفكار ونقاط جديدة وقد تمكنه من الخروج عن قائمة الأسئلة التي أعدها مسبقا مما يساعده على متابعة التطورات غير المتوقعة من خلال عملية الإنصات الجيد »[1] .

لهذا كانت النّسبة السّاحقة من الإجابات والّتي تقدّر بـ:90,90 % صادقت بالإيجاب، في حين انحصرت النسبة الباقية في إجابة واحدة، وهو ما يدل على حضور هذا الشرط أثناء أدائهم.

**4 - أتجدون صعوبة في الانتقال من موضوع إلى آخر مع مختلف الأشخاص والمناسبات والأحوال والظروف؟**

تبلغ نسبة الإجابة بـ: نعم حوالي 18,18 %، أي ما يقابل إجابتين من أصل إحدى عشرة إجابة، في حين حازت عدد الإجابات بـ: لا، على القيمة الكبرى من النسبة المئوية، وهي 72,72 %، وأما النسبة الملغاة فهي تقدر بـ: 9,009 %.

---

1 - عبد الدائم عمر الحسن، الكتابة والانتاج الإذاعي بالراديو، ط1، عمان: 1419هـ- 1998م، دار الفرقان، ص198.

وبحكم أن أغلب المذيعين اتفقوا على غياب هذه الصعوبة، فذلك دليل على تحكمهم في مجريات الموقف والحال، والتأقلم مع مختلف الشخصيات، وربما ما يفسر ذلك، تلك الخبرة التي امتلكها هؤلاء المذيعون، فضلا عن الإمكانات المادية المتاحة لهم.

**5 - إذا تعرضتم إلى استفزاز لغوي أثناء حواركم مع شخصية علمية، فكيف تتصرفون؟**

إن المذيع في أدائه اللغوي يحاول قدر المستطاع مراعاة المستويات الثقافية والمعرفية لمختلف الفئات الاجتماعية، دون أن يضرب نظام اللغة العربية عرض الحائط، أما في حالة ما إذا أحدث خللا في بعض الجوانب اللغوية سواء من الناحية الصوتية، أم الصرفية، أم التركيبية، فلا بد له في هذا المقام أن يحترز، ويحسن التصرف مع الذي انتقد لغته، ولمعرفة مدى مطابقة ذلك لواقع الأداء في إذاعة سطيف، انتهت نتائج العينة إلى ما يلي:

إن نسبة تحكم المذيعين لهذا الموقف تقدر بـ: 18,18 %

وأما التدقيق لهذه الأخطاء فوصل إلى نسبة 27,27 %

واتجهت النسبة الكبيرة إلى القول بتحسين ما تم الوقوع فيه من الهفوات والمقدرة بـ: 36,36 % على أن النسبة الباقية كانت متحفظة.

**تقديـم اقتراحـات :**

تعد هذه المقترحات بمثابة وضع الدواء مكان الجرح، إذ نقصد بذلك تذليل تلك الصعوبات التي يعاني منها المذيع بالحلول المناسبة، ولقد انتقينا هذه الأخيرة، واستقيناها بمشاركة هؤلاء المذيعين، أملا في دفع الأداء

اللغوي إلى ما يجب أن يكون عليه.وبالتالي أفردنا اقتراحات للترتيب، مع الأخذ بعين الاعتبار الأولوية وتفاضل بعضها عن بعض.

وقد كان الإجماع على الاقتراح الذي نص على تكوين المذيعين، وهذا قد يكون نابعا من التخطيط الجيد لهذه الإذاعة ودرجة وعيها لأهمية هذا العنصر، إذ يعمل التكوين على جعل المذيع يستثمر ما اكتسبه من فنيات الإعلام والاتصال، بتجسيده مباشرة على أرض الواقع قبل الاصطدام بواقع التعامل مع المجتمع. ويتبع هذا المقترح القول بتدريب المذيعين قبل توظيفهم، وهذا ما يصب في قالب واحد.

إلى جانب هذا؛ فإننا لم ننس المقترحات اللغوية، وهنا بيت القصيد والمتمثل في وضع مدققين وموجهين لغويين لتوجيه المذيعين توجيها سليما وصائبا، والملاحظ أن هذه الإذاعة تفتقر لمثل هذا العامل المهم، فضلا عن غياب رئيس التحرير الذي ينظم العمل ويحسّنه

أما ما بقي من الاقتراحات التي تم تأخيرها في الترتيب المتمثلة في:
خلق الأجواء المناسبة للإذاعي ماديا ومعنويا، ورصد مسابقات وجوائز تشجيعية، ولعل ما يفسر هذا التأخير هو كون هذه الإذاعة لا تعاني صعوبات في هذا الجانب، ولها من الإمكانات ما يسد متطلباتها.

**خـــاتمة:**

نود أن تكون خاتمتنا هذه، عبارة عن توصيات، نأمل أن تلقى صداها عمليا، ونرجو أن تؤخذ هذه الأخيرة بعين الاعتبار بحيث تتعلق أكثر بالجانب اللغوي:

- إن الإذاعات لها من الإمكانات والطاقات الكبيرة، مما يجعلها تستطيع أن تعود بقوة إلى الساحة الإعلامية إذا ما أوليناها العناية اللازمة كعناية الأم بولدها، وذلك بالبدء في وضع مدققين لغويين، يعملون على إرشاد الطاقم الإذاعي وتحسين أدائه، وتنبيهه إلى الأخطاء الشائعة، والتي من خلال الاستبيان رأينا أن المذيعين يحاولون التقليل منها، لكن كيف لغير المختص أن يفعل ذلك؟

- يجب أن يكون في كل إذاعة رئيس تحرير، تعود إليه كل الأعمال قبل صدورها أو تقديمها.

- إن ما يجيز للصحافيين استعمال ألفاظ وأساليب معاصرة، يجب أن لا يكون من عملهم الشخصي، إنما يجب أن يستندوا في ذلك إلى خبراء لغويين مجمعيين، يأخذون على عاتقهم متابعة أعمالهم لأن الصحافة هي الممثل الأعلى للتقريب بين الفصحى والعامية.

- إن الذين أمدونا ببعض الآراء، أشاروا إلى أن الصعوبة تكمن أكثر في أن الإذاعة المحلية تعاني نقصا في المراجع، خاصة اللغوية والنحوية منها.

- دعوة المسؤولين والمعنيين بالأمر إلى دعم المؤسسات الإذاعية، بالمكتبات التي تستجيب لكل ما يعمل على ترقية الأداء اللغوي إلى الأفضل.

- وكتوصية نختم بها عملنا هذا، هي ما اقترحه الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح والمتمثل في:

- إدراج مادة الأداء للغة الفصحى، واستعمال كتاب تعليمي يحوي على قواعد النطق السليم المستخف (الفصحى المنطوقة) في المعاهد العربية، وتكوين أساتذة اللغة العربية وخاصة المعاهد المتخصصة بتكوين المذيعين، فضلا عن تنظيم دروس تلفزيونية في الأداء واللغة العربية.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

## الملحـــق:

استبانة موجهة لمذيعي قناة الهضاب المحلية – سطيف.

سيّدي المذيع، رغبة منّا في تقصّي الأداء اللّغوي السّليم في إذاعتكم، ورصد الصعوبات التي تتلقونها، والّتي على ضوئها نبني الحلول المناسبة، يطيب لنا دعوتكم للتعاون معنا، من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة.

و نشكركم مسبقا

**1 - التعرف على المستجوب :**

الجنس : ذكر☐ أنثى☐ الخبرة الأكدمية :

لغة الأم : دارجة☐ أمازيغية☐ الشهادة :

البرنامج الذي تقدّمونه : يومي☐ أسبوعي☐ مباشر☐ مسجّل☐

الوقت الذي تقدّمون فيه البرنامج : ليلا ☐ نهارا☐

الصّدى الذي يلتقاه برنامجك : جيّد ☐ لابأس به ☐ ضعيف☐

**2 - تشخيص الصعوبات:**

أ- الجانب اللغوي:

- ما نوع المستوى الذي تستخدمونه؟

- ☐ الفصيح
- ☐ المتوسط
- ☐ العامي

-أتراعون أثناء الأداء سلامة القواعد النحوية؟ نعم ☐ لا ☐

- إن كانت الإجابة بـ: لا، فهل يعود ذلك إلى؟

- صعوبة هذه القواعد. ☐
- مراعاة مستوى المستمع ☐
- طبيعة لغة الإعلام ☐
- نقص التمكن من اللغة العربية الفصحى ☐

- رأي آخر.......................................................................

-هل يجرّكم المحاوِر إلى المستوى الذي يتحدث به ؟ نعم ☐ لا ☐

- وضّح........................................................................

- أتأخذون بعين الاعتبار الإجازات اللّغوية والأساليب المعاصرة التي أقرّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة؟

نعم ☐ لا ☐

- وضّح........................................................................

......................................................................................

- كيف تتعاملون مع الأخطاء الشائعة؟

- تتغافلون عنها ☐
- تقلّلون منها ☐
- تتفادونها ☐

ب- الجانب النفسي:

- حين تقديمكم للبرامج، هل تشعرون بـ ؟

انقباض ☐

أُنس ☐

ثقة بالنّفس ☐

وضّح........................................................

# أهمية الخطاب الإعلامي المسموع في تهذيب اللغة المتداولة

**أ.عبد الوهاب حموم**
**(مدير إذاعة متيجة)**

بسم الله الرحمن الرحيم شكرا سيدي الرئيس، شكرا للقائمين على المجلس الأعلى للغة العربية، وعلى مبادرتهم الطيبة التي أتمنى أن تكلل بالنجاح؛

## نبذة تاريخية عن إذاعة متيجة .

تعتبر إذاعة متيجة الجهوية ثاني محطة جهوية رأت النور على المستوى الوطني بعد إذاعة الساورة ببشار، حيث شرعت في بث برامجها الجوارية بتاريخ 08 ماي 1991 على مدار أربع ساعات يوميا، من الساعة السادسة صباحا إلى الساعة العاشرة صباحا، وعلى الموجة بجهاز FM.

و بعد مرورها من أربع ساعات بث يوميا، مرت إلى عشر ساعات بث يوميا، بتاريخ 01 جوان 2004 أصبحت مع مطلع 2006 تبث أثنتي عشرة ساعة يوميا، من السادسة و أربعين دقيقة صباحا إلى السابعة و النصف مساءً و ذالك على موجة أل ف.م 94.7.

تستعمل إذاعة متيجة اللغة العربية الفصحى في أغلب برامجها الإخبارية، والإنتاجية رغم توجهها إلى جمهور عادي ذي مستوى ثقافي متوسط في أغلب الولايات التي تغطيها إذاعة متيجة، و هي : البليدة ، المدية ، تيبازة و بومرداس.

**دور الإذاعة في تهذيب اللغة العربية.**

من بين الحصص التي تتعامل مع المستمعين بلغة عربية فصيحة و بسيطة برنامج صباح الخير اليومي، الذي ينطلق من الساعة السابعة صباحا إلى غاية التاسعة صباحا، ويتوفر على عدة أركان توجيهية و ثقافية، كالوقاية من حوادث المرور، وأحوال الطقس، وضيف الأخبار، و«المفكرة الثقافية»، و« الأجندة الثقافية » ما عدا ركن إرشادات فلاحية الذي يقدم الإرشادات باللسان الدارج، نظرا لتوجهه للفلاحين بالمنطقة المتيجية وعادة ما يستعمل المهندس المقدم للركن كلمات دخيلة على العربية مثل Engrais و Tero و Tracteur رغم وجود مرادفات بالعربية لهذه الكلمات ومحاولات توجيه هؤلاء المهندسين للاستعمال السليم للغة العربية .

أما باقي الحصص فيمكن القول أنها عموما تعتمد اللغة العربية، إلى جانب اللسان الدارج، وبعض الأحيان اللغة الفرنسية مع الضيوف المتكونين بلغة موليار، ونذكر منهم الأطباء في حصة «بلسم صحتك» والمهندسين الفلاحيين في «الإرشادات الفلاحية»، بالإضافة إلى بعض الخبراء الذين نستضيفهم للإذاعة في مناسبات متعددة، أو أيام دراسية ،أو حصص خاصة قانونية، اجتماعية أو اقتصادية .

فيلجأ هؤلاء إلى استعمال كلمات تقنية يصعب تعريبها في الحين، لأنهم يفكرون باللغة الفرنسية أو الإنجليزية، معللين استعمالهم لهذه الألفاظ بفهم الشارع لها أكثر من اللغة العربية ، فكلمة عود الثقاب غير مفهومة عند الناس مثلا و تبقى كلمة «زلميط» هي المتداولة.

في ركن الطبخ، أيضا ورغم المحاولات المتعددة لتعريب هذا الركن، إلا أن جل معدات هذا الركن يلجأن إلى استعمال كلمات غريبة عن العربية، لكنها مفهومة لدى الناس ( كريمة، Tranche, Fromage, Tarte).

لدينا أيضا حصة أخرى وهي نجوم على المباشر، المبرمجة كل ثلاثاء من الرابعة إلى الخامسة، حيث تستضيف نجما من نجوم الأغنية أو المسرح أو السينما، وهنا أيضا نصطدم بجهل بعض هؤلاء النجوم للغة العربية الصحيحة تماما حيث أن أكثر من 50 % من الحوار يتم باللغة الأجنبية (الفرنسية).

وفيما يتعلق بالحصص الدينية : اسألوا أهل الذكر والإسلام والعصر فإنهم يميلون إلى استعمال جيد للغة العربية، نظرا للمستوى الراقي الذي يعالج به إطارات الشؤون الدنية مواضيعهم .

**فالأول :** اسألوا أهل الذكر الذي يتكون طاقمه من أربعة أساتذة ، برنامج نموذجي في استعمال العربية السليمة رغم إلحاح المستمعين وتدخلاتهم باللسان الدارج لأسباب متعددة لا يليق المقام لذكرها ورغم ذلك فإن الإجابة تكون سليمة شكلا و مضمونا.

أما البرنامج الأسبوعي الثاني « الإسلام و العصر » فيكون فيه الضيوف من الطراز والتكوين العاليين، فيما يجعل أحيانا بروز الضيف أكثر من أهل البيت، حيث يكون مستوى ضيف الحصة أكثر حضورا من مقدم الحصة، رغم تكوين هذا الأخير في هذا المجال بالضبط.

بالإضافة إلى ذلك توجد حصة أخرى في شبكتنا البراميجية تهتم بالظواهر الاجتماعية في المجتمع الجزائري والتصرفات السلبية للأفراد والجماعات، وهو « الصراحة في ساعة»، وهنا ورغم الحضور القوي للضيف في هذه الحصة وهو دكتور في علم الاجتماع، والمستوى الجيد لمقدم الحصة إلاّ أن رأي المستمع و أسئلته تنصب في بعض الأحيان على إجبار المقدمين إلى الإجابة باللغة التي يفهمها المستمع، أو اللغة التي طرح بها سؤاله أو تدخله، وهي الدارجة بالطبع .

**الأغـاني:**

تفتقر المكتبة الصوتية إلى الأغاني الجزائرية الجيدة والنظيفة والمكتوبة بالعربية السليمة. والقليل الموجود في المكتبة أو في مواقع الإنترنات المتخصصة في الأغاني لا يلبي حاجيات الجمهور المتيجي الذي يستمع لنا بالدرجة الأولى.

**المسرح الإذاعي:**

ظل المسرح الإذاعي الغائب الكبير في الشبكة البراميجية لإذاعة متيجة، إلى أن أقر المدير العام للإذاعة الجزائرية الأستاذ عز الدين ميهوبي لقاء عمليا لإعادة بعث هذا النوع من النشاط، وإرساء قواعد للتكوين في تقنياته، بصفته يشكل رافدا هاما وعاملا حاسما في تهذيب اللغة العربية، وتبليغها واستعمالها في مجال الإعلام السمعي.

وفي انتظار ذلك تلجأ حاليا إذاعة متيجة إلى الأرشيف لسد الفراغ الملحوظ في هذا المجال. وفي ما يتعلق بالمسرح الإذاعي المخصص

بالإضافة إلى ذلك توجد حصة أخرى في شبكتنا البراميجية تهتم بالظواهر الاجتماعية في المجتمع الجزائري والتصرفات السلبية للأفراد والجماعات، وهو « الصراحة في ساعة»، وهنا ورغم الحضور القوي للضيف في هذه الحصة وهو دكتور في علم الاجتماع، والمستوى الجيد لمقدم الحصة إلاّ أن رأي المستمع و أسئلته تنصب في بعض الأحيان على إجبار المقدمين إلى الإجابة باللغة التي يفهمها المستمع، أو اللغة التي طرح بها سؤاله أو تدخله، وهي الدارجة بالطبع .

**الأغـاني:**

تفتقر المكتبة الصوتية إلى الأغاني الجزائرية الجيدة والنظيفة والمكتوبة بالعربية السليمة. والقليل الموجود في المكتبة أو في مواقع الإنترنات المتخصصة في الأغاني لا يلبي حاجيات الجمهور المتيجي الذي يستمع لنا بالدرجة الأولى.

**المسرح الإذاعي:**

ظل المسرح الإذاعي الغائب الكبير في الشبكة البراميجية لإذاعة متيجة، إلى أن أقر المدير العام للإذاعة الجزائرية الأستاذ عز الدين ميهوبي لقاء عمليا لإعادة بعث هذا النوع من النشاط، وإرساء قواعد للتكوين في تقنياته، بصفته يشكل رافدا هاما وعاملا حاسما في تهذيب اللغة العربية، وتبليغها واستعمالها في مجال الإعلام السمعي.

وفي انتظار ذلك تلجأ حاليا إذاعة متيجة إلى الأرشيف لسد الفراغ الملحوظ في هذا المجال. وفي ما يتعلق بالمسرح الإذاعي المخصص

للأطفال، فإنه يلاحظ غياب شبه كلي للمؤلفين والمنتجين في هذا المجال، ويبقى هذا النوع من النشاط مقتصرا على مجهودات بعض المنشطين والجمعيات المهتمة بمسرح الطفل .

**الأخبــار:**

قسم الأخبار هو القسم الأكثر تعرضا للهفوات اللغوية في النحو والصرف، نظرا للحركية التي يشهدها في معالجة الأخبار والمعلومات والسرعة في التحرير، وعادة ما يكون الصحفيون في صراع مع الزمن، لكن هذا لا ينفي ضرورة التدقيق والتمحيص .

هذا القسم استفاد أعضاؤه من سلسلة من التكوينات والو رشات المتخصصة في كيفية معالجة الأخبار واللغة السليمة في الإعلام المسموع ( وهنا نذكر الدورة المتخصصة التي بادر إليها المدير العام للإذاعة الجزائرية مع مؤسسة البابطين والخاصة باستعمال اللغة العربية في الإذاعة المسموعة).

والملاحظ في هذا الشأن هو أن 80 بالمائة من الصحفيين في قسم الأخبار بإذاعة متيجة تخرجوا من معهد الإعلام لكن هذا لا ينفي مواصلة ارتكاب بعض الهفوات في تقديم نشرات أو مواجيز الأخبار, و جل هذه الأغلاط ترتكز حول محور أواخر الكلمات و لغة الأرقام و استعمال الجمل الفعلية الطويلة بعيدا عن البساطة،الدقة و الاختصار.

والملاحظ أيضا هو استعمال نفس الكلمات تقريبا في جل المواعيد و الحصص الإخبارية ككلمات مثل: التنمية المحلية، الجلسات، الندوات،

المصادقة، الزيارات الميدانية، زيارة عمل وتفقد، الجدير بالذكر، الخ... كلمات تعكس عدم إطلاع الصحفيين على مجريات الأمور في اللغة والكتابات الأدبية والصحفية والبحث عن البدائل.

**التنشيـط:**

قسم الإنتاج كما نطلق عليه في لغة الإذاعة يتميز فيه بعض المنشطين والمنشطات بنوع من الارتجال في تقديم برامجهم، نظرا لعدم التحضير الجيد قبل موعد التقديم أو التنشيط، مما يوقعهم في أخطاء فادحة يمكن تفاديها بسهولة.الأخطاء الأخرى تنجم عن النقل أو الاستنساخ العشوائي لبعض النصوص الخاطئة أصلا، ونقلها كما هي دون مراجعة، ودون التمييز بين الأسلوب المكتوب والأسلوب المسموع في الإعلام وتذهب بعض المنشطات إلى تقليد بعض النماذج المشرقية في التنشيط مما يزيد في ركاكة التنشيط وغرابته

**مقترحــات:**

- تنظيم دورات تكوينية لفائدة المقدمين « المنشطين و الصحافيين ».
- تنظيم مسابقات في رمضان و فصل الصيف في إطار الحصص التفاعلية حول جمال اللغة العربية.
- تشجيع المقروئية وتخصيص جوائز لأحسن قارئ أو مطالع لكتاب .
- تنظيم دورات تكوينية في اللغة العربية
- دعم العلاقة بين المجلس الأعلى للغة العربية و معهد الإعلام.

**والسلام عليكم ورحمة الله**

# لغة الإذاعة والتليفزيون وتأثيرهما على النشء الجديد

أ. صافية كساس (جامعة تيزي وزو)

بسم الله الرحمن الرحيم، بداية أشكر المجلس الأعلى للغة العربية على هذه المبادرة وعلى إتاحته لي الفرصة لمشاركة أهل الاختصاص من إعلاميين وصحفيين

**مقدمـــة :**

لقد تضاعف دور وسائل الإعلام في عصرنا الحالي، وخصوصا بعد أن أصبحت أجهزة الاتّصال الجماهيري المتعدّدة قادرة على إلغاء المسافات، وتخطّي الحواجز، والوصول إلى الإنسان في مدّة زمنيّة خياليّة، بوسائله وقنواته المتعدّدة كالصّحافة المكتوبة، والمسموعة، والمرئيّة، كما استطاعت منذ ظهورها أن تكسب انتباه الجمهور في كلّ مكان، وأيّا كان مستواهم؛ وإنّ أهمّ ما يستوقف ويثير انتباه اللّغويّين والعلماء المحدثين، بل وحتّى كلّ غيور ومعتزّ بلغته الوطنيّة في هذا المقام، هو كيفيّة وطريقة الأداء الإعلامي للّغة العربيّة في البرامج الإذاعية، وخاصّة إذا علمنا أنّ للغة الإذاعة أو الخطاب الإعلامي وخصوصا المسموع منه قوّة تأثيريّة على النّشء أفرادا وجماعات، وقدرة فائقة على التّحكم في الجماهير من حيث أداؤُهم اللّغوي وتوجيهُهم، وذلك من خلال خطاباتها الّتي تتغلغل في النّفوس وتؤثّر مباشرة في العقل والوجدان؛ فماذا نقصد بالخطاب الإعلامي المسموع، وما الفرق بينه وبين الصّحافة المطبوعة، ثمّ ما هي

الاختلافات الموجودة بين المسموع الصّوتي والمسموع المرئي، وما مدى تأثير المسموع الإذاعي على مختلف الشّرائح الاجتماعية؟ وهل من سبيل لاستغلال هذا التّأثير لصالح اللّغة العربيّة الفصحى باعتبار الإذاعة مدرسة يُحتذى بها عندما تراعي خصوصيّات اللّغة العربيّة المنصوص عليها في كتب اللّغة؟

**1 - مفهوم الخطاب الإذاعي:** يطلق هذا المصطلح على المادّة الكلاميّة الّتي تعرض لموضوع معين يوجّهه أحد المتخصّصين إلى جمهور المستمعين والمشاهدين من خلال الإذاعة الصوتيّة أو المرئيّة. ويعرف أحيانا بالحديث المباشر، نظرا لأنّ المتحدّث يلتزم فيه أسلوب السّرد (narration) ويتوجّه بأفكاره وآرائه إلى المستمع مباشرة فيما يشبه المحادثة الشّخصيّة؛ وقد يكون هذا الحديث دينيّا أو سياسيّا، اقتصاديّا أو اجتماعيّا، علميّا أو أدبيّا، فنيّا، رياضيّا، تاريخيّا أو عسكريّا...إلخ، وفي كلّ الحالات فإنّه يكون بمثابة معلومات ومعان وأفكار، قد يتضمّن كذلك مقترحات وآراء، ووجهات نظر حول الموضوع أو القضيّة المطروحة. وقد شرح العلاّمة عبد الله العلايلي مفهوم الخطاب الإذاعي على أنّه «إبلاغ الصّوت الأسماع.. الأداء بمخارج الحروف، وتكييف الصّوت حسب المقامات، وإنطاق الإشارة بالمعنى...، قالوا: هو جيّد الإلقاء، حسن الإفضاء، أو بصيغة أخرى هو: فنّ النّطق بالكلام على صورة توضّح ألفاظه ومعانيه». وعلى هذا يمكن القول أنّ الخطاب الإذاعي يرد في نوعين من أساليب الاتّصال هما:

**الاتّصال المباشر والاتّصال غير المباشر.**

ففي الاتّصال المباشر أو المرتجل: يكون الإلقاء فوريّا أو ملازما للحدث المنقول إذاعيّا ( نقل وقائع احتفالات رسميّة، كالجلسات البرلمانيّة

أو احتفالات خاصّة، كالمباريات الرّياضيّة أو المقابلات الشّخصيّة...) ويحتفظ البثّ الإذاعي المباشر بطبيعته حتّى ولو تمّ تسجيله أو أُجري عليه مونتاج، وأعيد إذاعته.

أمّا الاتّصال غير المباشر أو المحضّر: فيقوم عادة على إعداد مسبّق للإلقاء أو الإخراج والأداء، ويُعتمد هذا الشّكل في البرامج الثّقافيّة؛ كما يتميّز الإلقاء في الاتّصال الإذاعي غير المباشر سواء أكان منفردا أم حواريّا عن الإلقاء في الخطب الموجّهة مباشرة وعن الإلقاء في المسرح في أنّ المذيع في البثّ الإذاعي لا يواجه الجمهور مباشرة، ومجابهة، وهذا عكس الاتّصال المباشر الّذي «يعتمد على مواجهة النّاس مباشرة سواء كانوا أفرادا أم جماعات» وكلّ هذا يحدث عن طريق البيان باللّسان الّذي يعتبر السّمة الكامنة في طبيعة الرّاديو والتّلفاز؛ ومجاراة لهاتين الوسيلتين نجد أنّ الخطاب المسموع كذلك نوعان، فهناك الخطاب الصّوتي (الإذاعة)، والخطاب المرئي (التّلفاز)، وقبل التّطرّق إلى خصوصيّات كلّ واحد من هذين النّوعين نودّ الإشارة إلى الاختلاف الموجود بينهما وبين الصّحافة المطبوعة، وذلك لإبراز دور المنطوق المسموع في عصرنا الحالي، وتفضيله على المكتوب.

**2 - الفرق بين الإذاعة المسموعة والصّحافة المكتوبة:** يعرف كلّ واحد منّا ما للإعلام المكتوب والمنطوق من تأثير عميق وواسع جدّا في استعمال البشر للغتهم، وقد تضاعف هذا التّأثير وقوي بتقدّم الوسائل التّقنيّة والتّكنولوجيّة عامّة، ووسائل الإذاعة المسموعة والصّحافة المطبوعة بصفة خاصّة، فما هي خصائص كلّ من المسموع بنوعيه والصّحافة المطبوعة؟

بداية نشير إلى أنّ لغة التّخاطب أو اللّغة المنطوقة الّتي هي سمة الإذاعة هي الأصل، وأنّ لغة التّحرير أو اللّغة المكتوبة فرع منها» فاللّغة أصوات مسموعة وملفوظة قبل أن تكون مكتوبة، ولقد اخترعت الكتابة على صورة اللّفظ فأصبحت الرّموز الخطّية دالّة على أصوات اللّغة، وتابعة لها» ولمّا كانت اللّغة المنطوقة هي الأصل الّذي انبثقت عنه اللّغة المكتوبة، كان تحديد ابن جني للّغة على أنّها «أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم» ولقد عرف العرب فنّ الصّحافة بعناصرها الموضوعيّة والكتابيّة المختلفة منذ بداية تاريخهم الأدبي، أي منذ عصر الجاهليّة وإن لم يعرفوه بإسمه الحالي؛ فتاريخ الأدب العربي حافل بشتّى مظاهر فنّ الصّحافة الّتي مارسوها ممارسة واسعة النّطاق، لا تختلف من حيث الجوهر عمّا يمارسه الصّحافيّون اليوم، كتناقل الأخبار، ورواية الأشعار، ونظم القصائد الّتي يصفون فيها أحوالهم ويروون أخبارهم، هذا، كما نجد أنّ «الإذاعة المسموعة ليست إلاّ مجموعة من الأصوات، أمّا الصّحافة المكتوبة فمجموعة من الكلمات والمساحات البيضاء أو الفراغات البيضاء الّتي تفصل بينها»، أضف إلى هذا أنّ جمهور الصّحافة المطبوعة على قدر معيّن من الثّقافة ودرجة من الإلمام بالقراءة والكتابة، ولهذا فهو «جمهور مختلف عن جمهور الرّاديو والتّلفزيون الّذي لا نضمن أن يكون قد وصل إلى مستوى ثقافي، أو حتّى يجيد القراءة والكتابة» لهذا نجد أنّ الجمهور في تعامله مع الصّحافة المطبوعة يختلف اختلافا كبيرا عن تعامله مع الصّحافة الإذاعيّة؛ ففي الحالة الأولى يأخذ هذا التّعامل شكلا عقليّا في أغلب الأحيان، بينما في حالة الصّحافة الإذاعيّة يأخذ شكلا عاطفياً، لأنّها تصلهم عادة في إطار الحياة العائليّة، وتقدّم في شكل من الألفة والاسترخاء،

وكلّها عناصر تهيئ انفتاحا عاطفيّا واندماجا بين المستقبلين والبرامج، هذا بالإضافة إلى بعض الاختلافات الآتيّة:

- نجد أنّ الصّحافة المطبوعة تستخدم الجمل الطّويلة لأنّ القارئ يستطيع أن يعيد قراءة الخبر إذا لم يفهمه، أو لم يتّضح معناه، بينما تستخدم الإذاعة الجمل القصيرة جدّا، والّتي يصل معناها إلى المستمع بشكل مباشر، لأنّ هذا الأخير لا يستطيع أن يطلب من المذيع أن يتوقّف ليراجعه فيما قال

- كما أنّ الخبر الّذي يقدّم للمستمع من خلال الإذاعة بواسطة قارئ (المذيع) يراعى فيه استخدام الكلمات السّهلة النّطق، ويبتعد فيه عن حروف القلقلة، لأنّها تسبب للمذيع مشكلة عند قراءتها بصوت مسموع، أو تضطره للتوقّف أمامها، أمّا الصّحافة المطبوعة فليست بحاجة إلى مراعاة ذلك. ويضيف أحد الخبراء قائلا أنّ الفرق بين لغة المقال الصّحفي ولغة الحديث الإذاعي هي الفرق بين أن تقرأ مقالا، وأن تتحدّث إلى صديق أو شخص عمّا جاء في المقال.

- كذلك «فالصّحف تملك أن تنشر أخبارا سلبيّة أو إيجابيّة، أخبارا جاهزة أو مبدعة، أو أخبارا متوقّعة أو غير متوقّعة» ويمكنها الاعتذار عنه في اليوم التّالي؛ أمّا الإذاعة المسموعة فتعزف عن ذلك كلّية ولا تقدّم غير الأخبار الموثوق بها، أو تنسبها إلى مصادر معيّنة وتضيف في صياغة الخبر ما يفيد تشكّكها، ولكنّها لا تستطيع الاعتذار عن خبر قدّمته في نشرة سابقة أو في يوم سابق، فذلك من شأنه أن يفقد الثّقة في المحطّة، وتفقد بالتّالي تأثيرها على الجمهور، بالإضافة إلى أنّ الصّحافة المطبوعة تحتاج إلى مقدرة خاصّة من الجمهور، كإجادة القراءة مثلا عكس الإذاعة المسموعة.

- وبما أنّ الخبر في الصّحافة المطبوعة يوجّه بالدّرجة الأولى إلى جمهور يجيد القراءة، وعلى قدر ما من الثّقافة، أو على الأقل قد اعتاد على شراء الصّحيفة وقراءتها، نجدها تستخدم بعض التّعبيرات المختصرة مثل: (اليونيسكو) بدل (منظّمة الأمم المتّحدة للتّربيّة والعلوم والثّقافة) «فهذه الاختصارات أصبحت مكوّنا أساسيّا في اللّغات العالميّة المعاصرة على مستوى العلم والتّقنيات والحياة العامّة، وكذلك في مستوى الإعلام» بينما توجّه الإذاعة أخبارها إلى جمهور مختلف في نوعيّات ثقافة، وفيهم من لا يجيد القراءة والكتابة، ولذا فهي تحرص على تقديم هذه التّعريفات مفسّرة تفسيرا واضحا وكاملا.

- أمّا فيما يخصّ عامل السّرعة، فإنّ وصول الجرائد عادة إلى المثقّفين في معظم الدّول قد لا تكون أسرع طريقة، مقارنة بالمذياع أو التّلفاز للوصول إلى الرّأي العام، وإن كانت الجرائد والمجلات لها خاصيّة البقاء لفترة طويلة «تسمح للقارئ بالتّعامل معها بحريّة، إذ بإمكانه قراءتها متى أراد وأكثر من مرّة والاحتفاظ بها»، ومع هذا فإنّ قيمة المنطوق أو المسموع فرض نفسه منذ القديم، ففي كتاب سيبويه الّذي كتبه صاحبه في السّبعينات من القرن الثّاني الهجري لم يأت في هذا الكتاب ولا مرّة واحدة «قرأت في» أو «أخبرني فلان في كتابه» وغير ذلك، بل يلجأ سيبويه من أوّل كتابه إلى آخر سطوره إلى عبارة «سمعت» و«حدّثني» وهذا ما أكّدته أيضا معظم الدّراسات اللّسانيّة (خاصة لسانيات دي سوسير) وفرضه الوضع الرّاهن.

هذه أبرز نقاط الاختلاف الّتي استطعنا استحضارها في هذا المقام بين الخبر في الصّحافة المطبوعة والصّحافة الإذاعيّة، ولاشكّ أنّ هناك خصائص أخرى كثيرة تجمع بينهما.

**3 - الفرق بين الإذاعة الصّوتية والإذاعة المرئيّة:** ما تأكّدنا منه أنّ الإذاعة المسموعة تعتبر من أهمّ قنوات الاتّصال الرّئيسيّة في عصرنا الحاضر، وهي مصدر هام ورئيسي في توصيل المعلومات، وعامل أساس في العمليّة التّربويّة والاجتماعيّة عند الجيل الجديد، لكنّ الأمر المتأكّد منه أيضا أنّ لكلّ من الإذاعة والتّلفاز خصائص ومميّزات تنفرد إحداهما عن الأخرى، «فمرحلة الخبر المسموع (الصّوتي) بدأت منذ العصور القديمة، حيث عرف الإنسان عمليّة تبادل الأخبار عندما كان ينفخ في الأبواق معلنا حالة الحرب أو السّلم أو احتفالا بمناسبة دينيّة، أو بزواج، أو بوفاة حاكم أو بسقوطه أو بتنصيب حاكم جديد» كما كان للإذاعة الصّوتيّة فضل السّبق، واستخدمت استخداما مؤثّرا خلال الحرب العالميّة الثانيّة؛ ففي هذه الفترة «نجد كافّة الدّوّل الّتي اشتركت في الحرب تستخدم الإذاعة المسموعة على أوسع مدى»، فقد برز في هذا الاتّجاه دور الإذاعة الصّوتية مناسبا تماما أكثر من غيره من وسائل الاتّصال الأخرى، نظرا لإمكانيّة وصول الكلمة المذاعة إلى أيّ مكان أسرع آلاف المرّات من وصولها بأيّ وسيلة أخرى، كما أنّ «أهمّ ما يميّز الإذاعة المسموعة أو الإذاعة بالرّاديو حتّى الآن أنّها الوسيلة الوحيدة غير المرئيّة بين كلّ وسائل الاتّصال، ولذا يطلق عليها الوسيلة «العمياء»blinde medium» أمّا اليوم، وبعد أن أصبح للتّلفاز هذا الانتشار العريض والاهتمام الكبير، فإنّه من المغالطة العمليّة التّقليل من شأنه وأهمّيته، «فالتّلفزيون وليد آباء ثلاثة: المسرح والسّينما والإذاعة» لذا ينفرد عن بقيّة وسائل الإعلام الأخرى ببعض الإمكانيّات والخصائص، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

**أ-الصّورة والصّوت، الحركة واللّون:** فنجد أنّ أهمّ ما يميّز هذا الجهاز هو اعتماده على حاسّة البصر بالدّرجة الأولى، إلى جانب حاسّة

السّمع، « فالتّلفاز معجزة العصر الحالي، إذ بواسطته يمكن نقل الصّورة، والصّوت والحركة واللّون إلى المشاهدين» وهذه الخصائص جعلت منه «وسيلة شارحة، مقنعة ومؤثّرة، لافتة للنّظر والسّمع والانتباه أكثر من غيرها من الوسائل الّتي تتعامل مع حاسّة واحدة فقط» وهذا يعكس ما لقيمة الصّورة من تأثير، بل إنّ كثيرا منها يصلح لأن يكون كلّ منها خبرا قائما بذاته بإضافة تعليق قصير عليه «فعن طريق حاسّة البصر يكتسب الإنسان ثمانيّة أعشار معلوماته، كما أنّ استيعاب المرء للمعلومات يزداد بنسبة (35 %) عند استخدام الصّورة والصّوت في وقت واحد، كما تطول مدّة الاحتفاظ بهذه المعلومات عندئذ بنسبة (55 %)»، ولعلّ هذا ما جعل قوّة إدمان المشاهدين عليه تصل إلى أبعد الحدود، أمّا الإذاعة الصّوتيّة فلا مجال لاستخدام هذا العنصر (الصّورة) فيها بالمرّة.

**ب-القدرة على التّكرار:** فالتّكرار في لغة الإذاعة المرئيّة يعدّ عنصرا هامّا لتحاشي الغموض، لذا يعدّ هذا الأسلوب من خصائص التّلفاز بالدّرجة الأولى، فهي «تستعمل التّكرار والإعادة والتّأكيد، وتميل إلى الإيجاز» قصد الوضوح ودفع اللّبس عن الكلام، فهذا الأسلوب يساهم في ترسيخ الألفاظ والأساليب في ذهن المشاهد أو المتلقي، وخاصّة إذا علمنا أنّ هذا التّكرار يتمّ بطرق جذّابة، وقوالب فنيّة مختلفة.

**ج- العنصر العاطفي:** فالتّلفاز يضيف إلى الخطابات الّتي يوجّهها إلى الجمهور العنصر العاطفي والإنساني، فهو «يسعى إلى خلق الانطباع والانفعالات والآثار العاطفيّة المختلفة» والّذي لا تستطيع الإذاعة الصّوتية

والصّحافة اليوميّة والأسبوعيّة أن تفعله، كما أنّ نشرات الأخبار العامّة في التّلفاز تتّجه في إيصال رسالتها اليوميّة إلى الجمهور خارج الحدود لتشمل كافّة الدّول العربيّة وحتّى الخارجيّة الغربيّة، ولا تتّجه إلى فئات معيّنة أو إلى جمهور خاص مثلما هو الحال في الإذاعات المحليّة، ولكنّ السّؤال الّذي يطرح نفسه في هذا المقام هو: كيف استطاعت الإذاعات المحليّة في ظلّ هذا التّنافس الإعلامي، وفي ظلّ هذه الإغراءات والتّقنيات البصريّة أن تقول كلمتها؟

إنّ الإذاعة تمثّل فرعا أساسيّا في شجرة الإعلام بمفهومه العام، وتضطلع بوظائف إعلاميّة شتّى تحاول من خلالها أن تقول كلمتها وسط التّزاحم والتّنافس الكبيرين بين مختلف وسائل الإعلام خصوصا البصريّة منها، فالرّاديو مثلا يجعل الاستجابة للكلمة المسموعة أكبر بما يتيحه لخيال المستمع وتفاعله، «فحاسّة البصر إذا لم يقدّم لها من خلال البرنامج التلفزيوني ما يشدّها ويثيرها، فإنّها تصبح عامل تشتّت، ولا تؤدّي إلى قوّة التّأثير، وفي هذه الحالة يصبح استخدام الرّاديو أفضل» كما أنّ هذا الأخير يمكننا حمله معنا أينما ذهبنا وحيثما وجدنا، ويمكننا الاستماع إليه حتّى في أجهزة الهاتف المحمول العصريّة، وبعض أجهزة التّلفاز، وهذا عكس هذا الأخير الّذي يكون فقط في البيت. «فالإذاعة وسيلة إعلاميّة تمتلك الكثير من العناصر الّتي لا يمتلكها إعلام آخر، ومجالاتها أرحب وأوسع، فصوتها يلازم وبسلاسة المستمتع، ويكون معه في أيّ مكان وفي أيّ زمان شاء» وفي الواقع أنّ حاسّة السّمع كانت دائما ذات أهميّة تفوق حاسّة البصر، وهذه حقيقة تؤكّدها العديد من آيات الذّكر الحكيم الّتي جاءت فيها كلمة «السّمع» دائما مقدّمة على البصر* نذكر منها على سبيل المثال

قوله تعالى:(يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُم كُلَّما أَضاءَ لَهُم مَشَوْا فيه وَإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِم قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصارَهِم إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير) (الآية 20 من سورة البقرة) وقوله تعالى:(إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعا بَصِيرا)(الآية 2 من سورة الإنسان) إلى غيرها من الآيات البيّنات الّتي تؤكّد أهميّة حاسّة السّمع على البصر؛ وكما يقول الشّاعر:

**يا قومِ أُذْنِي لبعض الحيّ عاشقة..والأُذْنُ تعشق قبل العين أحيانا**

وعلى هذا النّحو يمكن القول بأنّ الصّوت في هذه الوسيلة العمياء «الرّاديو» يخلق مسرحا خياليّا، وذلك أنّ «تجربة الاستماع غير المرئيّة للإذاعة الصّوتيّة يمكن أن تقدّم من خلال الخيال صوّرا أكثر إتقانا وحيويّة من تلك الّتي يمكن أن تقدّمها الوسائل المرئيّة، وذلك لأنّ المنظر في الوسائل المرئيّة يعبّر عن تصوّر مصمّم لما في ذهن المؤلّف.. وبذلك يكون المنظر بمثابة «تجميد» لخيال المشاهد، لأنّه يفرض عليه شكلا أو صورة معيّنة، وهذا عكس ما يجري في حالة الاستماع، حيث تقوم الإذاعة الصّوتيّة بتحرير الخيال وإطلاقه بلا قيود أو حدود.

فالإذاعة لا تزال تأخذ مكانها ومكانتها مهما حدث من تجدّد وتطوّر في كمّ وكيف الوسائل الإعلاميّة المرئيّة والمقروءة، بل إنّ هذه الوسائل الإعلاميّة ومعها الشّبكة العنكبوتيّة (الأنترنيت) وأجهزة الهاتف المحمول أضحت كلّها مسخّرة لخدمة الإذاعة، وعزّزت جميعها من مكانتها وزادت من دورها وأهمّيتها. كلّ هذه المميّزات والعوامل مما لا تسعفنا ذاكرتنا إلى الإتيان به في هذا المقام جعلت الإذاعة الصوتيّة أن تكون خطّ الدّفاع

الأمامي لأيّ إعلام، وفي أيّ مكان وزمان، لهذا نعتقد أنّها الوسيلة الأوفر حظّا في قلوب النّاس.

**4 - القوّة التّأثيريّة للإذاعة المسموعة على لغة المجتمع:** وبعد أن عرفنا مكانة وأهميّة كلّ من الإذاعتين المسموعة والمرئيّة، فما هي الآليّة الّتي تتّبعها في سبيل جذب المستمع والحصول على وقت مستقطع من يومه للاستماع إليها؟

إنّ من الأمور المتّفق عليها أنّ اللّغة في وسائل الإعلام، وخاصّة المسموعة منها تكتسب أهمّيتها من أهميّة هذه الوسائل الّتي تكشف عن تنامي الثّورة الاتّصاليّة وتعاظمها نفوذا وتأثيرا، ويتّسع مداه في اجتذاب ملايين المستمعين والمشاهدين من كلّ الأعمار والمستويات، فتأثير هذه الوسائل يعرف «بالتّأثير السّرّي الضّمني الّذي لا يشعر به المستهدفون لما يستخدم فيه من نتائج التّحليل النّفسي وطرق علم النّفس، وكلّ العلوم اللّسانيّة، والاجتماعيّة والإنسانيّة المطبّقة» فمن الملاحظ في حياتنا المعاصرة أنّ دور وسائل الإعلام السّمعية بدأ يتعاظم، مما ترتّب على تعاظمه هذا جوانب نلمسها ونلمس آثارها في مجال اللّغة المستعملة في العمل، البيت، الشّارع، ومكان التّرويح؛ فقد ألغت هذه الوسائل كلّ الحدود، واكتسحت حواجز الزّمان والمكان ممّا يدلّ على خطورة الدّور الّذي تلعبه في السّيطرة على أوقات النّاس وعقولهم، وبالخصوص على سلوكهم اللّغوي، وهذا مهما اختلفت مستوياتهم الثّقافية وأعمارهم بل «إنّ هذا التّنوع في طبيعة المستمع أو المشاهد فرض تنوّعا في طبيعة اللّسان الّذي تقدّم به المادّة الإعلاميّة»، ولا شكّ أنّ التّلفاز يعتبر أحد المؤثّرات

الكبيرة في البيئة المعاصرة، فقد كشفت دراسة أنّ «الطّالب الأمريكي مثلا حينما يبلغ الثّامنة عشرة من عمره يكون قد أنفق (25 ألف ساعة) أمام التّلفزيون، وهي تزيد على ضعف ما أنفقه من عمره في الدّراسة» وهذه دلالة واضحة على قدرة هذا الجهاز العجيب في اجتذاب المشاهدين والمستمعين والتّأثير عليهم. لكن ما يمكن أن يستوقفنا هنا بإلحاح هو دور هذه الوسائل الإعلاميّة وتأثيرها على الطّفل وعلى الأسرة بصفة عامّة، كما أشارت إلى ذلك معالي الوزير المكلّفة بالأسرة وقضايا المرأةونخص بالذكر هنا اللّغة المسموعة، لأنّ الكتابة للأذن تختلف عن الكتابة للعين، فغرضنا هو أن نبيّن الأهميّة العظيمة الّتي يكتسبها الإعلام، ولاسيّما المسموع في استعمال الجماهير للّغة، وخاصّة الأطفال والشباب نضيف إليها فئة الأمّيين لانبهار هذه الفئات الأخيرة (الأطفال والأمّيون) بشكل أكبر «نظرا لانعدام تكوين معايير القبول والرّفض لديهم، وبحكم قلّة المعرفة وخاصّة إذا علمنا أنّ هاتين الفئتين تشكّلان في العالم الإسلامي نسبة عاليّة جدّا، حيث تصل نسبة الأميّة في بعض البلدان الإسلامية إلى( 95 %)» ممّا جعل مسؤوليّة الممارسة اللّغوية في أجهزة الإعلام المسموعة كبيرة جدّا، فهي تفوق بهذا المسؤوليّة الملقاة على عاتق المدرسة بحكم الجمهور الواسع والمتنوّع.

**5 - استغلال تأثير الإذاعة المسموعة لصالح العربيّة الفصحى:** بما أنّ العربيّة الفصحى تكتسب بالتّلقين، والتّلقين أهمّ الأساليب النّاجحة لاكتساب اللّغة، ليس فقط بالنّسبة للأطفال والأمّيين - بصفتهم أكثر الشّرائح الاجتماعيّة تضرّرا من الجانب اللّغوي إذا ما أخذوا اللّغة مشوّهة بأخطائها من هذه الأجهزة المسموعة- بل حتّى بالنّسبة للمثقّفين وبقيّة أفراد المجتمع، نقول بما أنّ الوضع وهو ما عليه، فقد نادت كلّ الهيئات والمجامع اللّغوية الّتي

نصّت على الكثير من التّوصيات في المؤتمرات لوزراء التّربية والإعلام والتّعليم العالي، وكذلك جملة من الباحثين واللّغويين، على ضرورة التّدخل لصالح اللّغة العربيّة لأنّ الأداء الصّحيح والسّليم يكسب اللّغة الصّحيحة والسّليمة، ويعمل على الحفاظ على الهويّة الوطنيّة، يقضي على الأميّة، يرفع المستوى الثّقافي، ويساهم في التّنميّة اللّغويّة، أمّا الوقوع في الأخطاء اللّغويّة فهو وباء يجب أن تتجنّد كلّ الهيئات المعنيّة من أجل القضاء عليه، لأنّ «الغلط أو الفهم يكلّفان الجزاء، فالغلط يكلّف بناء جيل يجيد الخطأ ويتعمدّه، والفهم يعني البيان وحبّ اللّغة» ولاستغلال هذا الجانب الأخير (اللّغة الفصحى) ما على الهيئات المعنيّة إلاّ فرضها على وسائل الإعلام، وخصوصا المسموعة منها، ولكن، وكما جاء على لسان الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: هل يمكن أن تفرض اللّغة علما، أنّها وضع من أوضاع المجتمع بدون ما شعور منهم في الغالب؟ ويجيب في الوقت نفسه بأنّ اللّغة لا تُفرض لأنّ جوهرها اجتماعيّ محض، ولكنّها مع ذلك تفرض نفسها بسهولة عجيبة، عندما تأتي على لسان المعلم والأستاذ، كما يكون لها حظّ كبير من ذلك بالنّسبة إلى الملايين من النّاس إذا استعملها مذيع الإذاعة والتّلفزيون، وهنا أشارت الوزيرة المكلّفة بالأسرة وقضايا المرأة على «حسن استغلال هذه الوسائل بصورة علميّة حتّى نقلّص من انعكاساتها السّلبية المؤثّرة على شخصيّة الطّفل، وخاصّة وهو في مرحلة التّكوين»، كما يضيف في هذا المقام الأستاذ الأمين بشيشي أنّ « إخضاع المادّة الإعلاميّة للتّمحيص قبل تقديمها للطّفل رأي لا جدوى منه، فلنبحث عن أنجع السّبل بتجنيد الطّاقات الفاعلة وخصوصا أجهزة الإعلام المرئيّة والمسموعة، ولنبدأ من البداية من رياض الأطفال» وبرأينا

أنّ هذا الاستغلال الأحسن لا يتمّ في أجهزة الإذاعة المسموعة إلاّ إذا توفّرت لدينا شروط في المذيع بحكمه النّاطق الرّسمي لهذه اللّغة، وعليه تقع المسؤوليّة الكبرى في إذاعتها وتوصيلها سليمة إلى المستمع، وشروط أخرى في المستوى الأمثل الّذي يمكن أن تذاع به هذه اللّغة.

**أ- صفات وشروط المذيع:** ممّا لاشكّ فيه أنّ المتحدّث الإذاعي أو المذيع باعتباره الشّخص الّذي يقدّم الحديث بصوته إلى جمهور المستمعين والمشاهدين تفرض علينا أن نحدّد أوّلا من هو هذا المتحدّث، فمن يكون؟

- هو أحد ضيوف العائلة الّذي يستقبله الجميع في بيوتهم، وينتظرون منه معلومات وأفكارا وآراءً ومقترحات تهمّهم وتساعدهم.
- هو الإنسانُ الطّبيعي الّذي يتّسم بانفعالاته التّلقائيّة وعدم التّكلّف.
- هو صاحبُ الشّخصيّة الآسرة الجذّابة المتواضعة، والّذي يُشعر المستمع أو المشاهد بأنّه ليس غريبا عنه، بل يتعامل معه على أنّه صديق، يتطلّع إلى معرفة شيء جديد حول موضوع الحديث.
- هوَ الّذي يدرك أنّه يتوجّه إلى مستمع شديد الحساسيّة، يرفض كلّ ما يمسّ عقيدته أو ينال من مقدّساته، أو يجرح مشاعره وخصوصياته، أو يسخر منه أو يستخفّ بعقله.

كما أنّ هناك شروطا أخرى يجب توفّرها في المذيع، وهذا بحكم منصبه ووظيفته، فهو صاحب نفوذ من النّاحية اللّغوية، وخاصّة أنّ جمهور المشاهدين إذا سمعوا مذيعا يستأنسون به في الشّاشة، ويكثر من استعمال كلمة أو عبارة أو مصطلح يميلون إلى تبنّي ذلك لثقتهم بالمذيع. لهذا أردنا

تسليط الضوء على لغته الّتي يجب أن يحرص فيها على مراعاة القواعد اللّغوية بمراعاة البساطة في الأسلوب والاختصار، وتحمّل الدّقة والوضوح اللّذين يستلزمان صدق الأخبار، من هنا نرى أنّ عمل المذيع لا يقتصر فقط على نقل الأخبار أو المعلومات منسوبة إلى المصدر بالشّكل الّذي قيلت به على لسانه، بل مهمّته الكبرى تكمن في استخدامه للّغة على شكل منصف، وخاصّة إذا علمنا أنّ صياغة الخبر في اللّغة المنطوقة تختلف اختلافا كبيرا عن اللّغة المكتوبة، وهذه مسألة تحكمها مجموعة من القواعد من بينها:

- يجب أن تكون الجمل الّتي يستعملها قصيرة قدر الإمكان، لأنّ الجملة الطّويلة تجهد المذيع، وتجهد المتلقّي من التّركيز حتّى يواصل متابعته وفهمه لمضمون الخبر.

- استخدام الكلمات المحدّدة المعنى، واستبعاد الكلمات الّتي تحمل أكثر من معنى واحد، لأنّ ذلك يضطر المستمع أن يتوقّف ويفكّر في أيّ معنى يقصده من الكلمة، بينما المذيع مستمر لا ينتظر المستمع أو المشاهد حتّى ينتهي من تفكيره واستنتاجاته.

- البعد عن الجمل التّفسيريّة والاعتراضيّة حتّى لا يتشكّك المستمع ويخلط بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي الّذي يكون قد ورد في الجملة الاعتراضيّة.

- يستحسن اختصار الكلمات والأسماء الأجنبيّة إلى أقصى حدّ ممكن، ويفضّل ذكر الوظائف التي يشغلها الأشخاص، بدلا من ذكر أسمائهم، فتقول مثلا: (عاد وزير التعليم النيجيري إلى بلاده اليوم...) إلاّ إذا كان الشّخص من الأسماء اللاّمعة المعروفة على مستوى عام فيستحسن ذكرها مختصرة.

تسليط الضوء على لغته الّتي يجب أن يحرص فيها على مراعاة القواعد اللّغوية بمراعاة البساطة في الأسلوب والاختصار، وتحمّل الدّقة والوضوح اللّذين يستلزمان صدق الأخبار، من هنا نرى أنّ عمل المذيع لا يقتصر فقط على نقل الأخبار أو المعلومات منسوبة إلى المصدر بالشّكل الّذي قيلت به على لسانه، بل مهمّته الكبرى تكمن في استخدامه للّغة على شكل منصف، وخاصّة إذا علمنا أنّ صياغة الخبر في اللّغة المنطوقة تختلف اختلافا كبيرا عن اللّغة المكتوبة، وهذه مسألة تحكمها مجموعة من القواعد من بينها:

- يجب أن تكون الجمل الّتي يستعملها قصيرة قدر الإمكان، لأنّ الجملة الطّويلة تجهد المذيع، وتجهد المتلقّي من التّركيز حتّى يواصل متابعته وفهمه لمضمون الخبر.

- استخدام الكلمات المحدّدة المعنى، واستبعاد الكلمات الّتي تحمل أكثر من معنى واحد، لأنّ ذلك يضطر المستمع أن يتوقّف ويفكّر في أيّ معنى يقصده من الكلمة، بينما المذيع مستمر لا ينتظر المستمع أو المشاهد حتّى ينتهي من تفكيره واستنتاجاته.

- البعد عن الجمل التّفسيريّة والاعتراضيّة حتّى لا يتشكّك المستمع ويخلط بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي الّذي يكون قد ورد في الجملة الاعتراضيّة.

- يستحسن اختصار الكلمات والأسماء الأجنبيّة إلى أقصى حدّ ممكن، ويفضّل ذكر الوظائف التي يشغلها الأشخاص، بدلا من ذكر أسمائهم، فتقول مثلا: (عاد وزير التعليم النيجيري إلى بلاده اليوم...) إلاّ إذا كان الشّخص من الأسماء اللاّمعة المعروفة على مستوى عام فيستحسن ذكرها مختصرة.

الثّقة على الجمهور عليه أن لا يكثر كذلك من التّصحيحات والاعتذارات الّتي تؤدّي إلى فقدان وسيلة الإعلام المسموعة لجمهورها، والّذي لن يكون في مقدوره الثّقة بمعلوماتها إن تكرّرت حالات التّصحيح والاعتذار، كما أنّ الوقوع في أخطاء النّطق والنّحو واللّغة، والمعلومات وغيرها تؤثّر سلبا على لغة المجتمع، وخاصّة الأطفال والأمّيين، لذا تعتبر شخصيّة المتحدّث وطريقة عرضه للحديث الإذاعي هي العامل الثّابت في نجاح الحديث أو فشله.

- الموهبة الذاتيّة أو الاستعداد الشّخصي: فمهمّة المذيع تتطلّب عناصر ليس للإنسان يدّ فيها ولا حيلة، فمثلا خامّة الصّوت إضافة إلى مخارج الحروف، وطريقة الأداء اللّغوي...من الأمور ومن السمّات الّتي يجب على المذيع أن يتمتّع بها، «لأنّ الكلام الموقّع أبقى في الأذن وأدوم في السّمع، وذلك يقود إلى احتفاظ الذاكرة مدّة أطول، وقديما كانت العرب تستعين بالمقامات المسجوعة لتعليم الصّغار وتحفيظهم» فصوت المذيع وثقافته وسرعة بديهته لا تزال المحرّض الأساسي للاستماع إلى الإذاعة بتوفير «عنصر التشويق suspense الّذي يدفع المشاهد إلى متابعة تفاصيله، والوقوف على تطوّره» باستعمال الإشارة ونغمة الصّوت، والانفعالات الجسميّة والعاطفيّة....

- عنصر الثّقافة: والّتي تتّصل بالعمل الإذاعي، بمعنى أن يتزوّد المذيع بمجموعة من المعارف الأساسيّة، والعلوم والاهتمامات المتنوّعة الّتي تشمل السّياسة والتّاريخ والاقتصاد والمجتمع «وخاصّة العلوم القرآنيّة: كعلم التّجويد والضّبط والتّرقيم، والعلوم اللّغويّة العربيّة: كعلوم البلاغة والفصاحة والنّحو وأصوات العربيّة» وكذلك المرونة والقدرة على

مواجهة المفاجآت حيث يخضع الإذاعي للمفاجآت والظّروف المتغيّرة في كثير من جوانبه، خصوصا أثناء البثّ المباشر ومراعاة لغته في كلّ هذه المتغيّرات والمفاجآت الطّارئة»، وهكذا نرى أنّ الصِّحافي المذيع يجب أن يكون على جانب كبير من اللّباقة والذّكاء، ومعرفة نفسيّة الجمهور، واستعمال لغوي سليم يضفي عليه شيئا من ذاته وروحه ضمن حدود الخصائص اللّغويّة للنّص الشّفهي؛ فالمذيع فنّان موهوب بطبيعته.

كلّ هذه الشّروط والصّفات الّتي يجب توفّرها في المذيع تبرز وبكثافة المسؤوليّة الكبيرة الملقاة على عاتقه تجاه هذه اللّغة الكريمة بالدّرجة الأولى،و تجاه المستمع الّذي يساهم في تكوينه وبنائه ثقافيّا واجتماعيّا ولغويّا، لكنّ السّؤال ما زال مطروحا في هذه القضيّة، والسّؤال هذه المرّة مطروح حول طبيعة هذه اللّغة الّتي تذاع بها النّشرات الإخباريّة والبرامج الإذاعيّة المسموعة والمرئيّة، أو ما هو المستوى المستعمل فيها، وما هو المستوى اللّغوي الّذي يجب أن لا يحيد عنه المذيع في تقديم هذه البرامج؟

**ب- طبيعة اللّغة المستعملة في الإذاعة المسموعة:** إنّ المتأمّل في لغة وسائل الإعلام وخاصّة المسموعة منها ليتفطّن إلى أنّها تحمل كثيرا من مظاهر التّغيير الّتي تختلف فيها عن اللّغة العربيّة الّتي نزل بها القرآن الكريم، وصيغ من خلالها التّراث العربي، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ اللّغة ظاهرة اجتماعيّة تتطوّر بتطوّر الحياة، ومن ثمّ « فقد كان في حكم المحال أن تستخدم فصحى التّراث في صوغ الرّسالة الإعلاميّة المعاصرة» إلاّ أنّها قد تتحقّق في إذاعة بعض البرامج كإذاعة القرآن الكريم، الأحاديث النّبويّة الشّريفة، التّمثيليات والمسلسلات الدّينيّة والتّاريخيّة والتّراثيّة الّتي

يلجأ كتّابها ومؤلّفوها إلى تمثيل عربيّة القرون الغابرة، أمّا المستويات اللّغوية الأخرى المستعملة في الإذاعة المسموعة فيدرجها الأستاذ فاروق شوشة على النّحو الآتي:

**ب 1 - الفصحى المعاصرة:** وهي الّتي يشيع استخدامها في الإذاعة المسموعة والمرئيّة، تأخذ من الفصحى التّراثيّة نظامها اللّغوي نحوا وصرفا وإعرابا لكنّها تتجاوزها، وتزيد عليها في معجمها اللّغوي، وفي نظامها الصّوتي، وفي بنيتها التّركيبية وحقولها الدّلاليّة، وهي المستوى المستخدم في نشرات الأخبار، والبرامج السّياسيّة والتّعليقات.

**ب 2 - عاميّة المثقّفين:** وهي عاميّة متأثّرة بالفصحى وبالحضارة المعاصرة معا، تحرّرت من الإعراب وبعض مظاهر النّطق الصّحيح للأصوات، وهي شائعة في البرامج الحواريّة الحادّة الّتي تستضيف من هم على قدر من الثّقافة والمعرفة والتّخصص .

**والسلام عليكم ورحمة الله**

## قائمـــة المصـــادر والمراجـــع

1 - القران الكريم.

**المعاجم:**

2 - المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم لمحمد عبد الباقي، دار الفكر: 1986.

**المراجع:**

3 - أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ط3. تح: علي النجار، القاهرة: 1986، ج1.

4 - أحمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة – دراسة في قضية العربية الفصحى- ط1. الدار البيضاء: 2005، المركز الثقافي العربي.

5 - الجاحظ أبو عثمان، البيان والتّبيين، تح: عبد السلام هارون، ط3. القاهرة: 1968، ج1.

6 - راسم محمد جمال، الإعلام العربي المشترك - دراسة فى الإعلام الدولي العربي- ط2. بيروت: 1986، مركز دراسات الوحدة العربية.

7 - سعيد مبارك آل زعير، التلفزون والتغيير الاجتماعي - في الدول النامية- بيروت - لبنان: 2008، دار الشروق للنشر.

8 - صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، الجزائر: 2003، دار هومة.

9 - دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر: دار هومة.

10 - عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الجزائر: 2007، منشورات المجمع الجزائري للّغة العربيّة.

11 - عيساوي عبد الرحمن، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، بيروت: 1984، درا النهضة العربية.

12 - فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي- دراسة مقارنة بين الخبر في الصحف المتقدمة والنامية، الخبر في الصحف المحافظة والشعبية، الخبر في الصحف والراديو والتلفزيون- بيروت: 2008، دار الشروق للنشر والتوزيع.

13 - فاروق سعد، فن الإلقاء العربي الخطابي والقضائي والتمثيلي، ط2. بيروت – لبنان:1999، شركة الحلبي للطباعة والنشر والتوزيع.

14 - كرم شلبي، الخبر الإذاعي – فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، بيروت – لبنان: 2008، دار الشروق للطباعة والنشر والتّوزيع.

15 - فن الكتابة للراديو والتلفزيون، بيروت: 2008، دار الشروق.

16 - الإنتاج التلفزيون وفنون الإخراج، بيروت- لبنان: 2008، دار الشروق.

17 - محمود سيد فهمي، فن الاتّصال في الخدمة الاجتماعيّة، الإسكندرية: 2006، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

18 - منى الحديدي + سلوى إمام، الإعلان - أسسه، وسائله وفنونه - ط1. القاهرة: 2005، الدار اللبنانية المصرية.

19 - يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية- مقدمات عامة- ط1. الأردن: 1999، دار الهلية للنشر.

**المجلات:**

20 - مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع 2، ع3، ع 6، ع 8، ع13، ع14، ع 18.

21 - مجلة دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية و ترقيتها، المجلس الأعلى للغة العربية.

22 - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع 62، ع 91، ع 92.

23 - ندوة لجنة اللغة العربية، الحلقة الثالثة، قضايا استعمال اللغة العربية.

24 - دفاتر المجلس «ثقافة الطفل في الأسرة» المائدة المستديرة المنعقدة يوم 18 يونيو 2007، الجزائر: 2008، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة.

**الرّسائل الجامعيّة:**

25 - عريوات آسيا، الأخطاء التّركيبيّة في الصحافة اليوميّة – جريدة الخبر نموذجا- دراسة وصفية تحليليّة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر: 2002.

26 - فطومة سويسي، مقارنة تحليليّة بين لغة التّحرير ولغة التّخاطب بالفصحى، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر: مارس 1988، معهد العلوم اللّسانيّة والصوتية.

**شبكة الانترنيت:**

27 - آدم يوسف «لغة الإعلام المعاصر ... أساليب وأنماط» www.kuwaitmag.com في يوم 26/05/2008 على الساعة:9:20 سا.

28 - عبد الرحمن الحاج صالح «تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثماره لصالح العربية» www.arabicademy.org في يوم الأربعاء/21/05 /2008 على الساعة 15 :32 سا.

29 - فاروق شوشة «اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيّات في جمهورية مصر العربية – دراسة تحليلية ونقد» www. Isesco. Org في يوم 02/06/2008 على الساعة: 9:25 سا.

## المراجع الأجنبيّة:

30_ Campbell, Laurence and Wolseley, E Roland: Hou to report and write the news prentice, Halline, USA: 1961.

31_Warren Karl, Modern News reporting (harpers and new publishers) New-York: .1959

# مناقشة عامة:

## السيد عبد القادر نور :

شكرا جزيلا على هذه المداخلة، وعلى الحماس الفياض والنابع بدون شك من غيرتك على لغتك وعلى أدائها الجيد في إذاعتنا الوطنية بمختلف قنواتها ومحطاتها، ولا يفوتني أن أنوه بهذه المبادرة الكريمة، وما زاد من أهميتها هو أن المحاضرين هم أنفسهم المباشرون للعمل، وهم أنفسهم صحفيون، ومذيعون ومنشطون ، المهم في هذه المبادرة أن المحاضرين ليسوا أجانب عن الميدان، لذلك سترسخ في أذهان من استمعوا إلى هذه المحاضرات القيمة منذ الصباح إلى الآن ، في الواقع أنا سعيد كل السعادة وأنا استمع إلى جيل اليوم، الذي يناقش موضوعا هاما جدا وهو ترقية اللغة العربية، وهنا تعود بي الذاكرة إلى 1956 حينما نَاقَشَنا البعض وقال لنا إن اللغة العربية لا يمكن أن تؤدي دورها كما يجب، ولا يمكن أن يستمع لها أحد، إلاّ أننا فرضنا اللغة العربية في «صوت الجزائر»، وقد أدت اللغة العربية دورا عظيما جدا واستطاعت أن تكون اللُحمة القوية بين الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج، والالتفاف حول الثورة الجزائرية ، واستطاعت الثورة الجزائرية أن تدخل إلى كل البيوت وبفضل هذه اللغة التي جعلت من ثورة الجزائر ثورة الجميع، إن اللغة العربية السليمة لا نقاش فيها، وهي مسموعة ومعروفة وكانت قبل الثورة مقدسة من طرف الجميع، ممن يعرفها وممن لا يعرفها ، وأنا من الذين عاشوا قبل الثورة، وكان بعض ممن لا يعرفون اللغة العربية عندما يجد قصاصة بها الحرف العربي يرفعها من الأرض ويضعها في مكان طاهر، هذه هي اللغة وستبقى بإذن

الله هي اللغة المعبرة عن مشاعرنا وأحاسيسنا، وهي التي نخاطب بها جمهورنا، أعود بكم إلى فجر الاستقلال إلى بداية عملنا في الإذاعة بعد استرجاع سيادتنا عليها وأذكركم بحدث طريف : « كل الصحفيين يكتبون بخط يدهم، وذات مرة لم نجد من يستطيع فك وفهم تلك الخطوط في نشرة أخبار الواحدة ، وكان هناك أحدهم يحسن اللغة العربية، لكن لا يعرف السياسة ولا يعرف حتى أسماء رؤساء الدول ، قلنا سنغامر ، ونعطيه قراءة نشرة الواحدة، قرأ النشرة أمامنا، ثم نزلنا معه إلى الأستديو،... بدأ قراءة النشرة ، وهو يقرأ وصل إلى » هو شي منه « وهو اسم الزعيم الفتنامي، فقرأها » هو شيء منه « كنا وراء الزجاج وأشرنا إليه بـ لا ، فقـال أو بعض منه» ... شكرا مرة أخرى

**السيد محمد شلوش ( مساعد المدير العام للإذاعة الوطنية )**

بسم الله الرحمن الرحيم والسلام عليكم، في الواقع كنت انتظر أن تطعم وتعزز هذه المداخلات بالكثير من الأمثلة عن تجاربنا في ممارساتنا، وأعجبني المثال الطريف الذي ذكره الأستاذ عبد القادر نور، لأنه فعلا فيه الكثير من الطرائف التي تقع أثناء الممارسة اليومية، واذكر مثالا آخر حدث لزميلنا محمد حسن الشايش وهو الآن صحفي بارز بإذاعة البي بي سي ، وفي نشرة الأخبار على الواحدة سمى الدكتور محي الدين عميمور بالدكتاتور عميمور، والدكتاتور بنوشي بالدكتور بنوشي، في نفس نشرة الأخبار، وهنا أنا أريد أن أثير عاملا أساسيا وحاسما في مسألة تطوير اللغة في العمل الإذاعي وهو عامل الحرية، أعتقد أنه كلما توفرت مساحة واسعة من الحرية، كلما سهل علينا تطوير لغتنا الإعلامية، وبالأخص لغتنا

الإذاعية، أتذكر هنا إبان الحزب الواحد ـ وهذا ليس تهجما عليه ـ ففي عهد الحزب الواحد كانت هناك الكثير من الإيجابيات، ولكن لابد أن نعترف أيضا أن الإفراط في الحدث سبب الكثير من التضييق على الممارسة الإعلامية، مما أنتج ما يعرف بالرقابة الذاتية عند الممارسين الصحفيين بصفة عامة، وهو أن نمارس التهويل والتضخيم في الأحداث الإيجابية، وإما أن نتوخى الحذر الشديد فيما يخص نقد الأحداث كما هي في الواقع، فمرة مراسل إذاعي كان ينقل حدث العملية الانتخابية ويصف الأجواء الانتخابية، وطُلب منه ضرورة استخدام أسلوب التضخيم ، فراح يقول : بلغت نسبة المشاركة 100 % ومازال المواطنون يتوافدون على صناديق الاقتراع، إذن تلاحظون الإفراط والابتذال في اللغة الإذاعية، مثال آخر وزميل آخر وهو صحفي معروف بالذكاء والفطنة ، فمرة طلب منه القيام بروبرتاج في إحدى المزارع النموذجية في عهد الثورة الزراعية، فعزم على أن يعود بشهادات أو شاهد عن الحقيقة ، وأنه لابد أن ينتزع شهادة للواقع ، فراح يبحث عن فلاح بين فلاحين يظهر عليه الإحباط واليأس علّه يتكلم بصراحة عن الواقع، فراح يطرح سؤاله ما هي مشاكلكم؟ فيبدأ الفلاحون بالكلام لكن مجرد أن يرى الفلاح الكاميرا ، يقول الحمد لله كل شيء على ما يرام، وبعد أن يئس صاحبنا من إيجاد فلاح يدلي له بشهادة تعبر عن واقع الثورة الزراعية، وهو على هذه الحال لمح فلاحا على ظهر حمار ، فقال في نفسه ، ربما هذا سيقول الحقيقة، فناداه يا شيخ يا شيخ ، السلام عليكم ، كيف أحوالك ؟، فرد عليه الفلاح: «لا بأس» وهنا نهق الحمار، وهنا توقف صاحبنا وعاد خائب الأمل في الحصول على واقع الفلاحين من خلال روبرتاج يصور الحقيقة كما هي .

**والسلام عليكم ورحمة الله**

# الفصل الثاني

# مميزات لغة الإعلام المسموع في تهذيب اللغة العربية

# مميزات لغة الإذاعة

**أ. إبراهيم زيوش**
**(مدير إذاعة سطيف)**

بسم الله الرحمان الرحيم، السيدات والسادة الحضور أسعد الله مساءكم، بداية نشكر المجلس الأعلى للغة العربية على هذه المبادرة الطيبة التي جمعت بين الإعلاميين المهنيين وأساتذة منظرين لمناقشة موضوع في غاية الأهمية

**مقدمـة:**

لغة الإذاعة هي اللغة المنطوقة المجهورة التي تستعملها الإذاعة في رسائلها الموجهة إلى جمهور المستمعين.

هذا التعريف المبسط لا يفي بالغرض، لأنه يشمل كل مستويات اللغة، و من ثمة يطرح التساؤل التالي :

هل أن الأصوات التي نسمعها عبر الإذاعة تستعمل كلها لغة إذاعية؟

و الجواب هو: لا

فنحن نستمع للمثقف والأديب والشاعر وقد يستعملون أسلوبا أدبيا، و نستمع للطبيب والمهندس و العالم و قد يستعملون أسلوبا علميا، و نستمع لرجال الدين و السياسة وقد يستعملون أساليب معقدة، و نستمع للمواطن العادي، و للمسئول الذي قد لا يحسن لغة قومه فيخاطبهم بلغة ركيكة و غير مفهومة.

إن الأسلوب الذي يعنينا هو ذلك الأسلوب الذي يستعمله الإذاعيون في صياغة رسائلهم و في مخاطبتهم لجمهور المستمعين و المستمعات.

تكاد مسألة الأسلوب أن تكون أعقد مسألة تواجه صحافيي الإذاعة والتلفزيون. ازدادت هذه المسألة تعقيدا بعد محاولة كلّ إذاعة وتلفزيون الانفراد بأسلوب خاص بها .

وفي كلّ إذاعة وتلفزيون, يعمل صحافيون يتميّزون هم كذلك بأساليبهم «الشخصية»،وإذا كان الصحافيون ذوو الخبرة الطويلة قد استقرّوا على أساليبهم ، مهما كانت درجة جودتها، فإنّ المشكلة تطرح بحدّة على الصحافيين المبتدئين، فهم عرضة للنّقد من مسئولي الأخبار ومن زملائهم.

يحكم بعض مسئولي الأخبار على أساليب الصحافيين بالجودة والرّداءة أو السلاسة والرّكاكة ... الخ فإلى أيّة مقاييس يستندون ؟

ويتساءل الصحافيون بدورهم، ما هو أفضل أسلوب ؟ وكيف يمكن اكتسابه؟ إنّ الإجابة عن مثل هذه التساؤلات هي الإجابة التي تعتمد على الاستدلال، لأنّه لا يمكن لأي باحث مهما كانت قدراته العلمية ومهاراته العملية أن يقترح نمطا موحداً للأسلوب الصّحفي، ويدّعي أنّ هذا هو الأسلوب الأفضل وينصح بحفظه وكتابة مثله.

تعني النّمطية في الأسلوب الصحفي نفياً للإنسان، وبمعنى أدقّ نفيًا للإبداع والتطوّر والتجديد، وبرهنت التجارب على أنّ الأسلوب هو الشخصية، و اشتهرت بعض الأساليب «الشخصيـة» حتّى أنّ القارئ أو

المستمع أو المشاهد عندما يسمع أو يقرأ بعض المقالات يتعرّف على كاتبها وإن لم تكن موقّعة يشبهها كقوله: «هذا الأسلوب يشبه أسلوب فلان».

إن أفيد اقتراح وأفضله هو تحديد المواصفات العامّة للأسلوب الصّحفي الجيّد، وترك حريّة الإبداع والاختيار للكتّاب الصّحافيين.

أنجع طريقة لتحديد هذه المواصفات هي طريقة الاستدلال .

هذه الطريقة تشبه طريقة الألعاب للبحث عن كنـز أو حلّ لغز من الألغاز.

وبقدر ما تكون عناصر الاستدلال واضحة، كثيرة ودقيقة يكون اكتشاف الكنـز سهلا وحلّ اللغز أسهل.

مثلا: محاولة اكتشاف اسم حيوان.

- العنصر الأول: حيوان ضخم يعيش في إفريقيا وآسيا.
- العنصر الثاني: هو أكبر الحيوانات.
- العنصر الثالث: له نابان كبيران من العاج.
- العنصر الرابع: له خرطوم طويل.
- العنصر الخامس: يتكون اسمه من ثلاثة حروف.
- العنصر السادس: أوّل الحروف «ف» وآخرها «ل».

ارسم هذا الحيوان.

كل رسّام يأخذ قلمه ويرسم «فيله».

قد تكون الفيَلة المرسومة متشابهة أو مقاربة لنموذج الفيل الذي رسمه الأستاذ في مخيّلته وقد تكون أجمل وقد تكون الرّسوم رديئة فيقول الأستاذ لماذا هي رديئة ؟

وقد تكون الرّسوم مختلفة فيما بينها ولكنها جميلة لشيء في ذاتية كلّ رسّام ويقول الأستاذ لماذا هي جميلة ؟

ولا يمكن أن تكون طريقة الاستدلال مفيدة إذا لم تتوفّر الشروط الأساسية التالية:

- الشرط الأول: يعرف الأستاذ والتلاميذ شكل الفيل.
- الشرط الثاني: إنّ التلاميذ يحبّون الرّسم أو جاءوا لتعلّم الرّسم.
- الشرط الثالث: إنّ الأستاذ يعرف فن الرسم.
- الشرط الرابع: إن الأستاذ يملك القدرة على تقييم الرسوم ولو بناء على اتجاه مدرسة واحدة من مدارس الرّسم.

واحدة من مدارس الرّسم.

هذا المثال وهذه الشروط تلخّص إلى حد ما إشكالية الأسلوب الصّحفي,بأبعادها المختلفة وهي:

1 - الأسلوب المميّز للمحطة الإذاعية والتلفزيونية .
2 - الأسلوب الخاص بكل صحفي .
3 - مواصفات الأسلوب الصّحفي.
4 - المقاييس العامة للأسلوب الإذاعي والتلفزيوني .

## 1- الأسلوب المميّز للمحطة

كلّ محطة إذاعية وتلفزيونية تدّعي عن حق أو باطل أنّها تملك أسلوبها المميز أيّ أسلوباً يبرز شخصيتها المتميّزة عن باقي المحطات الأخرى.

وفّقت محطات كثيرة في التميّز، وأصبحت مرجعية للمحطات الأخرى، خاصة للمحطات الجديدة، فتأخذ عنها القليل أو الكثير بما يتّفق وأهدافها .

تملك كلّ محطة إذاعية وتلفزيونية عند ميلادها وأحيانا قبل ميلادها بطاقة الهوية الشخصية فهي :

- محطة عمومية أي ملك للدولة أو خاصة أي تجارية.
- تحمل اسما .
- تحدّد لها أهدافها أي هل هي محطة موضوعاتية مثلا: إذاعة القرآن الإذاعة الثقافية تلفزة أطفال ( كنال جونيور CANAL JUNIOR) تلفزة رياضة (Eurosport) تلفزة أخبار Info LCI)) La Chaîne

أو هل هي ذات طابع عمومي ؟ أي توفّر الخدمات الثلاث :

الإعلام – التربية – الترفيه.

ونظراً للتنافس الموجود بين المحطات، فإن كلّ محطة إذاعة وتلفزيون تعمل على التميّز، قصد تحقيق وجودها أولا ثم التفوّق ثانيا.

والتميّز إما أن يكون في الشكل، أو في المحتوى، أو في الاثنين معا.

أ- التميز في الشكل :

يظهر التميّز في الشّكل في الفقرات التالية :

- اللّحن المميّز للبرامج والأخبار.
- طريقة التقديم : الحيّوية، الخفّة، تنوّع الأصوات.
- اختيار الأصوات الجيّدة وبعض النّجوم من ممثلين ومغنيين وكتّاب لتقديم برامج متخصّصة أو إعدادها والمشاركة فيها.

- اعتماد أسلوب الإثارة والتشويق عن طريق ربط المشاهد والمستمع ببرامج وتنظيم مسابقات سهلة يكون الربح فيها فورياً...الخ.
- تقديم برامج استعراضية مباشرة ومسجّلة بحضور جمهور منتق.
- اعتماد المنشّطين والمذيعين أو غيابهم...الخ.

**ب – التميّز في المحتوى :**

يمكن أن تتميّز محطات الإذاعة والتلفزيون في محتويات برامجها ويتجلّى ذلك في المظاهر التالية:

- هل البرامج تستهدف كلّ الشرائح أو شريحة معينة ؟

أي هل هي محطة متخصّصة لجمهور محدّد أو للجمهور الواسع؟

- مستوى البرامج هل هو في متناول الجميع أو فئة المتخصّصين مثلا: برنامج اقتصادي موجّه للعائلات أو لرجال الأعمال والمال؟
- هل اللّغة المستعملة في كلّ البرامج متقاربة أو تختلف باختلاف البرامج ونوعية الجمهور ؟
- هل أغلبية البرامج ترفيهية، تربوية أو إخبارية، وبأيّة نسبة ؟

في هذه المجالات يمكن أن تتميّز محطات الإذاعة والتلفزيون.

**ج - التّميز في شكل ومحتوى الأخبار:**

محطات الإذاعة والتلفزيون الحديثة لا تترك مجالا للارتجال في ميدان الإعلام، فهي تختار طريقة كتابة العناوين وطريقة ترتيب نشراتها الإخبارية وطريقة التقديم.

**طريقة كتابة العناوين:**

توجد ثلاثة أنواع من العناوين :

- العناوين المقتضبة.
- العناوين المفصّلة .
- العناوين المزدوّجة.

تعتمد الإذاعة والتلفزيون العناوين المقتضبة بهدف شدّ اهتمام الجمهور , وهي عناوين قصيرة جداً

لا تعطي تفاصيل عن الأحداث بل تعرضها بطريقة فنية شيّقة تدعو بها المستمعين والمشاهدين إلى تتبّع التفاصيل والاستماع في نفس الوقت إلى الإعلانات الإشهارية.

وتعتمد الإذاعة والتلفزيون العناوين المفصّلة لإعطاء أقصى معلومات في بداية نشراتها، وتترك للمشاهد والمستمع حرية الاختيار بين الانصراف ومتابعة الأخبار .

وهي تبرّر هذه الطريقة بأنّ الجمهور ليس لديه دائما الوقت الكافي لمتابعة الأخبار لذا وجب إعطاؤه تفاصيل هامّة في العناوين .

وتعتمد بعض المحطات العناوين المزدوّجة، فهي تختار بعض الأحداث وتبرزها بعناوين مفصّلة وأحداث أخرى بعناوين مقتضبة، وهي بهذه الطريقة تحاول إعطاء تفاصيل عن جزء من الأحداث وفي نفس الوقت شدّ الاهتمام بعناوين مقتضبة عن أحداث أخرى.

**ترتيب نشرات الأخبار:**

تعمل كلّ قناة إذاعية وتلفزيونية على ترتيب نشرات أخبارها أحسن ترتيب ممكن، وتراعي في عملية الترتيب المقاييس التالية :

**- الأهميــة :**

أي بداية النشرة بأهمّ حدث سواء كان داخليا أم خارجيّا وقد يكون حدثاً مفصَّلا أم خبراً قصيراً لا يتجاوز أربعة سطور.

- ترابط وتماسك موضوعات النشرة

وهو ترتيب الأخبار حسب تسلسل منطقي موضوعاتي حتى يبدو الانتقال من موضوع إلى آخر انتقالا طبيعيا .

**- شدّ الاهتمام باستمرار :**

و يمكن شدّ الانتباه بكتابة جيّدة للعناوين والمقدّمات وتوزيع عقلاني للأخبار بما يضمن تواترا ممتازا للأحداث إخراجا وتقديما جيّدين للنشرة.

اختارت محطات الإذاعة والتلفزيون عدّة طرق لترتيب نشراتها أشهرها ثلاث:

**- الطريقة التقليدية :**

وهي ترتيب الأخبار الداخلية على أساس بروتوكولي بحت والأخبار الخارجية على أساس قومي أو جغرافي، أي تقسيم الأخبار

إلى داخلية وخارجية، والبداية بالأخبار الداخلية، مهما كانت أهمّية الأحداث الخارجية.

بعض المحطات التي تمارس الطريقة التقليدية في ترتيب نشراتها تدمج الخبر وتفسيره بطريقة غير واضحة، حتى أن المستمع أو المشاهد لا يتبيّن أين هو الخبر ؟ ومن أين يبدأ التعليق ؟

**طريقة الفصل بين الأخبار وتفسيراتها:**

تفصل بعض محطات الإذاعة والتلفزيون بين الأخبار وتفسيراتها، أي بين الأخبار التي تتضمنّها النشرة والتعاليق والتحاليل التي تلقي مزيداً من الضوء على الأحداث باستحداث برامج قارّة تحمل أسماء مختلفة:

<<ما وراء الأحداث>>

<<أحداث اليوم>>

<<عالم الظهيرة>>

<<العالم هذا المساء>>...الخ.

وتبّرر هذه المحطات اختيارها للفصل بين الأخبار وتفسيراتها بعدّة أسباب، منها:

- ضرورة إخبار الجمهور في أسرع وقت ممكن، مع الحرص على أن تكون الأخبار شاملة ومفهومة، قدر الإمكان .
- إعطاء الجمهور حرية الاختيار بين مواصلة الاستماع والإحاطة أحسن بالأحداث أو الاكتفاء بأخبار النشرة .
- تربية عادة الاستماع لدى جمهور المحطة، باعتماد طريقة واحدة وثابتة .

**- طريقة دمج الأخبار وتفسيراتها في النشرة :**

تعتمد بعض المحطات طريقة الخبر، ثم تفسيره، ثم الانتقال إلى الخبر الموالي وإذا كان هذا الخبر يتطلّب تفسيراً يقدّم تفسيره، ثم الانتقال إلى الخبر الموالي،.. وهكذا دواليك.

المحطة التي تعتمد هذه الطريقة تعلن أنّ هذا خبر، وهذا تفسير للخبر، عكس الطريقة التقليدية التي يختلط فيها الخبر بالتعاليق.

وتبرّر اختيارها لهذه الطريقة، بعدّة أسباب منها :

- ضرورة الإحاطة بالحدث الهام أو الخبر الذي يحتاج إلى تفسير.

- الحدث الهام يفرض نفسه على الجمهور، لذا وجب تقديمه كاملا قدر المستطاع، قبل الانتقال إلى الخبر الموالي.

**تقديم الأخبار:**

تعي كلّ محطة إذاعية وتلفزيونية أهمية التقديم في إيصال الأخبار إلى الجمهور، وفي إضفاء الشخصية المميّزة لها.

تعتبر جودة التقديم من أهمّ العوامل التي تستقطب المستمعين والمشاهدين، وتعني جودة التقديم النّطق السليم وعدم التعثر، وإعطاء الكلمات والعبارات الهامّة في الخبر أبعادها ومعانيها.

كما تعني جودة التقديم إتقان عملية التوقّف وإعطاء المستمع والمشاهد الوقت الكافي لاستيعاب وفهم الأخبار، دون أن يعني ذلك تقطيع العبارات والجمل.

تحدّد بعض الإذاعات طريقة تقديم موحدة لجميع نشراتها الإخبارية، ويتمّ تدريب الصحافيين عليها، حتّى أنّ اختلاف الأصوات والأسماء في تقديم الأخبار داخل المحطة لا يعني شيئا كثيراً

**كتاب الأسلوب :**

كلّ محطة إذاعية وتلفزيونية تحاول إتقان أسلوبها الصحفي قدر المستطاع وتعتمد أسلوباً معيناً، تراه أنسب أسلوب لها، فتضع أهم مميّزاته في كتيّب يسمّى كتاب <<الأسلوب>>

يحدّد هذا الكتاب معالم كبرى هي الدّقة والوضوح والاختصار، وبعض التوجيهات والتوضيحات، ويذكّر بأبجديات الكتابة الصحفية والأسلوب المتبع في المحطة.

وبالرّغم من الانتقادات الموجّهة إلى كتيّبات الأسلوب من طرف الصحافيين المحترفين، فإنها تجنب الصحافيين بعض الأخطاء وتفيد كثيراً الصحافيين المبتدئين .

**2 ـ الأسلوب الخاص لكل صحافي**

لكلّ صحافي أسلوب شخصي يكتسبه عن طريق الاستعداد العلمي والنّفسي ويكون هذا الأسلوب أسلوباً صحفياً، إذا راعى مميّزات الأسلوب الصحفي بوجه عام.

**3 ـ مميّزات الأسلوب الصحفي**

في كل كتاب أسلوب توجد الفقرة التالية :

<< استعمل الجمل القصيرة، استعمل الفقرات القصيرة، اكتب بلغة قوية، لا تنس السعي إلى الكتابة بسلاسة، كن ايجابياً لا سلبياً وقد نقل عن

ايرنيست هيمنغوي , الكاتب الذي نال جائزتي نوبل وبوليتزر، قوله عن تأثير كتاب الأسلوب ما يلي :

<< هذه هي أفضل القواعد التي تعلّمتها لمهنة الكتابة ولم أنسها أبداً، ولا يمكن لأيّ شخص ذي موهبة يشعر ويكتب بصدق عن الشيء الذي يحاول التحدّث عنه، أن يفشل في الكتابة الجيّدة إذا قيّد نفسه بهذه القواعد>>.

**كثيراً ما تسمع في قاعات التحرير ملاحظات مثل :**

- ماذا تقصد بهذه العبارة ؟
- أجد صعوبة في قراءة هذه الفقرة .
- الجمل طويلة... الخ.

هذه الجمل ببساطتها تعكس بعض مميّزات الأسلوب الصحفي.

**الجمل طويلة تعني من جملة ما تعني :**

- يجب الاختصار.
- أو ليست واضحة.

**ماذا تقصد بهذه العبارة ؟ تعني :**

- يجب أن تكون دقيقاً.
- أو يجب أن تكون واضحاً أكثر .

**أجد صعوبة في قراءة هذه الفقرة، تعني :**

- إنّها ركيكة ويجب أن تكون سلسلة.
- أو أنها صعبة ويجب أن تكون بسيطة.
- أو أنها غامضة ويجب أن تكون واضحة.

### 4ـ المقاييس العامّة للأسلوب الإذاعي والتلفزيوني

توجد مقاييس عامّة للأسلوب الإذاعي والتلفزيوني، تتوفّر جميعها أو بعضها في كلّ محطة ويدعى الصحافيون إلى احترامها وتطبيقها، وهي :

**المقياس الأول:** احترام أسلوب المحطة:
لكلّ إذاعة وتلفزيون أسلوب للكتابة والتقديم والإخراج يدعى الصحافي، مهما كانت مهارته، إلى احترام وتطبيق هذا الأسلوب.

قد يتحفّظ الصحافي المحترف، عند التحاقه حديثا بإحدى المحطات الإذاعية والتلفزيونية على بعض الجوانب التقنية في أسلوب الكتابة والتقديم والإخراج، ويبدي رأيه في ذلك.

ويواجه هذا الصحافي عند اقتراحه أفكارا جديدة للتغيير، بالسؤال التالي: لماذا التغيير؟

يرفض مسؤولو الإذاعة والتلفزيون مثل بقية وسائل الإعلام التغيير لسببين اثنين :
- **السبب الأول:** لا يعترفون بسهولة بالفشل.
- **السبب الثاني:** يتخوّفون من أن يؤدّي التغيير إلى فقدان الجمهور .

ولا يتم التغيير في الأسلوب إلا اضطراريا، أي إما بعد الاعتراف بالفشل، أو بعد تغيير المسيّرين،ن إن كان ذلك لازما.

**المقياس الثاني:** هو استخدام كتاب الأسلوب:
لكلّ إذاعة وتلفزيون كتاب يسمّى كتاب الأسلوب يحتوي على مميّزات أسلوبها في الكتابة والإخراج والتقديم.

يطّلع كلّ صحافي جديد على كتاب الأسلوب وما يفتأ يرجع إليه من حين إلى آخر حتى يستوعبه تماما، ويتعوّد على أسلوب المحطة التي يعمل بها .

**ماذا يقدّم كتاب الأسلوب ؟**

يرى بعض الصحافيين أن كتاب الأسلوب يقيّد حرية الإبداع والتجديد بل يفسد أساليب الصحافيين ويجعلها متشابهة ومن ثّمة مملّة.

ويرى المتحمّسون لكتاب الأسلوب بأنّ الاستغناء عن الكتاب، يعني فوضوية في التحرير والتقديم والإخراج والوقوع في أخطاء يمكن تجنّبها بسهولة، بالإطّلاع على كتاب الأسلوب.

يبدو الرأيان صائبين إذا أُخذا على علاّتهما، دون النظر إلى التقنيات الصحفية الأخرى الواجب توفّرها في كلّ عمل صحفي .

يتضمّن كتاب الأسلوب مبادئ عامّة تكاد تكون محلّ اتفاق بين جميع الصّحافيين، بالإضافة إلى بعض التجارب التي تأكّد منها العاملون بالوسيلة الإعلامية.

لا يحدّد كتاب الأسلوب شكلا ضيّقا من أشكال الكتابة ولا يعيق الإبداع والتجديد، لأن محتوياته هي عموميّات، عدا بعض الخصوصيّات مثلا:

**نجد في كتاب الأسلوب :**

<<اكتب بجمل قصيرة وعبارات سهلة شائعة >>

<<اقرأ بطريقة مفهومة مريحة للأذن...>>
<<احترم قواعد اللّغة وعلامات الوقف>>.

وفي الخصوصيّات :
نجد مثلا:
<<احترم التوقيت في أعلى الصفحة(33 ثانية)>>
<<احترم سرعة القراءة التالية 120 كلمة في الدقيقة>>
<<تجنّب عبارة الناس قدر الإمكان واستخدم عبارة أشخاص>>
<<تجنّب الفعل المضارع «يحل» واستبدله بفعل «يصل»>>
<<لا تبدأ أخبارك بقول واستعمل معنى القول مقدمة لأخبارك.

بدل قال العقيد أو ليفرنورث إنني موّلت المعارضة في نيكاراغوا بأرباح الأسلحة المبيعة لإيران .

استخدم :

<< اعترف العقيد أوليفرنورث بأنّه موّل المعارضة في نيكاراغوا بأرباح الأسلحة المبيعة لإيران >>.

**مالا يقدمه كتاب الأسلوب :**
لا يمكن لكتاب الأسلوب أن يحلّ محلّ الصحافي، لأنّه ليس باستطاعته وضع قوالب جاهزة للكتابة تصلح لجميع الأخبار ويحظى بموافقة جميع الصّحافيين.

**عند الشروع في الكتابة :**

يجب أن يختار العبارات والكلمات التي تؤدّي المعنى الحقيقي الذي يريده وألاّ يترك مجالاً للتأويل .

يذكر مصادر معلوماته، لأنها تعطي دقّة أكبر للخبر، بالإضافة إلى المصداقية.

**بعد الكتابـة :**

يجب على الصحافي أن يراجع خبره مراجعة متأنيّة ليحذف العبارات الزائدة ويستبدل المبهمة منها بأخرى أكثر دقّة ووضوحا.

إن أهمّ عامل تراعي فيه الإذاعة والتلفزيون الدقّة هو عامل الزمن, تراعي الصحف هذا العامل في عبارات أمس واليوم بينما الإذاعة والتلفزيون يحسبان الزمن بالساعات والدّقائق مثل :

<< منذ ساعة ...>> أو بعد 40 دقيقة، أوْ قبل 5 دقائق... الخ.

**المقياس الرابع هو الاختصار :**

لا يجب فهم الاختصار على أنه تقصير أو إخلال بالخبر أي حذف بعض المعلومات الضرورية من الخبر.

يعني الاختصار استعمال كلّ الكلمات والجمل الضرورية لاكتمال المعنى وتوضيح الخبر واحترام المساحة الزمنية .

ويفرض الاختصار الابتعاد عن اللّف والدّوران، والحشو، والإطناب، أي حذف كل الجمل والعبارات الزائدة .

**المقياس الخامس:** هو الكتابة بوضوح:

لا تعني الكتابة بوضوح استخدام العبارات السّهلة والشائعة فحسب بل تبسيط المعلومات والإحاطة بالموضوع إحاطة جيّدة لتمكين الجمهور من الفهم والاستيعاب الجيّدين.

وتتجلّى الكتابة « بوضوح» في مستويين :

**أ- توزيع المعلومات توزيعا عقلانيا في الخبر:** أي تتضمّن كلّ جملة فكرة واحدة، يكون الخبر خالياً من التراكيب المعقّدة التي تشوّش ذهن المستمع والمشاهد مثل:... وإن دلّ على شيء فإنمّا يدلّ على أنّ...) , خاليًّا من النّعوت والأوصاف الزّائدة أي خاليًّا من التنميق .

**ب - إضافة المعلومات اللازمة للإحاطة أحسن بالحدث وتسهيل الفهم :**

وتكون هذه الإضافة أحياناً تذكيراً بحدث سابق يساعد على الوضوح مثل:

<< تجدر الإشارة إلى أن العلاقات بين البلدين مقطوعة منذ سنة 1967 أي منذ العدوان الإسرائيلي على العرب >>

وتكون الإضافة شرحاً مبسّطا، مثل:

<<هذه الزيادات في أسعار المواد الأساسية، تضمّنها اتفاق الجزائر مع صندوق النقد الدولي>> .

في هذا الاتفاق، دعوة للحكومة الجزائرية إلى رفع الدعم على المواد الاستهلاكية الأساسية مثل الحليب والقمح الصلب واللّين، كشرط من شروط إعادة جدولة الديون الجزائرية...

**المقياس السادس :** وهو الكتابة الإيجابية

تعني الكتابة بإيجابية إضفاء الحركّية على الأخبار عن طريق:

- الابتعاد عن استخدام الفعل المبني للمجهول قدر المستطاع .
- الابتعاد عن استخدام النفي غير المبرر .
- المباشرة في التحرير أي مبتدأ وخبر فعل وفاعل ومفعول به .. الخ
- استخدام الفعل المضارع أكثر من الفعل الماضي إلاّ إذا كان ذلك مستحيلا، بسبب تغييّره للمعنى.

مثلا : جملة سلبية: «لم يسبق للسيد فلان أن خاض في مثل هذه التجارب»

جملة إيجابية: «السيد فلان يخوض تجربة جديدة».

جملة سلبية: «أصدرت المحكمة اليوم حكما على السيد علاّن بأنّه غير مذنب»

جملة إيجابية: «أصدرت المحكمة اليوم حكما بالبراءة على السيد علاّن»

جملة سلبية: « ليست هذه المرة الأولىٰ التي يفوز فيها الفريق الكاميروني لكرة القدم، بكأس إفريقيا للأمم».

جملة إيجابية :«الفريق الكاميروني لكرة القدم، يفوز للمرة الثانية بكأس إفريقيا للأمم».

**والسلام عليكم ورحمة الله**

# الخطاب الإعلامي وأثره في اللغة المتداولة

أ.سعاد سرحان ( إعلامية ومنتجة )

بسم الله الرحمن الرحيم، السيد رئيس الجلسة، السادة الحضور، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يسعدني أن أكون ضمن هذا المجمع الكريم لتقديم مداخلتي التي هي عبارة عن سرد لتجربتي بالإذاعة الوطنية القناة الأولى، من خلال البرامج التي أعددتها وقدمتها خلال 26 سنة، والتي كانت برامج تفاعلية مع المستمع، إن الخطاب الإعلامي المسموع، أو ما يعرف بالإذاعة يتربع على جمهور، واسع نظرا لسهولة حمل جهازه والتقاط المحطات الإذاعية على اختلاف موجاتها وذبذباتها، وأيضا لتنوع ما تبثه من مادة إعلامية؛ هذه المادة التي تتكون عموما من عناصر الكلمة المنطوقة، والمؤثرات الصوتية والموسيقى، والحضور البشري الذي يذيع هذه المادة، والذي كان يعرف بالمذيع.

وبالمناسبة فهذه (التسمية اختفت وحل محلها «المنشط» )، فالكلمة المنطوقة أو الخطاب الإعلامي المسموع يشترط فيه الوضوح والبساطة والتأثير، أي استخدام أقل ممكن من الألفاظ، للتعبير عن أكبر عدد ممكن من الأشياء.

فاللغة المنطوقة تختلف عن اللغة المكتوبة؛ فهناك فروق جوهرية بين الكتابة للعين والكتابة للأذن، فمعالجة الخبر الإذاعي يتطلب الأخذ باللغة السهلة المبسطة، والاعتماد على أسلوب التخاطب والحوار، لذا كان تعامل

الإذاعي مع برقيات وكالات الأنباء أو تقارير الصحف بعيدا عن إعادة الخبر، وقراءته كما ورد في البرقية أو التقرير، إنما يقرأ الموضوع بطريقة إذاعية خاصة، وبكلمات تخضع لشروط اللغة المسموعة لأن الكتابة الإذاعية هي تلك الكتابة التي تتميز بالإيجاز والوضوح، لإثارة اهتمام عامة الناس، كما أنها تكتب للحديث لا للقراءة ، فالأذن تحل محل العين، والكلمات لابد أن تكون معدة بحيث يُصْغي لها الجمهور.

فالنسخة التي تكتب خصيصا للإذاعة تتطلب التعبير الذي يكون طبيعيا بالنسبة لنا، فنحن نتعلم الكلام قبل الكتابة، ونتكلم أكثر مما نكتب خلال عملية التفاهم اليومي مع غيرنا من أبناء المجتمع، فالكاتب الذي يكتب للإذاعة يفكر في الكيفية التي سيكون عليها وقع الكلمات على أذن المستمع، فالقاعدة أن تنطق الأخبار وأنت تكتبها.

فلغة الإذاعة يجب أن تكون سلسة حتى يمكن أن تصل إلى الأذن في وضوح يساعد على الفهم والمشاركة في تتبع المضمون مع مراعاة أصول الإلقاء الإذاعي، من تقدير القيمة الصوتية للألفاظ، والتدقيق في استعمالها وفي معرفة وقعها الحقيقي على الأذن، وهذا ما يتجه بهذه اللغة المذاعة إلى الاقتصاد في عدد الألفاظ والاقتصاد بالقدر المطلوب، كما أن أسلوب الخطاب الإعلامي المسموع مرتبط بشخصية الإذاعي في بناء جملته واختيار ألفاظه، في نبرات صوته، في طريقة إلقائه، في ابتسامته عبر الميكروفون، واللغة العربية هي الوعاء الذي يحمل الخطاب الإعلامي المسموع، وتعتبر «اللغة العربية» من أهم اللغات العالمية ملاءمة للخطاب المسموع، فقد شكل الشعر العربي النموذج الأمثل في جدلية المشافهة، وكما قال الشاعر : والأذن تعشق قبل العين أحيانا

فثراء اللغة العربية تتيح للإذاعي عرض مادته وفق الأسلوب الأكثر سحرا ووضوحا بعيدا عن الحشو والركاكة، يقول أحد رواد الأخبار الإذاعية في الولايات المتحدة الأمريكية: «إن المستمع يستنجد بخياله الخاص لتصوير المنظر المسموع، والإذاعي الممتاز هو الذي يستطيع أن يصور المنظر بنفس الدقة والإتقان، اللذين يلتزمهما المصور، فعلى الإذاعي أن يرسم بالكلمات صورا حية».

واللغة العربية باستطاعتها التأقلم مع أي أسلوب إذاعي، نظرا ـ كما قلت ـ لثراء مفرداتها وتنوعها وقوة تعبيرها وصدى كلماتها، فهي بحر في أحشائه الدر كامن، فليس ثمة بديل للأسلوب المباشر للجملة، ولبناء القصة الخبرية المسموعة، على الإذاعي تجنب استخدام الجمل الاعتراضية أو شبه الجمل في بداية الجملة، والابتعاد عن الحشو، لأن ذلك يفقد أذن المستمع عن طريق تحميله ما لا يطيق .

فاللغة العربية جاهزة لصياغة الخطاب الإعلامي المسموع، وإحداث الأثر السريع، بالعرض المباشر، والكلمات المؤثرة، والجمل المقتضبة والفقرات القصيرة الخالية من التزويق أو التفخيم أو الابتذال ـ وما نلاحظه ـ اليوم من قصور في اللغة المذاعة عندنا يعود إلى الإذاعيين أنفسهم الذين لا يتحكمون في اللغة، أو في فنيات الكتابة التي يقتضيها الاتصال الإذاعي الناجح.

وفي التقريب بين اللهجات، فبإمكان هذا الخطاب الإعلامي المسموع الناجح في إحلال اللغة الفصحى المبسطة محل العامية السائدة، فهي بمثابة

الدرس التطبيقي في التعامل مع اللغة العربية توظيفا ونطقا وإبداعا وإحياء وتجديدا، كما يمكنه توحيد العاميات في اللغة المشتركة.

ومن الأمثلة التي يمكن أن أسوقها في مجال الخطاب الإعلامي المسموع وأثره في تهذيب اللغة المتداولة، بعض البرامج التي تبثها الإذاعة الوطنية بقناتها الأولى، تلك التي تتناول الشعر الشعبي، والشعر الملحون، وهو شعر تتزاوج فيه العامية بالفصحى، فهو يقرب المستمع إلى الفصحى؛ وأذكر أيضا برنامجا للإعلامية القديرة، فاطمة ولد خصال، حول الأمثال الشعبية والأحاجي، وهو برنامج تفاعلي مع المستمع يقتضي المشاركة والحوار من خلال هذا البرنامج نكتشف تنوع العامية في بلادنا، وتنوع الألفاظ والكلمات لمثل شعبي واحد متداول في كل من الشمال والجنوب والشرق والغرب.

فالخطاب الإعلامي المسموع هنا له دور التقريب بين هذه الألفاظ، والتعرف عليها في مختلف أنحاء الوطن، ناهيك عن الوطن العربي فهناك أمثال شعبية وأحاجٍ تشترك فيها كل الأقطار العربية مع اختلاف طفيف في نطق بعض الكلمات والمفردات، فمثل هذا يساعد على التقريب بين اللهجات المحلية والعربية وتثمين الروابط بينها .. والأمثلة كثيرة .

كما تعتبر لغة الإعلانات المذاعة عاملا قويا لإثراء وتهذيب لغة المستمع، حيث تلقنه عبارات وجملا ترن في رأسه كلما شاهد منتجا من المنتجات معروضا في الواقع.

كما يمكن أن يستغل الخطاب الإعلامي المسموع كمصدر للإعلام والمعرفة في المجتمع الذي تتنوع فيه اللهجات، من أجل تعزيز الرصيد اللغوي للأفراد، ومنحهم الفرصة لاستيعاب الألفاظ الجديدة ونطقها النطق السليم.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

# اللغة الإذاعية بين المميزات والمقتضيات

**أ.فيصل غامس (إعلامي)**

بسم الله الرحمن الرحيم، الإخوة الأفاضل والأخوات الفضليات، تغمرني السعادة وأنا ضمنكم في هذا الفضاء الفكري الذي بادر إليه المجلس الأعلى للغة العربية والإذاعة الجزائرية، وأغتنمها فرصة سانحة للإشادة بمنحى دور الإعلام في ترقية اللغة العربية وتهذيب استعمالها، إما على مستوى صوت الجزائر في الداخل أو الخارج، أو على مستوى المحطات الجهوية، على الانتشار وعلى التأثير.

**تمهيد:**

تشكل وسائل الإعلام والاتصال في الظرف الراهن، أدوات مثلى لضمان ديمومة الحضارات ولغات أقوامها، لامتلاكها قدرات هائلة شديدة الوقع في إحداث التأثيرات المنشودة، وفي عصر العولمة والسرعة الشديدة والتغيرات المذهلة، يظهر الصراع اللغوي جليا لتبوُء الريادة اللغوية بين الأمم.

وإذا كانت اللغة العربية و لا تزال نبعا دافقا بالمعرفة ومعينا لا ينضب بالألفاظ و الثراء اللغوي، فإن الخطاب الذي تسوق به أضحى موضوعا للدراسة، من خلال بروز لغة حديثة عبر الإعلام المسموع، تتسم بمستويات عديدة أخلَت بالأداء اللغوي السليم، واصطلح على تسميتها باللغة المسموعة أو لغة الإذاعة. فما هو القصد يا ترى بهذه اللغة؟

ولعل معالجة مسألة اللغة الإذاعية تستدعي كذلك طرح جملة من الأسئلة تتمحور حول هل اللغة العربية قادرة على التعامل مع تقنيات العصر؟ وكيف السبيل إلى ترقية اللغة العربية عبر الإذاعة وجعلها لغة يستأنس بها جمهور المتلقين؟

ومعالجةً لمسألة لغة الإذاعة، ارتأيت دراستها من الزوايا التالية:
- دور الإذاعة في نشر اللغة.
- مميزات لغة الإذاعة.
- واقع الاستعمال اللغوي في الإذاعة «الإذاعة الجزائرية أنموذجا».

السبيل إلى ترقية اللغة الإذاعية من خلال إدراج عدد من المقترحات تهدف إلى تحقيق هذه الغاية.

**دور الإذاعة في نشر اللغة**

تعد الإذاعة أكثر وسائل الاتصال الجماهيري قدرة على الانتشار والتأثير، وتم توظيفها بحكم ذلك، في تجسيد خطط و برامج التنمية الاجتماعية والبشرية، ورسم الإطار النفسي للمتلقين. كما أفادت هذه الوسيلة الإعلامية في التعليم وأسهمت في سعة المعرفة والاطلاع لما ينطوي عليه الصوت من خصوصيات في التنغيم، والنبر والجهر، وهي كلها عوامل تجعل من الإذاعة ذات تأثير قوي على جمهور المستمعين.

ومن المعلوم أن ضمن كل عملية اتصال أو إعلام، تشكل اللغة المستخدمة و طريقة توظيفها الركيزة الأساسية لنجاح أو فشل السياق الاتصالي، بحكم أن اللغة تمثل الوسيلة الأكثر تأهيلا لتبليغ الأفكار والقيم

والرغبات. وفي ذلك تكتسي مسألة النهوض باللغة العربية وتأكيد وجودها أهمية قصوى .وإذ بإمكان المؤسسات التعليمية تأدية هذا الدور ، فإنّ المؤسسات الإعلامية – لاسيما الإذاعة – تتبوأ الريادة في هذا المجال، باعتبارها الأكثر اتصالا بالناس والأكثر ملازمة لهم . وتذكر الدراسات في هذا النطاق، بأن لغة تلاميذ المراحل الأولى من التعليم هي مزيج مما يسمعونه في الإذاعة، والتلفزة، وفي الحديث اليومي ومما يتلقونه في المدرسة.

وبرأي المختصين، فان الكلمة المسموعة أضحت أقوى تأثيرا في النفس من الكلمة المكتوبة بسبب افتقار الأخيرة إلى الصوت البشري، الأمر الذي أفقدها العنصر الأساسي الذي تستمد منه اللغة قوتها وتأثيرها. وهكذا فان الكلمة المسموعة إذا ما أديت أداء متميزا أصبحت أشد تأثيرا في النفس من الكلمة المطبوعة، على اعتبار أن الأداء النطقي القوي يرشح الكلمة للتغلغل في النفس وبالتالي التأثير في العقل والوجدان.

وبات من المؤكد- انطلاقا من الخصوصيات المذكورة- ما للإعلام المسموع أو المنطوق من تأثير عميق في استعمال أفراد المجتمع للغتهم، و هو تأثير يشكل جزءا من التأثير الشامل للإذاعة في الميادين الحياتية و الفكرية. وقد صاحب دورها المؤثر والبارز، ذلك التطور التقني و التكنولوجي الذي ما فتئت تعرفه هذه الوسيلة الإعلامية.

**مميزات لغة الإذاعة :**

إن الحديث عن مميزات لغة الإذاعة، يقودنا بداية للتذكير بأن الإذاعة كانت في أول أمرها في أحضان الصحافة المكتوبة حيث انتهجت نهجها ،

إلى أن أدرك القائمون عليها أهمية الكلمة الإذاعية، وأن لها صياغة خاصة تختلف عن صياغة الأخبار المطبوعة أو المقروءة، كما تحتاج إلى حس إخباري دقيق وفهم واع، بالنظر إلى أن الكتابة للأذن تختلف عن الكتابة للعين.

تهدف الخدمات الإذاعية في مجملها إلى تحقيق أهداف ووظائف رئيسية لفائدة جمهور المتلقين، تتمثل خاصة في الإعلام والتثقيف والتوجيه. ومن هذا المنطلق فان الشبكة البرامجية للإذاعة تتضمن محاور تصب في سياق تجسيد هذه الغايات، ويمكن حصرها في البرامج الإخبارية ، الاجتماعية، الدينية ، الثقافية وبرامج التنشيط والترفيه والمنوعات .

ومن مميزات لغة الإذاعة، هي أنها تتسم بالوضوح والسلاسة والاختصار لتصل إلى جمهور المستمعين في وضوح يساعد على الفهم والمشاركة في تتبع المضمون. وتراعي اللغة المسموعة عبر الإذاعة، الإلقاء الإذاعي من حيث تقدير القيمة الصوتية، وهناك من الإذاعيين من يعتبر اللغة الإذاعية، لغة شعرية، لاعتمادها على الأذن وما يخترقها من صوت.كما أنها متميزة حتى في علامات الترقيم من فواصل ونقاط و إشارات. وتتضمن اللغة الإذاعية المسموعة فضلا عن ذلك، سلامة الفكرة ووضوح الرسالة واعتماد الأسلوب المباشر البعيد عن نقيضه الرمزي أو المعقد، وهو أسلوب يستند إلى كلمات معبرة، بسيطة ومباشرة مما يؤدي إلى نقل المعلومة بالصوت، لتكتمل الصورة لدى المستمع.

وفي سياق الحديث عن اللغة الإذاعية، ينبغي الإشارة إلى أن عناصر متعددة تتعلق بالفهم المعاصر للأخبار طالت الصياغة الإذاعية، حيث يتميز

تحريرها باختيار الألفاظ المناسبة، ليكون التأليف متطابقا مع مقتضيات اللغة خاليا من الشذوذ والنشاز إلى جانب صياغتها بلغة سليمة تتوافق مع فنيات وخصوصيات تحرير الخبر الإذاعي، وذلك باعتماد الاختصار واستعمال الجمل والفقرات القصيرة، بدلا من مثيلاتها الطويلة، ناهيك عن توظيف الألفاظ المعتادة لدى المستمع و تبيان التراكيب و المصطلحات المعروفة، مع ضرورة توفر الخبر على الأسئلة الستة و هي: أين ؟ متى ؟ كيف ؟ ماذا؟ لماذا ؟ من ؟ وهي خصائص تؤدي معنى الإعلام في تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي في واقعة من الوقائع . وهكذا فان المراسل الإذاعي يستخدم اللغة في نقل الرسالة فيتلقاها المستقبل ويديرها بعقله بما يفضي إلى تحقيق الهدف المنشود. ومن الواضح، فان الكلمة الإذاعية كتبت لتسمع ولابد لها من إحداث الأثر السريع بالعرض المباشر والكلمات المؤثرة و الجمل القصيرة، ناهيك عن تركيز أعمق و بساطة أوضح. وعليه، فإن بلاغة الكلمة الإذاعية تكمن في سرعة إدراك المستمع لمضمونها دون عناء، ويتحقق ذلك باللفظ السهل الخالي من التفخيم أو الابتذال.

ويسود الإجماع بأن المستمع للبرامج الإذاعية المختلفة، يستنجد بخياله الخاص لتصور المنظر. والإذاعي المقتدر هو ذلك الذي يستطيع تصوير المنظر بنفس الدقة والإتقان، حيث يستوجب عليه رسم صورة حية باستعمال الكلمات.

وفي غمرة الحديث عن لغة الإعلام الإذاعي، طفت على السطح علاقة الإذاعة باللغة المستعملة، و شغلت هذه المسألة الباحثين والمثقفين، وازدادت تعقيدا بفتح الباب أمام العاميات في لغة التواصل مع المجتمع.

إيضاحا لهذه المسألة ينبغي التأكيد في البداية، بأن العلاقة بين اللغة العربية والإذاعة تبدو علاقة تبادلية متلازمة، ذلك أن الإعلام الإذاعي دون لغة رصينة، مبسطة، سليمة ومهذبة لا يستقيم أمره. كما أن اللغة دون إعلام متطور لا يمكنها أن تؤدي رسالتها في الانتشار وتعميق الذوق الراقي، وبالتالي المساهمة في توفير شروط النهوض بالمجتمع نحو الأفضل والأحسن. ومن البارز في هذا النطاق، أن الأداء الإذاعي إذا ما احترم القواعد البنائية للغة العربية يمكنه الإسهام في نقل ثروة لغوية إلى الجمهور تحقق له الارتقاء بمستواه الإدراكي والمعرفي والثقافي. ومن هذا المنظور، فان اللغة تمثل وعاء الفكر لبلوغ الإبداع، فضلا عن كونها وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع.

يتفق فقهاء اللغة العربية على تقسيم اللغة إلى ثلاثة مستويات تتمثل في فصحى التراث والفصحى الميسرة، والعامية. غير أنه وأمام وجود رديف للغة العربية يتجلى في لهجاتها العامية واللسان الدارج، فان هذا الوضع أدى إلى بروز لغة وسطى، انطلقت من أرضية توافقية اعتمدت على تهذيب العامية ورفعها إلى مستوى اللغة، وأضحى يصطلح على تسميتها باللغة الثالثة أو لغة الإعلام لاسيما في الإذاعة، مع الإشارة في هذا المجال إلى أن الازدواجية اللغوية باتت ظاهرة تعرفها كل اللغات الأخرى مثل الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية وغيرها، من اللغات الأخرى. وقد أثار هذا المنحى اللغوي الجديد جدلا حول قدرة هذه اللغة الثالثة في ترقية اللغة العربية الفصيحة، وتفعيل استعمالاتها في الإذاعة، بغية تمكين الجمهور من فهم مدركات اللغة و مراميها ، خاصة وأن اللغة أصبحت في عصر المعلومات في موقع الصدارة، ما يفسر اهتمام معظم الأمم بلغاتها القومية و السعي إلى نشرها على أوسع نطاق.

وفي هذا الصدد، تدل الدراسات الحديثة على أن الصين مثلا، وبرغبة نشر لغتها بكل تشعباتها بما يتماشى والتطور الاقتصادي الذي تشهده، بادرت عام 2004 إلى إنشاء معهد « كونفوشيوس الإذاعي»، بالتعاون مع إذاعة الصين الدولية، والذي يعتبر جسرا على الهواء، ويهدف إلى تعليم اللغة الصينية لشعوب العالم بشكل سريع خاصة، وأن إذاعة الصين الدولية - كما تذكر الدراسات - تمتلك خبرات في تعليم الصينية حيث تقدم حاليا برامج باللغة الصينية بما يزيد عن ثماني و ثلاثين – -38 لغة أجنبية يتم بثها عبر إذاعة الصين الدولية بأسلوب التعليم عن بعد وبشكل جيد . وغير بعيد عن الصين ، توجد في كوريا الجنوبية مائة وستون – -160 محطة بين قناة إذاعية وتلفزية، ويلزم العاملون بها باستعمال اللغة الكورية السليمة البعيدة عن اللهجة المحلية . وتبعا لهذه النماذج، تنص القوانين الفرنسية المنظمة للإعلام السمعي و المرئي على ضرورة استعمال اللغة الفرنسية السليمة، ولهذا الغرض يلجأ مقدمو مختلف البرامج إلى تخصيص يوم في الأسبوع لتعلم قواعد اللغة وتحسين مداركهم اللغوية . إذا كان هذا هو حال هؤلاء مع لغاتهم فكيف هو حالنا مع اللغة العربية في الإذاعة، خاصة وأنه باستطاعتها التأقلم مع اللغة المذاعة لثراء مفرداتها وقوة تعبيرها ومرونة أساليبها وصدى كلماتها وهي كلها مزايا جمالية وبلاغية لا تتوفر في اللغات الأخرى؟

## واقع الاستعمال اللغوي في الإذاعة :

لقد سايرت الإذاعة الجزائرية مثلها مثل الإذاعات العربية الأخرى. اللغة الإعلامية الجديدة القائمة على التبسيط و التيسير مما خلق عالما لغويا جديدا قوامه اللفظة المفهومة بسرعة من المتلقي. ويمكن تصنيف اللغة

المستعملة في الإذاعة إلى ثلاثة مستويات هي:

1 - مستوى اللغة العربية السليمة: يكثر استعمال هذا المستوى اللغوي في البرامج الإخبارية والدينية وكذا البرامج الثقافية و التربوية.

2 - مستوى اللغة الوسطى: يجمع هذا المستوى بين اللغة السليمة والعامية، ويكثر استعماله في البرامج الاجتماعية و التنشيطية.

3 - مستوى العامية المشوبة بالأجنبية: وهو أكثر المستويات إسفافا وهبوطا باللغة العربية وينتشر استعماله في البرامج الفنية و المنوعات.

والمؤكد أن الاستعمال اللغوي في الإذاعة يتأثر بالمقام الذي يرد فيه ومواضيع البرامج نفسها. ويبرز استعمال اللغة العربية الفصيحة والسليمة في البرامج الإخبارية والدينية والثقافية، حيث لا تخرج هذه البرامج عن ضوابط اللغة العربية الفصيحة إذ يتم ضمنها، التشبث بقواعد النحو ومرونة الصياغة، مما يكفل لجمهور المتلقين سهولة الاستيعاب.

غير أن استعمال المستوى اللغوي الفصيح والسليم في النشرات الإخبارية والبرامج المذكورة، عادة ما يتأثر سلبا أو إيجابا بالثقافة اللغوية للإذاعيين من صحافيين ومنتجين لمختلف البرامج الثقافية، ما أدى إلى شيوع أخطاء لغوية على ألسنة العديد من المذيعين. كما ساهمت الترجمة الركيكة في العديد من الأحيان في بروز تراكيب ومصطلحات لغوية تعد دخيلة على العربية الفصيحة، ويضاف إلى ذلك جنوح العديد من شخصيات الحوار- وليس كلهم- خاصة في البرامج ذات الطابع السياسي إلى استعمال العامية واللسان الدارج، إما لضعفهم اللغوي أو لاعتقادهم بأثرها و صداها في تبليغ الرسالة مقارنة باللغة الفصحى.

وعلى خلاف هذا المستوى اللغوي المستعمل ، يتجلى في البرامج الأخرى ذات الطابع الاجتماعي والترفيهي الاستناد إلى اللغة الوسطى أو الثالثة التي تجمع بين العربية الفصيحة والعامية. والواضح في هذا المجال أن ارتفاع نسبة الأمية لدى المتلقين وطبيعة مضامين البرامج عوامل أدت بالمذيعين إلى اعتماد صيغة لغوية تنزل إلى مستوى أمية فئات عديدة من الجمهور من دون العمل على تطويرها وترقيتها إلى مصاف المتعلمين القادرين على إدراك الرسالة باللغة العربية . ولقد اعتبرت هذه الصيغة جزءا من حل سهل، يركز على العامية لتبليغ الرسالة وإيصالها.

وفي مستوى ثالث، دخلت المعجم الإذاعي لغة هجينة، تجمع في آن واحد بين كل من العربية و اللسان الدارج و الأجنبية يسمع استعمالها في البرامج الفنية والمنوعات بحجة خفتها والفئة الموجهة إليها والتي تتشكل في الغالب من عنصر الشباب. ولا ريب في أن هذه «اللغة» المذاعة تمثل مشكلة حقيقية تواجه الإذاعة في سياق تعميم استعمال اللغة العربية السليمة والميسرة.

ولعلني لا أضيف جديدا إن قلت بأن وضوح الرسالة وتبليغها لا يعني ابتذال الخطاب بل يكمن في استعمال لغة سليمة و مهذبة تعتمد يسر الصياغة وسهولة الفهم. وما دامت الإذاعة تتوجه ببرامجها إلى عامة الناس من متعلمين ومثقفين وضالعين في اللغة العربية وأميين فإن الجمع بين جميع هذه الفئات لا يتم إلا بلغة عربية سليمة ومهذبة تستهوي السامع، وتحقق مراميها في تبليغ الرسالة المنشودة.

وأمام الجهد المبذول في سبيل ترقية منظومتنا الإعلامية الوطنية، لا يسع المرء إلا الإشادة بما قطعته الإذاعة الجزائرية من تطور، إن على المستوى التقني، بمواكبتها للتكنولوجيا المتطورة وما رافق ذلك من إنشاء للعديد من الإذاعات المحلية تفعيلا للإعلام الجواري ذي الدور البالغ، أو من حيث المادة المذاعة في مختلف مناحي الحياة.و الحق أن ثمة برامج ثقافية بلغة عربية فصيحة تبث عبر أثيريات إذاعة الجزائر، نالت إقبال الجمهور بالمشاركة أو الاستماع، الشيء الذي يعكس مرونة اللغة العربية وآثارها في تبليغ الرسالة. ولا يسعني في هذا المجال إلا الإشادة بمعدي هذه البرامج والتنويه بألسنتهم العربية القويمة.غير أنه و في مقابل ذلك ثمة برامج أخرى « سقطت» من حيث المضمون واللغة المستعملة والأداء في الضعف والابتذال. ولست في هذا المقام، في موضع الناقد للبرامج الإذاعية، وإلا لكان الأمر على نحو آخر.

لقد كشفت مسابقة « الميكروفون الذهبي » التي دأبت الإذاعة الجزائرية على تنظيمها منذ سنتين – وهي مبادرة تستحق التنويه و التثمين- عن بروز جيل جديد من الإذاعيين نتوسم فيه كل الخير في تطوير المادة الإذاعية وترقية استعمال اللغة العربية في الفضاء الإذاعي، نيكون بذلك خلفا صالحا لسلف إذاعي مميز. وعلى هذا المنوال ينبغي أن يكون ويظل صوت إذاعة الجزائر ناطقا باللسان العربي السليم والمهذب، وخاليا من الشوائب اللغوية الدخيلة.

السبيل إلى ترقية اللغة الإذاعية من خلال إدراج عدد من المقترحات تهدف إلى تحقيق هذه الغاية :

من نافلة القول، أنه من المقتضيات الأساسية العمل على ترقية الاستعمال اللغوي في الإذاعة بما يسهم في النهوض باللغة العربية وجعلها رائدة بين

لغات الأمم الأخرى. وإذا كان حل مشكلة الازدواجية اللغوية مرتبطاً بالنمو التعليمي ورقيه الثقافي،فان الأمر المهم الآخر يكمن في الارتقاء بإعلامنا المسموع إلى درجة تقل معها الأخطاء و اللغة الهجينة إلى الحدود الدنيا وجعل هذه الأداة الحساسة وسيلة مثلى تشع باللغة العربية السليمة بهدف تعميم استعمالها بين أفراد المجتمع. وفي سياق تجسيد هذه الغاية ، أدرج المقترحات التالية:

- تعميم استعمال اللغة العربية الفصحى والسليمة والمهذبة ضمن البرامج الإذاعية.

- إعداد برامج قارة في الإذاعة تعنى باللغة العربية، بغية تعويد الجمهور على الاستئناس بها وإدراك معانيها مثل «لغتنا الجميلة» و «الخطأ و الصواب»، وغيرها من البرامج الأخرى التي تختص في إبراز جمالية اللغة العربية.

- ترشيد استعمال الألفاظ الجديدة المستعملة في الحياة اليومية، والحرص على توظيف من العامية الألفاظ التي هي من أصل عربي.

- إيجاد الصيغ المناسبة لتصحيح الاستخدامات المحرفة للألفاظ العامية ذات الأصول العربية.

- حث العاملين في الإذاعات المحلية على تعميق الصلة باللهجات المحلية، واستخدامها في مواقعها دون أن يؤثر ذلك على اللغة العربية السليمة.

- تكثيف الدورات التكوينية لفائدة الإذاعيين من صحافيين و مذيعين.

- ضرورة تنصيب مراجعين لغويين من ذوي الكفاءة، يتابعون نشرات الأخبار والبرامج من أجل تصويب الأخطاء.

- إصدار نشرة بأهم الأخطاء الشائعة و تصويبها و تعميمها على الإذاعيين.

- إدراج مادة اللغة العربية ضمن المناهج الدراسية في معاهد علوم الإعلام والاتصال، بغية تمكين طلبتها في الحياة المهنية من ناصية اللغة العربية.

- دعوة المختصين من اللغويين والإعلاميين إلى إعداد دراسات وبحوث حول اللغة المسموعة وآثارها.

- إحداث جائزة ضمن مسابقة الميكرفون الذهبي لأحسن البرامج الإذاعية التي تستعمل فيها اللغة العربية السليمة.

**خلاصـــة:**

لقد أتيح مما سبق ذكره، تبيان دور الإذاعة في إشاعة اللغة العربية وتعميم استعمالها في أوساط المجتمع، وعلى هذا النحو فإن من مقتضيات الأداء الإذاعي الحرص على الخطاب اللغوي السليم وتهذيب أساليبه، وفقا لسمات ومميزات اللغة المسموعة، وهي قاعدة ينبغي أن تشكل المرجع والأساس. كما أن من واجب الإذاعي الذي يسمعه كافة الناس من مختلف المستويات الثقافية، تأكيد هذه القاعدة بما يحقق التعبير الصادق لأبعاد الكلمة ومعانيها.

ولا شك أن الإذاعة بانتهاجها هذا الأسلوب اللغوي، سيكون لها الأثر الكبير في زيادة الثروة اللغوية بين أفراد المجتمع، وفي التقريب بين اللهجات ويمكنها، بفعل ذلك النجاح في إحلال الفصيحة المبسطة و المهذبة محل السائد حاليا من العامية، و«اللغة» الهجينة و الدخيلة.

وأمام زحف العولمة التي تكونت بواسطتها لغة حديثة و هجينة في عصر يتسم بالسرعة، ،فإن المطلوب من إعلامنا المسموع ترقية اللغة العربية عبر أمواج البث لتدارك التدهور اللغوي الحاصل. وإن كنا نود للغتنا العربية أن تسود وتنمو فإننا اليوم أحوج ما نكون إلى أن نجعل من اللغة العربية لغة للتخاطب و الأداء. وعلى رأي الإمام محمد الغزالي - رحمه الله- فإن: « لغة الرسالة الخالدة يجب أن تتبوأ مكانة رفيعة لدى أصحابها ولدى الناس أجمعين، فإن الله باختياره هذه اللغة وعاء لوحيه الباقي على الزمان قد أعلى قدرها وميزها على سواها».

**والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته**

# مميزات لغة الإذاعة

أ.أوريدة تعزيبت
جامعة تيزي وزو

بسم الله الرحمن الرحيم، إنها لمبادرة جديرة بالتنويه في أن يجمع المهنيون بالباحثين والأساتذة، إذا شكرا للمجلس الأعلى للغة العربية على هذه المبادرة .

**مقدمـــة**

تتمتع الإذاعة بمكانة عظيمة في دنيا الإعلام، إذ استطاعت هذه الوسيلة أن تثبت وجودها، موثّقة صلتها بملايين البشر في كل أنحاء العالم، بما تزودهم به من الأخبار والآراء وأحدث ما وصل إليه الفكر الإنساني، الذي انطلق سعيا وراء الحقيقة، كما تزودهم بالتّسلية والترفيه، وتنقل لهم الأحداث أينما كانوا بأسلوب محبب للنفس وفي قالب مستساغ لجلب الملايين من الجماهير في كل أنحاء العالم.

من هذا المنطلق يولي المختصون اهتماما كبيرا للإعلام ووسائله في سبيل تقدمه وتطوره، بوضع تنظيمات وقواعد تحكمه لتأسيس دعائم الإعلام لغويا. ويعد التطور الذي يشهده ميدان الإعلام امتدادا للانتصارات التي حققتها اللغة في سبيل تحقيق اتصال جماهيري على امتداد واسع، فأصبحت اللغة ذات قوة وسلطة لما لها من تأثير كبير على تفكير الفرد وشعوره وسلوكه وحتى في آرائه.

ومما لاشك فيه أنّ لوسائل الإعلام الجماهيري أهميّة كبرى وقدرة فائقة على نقل الرسالة الإعلاميّة، وإطلاع الجماهير الواسعة بمجريات الأحداث والوقائع على المستويين الداخلي والخارجي، نظرا لما تعرفه من تطور مستمر، سواء على المستوى التقني أم الأداء خاصة الإذاعة والتلفزة باعتبارهما الأسرع في أداء هذه المهمة، لشموليتهما ومخاطبة جميع الفئات الاجتماعية على مختلف مستوياتها.

وكون المذيع عنصراً أساسياً في عملية الاتصال المباشر، فإنه الوسيط الذي يُبلّغ ويصور ويعبر عن أحداث ومواضيع متنوعة، تحوي مواقف خاصة، تجعله يمر بحالات نفسيّة انفعاليّة مختلفة، تؤثر على صوته وأسلوبه وسلوكه الإلقائي.

إن هذه الوضعيّة التي يعيشها المُلقي يوميا، والمهمة الاتصالية الحساسة التي يقوم بها، تتطلب منه بالضرورة قدرات وإمكانيات ومهارات خاصة، فمهما كانت قدرات المذيع الذهنية والثقافية والفكرية، إلا أن براعته الحقيقية تظهر من خلال الإلقاء الجيّد. إذ لا يكفي فقط أن يعرف ما يقول، وإنما ينبغي كذلك أن يتقن كيف يقول، حتى تلقى رسالته صدى إيجابيا

**1 -الراديو وسيلة اتصالية:**

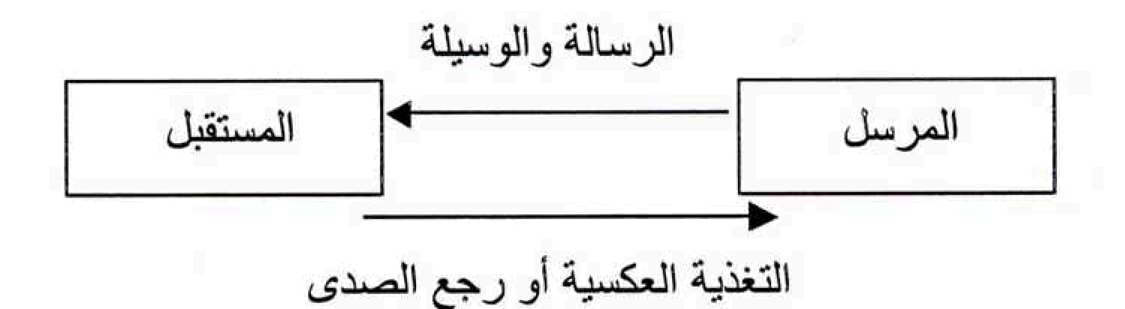
يعتبر الراديو وسيلة هامة من وسائل الاتصال، فهو وسيلة سمعية بحتة لذلك يتطلب وباعتبار الملقي العمود الفقري للعملية الاتصالية فالرسالة الناجحة هي تلك التي «تستقبل بالإطار والصورة نفسها التي أرسلت بها»[1]

---

1 - عبد الدائم عمر الحسن، الكتابة والإنتاج الإذاعي بالراديو، ط1. عمان: 1998، دار الفرقان، ص15.

ويتأتى هذا النجاح من فهم واستيعاب الملقي لمتطلبات ورغبات الجمهور المستمع، فيصوغ بسعة ذكائه وقدراته وثراء محصوله الثقافي صياغة تحقق الهدف المنشود. ويكون للرسالة الإعلامية صدى ايجابي إذا تمكن الملقي التحدث بلسان المستمع عن متطلباته الذاتية.

أما عن الاختلالات أو التشنجات اللغوية - إن صح التعبير- فإذا اختلت الرسالة يختفي الطرف الثاني الهام في العملية الاتصالية ألا وهو السامع، فيغيب في العملية ما يعرف بالتغذية العكسية أو رجع الصدى [1] الذي يستهدفه المرسل الناجح عن طريق صياغة رسالة مناسبة وفق متطلبات المستمع. ونظرا لما تتميز العملية الاتصالية السمعية من خصوصية سنحاول وضع مخطط لهذه العملية التي تتألف من: المرسل، رسالة، وسيلة، مستقبل، التغذية العكسية أو رجع الصدى.




1 - **المرسل:** هو العمود الفقري للعملية الاتصالية، وهو المسؤول عن إنتاج رسالة ذات محتوى معين عبر وسيلة اتصالية آلية عبر المتلقي.

2 - **الرسالة:** هي تلك الرموز اللغوية التي يتم اختيارها بصفة منظمة قصد إيصالها إلى المتلقي، وتتركب الرسالة من:

1 - عبد الدائم عمر الحسن، الكتابة والإنتاج الإذاعي بالراديو، ط1. عمان: 1998، دار الفرقان، ص15.

- الرموز.
- المضمون بمعانيه وأفكاره.
- الأسلوب مع طريقة التقديم.

3 - **القناة أو الوسيلة:** هو ذلك المنهج الذي تنقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتتكون القناة في الاتصال الجماهيري من آلات وأجهزة فنية « قادرة على صنع نسخ كثيرة من الرسالة التي أنتجها المرسل لتوزع على الجمهور المستقبل» [1].

4 - **المستقبل:** هو ذلك الجمهور الغفير الذي يستقطب رسالة المرسل باختلاف استعداداته وقدراته، فيحاول المرسل استقراء المعنى وفهم المحتوى.

5- **التغذية العكسية أو رجع الصدى:** هي استجابة المتلقي للرسالة الإعلامية، التي هي في الحقيقة عملية فك الرموز لهذه الأخيرة، وتتيح هذه العملية للمرسل إدراك مدى تفاعل المستقبل مع الرموز التي أرسلها، لذلك يعد رجع الصدى مؤشرا هاما في العملية الاتصالية.

**2- خصائص الراديو:**

يعد الراديو الوسيلة السمعية الوحيدة غير المرئية في جميع وسائل الاتصال، ولهذا يطلق عليه الوسيلة العمياء. والمعروف أن الحقل الإذاعي يتشكل من الصوت المعبر الذي هو عمدة الرسالة والاتصال كالموسيقى

1 - عبد الدائم عمر حسن، الكتابة والإنتاج الإذاعي، ص 18.

والمؤثرات الصوتية، فمن خلال هذه العناصر استطاعت الإذاعة أن تحتل مكانة هامة بين وسائل الاتصال، من حيث قوة التأثير والثقافة والتوجيه، فأصبحت تحتل مكانة هامة في حياة الفرد أيضا، لكونها أداة فعالة في تأثيرها على الجماهير، لاعتمادها قوة الكلمة وسحرها.

التعامل معه بإلمام تام بقواعد اللغة وخصائصها، ومدى إيصال الرسالة إلى ذهن المستمع. كما تتميّز الإذاعة المسموعة بكثرة الإقبال الجماهيري عليها، لأنها تكسر حدود الزمان والمكان، تنمي العقل وتثري الخيال وترهف النفس.

ومن مزايا الاتصال الإذاعي أنه لا يحتاج إلى وسيط، فهو يصل مباشرة من المذيع إلى المتلقي. كما تتميّز هذه الوسيلة بتأثيرها الكبير على المستمع، فهي تخاطب المتعلم والأمي، وتنقل الثقافة والعلم والفن والترفيه، وكونها تخاطب حاسة السمع فهي تعمل على تنمية العناصر الأساس في عملية التعلّم.

إلى جانب هذا فقوة تأثير الراديو على المستمع جسدت فيه صفة الصديق، إذ أصبح يتعامل معه كشخصية مجسدة يحبها أحيانا ويثور عليها أحيانا أخرى، ومن هنا تتجسد المسؤولية التي تقع على الإذاعي، إذ يترتب عليه أن يدرك إدراكا تاما طبيعة الراديو كوسيلة اتصال بإيجابياتها وسلبياتها؛ لأن نجاح الرسالة الإذاعية وثيقة الصلة بإدراك طبيعة هذه الرسالة التي تهدف إلى الاستحواذ على المستمع للتعبير عن أفكاره.

ومع الزخم التكنولوجي الذي يشهده العالم عامة وعالم الإعلام خاصة، توسع مجال الاختيار أمام المستمع – بتعدد الإذاعات وتنوعها واختلاف محطاتها – وفق حالاته النفسية، الثقافية والاجتماعية. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أغلبية الناس في الدول النامية عامة والساكنين في الريف خاصة يقبلون بقوة على هذا الجهاز؛ بحكم انتشار الأميّة ونقص وسائل النقل، فرغم العزلة والأميّة يصبح هؤلاء في اتصال مباشر مع العالم الخارجي الواسع. ولا يخفى عنا ما لهذه الوسيلة من دور فعال في تثقيف المستمع بمختلف مستوياته، وتوعيته بتطورات العصر وذلك بتقليص المسافات وتوسيع المعلومات.

كما يساهم الراديو مساهمة فعالة في التعبير الاجتماعي، وذلك انطلاقا من حيثيات رسائله الإعلامية المسموعة المشبعة بمعلومات جديدة، أو ردود فعل على أسئلة واستفسارات المستمعين، وزادت جاذبيته بقدرة الإقناع والترفيه، والإعلام والتوثيق... أضف إلى ذلك المؤثرات الصوتية كالأمواج، الأمطار، الرياح... مسجلة كانت أم أحدثت اصطناعيًا . ومما يزيد الإقناع والجاذبية عنصر الموسيقى الذي يتخلل الحصص الإذاعية وفق متطلبات ومضمون كل نص، هذا ما يقي المستمع من الملل والنفور. وباتحاد كل هذه العناصر من المؤثرات الموسيقية، الصوت والحوار، يقدم الإذاعي رسالة أبلغ وأكثر أثرا.

وخلاصة القول أن سر الراديو يكمن في استعماله لمختلف الطرق الفنية للتعبير والتأثير على العاطفة والعقل، كما أنه يرافق الفرد أينما حل، بكسر حدود الزمان والمكان، وهو رفيق لا يمل لتنوع برامجه، محققا

بذلك روابط المودة والأُلفة، وكذا الإحساس الجمعي الذي يشعر الفرد من خلاله أنه عضو من المستمعين المستهدفين، وهذا الإحساس يعمق الصلة ويستهوي الانتماء.

لهذا تستطيع الإذاعة أن تصل إلى الجمهور العريض في كل زمان ومكان، خصوصا مع دخول هذه الوسائل عصر الأقمار الصناعية، التي جعلت الراديو من حيث الانتشار يتقدم على وسائل الإعلام الأخرى، وقد ثبت أن الجمهور« يحصل على ستين بالمائة 60 ٪ من الأخبار عن طريق الإذاعة المسموعة» .

### 3 - سمات اللغة الإعلامية:

اللغة الإعلامية ليست لغة أدبية ذات الذوق الفني الجمالي بل هي لغة خاصة يستعملها المذيع لبلوغ هدفه؛ وحينما ننظر في هذه اللغة نجدها لغة مباشرة تصل إلى الهدف دون استخدام الإيحاءات الجمالية والفنية للألفاظ، مصاغة في قالب صحفي خاص، مع مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها، وكذا الحرص على خصائص أسلوبية خاصة يتطلبها الموقف الإعلامي، كالبساطة، الإيجاز، الوضوح، مستغنية على الكلمات الزائدة كأداة التعريف التي لا لزوم لها في بعض المواقف مثال ذلك: شبّت النار في القرية، تكون أقوى حين نقول شبّت نار في القرية، في حين لا يمكن الاستغناء عن أدوات التعريف اللازمة.

1 - عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، ط1. القاهرة:2000، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ص265.

كما تستغني اللغة الإعلامية عن الكلمات الزائدة كأدوات التعريف، وكذا الأفعال التي لا قيمة لها مثل: قام بإعداد دراسة، في حين يمكن القول: أعد دراسة؛ إضافة إلى عدم ذكر الصفات وظروف المكان والزمان مثل: دمرت القرية تدميرا، يقول دمرت القرية. وبدل كان من بين الذين غادروا المنطقة نقول: كان بين الذين غادروا المنطقة. أضف إلى ذلك استغناءها عن أحرف الربط التي من سماتها الإطالة.

**4 - المؤهلات الشخصية في المذيع المحترف:**

يعد المرسل عنصراً أساس في الرسالة الإعلامية، ويشكل أسلوبه العنصر الأهم في تقبل الجمهور رسالته التي توضع وفق نمط اتصالي، بما فيها القناة، إلى أن تلتقطها آذان السامعين.

ونظرا لما تتميّز به العملية الاتصالية من تعقيد وحساسية، يستوجب أن يكون ملقي الرسالة للقيام بهذا العمل الحساس؛ وهذا وفق شروط ومبادئ أساسية تجعل عملية الاتصال فعّالة وأيّ انزلاق لهذه الشروط قد يؤدي إلى اضطراب الرسالة ونفور السامع منها، لهذا السبب اتفق ذوو الاختصاص على شروط ينبغي أن تتوفر لدى مرسل الرسالة الإعلامية، أهم هذه الشروط:

**1 - المستوى التعليمي والثقافي:**

هي أولى شروط الملقي الناجح، فالمستوى التعليمي والثقافي يؤهله للتعامل الجيد مع الأحداث والوقائع التي يتناولها بتباين أنواعها ومجالاتها، سواء أكانت سياسيّة، اجتماعية، أم ثقافية، فاستيعاب الملقي لمحتوى الحدث يسهل عليه عملية إيصالها وإفهامها للجماهير.

ومن جهة أخرى ينبغي أن يكون شخصا اجتماعيا مدركا لكل حيثيات المجتمع وأسرار حياة الناس فيه، منغمسا في انشغالاتهم وتوجهاتهم اجتماعية كانت أم سياسية أم ثقافية، اذ أن إدراك محتوى أفكار مجتمعه يضفي على الرسالة روح الإعلامية يستشفه السامع، ويتمثل ذلك في قوة شخصيته والفهم العميق، والحضور الذهني الملموس، هذه الشخصية يكن لها الاحترام والثقة دون شك. وزيادة على هذه الصفات ضرورة تمكنه من اللغة الفصيحة، والتي ينبغي أن تكون سليمة، واضحة خالية من العيوب والشوائب.

**2 - الصحة الجيّدة:**

نظرا لطبيعة العمل الإلقائي الذي يتطلب ساعات طويلة من مراجعة وإعادة النظر في النصوص، وإجراء التدريبات الصوتية، والصمود أمام الإضاءة القوية وحرارتها، فالمتابعة الصارمة لكل هذا يسبب تعباً وإرهاقاً الذي يؤدي إلى تدني مستوى الإلقاء، مخلفا اضطرابا وضعفا في العملية الاتصالية، في حين تتطلب هذه الأخيرة من الملقي المحافظة على حيويته وقوة صوته بوجه خاص؛ «لأن الصوت والمظهر يتأثران بالصحة» [1].

**3 - الخيال والذكاء:**

لما كان الخيال أبا الابتكارات، ولما كانت التلقائية والارتجال سمة العملية الإلقائية وجب أن يتوفر في الملقي سعة الذكاء والخيال؛ لأن الخيال والذكاء يساعدان على تقمص الموضوع والتفاعل معه، «ويخلق أساليب

---

1 - كينجوت وآخرون، الإذاعة بالراديو والتلفزيون، تر: نبيل بدر، دط. مصر، د سنة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص 82.

مختلفة لأسلوب إلقائه من جهة، وتجديد حيويته وجذب المتلقي باستمرار للمتابعة من جهة أخرى»[1].فالملقي بذكائه يواجه المواقف الجديدة والمفاجآت الطارئة بكل فعالية، وكون عالم الإذاعة عالماً مليئاً بالمفاجآت فعلى الملقي أن يتميز بهذه القدرات التي تساعده على التكيف والسرعة في اتخاذ القرار . فإذا اصطدم بحالة محرجة عليه أن ينقذ الموقف ويتحكم في زمام الأمور دون أن تبدو عليه ملامح القلق والاضطراب التي تؤثر على لغته وتشوش رسالته، فعليه أن يتصرف بكل حكمة إذا وقع في وصف فوري لحدث ما.

### 4 - قوة الصبر:

إن مشقة العمل الإذاعي تلزم المذيع أن يكون صبورا، فعليه أن يتكيّف مع محيطه المشبع بالضغوطات – من قلق وتوتر- وهذا يسمح له بالتحكم أكثر في عمله وثبات الذات مع الضغوطات اليومية كواقع ينبغي التعايش معه.

### 5 - القدرة على العمل الجماعي:

في الحقيقة كل عملية إعلامية تتطلب تضافر الجهود لفريق كامل متكامل يضم المصورين، المخرجين، مهندس الصوت والإضاءة... إلا أن ثمارها تظهر في تأدية الملقي الجيدة، فالعمل الجماعي ضرورة حقيقية في عالم الإعلام عامة والإذاعة والتلفزة خاصة، وبعبارة أخرى نقول إن العمل الإعلامي عبارة عن مجهود جماعة متكاملة تظهر نتيجته عند عرض البرنامج على الجماهير.

---

1 - بوزيد رملي، فن الإلقاء الإخباري والاتصال الجماهيري، الجزائر: 2002، ص 60.

**6 - حب الناس:**

يبدو المذيع دائما كصديق للجمهور، «هذه الصداقة نابعة من الحب الحقيقي للناس»[1] بقدرته على فهم انشغالاتهم والتآلف معهم. هذه المشاعر التي توطد وتعزز العملية الاتصالية، والتي تنقلها بالطبع لغة المذيع ويتحسسها السامع، فتزرع الثقة في قلب المستمع والمشاهد، مخلفة علاقة حميمية ذات صبغة الوفاء والمتابعة بكل اهتمام.

**7 - القدرة على التعبير:**

إذا حاولنا تعريف الملقي يمكن أن نقول إنه ذلك الذي يبدأ حديثه أو حواره بصياغة أفكاره في رموز تعبر عن المعنى الذي يقصده؛ هذه الرموز التي تكون بدورها الرسالة الإعلامية. وتتمثل قدرة الإذاعي على التعبير في حسن اختيار الألفاظ المناسبة للتعبير عن أفكار قائمة في ذهنه تعبيرا دقيقا وواضحا. أما إذا ساء صياغة الأفكار حدث خلل في العملية الاتصالية، فمهارة المرسل تظهر في وضوح رسالته، وقدرته على التأثير والإقناع.

**5 - القاعدة التقنية والأدائية ومستلزمات الإلقاء:**

**1 - المستلزمات الأدائية للإلقاء:** للإلقاء أهمية بالغة في مجتمعنا المعاصر، وهي من أهم العوامل لنجاح العملية الاتصالية أو فشلها حسبما تحتويه الرسالة من أفكار وأسلوب وعبارات، مع جودة الإلقاء الذي يحمل للمتلقي كل حيثياتها فيأتي بفائدة أكبر في نجاح وفعالية العملية الاتصالية. من هذا المنطلق يعمل ملقي الرسالة الإعلامية جاهدا أن يكون أداؤه وإلقاؤه في المستوى مع بيان ووضوح رسالته في الأذهان.

1 - كينجول وآخرون، الإذاعة بالراديو والتلفزيون، ص 70.

**خطوات الإلقاء:**

بعد اكتساب الملقي المعارف الأساسية حول الصوت ومخارج الحروف واللغة التي يستعملها والوظائف الاتصالية التي يؤديها، عليه أن يستوعب الشروط اللازمة لأداء عملية الإلقاء التي تتمثل في:

**الخطوة الأولى:** تتمثل في تحضير ومراجعة النص، فبعد تحضير المادة الخاصة تتعرض للتنقيح والتدقيق بالنظر في الكلمات وفي الأخطاء اللغوية، النحوية والصرفية، فعلى الملقي الإلمام بالقواعد العامة التي أسفرتها التلفزيون والإذاعة بحكم تجربتها الواسعة التي تفيد في الصياغة الجيدة و مراجعة النصوص على أساسها.

**الخطوة الثانية:** بعد التحضير والقراءة والمراجعة الدقيقة يتمكن الملقي من تحديد الأسلوب الذي يعتمده، وذلك بعد أن يدرك تمام الإدراك الفئة التي توجه إليها الرسالة، سواء أكانت نخبة أم عامة الناس بمختلف توجهاتهم ومستوياتهم، فالبرامج الموجهة للأطفال تختلف في مستواها اللغوي عن تلك الموجهة للخبراء مثلا.

ويتحدد أسلوب الإلقاء أيضا بناء على توقيت عرض البرنامج الإذاعي، مراعاة للحالة النفسية والمزاجية للمتلقي، فالبرامج التي تقدم في وقت متأخر من الليل تكون لغتها هادئة وإلقاؤها بطيئا نوعا ما؛ لأن حالة المتلقي حينها تميل إلى الهدوء والاسترخاء. أما البرامج التي تقدم في الصباح فيغلب عليها الإيقاع السريع لغة وإلقاء، حيث يكون البرنامج دافعا للحركة والحيوية. ومن هنا يعتمد الملقي أسلوب التحدث ويحاول خلق جو الخطاب

المباشر مع المستمع، ونستشف من هذه الخطوة توفر الجو الإلقائي من جهة، والتفاعل مع محتوى النص وجوهره من جهة أخرى، كالوقفات المنطقية والنفسية والنبرات الموحية.

**2 -الضوابط التحضيرية لنقل معاني الرسالة الإعلامية:**

يمر ملقي الرسالة الإعلامية بظروف نفسية تجعله يتفاعل مع الأحداث، فرجل الإعلام الذي يمارس فن الإلقاء مباشرة مع الجمهور تجده يبحث عن أساليب تساعده على تحقيق إيصال المعنى الحقيقي للنص، فيتخلل مقامه شحنات عاطفية من انفعالات وتفاعلات. فيبعد النص عن شكله المجرد كلمات وجمل - مستعينا في ذلك بعناصر تبليغية أخرى تجعل المتلقي يتفاعل ويتعايش معها. وتتمثل هذه العناصر في نبر الأصوات و تنغيمات التعبير.

**- النبر:** لكل لغة نبراتها، والنبر هو الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة عند النطق ويكون ذلك بواسطة الشدة في النطق أو ارتفاع النغمة أو المد. وهي وسيلة صوتيه يبرز من خلالها الملقي عنصرا في سلسلته الكلامية. و يميز في اللغة العربية ثلاث مجموعات من النبر بحسب تركيب الكلمة ومقاطعها الصوتية:

- النبر على المقطع الأخير من الكلمة؛ إذا كان الحرف الأخير مكوناً من حرفين ساكنين وبينهما لين مثل, قدير نبر في مقطع دير.

إذا كان الحرف الأخير من الكلمة حرفاً متحركاً يليه حرف ساكن مشدد مثل؛ الفر، النبر، فر.

- النبر في المقطع ما قبل الأخير؛ إذا كان المقطع ليس من المقطعين السابقين مثل: يذهبكم؛ يقع النبر على يذهب.

- النبر في المقطع الأول؛ إذا كان فعلا ماضيا رباعيا زمجر،يقع النبر في المقطع زمـ

- أو مصدرا ثلاثيا ،تعب؛

- إذا كان اسما مشابها للمصدر الثلاثي عنب؛ وقع النبر في عنـ .

وتجدر الإشارة هنا إلى إن موقع النبر في الكلمة يتغير بتغير تصريفاتها وإلحاقها أصوات زائدة، ويرى تمام حسان أن النبر في الكلمات وظيفة صرفية، فيقع النبر في صيغة فاعل مثلا على ف. وضيغة المفعول على عو، وصيغة مستفعل على تف، فأما النبر في المجموعات الكلامية والجمل أو نبر السياق فلا علاقة له بصيغ صرفية.

**- تحديد مقاطع التنغيم:**

التنغيم هو تغيّر في ارتفاع النغمة يخص سلاسل أطول من التي ينطبق عليها النبر، و غالبا ما يخصّ الجملة أو شبه الجملة؛ لأن أداء الجملة يتطلب تناوب فترات من الشّدة

و الارتخاء لأعضاء النطق. وقد قسم التنغيم في العربيّة بحسب الدرجات إلى:

نغمة : تقع الشّدة و الارتخاء على مستوى الكلمة.

التنغيم : تقع الشّدة أو الارتخاء في مجموعة الكلمات.

ولكن ما دور التنغيم في الإلقاء؟

يتخلل الإلقاء مقاطع نغميّة و منحى نغمي قد يكون متزايداً أو متناقصاً

مثال هل جاء عمر؛ فالتنغيم هنا أساسه التأكيد على الصيغة و الاستفهام. أما في الأسلوب الإنشائي يلاحظ انخفاض في منحى التنغيم إذ يوهم للسامع بأن الكلام لم ينته بعد.

ويظهر في التنغيم أيضا أداة للتّعبير عن العواطف -التّعجب، الغضب...- وأنّ هذه الوظائف لا تقل أهميّة عن الوظيفة التّبليغيّة البحتة.

إن الجمل والكلمات المركبة للنص الإلقائي ربّما تصحبه تنوعات كلاميّة تعبّر عن محتوى الرسالة الاتصالية، وقد تكون هذه الرسالة : تأكيدية، استفهاميّة أمر، تمنّى...

**6 - العيوب الشائعة في الإلقاء:**

يعتمد عمل الإذاعي في العديد من محطاته على الإلقاء الشفهي المباشر، الذي يتطلب منه إمكانيات ذهنية وعلمية ومهارات تقنية لأداء هذه المهمة لتحقيق أهداف إعلامية معينة وكذا تبليغ الرسالة الإعلامية بمختلف موضوعاتها مهما كان الموقف العام الذي يميز هذه الأحداث و الوقائع.

وأمام هذا الكم الهائل من الأحداث يجد المعني نفسه مضطرا إلى استعمال أساليب إلقائية مختلفة، لنقل مضمون الخبر، بغية إيصاله إلى ذهن المتلقي، وهذه المهمة الصعبة تستلزم تركيزا ودقة في العمل و تفادي الأخطاء و الزلات التي قد تؤدي إلى خلل وظيفي للرسالة الإعلامية.

وفي هذا السياق نستشف أن العملية الاتصالية هي رهينة العيوب لا محالة التي من الممكن أن يلاحظها العام والخاص في العملية الإلقائية، ويتجلى ذلك في:

**الوقفات:** هو ذلك الانقطاع (الوقف) أثناء الإلقاء عندما ينتهي الكلام نهاية تامة أو ناقصة فالنهاية التامة هي الوصول إلى المعنى التام أما النهاية الناقصة فهي الوصول إلى المعنى الجزئي الذي يحتاج إلى استمرارية في الكلام.

وهذه الوقفات أداة فعالة في التأثير على المتلقي، فمن الخطأ اللجوء إلى الوقف الناقص عند إلقاء الرسالة الإعلامية؛ لأن هذا يعطي للملقي انطباعا باستمرارها، في حين الكلام قد انتهى أو العكس؛ بمعنى أنه لا يجوز استخدام الوقف التام محل الوقف الناقص، لأنه يخل ويشل الحركة الاتصالية. ويقول «paul passy بول بيس» في هذا الصدد بأننا لا نتكلم طويلا بصورة متتالية و مستمرة دون توقف، بل نحتاج إلى استراحة أثناء الكلام، شرط أن نحافظ على المعنى والوضوح.

**السلسلة الكلامية:**

تكمن فوائد الوقف في مساعدة الملقي على الشهيق و إلقاء الجملة براحة تامة، وكذا تفريق المعاني في الكلام و الجمل؛ لأن غياب الوقف في السلسلة الكلامية يؤدي إلى خلط بين المعاني، كما أن الوقف يساعد الملقي على إعطاء تركيز للجملة والكلمة التي تلي الوقف، لافتة انتباه المتلقي إلى الكلمات التي تأتي بعدها.

تقول قاعدة أحكام الوقف في هذا الشأن « خير الوقف ما ختمه المعنى» و هذه الوقفات غالبا تضبطها التقييمات النحوية، إلا أن هناك وقفا لانضباط التقييم النحوي الذي يظهر في صورة تكرار أصوات غير نحوية، و يتجلى بكثرة في سلسات كلامية مثل أأ ...أم م....

و هذا الوقف يدل على أن الملقي يفكر و يبحث عن الكلمات التي تفي غرضه الاتصالي و هذا النوع من العيوب شائع، نتيجة نقص التحضير والتركيز.

**الخطأ في التنغيم:**

استخدام الملقي نغمة هابطة عندما يتوقف عند كلمة في الجملة غير التامة المعنى، في حين يستوجب الموقف نغمة صاعدة معبرة عن الاستمرارية، و الأخطاء في هذا النوع كثيرة جدا على لسان المذيع مثال ذلك: «أحيا الشعب الجزائري اليوم» إذ غالبا ما يعتمد المذيع نغمة هابطة والكلام لم يتم بعد، وكذا الحال في «استقبل رئيس الجمهورية اليوم» وهو كلام تستسيغه ألسنة الصحافيين بكثرة. وهذا خطأ عام شائع في معظم نشرات الأخبار.

**الخطأ في نطق الأصوات:**

و هي كثيرة؛ كنطق الضاد ظاءً أو دالاً، تاء ثاء.... و تفخيم حروف لم يحقها تفخيم و العكس....

**الخلط بين همزة الوصل و القطع:**

تظهر همزة الوصل في الكتابة في صورة الألف دون همزة، وتسقط في النطق. في حين همزة القطع ثابتة تظهر في الكتابة والنطق إلا أن الأخطاء في هذه النقطة لا تزال قائمة على مستوى معظم الألسنة مثل تصريح «ألرئيس» «ألأعراض إمتدت» (جعل الوصل قطعا). وتجدر الإشارة بأن الوقف على السكون في اللغة العربية لا يكون إلا في أواخر الجمل؛ لأن العرب لا تتوقف على متحرك إلا في حالة التنوين.

**الوقف على السكون:**

يعتمد الملقون عادة في رسائلهم الإعلامية المبدأ المشهور «سكن تسلم»؛ وذلك هروبا من الأخطاء، إلا أن التسكين يُفضي إلى الخطأ لا الصواب، فتسكين أواخر الكلمات تجعل المتحدث يبدو كأنه ينطق كلمات متقاطعة منفردة ذات دلالات مستقلة، وتقودنا هذه النقطة إلى مسألة التقاء الساكنين مثل «أكد رئيسْ ـْ الجمهورية».

**التأثير بالنطق العامي:**

تنتاب أحيانا الأصوات العامية النطق الفصيح، بحيث يحدث احتكاكا في السماع من جراء استخدام كلمات دارجة على أنها فصحى، أو الخلط بين الكلام الفصيح و العامي أثناء الإلقاء.

إذا كان الإنسان يكتسب السليقة اللغوية للفصاحة بالسماع والتكرار والمحاكاة فإن الطفل الذي يتربى سمعه على أصوات اللهجة العامية التي تطرق أذنيه ليلا ونهارا وفي كل مكان يصعب عليه اكتساب السليقة اللغوية للفصحى مادامت العامية تزاحم الفصحى مزاحمة غير متعادلة بكل الوسائل.

التعلم والتعليم والتلقي والتلقين، بحيث أصبحت الآذان والأسماع مصبا للملوثات الصوتية من اللهجة العامية.

وإذا كان من خصائص اللغة العربية الفصيحة أنها لغة موسيقية تلتقطها الأذن عن طريق السماع قبل أن تكون للعين والكتابة، فإن العاميات تقتل موسيقاها وتخدش الأسماع.

**الثقل في الكلام :**

يصادف الملقي أحيانا كلمات يصعب نطقها بسبب تجاور بعض الحروف في المخرج، وهذا النوع من الكلمات مستبعد كثيرا في اللغة العربية، مثال ذلك الكلمة التي تبدأ بتاءين مثل « تتداخل» و قد قسم ابن جني الكلمات الثقيلة على اللّسان إلى ثلاثة أقسام:

- كلمات تتكون من حروف متقاربة المخرج(مص،مج، مح...)
- كلمات تجمع فيها حروف الحلق (أعهد،أهل، هلعلها...)
- كلمات تحتوي على كلمات كثيرة متنافرة (مستشزرات)

**ويرجع الثقل في النطق إلى:**

- الجهد العضلي الذي تتطلبه العملية الإلقائية ، فالهمزة أكثر الحروف إسقاطا في كلام المُلقي لصعوبة النطق بها، وربما يعود ذالك إلى مخرجها المزماري، و كذا إسقاط بعض الحروف المتجاورة للعسر الذي لا ترتاح له الأذن كالتقاء حرفي الطاء والظاء

- عدم تعود الشخص على تلفظ كلمة ما، لأن آلة التصويت لم تتمرن عليها بعد.

- قلة الشيوع: إحياء كلمات أهملت لم تعد متداولة، لذلك تبدو غريبة على مستوى اللفظ والسمع و تصبح صعبة عند النطق بها.

**الإلقاء في البرامج المختلفة:**

**البرامج الإخبارية:**

تلقى البرامج الإخبارية بوتيرة معينة، وتتطلب سرعة أكثر من السرعة الاعتيادية و هذا يعود إلى طبيعة البرنامج المعلوماتي، ويرافقه في ذالك

طبقة صوتية منخفضة، لأن شدّة الصوت تنفر المتلقي من الجهاز. و يستعمل المتلقي لإيصال المعلومات جملا طويلة تتخللها وقفات تأخذ زمنا قصيرا نسبيا و نهاية الجمل بأنغام متشابهة.

**البرامج السياسية:**

يعتمد المذيع في إلقائها على قوة الإقناع، و الصدق في توجيه المادة إلى المتلقي بإيمانه بالمادة الإعلامية و البعد عن الانحياز، و على المذيع أن يحافظ على حيوية إلقائه مع هذه المواضيع ليجلب المتلقي إليه، و تجدر الإشارة إلى الإلقاء في إذاعة البرامج السياسية يختلف من وقت لآخر ومن موقف لآخر.

**البرامج الترفيهية:**

تحمل هذه البرامج في طياتها هدفا ترفيهيا، يستريح من خلالها المتلقي و يروح عن نفسه، ويستوجب هذا اعتماد طبقات صوتية عالية وشديدة؛ لأن أسلوب الترفيه يتطلب الخفة و المرونة في الإلقاء.

يقال في الإعلام إن الصوت المفتوح هو المطلوب في إلقاء البرامج الغنائية والمنوعات، هذه البرامج التي تحتاج إلى سرعة البديهة وإلى محاولات الابتكار وتلوين الإلقاء؛ فنقل مباراة في كرة القدم مثلا تحتاج حتما إلى صوت تملؤه الحماسة والحيوية، و نقل حفل ساهر يحتاج إلى الخفة و النعومة في الصوت والحيوية في الإلقاء.

نستنتج من كل هذا أن المتلقي يتمكن من خلال طبيعة البرنامج بعد الدراسة والتدقيق فيه من تحديد الأسلوب الملائم لها، وذلك حتى يكون

الإلقاء معبرا عن طبيعة البرنامج ومضامينه. ومدلولاته الأساسية، مما يعطي للإلقاء قوة و دقة، إلا أن هذا لا يمنع الملقي من الوقوع في الأخطاء والزلات المشوشة للعملية الاتصالية. فما على الملقي إلا الاجتهاد و العمل بالمقولة «إذا عرف السبب بطل العجب».

**خاتمـــة**

يخوض اليوم عالم الإعلام معركة قاسية أمام إفرازات العولمة، إذ أصبحت تبحث عن مقابل لجميع كلمات الضخ الإعلامي اليومي في كل المعارف والفنون، خاصة وأن لغة الإعلام تعتمد المختصر، ويكمن دورها في تقليص مفردات القاموس الإعلامي الذي يقوي الذهن على استيعابها.

ونخلص من كل ما سبق، أن الإذاعة أفضل وسيلة في تعليم وتعميم اللغة العربية؛ لأنها تخاطب عامة الناس بمختلف مستوياتهم، عكس الصحف التي تتطلب حسن القراءة، أضف إلى ذلك تنوع برامجها التي تمس الحياة اليومية للمواطن مباشرة، فيظهر التخاطب بالعامية في ساحة الفصحى، وللمذيعين مبرراتهم في ذلك باعتبار أن المستمع يستجيب بسرعة إذا ما خوطب بالعامية.

وما يحسب للإذاعة مساهمتها في الوعي و حفظ اللغة و توسيع نطاقها وتهذيبها وتنميتها بالرغم من ارتفاع نسبة الأمية، إلا أن الشعب لديه قدرة استيعابية كبيرة للغة العربية الفصحى، وإن لم تكن لديه القدرة التعبيرية، والدليل على ذلك تتبع المواطنين ذوو المستوى العادي البرامج الإذاعية الناطقة بالفصحى بدون صعوبة.

لم تعد أولوية الإذاعة المعاصرة -إن صح التعبير- في نشر اللغة الفصحى فقط، بل تهتم بالمعلومة أو بالأحرى بمحتوى الرسالة أكثر من اللغة ذاتها، مراعين كل الرعاية مًستقبل الرسالة الإذاعية الذي يتمثل بنسبة كبيرة جدا في تلك الفئة البسيطة التي تستأنس بها من جهة، وتتثقف من خلالها من جهة أخرى، ونلتمس من هذا المنطلق أن الإذاعي ذاته يضع نصب عينيه حين إرسال رسالته الإعلامية هذه الفئة، لهذا تطغى العامية على لسانه، ويبقى التعليم من أنجع الطرق لتجاوزها، لذا يجب الالتزام بالفصحى في كل مراحل التعليم العام، وإلى اتخاذ الوسائل اللازمة لتعميم التعليم باللغة العربية في الجامعات والمعاهد العليا، فصراع الفصحى والعامية قد تحسمه لغة الاتصال بالجماهير التي تخاطب الأمي والمتعلم، انطلاقا من احتياجات التطور المعاصر، فتصبح قضية نجاح الاتصال هو الهدف.

وما يعاب على لغة الإذاعة، تلك الأخطاء التي تتسرب إلى ملكة المستمع، فتسكن لسانه وتتداول في اتصالاته، هذه الأخطاء التي تتنامى أعراضها في جسد اللغة، فتمتص أصالتها بحلول ألفاظ عامية محل الألفاظ الفصيحة.

و في الأخير نقول إن الإعلام عامة و الإذاعة خاصة بطابعها السمعي البحت لها دور كبير في نشر الوعي والارتقاء بالمستوى الثقافي و الاجتماعي رغم الهنات التي تصيب لغتها في بعض المواقف، و نظرا لما لحاسة السمع من دور كبير في اكتساب اللغة؛ فعلى المختصين إيلاء أهمية كبرى لهذا الفرع الإعلامي. ونخلص إلى القول: إن مستقبل الفصحى في يد الإعلام، وخير خطيب من جمع بين حسن التأليف و حسن التأثير.

**والسلام عليكم.**

**رئيس الجلسة/ السيد عبد القادر نور :** شكرا على هذه المحاضرة، والآن نفتح النقاش وطرح الأسئلة

**الأستاذ / عثمان بدري :** لقد لفت انتباهي، بعض الملاحظات في المداخلتين الأوليين، أولا هناك أسلوبية عامة للغة الإعلام، وعندنا مفهوم الأسلوبية غير موجود أصلا حتى في الخطابات الراقية، فما بالكم بالخطابات التي تقوم على الفورية والتغير، أظن أن أهم عبارة تلخص طبيعة ووظيفة لغة الإذاعة هي العبارة التي تقول « لكل مقال مقام » العبارة التراثية المعروفة فكرة المقال الذي ينسجم مع المقام، ربما من هذا الجانب نحن بحاجة إلى وضع برامج تكوينية في هذا المجال، أنتم تعرفون بأن اللغة الإذاعية لكي تؤثر في المتلقي يجب أن تكون حيوية ويجب أن تكون مؤسسة على المبادرة ، دائما عنصر المبادرة الشخصية لا يمكن أن يتم في غياب امتلاك المهارات، هذه المهارات مثل فن الإلقاء وفن الخطابة .

**ثانيا :** لاحظنا أنه لا يوجد هناك معلم أو ما يعرف بالمفاتيح الأساسية فيما يتصل بلغة الإذاعة بمعنى أن البرنامج الإذاعي المؤسس على مقام علمي تختلف مبادؤه اللغوية عن البرنامج الأدبي، لذا يجب تحديد طبيعة الحقول وتحديد طبيعة المعجم الذي يسود هذا البرنامج أو ذاك، وهذا مهم جدا ربما هذا يجعل المنديعين يستدركون كثيرا من الأخطاء الصدفوية التي يقعون فيها لأنهم ليست لديهم ذاكرة معجمية وخزان من المفردات والمصطلحات فيما يتصل بهذا الحقل أو ذاك

**ثالثا :** ورد في المداخلة الأولى أن الخطاب الإذاعي أو لغة المذيع لابد أن تساير الواقع ، نعم تساير الواقع لكنها تسعى برقي اللغة ، لأن لو كان هذا الواقع رديئاً ، وأنا لا أعتقد أن هناك واقعاً رديئاً، لأن حتى ذاك الأمي يريد ويرغب أن يسمع الجديد ، يختلف عن واقعه إما ليرقي واقعه أو يستأنس في بعض الأحيان ـ وتعرفون المقولة التي أثيرت عن محمد طيور الكاتب القصصي الذي صور بعض البيوت من الداخل بصور بشعة جعلت أصحاب البيوت «يحتجون، ويقولون لماذا تصورنا هكذا؟» قال لهم : «نظفوا بيوتكم أصوركم كما ينبغي أن يكون» ، ولهذا للمذيع رسالة ، رسالة الرقي بهذا الواقع في حدود ما هو متاح وممكن .

**وشكرا لكم**

# دفاعا عن الفصحى

رشيد صالحي (إعلامي بالإذاعة الثقافية)

بسم الله الرحمن الرحيم، لعلها أول مرة التي أواجه فيها مكروفونا لا يحجب عني رؤية جمهور المستمعين، وأشكر المجلس الأعلى للغة العربية ممثلا في رئيسه الدكتور محمد العربي ولد خليفة على إتاحته لي الفرصة لأعيش هذه التجربة، السيد الرئيس، السادة الحضور، وأنا أفكر في أي المداخل أختار لمداخلتي هذه، لم أجد أبلغ تعبيرا وأدق توصيفا من بيتين لشاعر النيل وحافظ الفصحى – كما لقبه الشاعر أحمد شوقي – حافظ إبراهيم وهو ينقل لنا على لسان العربية مخاوفها من أخطار باتت تتهددها من قبيل هجران الناس لها وإمعانهم في إيذائها، بما يرتكبون في حقها من أخطاء وخطايا قاتلة، قال الشاعر:

**وأرى بالجرائد كل يوم مزلقا — من القبر يدنيني بغير أناة**
**وأسمع للكتاب بمصر صيحة — فأعلم أن الصائحين نعاتي**

لعل حافظ إبراهيم كان مستشرفا لمستقبل وهو يحاول استقراء واقع، فما لحق العربية في مصر ساعتها كان وباء سرعان ما انتشر في ربوع العالم العربي، ملحقا أفدح الأضرار بالعربية على الرغم من الجهد الذي بذله جيوش من المصلحين والأدباء والعلماء وقادة الرأي والفكر في الحد من تداعياته على الهوية العربية التي تعد اللغة العربية من أهم قواعدها.

بالمقابل فإن اتهام حافظ إبراهيم الصحافة المكتوبة باعتبارها وسيلة الإعلام الثقيلة والمؤثرة في وقتها، بأنها وراء مؤامرة اغتيال العربية، يحيلنا إلى إشكالية تطورت وتعقدت مع مرور السنين وظهور وسائط إعلامية أخرى، وهي كيف كانت علاقتها باللغة العربية وفي أي اتجاه كان دورها؟ نحو تثمين اللغة العربية واعتبارها أساس النجاح والتطور والانتشار، أم باعتبارها عقبة أمام الوصول للجمهور.

ما أشبه اليوم بالبارحة، فلا زال من النقاد والكتاب والأكاديميين من يثيرون الأسئلة نفسها في قوالب متعددة، ولا زال من يتصيد أخطاء وسائل الإعلام في حق العربية، ويجاهرون بالفضيحة ويعدون ذلك استمرارا للمؤامرة المحاكة ضدها قارعين أجراس الخطر في حين أن تلك التي قرعها حافظ وغيره لم يخفت رنينها إلى اليوم.

الجزائر لم تشذ عن القاعدة، وبصرف النظر عن جهود أعلام تمكين العربية فيها عبر التاريخ ونضالاتهم المشرفة، وإذا ما تجاوزنا تاريخ الصحافة العربية بالجزائر منذ نشأتها، وركزنا على العربية الفصحى بالإذاعة بين الإقصاء والإثراء، فإني أحب بداية أن أقول بأن ما سأقدمه من أفكار لا أزعم بها سبقا، ولا أصادر بها رأيا مخالفا، بقدر ما أحاول من خلالها تقديم شهادة مذيع أحسنت إليه الفصحى، بأن منحته حرية لم يكن ليجدها في غيرها من اللغات مع إيماني العميق بأن تعلم لغات الآخرين أيسر الطرق لفهم حقيقة أن الاختلاف شرط للتحاور، وأن التحاور طريق للتعارف، وأن التعارف ساحة للتفاهم.

قبل أن أكون مذيعا كنت مستمعا، وقد تربت أذني منذ كنت صغيرا على استعذاب الصوت الجميل واللغة الفصيحة، فكانت تشدني التمثيليات الإذاعية الفصيحة شكلا ومضمونا، وكنت أطرب عند سماعي لمن يتحدث العربية خالية من ضغط اللكنة، وكنت أسعد كثيرا بإجادة تقليد هؤلاء وأولئك، دونما رغبة في أن أصير يوما ما مثلهم، أقوم بما يقومون، ولعل أقدارا سعيدة كانت تعدني لما أنا أقوم به الآن، منذ أحد عشر عاما – يعني مذيع -، لست أسوق تجربتي مع الإذاعة الفصيحة من قبيل ترويج إعلامي مجاني، لكن لأطرح أولى الأفكار، وهي أن ما مارسته الإذاعة الفصيحة علي كمستمع عادي من سحر وسلطة في حداثة سني أرى أنها تمارسه اليوم من خلال الإذاعة التي أعمل بها على جمهور واسع من المستمعين، الذين لم يجدوا إشكالا في أن تخاطبهم ست ساعات يوميا بدقائقها وثوانيها بلغة الضاد الفصحة البينة، فلماذا سمعنا ولا نزال من ينادي بخلق «عربية جزائرية» تقوم مقام الفصحى في مخاطبة الجمهور ؟.

لم أسمع حتى اليوم بوجود دراسة جادة لجمهور الإذاعة، وتتمتع بالمصداقية خلصت لهذا الاستنتاج الذي يرى في الفصحى عقبة دون توصيل الرسائل الإعلامية للمستمعين، وهنا أحب أن أقول بدوري أن عدم وجود كذا دراسات وتزامن ذلك مع تعالي أصوات الإقصائيين بالمقابل، يحيل على استنتاج واحد وهو أن الفصحى هي الأقدر على خلق شعور وحدوي جماعي، وأن من يعمل على إقصائها يهدف إلى إضعاف هذا الشعور، لأن البديل كان خلق لغات عربية في ثوب لهجات محلية، تقدم على أنها الأنسب للجمهور، لأن برامج موسيقية وإذاعات محلية خلقت الجماهيرية، بأن خاطبت الجمهور بها، فتعميم التجربة سيكون مفيدا، وتحييد

الفصحى سيعد أمرا محمودا، لأنه بات مطلبا جماهيريا، ليتحول الأثيرمع تعدد محطاته الجهوية «فيتوهات» لغوية مقطوعة الأوصال، تتنافس فيها اللهجات واللكنات -على اعتزازنا بها – في تقديم الرداءة واستغفال عقول الجماهير.

وهنا أحب أن أثير انتباهكم إلى أمور مهمة.

**أولا:** نحن لا نتحدث عن الثقافات الشعبية التي تعد حاضنة لكثير من القيم المؤسسة لهويتنا كجزائريين، ووعاء صب فيه كثير من موروثنا الثقافي التعددي الراقي، فالإذاعة قدمت منذ نشأتها خدمات جليلة في اتجاه ترقية هذه الثقافات وتوصيلها في نفس وطني لكل المستمعين، وأنا هنا شاهد على برنامجين قدمتهما الإذاعة الثقافية بالتعاون مع أستاذين مختصين في المجال، وهما الدكتور عبد العزيز راس المال في برنامج «التراث والحضارة» والدكتور أحمد الأمين في برنامج «حكمة المجتمع»، وكلا البرنامجين قدما بلغة عربية فصيحة وحظيا بمتابعة جماهيرية قياسية.

**ثانيا:** تشتكي الكثير من اللغات العالمية من تراجع كبير أمام لغات أخرى تنتج بها المعرفة، وعلى رأسها الإنجليزية، فكيف يمكن تصور أن اللهجات المقترحة بديلا عن الفصحى تستطيع أن تراكم معجما اصطلاحيا لمفرداتها، يعينها على أن ترتقي إلى مصاف اللغة البديلة، علما أنه لا إمكانية حياة لهذا التخليق الهجين، على اعتبار أن العجز سيكون النتيجة المباشرة لأول احتكاك مع الواقع، فكيف يمكن تقديم برامج عن التقنية، والعلوم، والطب، والاجتماع، والانترنت، والفكر، دون الحاجة إلى عكاز من العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية.

**ثالثا:** ما الذي نستفيد منه حقيقة من عملية الإبدال؟ لا شيء، سنكون قد استنسخنا تجارب إعلامية مشرقية فاشلة، لم تقدم للجمهور قيمة مضافة، زيادة على أنها تداعت كقصر من ورق أمام تجارب أخرى ناجحة بالعربية الفصحى، قدمت أنموذجا عاليا من الاحترافية والتميز، تهاوى معها الوهم الذي كاد خلق كثير أن يصدقه، والقائل بأن الطريق إلى الجمهور يمر حتما عبر «التدرج».

**رابعا:** إن التحجج بشيوع الأمية في أوساط الجماهير لتبرير اللجوء إلى العامية، حق يراد به باطل، فالقول بأن الأهم هو توصيل الرسالة باللغة التي يفهمها المتلقي، - ويقصد هنا العامية - لا يعني بالضرورة بأن هذا ما يطلبه المتلقي،أو أن تكون العربية عاجزة عن التبليغ والتوصيل فلا يوجد دليل قائم يثبت مع هذا الإدعاء، والجماهير وإن كانت تقبل الدارجة فإنها لم تطلب إقصاء الفصحى، وقد ثبت تاريخيا أن هذه الجماهير الأمية كانت في خط الدفاع الأول عنها عندما كان المستعمر يتربص بها السوء.

**خامسا:** إن الإقبال الشديد على الإنتاج الدرامي التلفزيوني والإذاعي المنتج بالعربية الفصحى أو المدبلج إليها، وتعلق الكثير من هذه الجماهير بهاييرئ العربية من كل نقيصة ترمى بها، فالمسلسلات المدبلجة على اعتراضنا على كثير من مضامينها، ومسلسلات الفانتازيا التاريخية، والدراما الإذاعية والمسرح الإذاعي الفصيح، كلها شاهدة نفي وإثبات، نفي تهمة القصور، إثبات البراءة للغة العربية.

لقد كونت الجزائر المستقلة الملايين من الجزائريين بالعربية، ومن يزعم أنه لا يفهمها أو أنها غير عملية في عصر الثورات اللغوية والتكنولوجية،

وأن آباءنا وأمهاتنا في أقصى المداشر والقرى لا يتفاعلون معها، يكون كمن يخط على الماء، فأي وسيلة إعلام في العالم تدرك جيدا أن للاتصال الاجتماعي خارطة طريق موجهة لتحقيق أهدافها، بالأدوات المناسبة لذلك، فاستعمال الفصحى لم يكن يعني أبدا أن لا تخصص الإذاعة فضاء مدروسا بحسب الحاجة لتقديم خدمات جوارية ذات نفع عام. فمتى تنازلت إذاعة فرنسا العمومية عن لغة فولتير في مخاطبة المستمعين، وهل شوشت الإذاعات المملوكة للقطاع الخاص أو تلك الخاصة بالجاليات والتي تعتمد لهجات الضواحي على الإجماع الحاصل في ضرورة أن يكون ما توجهه هذه الإذاعة للداخل، وما تصدره للخارج، من لغة إذاعية يجب أن يكون وفيا لجمال اللغة الفرنسية كما يقولون، فلماذا نجتهد نحن اليوم في أن نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو أفضل؟

لقد طلب مني يوما أن أصوغ نص ومضة إشهارية لأحدى شركات السيارات الفرنسية العاملة بالجزائر، أعددت ما طلب مني، واتفقت مع مخرج الومضة الذي كان ذا ثقافة فرانكفونية لكنه متفتح جدا على العربية ويتذوق الإبداع بها، قرأت النص الذي أعددته فأعجب بقراءتي كثيرا، غير أن أحدهم ممن كان حاضرا بالأستوديو ساعة التسجيل، وكان مسئولا بالمصلحة الإشهارية عتب علي قائلا: «إنك تقرأ مثل المشارقة، فهلا قرأت بلكنة جزائرية، طبعا رفضت ببساطة لأن قراءتي كانت جزائرية صرفة، فكل معلمي وأساتذتي كانوا جزائريين، ومخارج الحروف تعلمتها من جزائريين، وأن اكتسابي لعربيتي هذه التي أخاطبكم بها، سابق لظهور الفضائيات التي دخلت على خط التأثير في الناطقين بالفصحى عندنا.

لقد كانت القناة الإذاعية الوطنية منذ زمان قاطرة رائدة في الإعلام الإذاعي الوطني، ليس لكونها الوحيدة في الساحة بل لتميزها على الأقل من ناحية الإنتاج الغزير باللغة العربية، وإنتاجها برامج هادفة تفاعل معها الجمهور إيجابا.

غير أن فترة التسعينات شهدت فراغا نفذ من خلاله شيء من الرتابة في الإنتاج، وضعف في الأداء، انعكس سلبا على القناة التي توارت رغم إمكاناتها وحجم انتشارها خلف النجاح الكبير لإذاعة البهجة، خصوصا في العاصمة، والذي فرضه عاملان اثنان.

**أولا:** اكتشاف المستمع لأول مرة إذاعة موسيقية يقل فيها الحديث، ويكثر فيها النغم المنوع، ولغة للتواصل توظف لأول مرة في تاريخ الإذاعة بشكل مبسط أوحى بأنه المفتاح الضائع، الذي أثار العثور عليه الانطباع بحالة تصالحيه بين الإذاعة وجمهورها، وارتفعت الأصوات سريعا بضرورة تعميم التجربة، ولكن سرعان ما اكتشف بأنه لم يكن سوى زواج عرفي بين أدوات تخاطب امتزج فيها الشارع بالبيت بالسوق بالمقهى، في تشكيل أعطى الانطباع بأنه ناجح جدا.

**ثانيا:** الظرفية الأمنية الصعبة التي جعلت القناة الوطنية مرادفا لأخبار القتل والتفجير والذبح، وأن الفرار من هذا الواقع الذي واكبته القناة ولو على سبيل الاستفهام كان فيما توفره القناة الموسيقية.

التواري المشار إليه لم يكن إنهاؤه من خلال إستراتيجية إعادة تموقع حقيقي تبنى على أسس واضحة،على اعتبار القناة واجهة الجزائر الإذاعية،

بل شاهدنا استنساخ التجربة البهجوية ظنا ممن سعى لذلك بأنه السبيل لاستعادة الجمهور وتحقيق النجاح، هذا التوجه الذي ظهر فيما بعد بأنه بني على سوء تقدير، كان أول ضحاياه العربية الفصحى التي حملت دون أن يصرح بذلك بأنها المسؤولة عن التراجع الذي لحق بالقناة، وإلا فلماذا تقحم العامية على مستويات مختلفة في هيكلية البرامج والتنشيط.

غير أن هذه الفترة ما لبثت أن غدت ذكرى سيئة مع تصالح القناة شيئا فشيئا مع العربية الفصحى التي أهدت لها من جديد جمهورا عاد مع عودتها، وعودة البرامج الجادة والهادفة رغم ما يمكن ملاحظته من هفوات لم تسلم منها كل القنوات الناطقة بالعربية من أخطاء ولحن.

أما فيما يتعلق بالإذاعة الثقافية التي أعمل بها، فإنه برغم كل ما يمكن أن أشارك غيري من انتقادات موضوعية توجه لها، لا يمكن إلا أن تقبل بها، على اعتبار أنها تأسست وشعارها الذي رافقها ولا زال هو – لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها – فإن من كبريات حسناتها بالإضافة إلى أخرى كثيرة لا يتسع المقام لذكرها جميعا، هي أنها استمسكت بالعربية الفصحى في مخاطبة الجمهور، إذ تعاقب على الميكروفون وجوه وأصوات، مختلفة في الرأي والفكر، متناقضونة في التوجه، متحدة في اللغة، حتى أن من لم يكن يتقنها بذل جهدا كبيرا راغبا لا محرجا في التحدث بها، ساعة ما كان على الهواء احتراما لها وللمنبر الذي يقدسها، جمهورنا لم يكن من النخبة فقط، بل كان جمهورا منوعا من كل الشرائح والأعمار والمستويات، فكان يهتم ببرامج الفلسفة والفكر والتاريخ والموسيقى، وغيرها من البرامج التي يصعب على غير المختصين متابعتها، الماكثة

بالبيت، من لم تكمل تعليمها، والأم التي تستمع للبرنامج لأن ابنتها أو ولدها يستمع إليه، فيأتي الثناء من حيث لم نكن ننتظر من الآباء والأمهات وغير المتعلمين، رغم فصاحة اللغة المستعملة ورقيها، حتى برامج المنوعات التي تنزع عادة نحو الخفة وبساطة المضمون، فإنها بلغت إعجابا منقطع النظير داخليا وخارجيا، أذكر جيدا أنه في عامي 2002 و2003 بلغ معدل الرسائل الواصل يوميا لبرنامج ندوة المستمعين 50 إلى 60 رسالة من داخل وخارج الوطن، وأنه كان لنا ونحن إذاعة ثبت بحجم 4 ساعاتا يوميا في وقتها نادي محبين ومعجبين بالإذاعة الثقافية في محافظة الناصرية جنوب العراق، ومحافظة صلاح الدين بشماله، وكانت تصلنا رسائل ثناء وإعجاب بما نقدم من الأردن، وسوريا ولبنان، والجماهرية، وتونس، والمغرب، واسبانيا، وفرنسا، وروسيا، وحتى من الولايات المتحدة، وبريطانيا.

إن استغباء الجمهور يخلف رد فعل عكسي، وتقديره يجلب المصداقية والانتشار، ولهذا فقناعتي قوية بأن الإجماع على الفصحى كوسيلة انتشار إعلامي جماهيري باتت أكثر إلحاحا، وأن السؤال الواجب طرحه، هو ليس التشكيك في قدرة اللغة العربية على أداء دورها الاتصالي في المجتمع ولكن في ماهية إستراتيجيتنا لخلق إذاعة تكون قادرة على الإقناع وكسب المصداقية، لأن الظرفية العالمية التي تواجهنا، واستهداف الهويات واللغات ومقوماتها، يفرض علينا أن نتمسك بالعناصر الجامعة لنا، لا أن نزهد فيها بما يمنح كل متربص منطقة نفوذ رخوة بإمكانه أن يستوطن بها ليتحول إلى ورم خبيث يهدد صحة جسمنا المجتمعي، ويعجل – لا سمح الله – بتفككه، والأمثلة حاضرة أمامنا لمن لا يريد أن يتعظ.

ولكي أكون عمليا أكثر أقترح في ختام مداخلتي أفكارا أخرى آمل أن تثرى بالنقاش.

لقد علمنا أساتذتنا أن جمال اللغة في بساطتها وأن التعقيد يزيل حلاوتها، وحلاوة العربية أنها طيعة لمن يحسن استخدامها، فخصوصية الإذاعة أنها تخاطب الأذن التي تعشق من يحسن مغازلتها، وأقرب طريقة هي المخاطبة المباشرة، المعتمدة على العفوية في جمل وتراكيب جميلة بديعة خالية من التصنع والتكلف.

لقد كانت لي تجربة جيدة في برنامج دام خمس سنوات مع أستاذين جامعيين مختصين في علم الاجتماع، وكان ثلاثتنا يتكلمون عن قضايا الناس الاجتماعية بالفصحى، مع إشراك المستمعين في النقاش، وفتح المجال لإبداء الرأي بالعربية الفصحى لمن استطاع ذلك، دون أن يكون مجبرا، ففوجئنا أن من كان يتدخل بالدارجة بدأ شيئا فشيئا يستعمل العربية، فخلق ذلك لدينا شعورا بأن فتح فضاءات للتعبير حيوي جدا، ليمارس المواطن حقه في إبداء الرأي بالعربية إذا ما استثير لذلك.

- التشجيع على الإبداع في المجال الإذاعي باللغة العربية، والتحفيز على ذلك بإبداء الاهتمام المركزي، والدعم المباشر.
- تسطير برامج تكوينية مستمرة، تدرب المذيعين والمنتجين على اكتساب مهارات الأداء والحوار والتحرير بالعربية.
- العمل مع معهد الإعلام على الاهتمام باللغات وعلى رأسها العربية، وأن يعد المرشح للعمل في الإذاعة على النظر بعين الحرص على سلامة لغته العربية.

- محاربة التقليد وتشجيع المذيعين والصحفيين على اكتشاف شخصياتهم الإذاعية.

الحرص على أن تقل الأخطاء أثناء الحديث بالعربية الفصحى، وأن يراعى في اختيار المذيعين سلامة اللغة قبل جمال الصوت، فالصوت الجميل بلغة ركيكة مليئة بالأخطاء، أسوأ ما يمكن أن يحدث لأي إذاعة.

**والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته**

# تنوع البرامج وتأثيراتها في مستويات اللغة المستعملة في القناة الأولى

**أ.يوسف يحياوي ،أ. نصيرة زيد المال**
**(جامعة تيزي وزو)**

بسم الله الرحمن الرحيم شكرا سيدي الرئيس، موضوع بحثنا هو اختلاف مستويات اللغة العربية في القناة الأولى كون هذه القناة الوطنية الأولى متنوعة وتتعدد برامجها، من أخبار وندوات وتثقيف، مما جعل جمهورها واسعا يشمل جميع فئات المجتمع المختلفة وإليكم بحثنا المتواضع. « تنوع البرامج وتأثيراتها في مستويات اللغة المستعملة في القناة الأولى»

## مقدّمــة

لا تزال الإذاعة من أهمّ وسائل الاتّصال، رغم التطوّر السريع للتلفزيون، إذْ يمكن للمرء أنْ ينتفع ببرامجها في أيّ مكان وفي أيّ وقت غير وقت العبادة، في بيته وفي طريقه، وربّما في مكان عمله. وذلك أمر يجعل دورَها في تطوير اللّسان ذا شأن كبير لاسيما إذا كان واسع الاستعمال كالعربيّة.

ينصح أساتذة الإنجليزية طلبتهم بالاستعانة بإذاعة البيبيسي BBC أو تلفزيونها، وكذلك يفعل غيرهم ممن يدرّسون اللغات الأجنبية من فرنسية وألمانية وإيطالية وإسبانية، ولكنْ قليلا ما يفعل ذلك أساتذة العربية، تُرى، لماذا؟

القنوات الإذاعية التي تبثّ برامجها بالعربية الفصيحة لا تعدّ ولا تُحصى، والقناة الجزائرية الأولى من أهم تلك القنوات. مجال استقبالها واسع، تبثّ على الأقمار الصناعية: نايل سات(Nilsat)، هوت بَرد(Hotbird) ، وعربسات (Arabsat) ، تقدّم برامجَ متنوّعة خلال أربعٍ وعشرين ساعة.

أمّا الفصاحة التي وصفنا بها لغة الإذاعات العربية عامة والقناة الجزائرية الأولى خاصةً، فهي فصاحة نسبيّة، لا ينبغي قياسها بفصاحة البلغاء الأوائل، وإنما يكفيها أن تسلم من الركاكة وغموض المعنى ومن ضعف الأسلوب.

ومهما يكن من نقص، يظلّ فضل الإذاعة قائما، وذلك ما دفعنا إلى دراسة لغتها، والبحث في مدى أهيتها. ورأينا في طبيعة الموضوع ألاّ ندخل في الحشو والتّنظير، رغم أهميتهما كمرجعيّة، بل نركّز على ما هو تطبيقيّ.

وأوّل ما بدأنا به مسيرتنا في البحث هو زيارة المؤسّسة الوطنيّة للإذاعة- القناة الأولى- حيث استُقبلنا بحفاوة، ولقينا عونا معتبرا. أجرينا استبيانا مع الإعلاميّين العاملين بها، وفتحنا نقاشا معهم لتسجيل ما بدا لنا مهما في البحث. وتضمّن الاستبيان أسئلة متنوّعة كلّها صلةٌ باللّغة؛ وقسمناها من حيثُ موضوعها إلى قسمين: قسم يستهدف معرفةَ شخص المستجوَب، وقسم آخر تناولنا فيه سمات لغة الإذاعة. إلى جانب التحليل علّقنا على أجوبة المُذيعين.

وختمنا البحث بعرض نتائج عملنا التي نرجو أن تعين على التّنسيق بين الإعلاميّين اللّسانيّين من أجل ترقية العربيّة.

**تحليل الاستبيان :**

وزعنا على الصحفيّين المشتغلين بالإذاعة الوطنيّة(القناة الأولى) اثنتيْ عشرة استبانة (12)، وعادتْ إلينا وافية الإجابة، وهذا تحليلها إحصاءً وتصنيفا.

**أ/- التعرّف على المستجوَب:**

***الجنس:** عدد الإعلاميّين الذّكور: 08 يمثّلون 66.66 %، أمّا الإناث فـ04 يمثّلْنَ33.33 %

***الشهادة:** شهادتا ماجستير (02) في اللّغة العربيّة أي بنسبة 16.66 %، وصحفيان اثنان (02) بدون شهادة 16.66 %، وثماني (08) شهادات ليسانس في مختلف التخصّصات بنسبة 66.66 %.

***الخبرة:** - أقل من عشر سنوات(10): إعلاميّ واحد (01) = 08.33 % .

- من عشر سنوات (10) إلى عشرين (20) سنة: خمسة (05)إعلاميّين= 41.66 %.
- إحدى وعشرين (21) سنة أو أكثر: أربعة(04) = 33.33 %.
- غير المجيبين: (02) إعلاميان = 16.66 %.

من خلال الإحصائيات السّابقة يتجلى لنا أنّ العاملين بالإذاعة الوطنيّة عددُ الذكور منهم أكثر من عدد الإناث، ولعلّ السَّبب في ذلك يعود إلى طبيعة العمل الإذاعيّ الّذي يتّصف بالحيويّة والتّغير، ثمّ إنّ أخذَ المادة الإعلاميّة وتوظيفها يحتاج إلى التنقّل والبحث المستمرّ، وهذا ما يصعب تحقيقه على الإناث، فتكتفي الإعلاميّة بالعمل الداخليّ وهضم ما كان متوفّرا.

القناة الأولى الوطنيّة قناة قديمة النّشأة، لا يجب أن نستغرب وجود عاملين يشغلون مناصب هامّة دون أن تكون لهم شهادة مكتوبة، ونسبتهم في العيّنة المدروسة قُدِّرَت بـ16.66 % فالدرجة في العقدين الأول و الثاني من حياة الجزائر المستقلة ( الستينيات والسبعينيات) لم يكن يقاس بالمستوى الدّراسيّ أو بالشهادة، إنّما كانت بالتّجربة والخبرة في ميدان العمل. هذا من جهة ومن جهة أخرى، نلاحظ أنّ نسبة 66.66 % من العاملين لهم شهادة الليسانس في مختلف التّخصصات، وهذه النسبة الكبيرة سيكون لها أثر إيجابيّ على لغة الإعلام، لأنّها تعتبر الفئة المثقّفة والمؤهَّلة للعمل الجيّد المتقن.

أمّا نسبة الحاصلين على شهادة الماجستير والعاملين في هذه القناة فقليلة، تمثّل 16.66 %، ورغم قلّة تلك الفئة كان توزيعهم منظّما، حيثُ خُصِّصَتْ لهم المناصب العاليّة كالتّدقيق اللّغوي، أو تخطيط الإلقاء الإذاعي، إلخ...

وللخبرة في مجال الإعلام دور في تنمية الإذاعة في كلّ مستوياتها، إذ نلاحظ من خلال النتائج الّتي توصلنا إليها ( يُنظَر أعلاه ) أنّ معظم المشتغلين في القناة الأولى تقريبا لهم شيء من الأقدميّة، وهذه تجربة بدورها تؤدّي إلى التحسين، وكلما أُعيد العمل أكثر من مرّة زاد ترسيخا، واستيعابا لمنهجيّة جديدة؛ حيث تبيّن لنا الإحصائيات أن نسبة الإعلاميّين الجدد لا تتجاوز 08.33%، في حين أنّ فئة الّذين لديهم خبرة بين عشر وعشرين سنة تمثّل النسبة الكبرى بـ 41.66 %، وبنسبة 33.33 % للإعلاميّين الّذين تجاوزوا إحدى وعشرين سنة في العمل الإذاعي، وهذا الأخير بإمكانه أن يُكسبَ القناة تطوّرا ومواكبة لأيّ تغيّر علميّ يحصل، سواء في مجال

الإعلام أم في مستوى اللّغة العربيّة المستعملة، وهي بدورها تُمارس بطابع خصوصيّ أملته تجربة الإعلاميّين، إذ أُخرِجَت اللّغة العربيّة من نظرتها الأولى القديمة لتُطبَع حاليا بطراز جديد أُطْلقَ عليه لغة الصحافة. ومن الملاحظ أيضا أنّ نسبة 16.66 % من الإعلاميّين لم يجيبوا على عنصر الخبرة في الاستبانة ولعلّ السّبب يعود إلى عدم تمتعهم بالخبرة والتّجربة في الميدان، كما يمكن أن تكون هذه الفئة موظفة بصفة غير رسميّة.

**ب/- سمات لغة الإذاعة:**

نظرا لأهميّة لغة الإذاعة ولجمهورها الكبير رأينا ضرورة إعادة النظر في هذه اللّغة الراقيّة الّتي استطاعت أن تلم شمل كلّ طبقات المجتمع، كما استطاعت كذلك أن تنفرد بخصوصيات تجعلنا نقف عندها انطلاقا من تلك الأجوبة الّتي جمعناها.

**1 - في نظركم ما هي أهداف القناة الأولى؟**

اقترحنا لهذا السؤال أربعة (04) أجوبة هي:

*خدمة الإعلام= 06 أجوبة/ بنسبة 50%

*خدمة السياسة= إجابة واحدة (01) / بنسبة 8.33 %

*خدمة اللّغة العربيّة= إجابتان/ بنسبة 16.66 %

*خدمة الجمهور= تسعة أجوبة(09)/ بنسبة 75 %

تؤكّد هذه النتائج أنّ هدف القناة الوطنيّة الأولى كان خدمة الجمهور الّذي يتفاعل بقوّة مع برامجها المتنوّعة، هذا ويمثّل إرضاء الجمهور بالنسبة

للإعلاميّين أساس نجاح أيّ عمل إعلاميّ، حيث «يكون المذيع قريبا من قلوب المستمعين، وذلك لاختلاف درجة تشوّقهم لسماع الأخبار»[1].

أمّا اللّغة العربيّة فهي الوسيلة الّتي يستعين بها الصّحفي في إلقاء رسالته، وليست هدف المذيعين، لذلك سجلنا نسبة المجيبين بـ 16.66 %.

ولغة الإذاعة لغة نمطيّة يفرضها اختلاف طبقات المجتمع الثقافية، ممّا يستوجب إخضاع اللّغة إلى مستويات متعدّدة.

وهناك من الصحفيّين من يرى أنّ الإعلام مجال حيويّ يجب الاهتمام، به لأنّه لبّ عمليّة الاتّصال في العصر الحديث، وقد سُجِّلت بنسبة 50 %، وهي نسبة معتبرة تبيّن حرص الإذاعة الكبير على تنمية المجال الإعلاميّ وازدهاره، وليس الهدف من وضع القناة خدمة السّياسة رغم اعتبار هذا الجانب طرفا يهتمّ به الإعلاميّ في نقل رسالته.

**2 -أيّ مستوى من المستويات الآتيّة تعتمدون أثناء تقديم حصصكم؟**

- الفصحى - الدّارجة - العاميّة - المزج بينها

*الفصحى: 07/ 58.33 %

*الدّارجة: 00/ 00 %

*العامية: 00/ 00 %

*المزج بينها: 05/ 41.66 %

توضّح لنا النّتائج أنّ لغة الإذاعة لغة فصيحة في معظمها. لكنّه كثيرا ما نجد المذيع أثناء الحديث لا يعكس لنا حقيقة المستعمل للّغة العربيّة الفصيحة إذ يمزج بين المستويات، ويظنّ أنّ كلامه فصيح وهو لا يراعي قواعدها.

---

1 – سامي عبد الحميد، تربية الصوت وتطوير الإلقاء، ص110

ونسبة الّذين يمزجون بين المستويات معتبَرةُ جدًّا تقدّر بـ: 41 %.

**3 -هل ترون أنّ الاهتمام بقواعد اللّغة لمراجعة الموضوع قبل إلقائه ضروريّ؟**

*أحد عشر إعلاميا(11)/ 91.66 %=أجابوا بـ «نعم»

*إعلاميّ واحد(01)/ 08.33 % = أجابوا بـ«لا»

يجمع الصَّحفيّون على أنّ لقواعد اللّغة أثرَها البليغ على مستوى المذيع ولغته، وعلى الإعلاميّين أن يعملوا على تحصيل المعرفة بقواعد النحو والصرف، والخلوص إلى كيفيّة توظيفها بشكل عقلانيّ منطقيّ في النّص الإعلاميّ، ولا فائدة من حفظ القاعدة النّحويّة أو الصّرفيّة إنْ لم يُحسن المذيع التّصرّف فيها؛ فاللّغة العربيّة إذاً في مستواها الفصيح تظلّ ممارسة توظيفيّة لأصول النّحو، والإذاعة النّاجحة «لا تقوم على اللّغات المحليّة، وإنّما تقوم في أغلب الأحيان على اللّغات الغالبة الواسعة الانتشار، وهي بعينها اللّغة المشتركة أو اللّغة العربيّة الفصحى».[1].

ونلاحظ من جهة أخرى أنّ نسبة 08.33 % من الإعلاميّين لا يعتبرون القواعد اللّغويّة مطلبا ضروريّا، ولا يمكن أن نجد كلّ الصّحفيّين متحكّمين في اللّغة الفصيحة، لذلك يبقى استعمالها محصورا لدى فئة محدودة، وغيرها يتصرّف في المستويات المختلفة من اللّغة التي تحرّره من بعض قيود النحو، يعتبر أنّ المهمّ عند المذيع هو الرّسالة، إذ يمكن أن نمثّل هذه الفئة بالتّوجّه الميكيافيليّ.

---

1 – عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللّغويّ، ط1. القاهرة: 2000م، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر، ص268

**4 -ما هي الحصص الّتي تقدّمونها؟**

تتعدّد الحصص بتعدّد النشاطات الّتي يقوم بها المذيعون، وأثبتت النّتائج أنّ أغلب الحصص المبرمجة كانت لرجالٍ مختصّين في الميدان، ففيهم من يشغل منصب السياسة وإلقاء الأخبار، ومنهم من ينتمي إلى القسم الرّياضيّ، حيثُ ينقل كلّ المستجدّات في ذلك المجال. كما تراوحت الحصص بين الأخبار إلى التّرفيه والتّثقيف، إلخ....

**5 -أهذه الحصص:** يوميّة، أسبوعيّة أم شهريّة؟

بفحصنا لهذا العنصر نستطيع القول إنّ الحصص اليوميّة أقوى حضورا من الأسبوعيّة والشّهريّة، إذ تمثّل 41.66 %، بينما تمثّل الأسبوعيّة نسبة 33.33 %، ونسبة الحصص الشّهريّة 25 % .

إنّ الهدف من طرح هذا السّؤال يشدّنا إلى معرفة الدّور الّذي تؤدّيه بعض الحصص وأهميتها بالنّسبة للجمهور، كون الحصص التثقيفيّة مثلا تأتي أسبوعيّة رغم إسهامها الإيجابيّ والفعّال في خدمة الجمهور وتزويده بالمعلومات الجديدة.

وتأتي الحصص الإخباريّة يوميَّة، لتواكب كلّ جديد، وهي كفيلة بأن تَكسبَ السّامع رصيدا معرفيّا في مجال السياسة وتحصيلا هامّا في اللّغة العربيّة؛ هذا، ونشهد ما آلت إليه القناة الأولى الإذاعيّة من تطوّر ورقيّ سواء تعلّق الأمر بالوسائل الإعلاميّة الحديثة، أم بتنوّع البرامج المذاعة.

ويتمّ نقل الأخبار- كما هو ملاحَظ- باللّغة العربيّة الفصيحة السليمة، وإنْ كان قد وُجِّهَ إليها انتقادٌ لخروج كثير من أساليبها عن تركيبها الصّحيح، كاعتمادها الجمل المقطّعة وعدم ضبط علامات الإعراب، لأنّ لغة الإعلام عندهم لغة كلّ النّاس،« أوخطاب العصر، خطاب التّواصل المستمرّ الّذي لا يعرف انقطاعا»[1] وليست لغة الشّعر والجناس والسّجع، إنّما أخطاء المذيع بذلك الوصف مقبولة في مجالها الّذي يتّسم بالخفّة والسرعة والتّغيّر.

كما أنّ الحصص الرياضيّة تُقدَّم بدورها يوميّا، وهي تؤدّى باللّغة الفصيحة، ولها جمهور كبير يهتمّ بها خير اهتمام-ومن لا يعرف الجمهور الرّياضي الجزائريّ-ويلازمها ملازمة التّلميذ لشيخه، وتعمل هذه الحصص على إرشاده وتوجيهه توجيها صحيحا، وتخاطب فيه العقل والوجدان، فيكون على دراية بما يحصل في بلاده وخارجه من مستجدات، وتعرّفه بمختلف الرياضات بأسلوب لغويّ خاصّ يستميل الأسماع، حتى أصبح الكثير منّا يردّد عبارات المذيعين بعد الأداء والإلقاء، تأثُّراً بالأسلوب، وبسهولة اللّغة الّتي تنساق على اللّفظ البسيط، إضافةً إلى السلوك الانفعاليّ في توظيف الصّوت الّذي له صدى في تحريك وإيقاظ العواطف، «وقد يظنّ بعضهم أنّ الإنسان يستطيع أن يجيد لغتَه دون أن يوليَ كبير اهتمام بأصواتها، وهذا تصوّر خاطئ، إذ إنّ للأصوات قواعدها وكيفيات أدائها، شأن ذلك شأن قواعد الصّرف والنّحو وغيرها من المستويات اللّغويّة»[2]

---

1 – عبد الغنيّ أبو العزم، لغة الصّحافة وسلامة اللّغةمجلّة لغة الصّحافة. الرباط:1998م، منشورات معهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب، ص09

2 - كمال بشر، فنّ الكلام. القاهرة: 2003، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص18

**6 - كم تستغرق الحصة؟**

**7 - في أيّ وقت من النّهار أو اللّيل تقدّم؟**

*أربعة إعلاميّين تستغرق حصصهم الإخباريّة من ثلاث دقائق إلى خمسين دقيقة توزّع على فترات اليوم، بنسبة 33.33 %.

*إعلاميّان يقدّمان حصصا تثقيفيّة في النّهار، تستغرق من ساعة إلى ساعتين، بنسبة 16.66 %

*إعلاميّان آخران يقدّمان حصصا رياضيّة في النّهار تستغرق من دقيقة إلى ثلاث ساعات، بنسبة 16.66 %

*إعلاميّ يقدّم حصة في الإرشادات الطبيّة صباحا لمدّة ساعة بنسبة 08.33 %

*إعلاميّ واحد يقدّم حصصا اقتصاديّة نهارا في أربعين دقيقة تقريبا، بنسبة 08.33 %

*إعلاميّ واحد يقدّم حصصا دينيّة بين الفترة الصباحيّة إلى الظّهر من يوم الجمعة / بنسبة 08.33 %.

*إعلاميّ لم يُبْد رأيا، بنسبة 08.33 %

تشير النّتائج إلى أنّ أغلب الحصص الّتي بإمكانها أن تُكسب الإنسان معرفة وثقافة تُبرمَج في النّهار، ممّا يتعذر على فئة كبيرة من المجتمع - خاصّة المثقّفة منها - الاستفادةُ من برامجها، وهذا في رأينا يُسَجّل على المسئولين على القناة الوطنيّة الأولى، لسوء توزيعهم للبرامج الإذاعيّة. و كان عليهم أن يخصّصوا للحصص التثقيفيّة وقتا في اللّيل ليتسنى لكلّ الأفراد في المجتمع الاستفادة منها، ويتركوا الحصص الترفيهيّة الّتي تعمل على تسلية الشّيوخ وربّات البيوت من الأمهّات في النّهار.

وإذا نظرنا جيّدا في كلّ القنوات الجزائريّة سواء الوطنيّة منها أم المحليّة يومَ الجمعة وجدنا جمهور الحصة الدينيّة أوسع وأكبر نطاقا،

لأنّه يعتبر يوم الرّاحة والعبادة(صلاة الجمعة)ينتج للإنسان فرصة الاستماع، وتجعله يتعلّق بالحصّة أكثر من غيرها.

**8 - إلام يرجع إعجاب الجمهور بهذه القناة في رأيكم؟**

- طبيعة الحصص ومواضيعها
- تذوّق اللّغة المستعمَلة.

*تسعة إعلاميّين أجابوا بالاقتراح الأوّل بنسبة 75 %

*إعلاميّان(02) لم يجيبا/ أي بنسبة 16.66 %

*إعلاميّ واحد أجاب بالاقتراح الثّانيّ/ بنسبة 08.33 %

إنّ متتبّعي الإذاعة الوطنيّة من الجمهور لا يولون اللّغة اهتماما، « وإنّه من المبالغة بمكان أن نرميَ لغة الإعلام بسيل من الكلام الجارح ...» [1]، ولم يكن المذيع ليحرصَ على تحسين لغته ما دامتْ طبيعة الحصص المبرمجة هي الاهم عند الجمهور؛ فالتثقيف يحصُل بالتنويع في البرامج، وليس بالتّنميق اللّغويّ، أو باستعمال أساليب البيان، وقد أكّد بعض الإعلاميّين في الاستجواب الّذي فتحناه معهم خلال زيارتنا للقناة الأولى، «أنّ اللّغة العربيّة تبقى فصيحة في مستواها الفصيح، ونمطيّة في لغة الإعلام»، وأضاف آخر قائلا: «نحن لا تهمّنا اللّغة بقدر ما يهمّا الجمهور، فهو مصدر إلهام للغتنا،

1 – د. صالح بلعيد، الأداء المسقاع في لغة المذياع( مقال لم ينشر بعد)، ص7

لذلك لا ننظر أبدا إلى اللّغة نظرة اللّغويّ، ويكفينا أن نضع أعمالنا أمام مدقّق لغويّ يشكّل النّصوص، ويتحقّق من صحتها دون أن يعيد بناءها جذريّا»[1]؛ وطبيعة الحصص المبرمجة كالسياسيّة، الاقتصاديّة، الثقافيّة والترفيهيّة هي الّتي تعجب السّامع وتجعله يتعلّق بالقناة تعلّقا شديدا، ولْنأخذْ مثالا بسيطا في السّياسة حيث تفيدنا الحصّة الصباحيّة اليوميّة« ما لم تنقله الصّحف» بأشياء جديدة لا وجود لها في الجرائد، أو في البرامج المصوّرة.

أمّا تذوّق اللّغة العربيّة بنظامها وأحكامها في البثّ الإعلاميّ فتمتاز به النّخبة من الجمهور، والّتي تمثّل نسبة ضعيفة في المجتمع.

**9 - هل في لغتكم تكلّف؟**

*أحد عشر إعلاميّا أجابوا بـ« لا» / بنسبة 91.66 %

*إعلاميّ واحد أجاب بـ« نعم» / بنسبة 08.33 %

لغة الإذاعة في رأي الإعلاميّين لغة تبتعد عن التّكلّف والزّخرفة اللّفظيّة، حيث تختلف عن اللّغة الأدبيّة، وتمتاز ببساطة الأسلوب ودقّة ألفاظه ومعانيه، في حين يستعمل الأديب في لغته قويّ الألفاظ الموحية والعبارات المسجوعة والأساليب المتنوّعة المباشرة وغير المباشرة، كما يميل في توضيح الفكرة والمعنى إلى توخي الخيال، فشتان بين هاتين اللّغتين، لأنّ حضور التكلّف في لغة الإعلاميّ يصعب على السّامعين فك تشفير الرّسالة وتتعذر عمليّة الفهم والتّواصل، بالتّالي سيُحدث لا محالة خللا في استيعاب وفهم الرّسالة، فتفقد القناة جمهورها.

---

1 - كلام صرّح به أحد الإعلاميّين بالقناة الأولى خلال زيارتنا للمؤسّسة. الجزائر: 2008

**10 - حرصكم يقع أكثر على:**

**- الرّسالة - اللّغة - عليهما معا؟**

*ستة إعلاميّين يحرصون على الرّسالة / بنسبة 50 %

*ستة إعلاميّين يحرصون عليهما معا(على الرسالة و اللّغة)/بنسبة50 %

ذكرنا سابقا أنّ اللّغة العربيّة في القناة الأولى وسيلة يستعين بها المذيع لتوصيل رسالته، وليست هدفا ينتظر من ورائه المذيع تحقيقه.

والرسالة مجموعة من البرامج والموضوعات يسهر المذيع على تقديمها بطريقة ترضي الجمهور، هذا ما جعله يُكنّ لها عناية بالغة، ولا يمكن لهذه الرّسالة أن تصلَ إلى المتلقّي لولا اللّغة الّتي تنسج مادتها؛ «والكلمة يجب أن تكون مثل الرّصاصة، يجب أن تُخرَجَ لإصابة الهدف، فهي لا تعود إلى موقعها أبدا،...»[1].

فكلّ من الرسالة واللّغة العربيّة أمران لازمان لابد منهما في عمليّة الاتّصال.

**11 - هل للصّوت الجميل والجيّد أهميّة في الحديث المُذاع؟**

*اثنا عشر إعلاميّا أجابوا «بـنعم» بنسبة 100 %.

العمل في الإذاعة يستجيب لمطالب الجمهور، وهدف الإعلاميّ يقوم على جذب السّامعين والتّأثير فيهم، مستخدما أهمّ الوسائل الّتي تلفت الانتباه؛ والصّوت أهمّ وسيلة تبليغيّة «ينقل كلمات المذيع ويعبّر عن المشاعر الشخصيّة، ويوضّح الخبر ويبسّط الحديث ويصف الأحداث بشكل مؤثّر

1 – د. صالح بلعيد، الأداء المسقاع في لغة المذياع، مقال لم ينشر بعد.

ومعبّر، وتبعا لذلك يمرّ المذيع بحالات ومواقف مختلفة، ويصوّر صورا وأحداثاً متنوّعة مختلفة تتنوّع تبعا لها مشاعره، وبالتّالي يتغيّر صوتها وأداؤها»[1].

وما خلصنا إليه كذلك أثناء زيارتنا للقناة الأولى هو حرص رئيسها على مراقبة الإعلاميّين داخل مناصبهم(أقسامهم)، وإيجابُه عليهم أمورا ينبغي تنفيذها، كضرورة إعطاء الصّوت ميزة تختلف من مقام إلى مقام آخر، «فلابد أن يكون تنفّسه صحيحا، ولابد أن يكون صوته مُريحاً ومسموعا، وأن يكون كلامه واضحا وقويّا ومقطّعا تقطيعا صحيحا...»[2] ؛ فالمرونة الصّوتيّة تحرّر المتحدّث من المتاعب، وتعتمد على الاسترخاء والاعتدال في أجهزة التنفّس والصّوت، كي لا يحدث توترٌ يعيقها.

وأدوات جذب المستمع إذًا يعتمد على حلاوة الصّوت، وحسن التلفّظ؛ ومن منّا لا يحبّ سماع عبد الباسط عبد الصمد-رحمه الله- وهو يُرتّل القرآن الكريم؟! هذا لأنّه يتوفّر على صوت جميل عذب يُطرب الأذن ويؤثّر في النفس.

**12 - ألا يؤثّر اعتماد غير الفصحى في بلوغ مراميكم؟**

*أحد عشر إعلاميّا أجابوا ب «نعم»، بنسبة 91.66 %

*إعلاميّ واحد أجاب ب «لا»، بنسبة 08.33 %

تبيّن لنا الإحصاءات أنّ اللّغة العربيّة الفصيحة هي لبّ العمليّة التّواصليّة بالنّسبة للإعلاميّين، وهي «ضمير الأمة وجزء منها، غير مقطوعة عن

1 - سأمي عبد الحميد، تربية الصّوت وتطوير الإلقاء، ص7

2 - نفس المرجع، ص66

ناطقيها، ...»[1] لذلك سجّلنا نسبة 91.66% من الآراء تسيرفي مجرى ضرورة اعتماد اللّغة الفصيحة لتحقيق أهداف المذيع؛ وهذا ما أشرنا إليه سابقا، لأنّ الأداء الجيّد هو: أن يلتزم الصّحفيّ نظاما معيّنا في لغته وينهج فيها أسلوبه الخاصّ، ما يناسب النّص المراد إلقاؤه، ولا يعني هذا إقصاءً للّهجات والعاميّة؛ إلاّ أنّ حضورها الكبير أثناء العمليّة الإلقائيّة يحدث تشويشا في الفكرة من جهة، وعدم وضوحها من جهة أخرى.

إذا أراد أحدُنا أن يتأمّل جيّدا في اللّغة الّتي تُقدَّم بها الحصص الإخباريّة، الثّقافيّة والدّينيّة وجدها خليطا بين العاميّة، والفصيحة، أو متوسطةً بينهما، وغالبا ما يطغى عليها المستوى العاميّ الّذي لا يخدم المادة الإعلاميّة، وأهميّة الحصص التثقيفيّة واضحة، تتطلّب لغةً راقيّة توجَّه سواء إلى النخبة أو إلى الفئة المثقّفة من الجمهور( الأساتذة، الطّلبة،...)، في حين لا يؤثّر استعمال المستويات الدنيا في اللّغة، في تقديم الحصص الرياضيّة أو التّرفيهيّة، لكونها تستهدف جمهورا عريضا يركّز أكثر على الرّسالة، ولا تهمّه اللّغة؛ فالبرامج التّرفيهيّة مثلاً «تحتاج إلى خفّة في الأداء، وإلى حيويّة متناهيّة يعتمدُ تقديمُها على عنصر الابتكار وسرعة البديهة»[2]

إنّنا نسمع كلّ يوم في وسائل الإعلام الخطأ تلو الآخر، نُطْقا في المذياع ولا نُـحَـرِّك ساكنا، وإنّه لمن المؤسف حقّا أنْ ينصبَ المذيع الفاعلَ ويرفعَ المفعولَ به والحال، ولا يعرف إعراب الصفة والمضاف إليه والأسماء الخمسة، وماذا تفعل حروف الجر وعلام تدخُل.. ولا يفرِّق بين همزة الوصْل وهمزة القطع، ولا بين ( أل) الشمسية و ( أل ) القمرية، ولا يعرف

1 - د صالح بلعيد، الأداء المسقاع في لغة المذياع: مقال لم ينشر بعد، ص05

2 - سامي عبد الحميد، تربية الصّوت وفنّ الإلقاء، ص114

قواعد الهمزات ولا التنوين، يُخطئ في الحركات فيتغيّر المعنى؛ و يجب أن لا يتصرّف فيما أجازه مجمع اللّغة العربيّة من أساليب وتعبيرات، وعليه يجب أن يمعن المذيع النّظر فيها جيّدا ويتعرّف على المصطلحات والأساليب المستحدثة في مجال تخصّصه، حتّى إنّ مشكل التّرجمة حال دون أن تؤدّي الرّسالة غايتها؛ فالتطوّر التّكنولوجيّ السريع المذهل الّذي يشهده العالم غزا مختلف المجالات بما فيها الإذاعة وتعسّر بذلك إيجاد مصطلحات دقيقة تساير العولمة.

**13 - تعتمدون أثناء الإلقاء على:**

-القراءة - الحفظ - الارتجال - التسجيل؟

*سبعة إعلاميّين يعتمدون القراءة بنسبة 58.33%

*إعلاميّان يعتمدون القراءة والتسجيل معا بنسبة 16.66%

*إعلاميّ واحد لم يجب بنسبة 08.33%

نستشفّ من خلال هذا السؤال أنّ البرامج الإذاعيّة في القناة الأولى تعتمد في إلقائها على القراءة أكثر من اعتمادها على الارتجال؛ إذ سجّلناها بنسبة 58.33 %، ولعلّ قضيّة ضيق الوقت وتغيّر الأحداث في الأخبار المنقولة كلّ لحظة عبر موجات الأثير والتّحضير السّريع لها، هو الّذي يستدعي قراءة المادة لا ارتجالها، وهذا الأخير(الارتجال) يمْكنُ تغييبُه لأنّ العمل الإذاعيّ يبني على المسموع.

ويجب على الإعلاميّ «ألاّ يسرع في القراءة لدرجة لا تمكّن المستمع من فهم ما يقول أو يبقى حتى ينسى المسامع أنّك موجود إذا لم تتحدّث باستمرار...»[1].

---

1 - كينجون وكارجيل ورالف ليفي، الإذاعة بالرّاديو والتلفزيون، ترجمة نبيل بدر. الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، ص48.

ونعلم بأنّ الحفظ ملكة فطريّة في الإنسان تعمل على خزن المعلومات والاحتفاظ بها، ليتمّ استظهارها في مقام الحاجة، غير أنّ المذيع-حسب اطّلاعنا على هده القضيّة داخل المؤسسة-يتعذّر عليه حفظ مادته.

وهناك من البرامج ما يُقَدَّم بالقراءة والتّسجيل، وفي هذه الحالة لا يحتاج المذيع إلى إعادة قراءة ما أُلْقَيَ صباح مساء؛ فيحلّ مكان القراءة تسجيل شريط يعاد بثّه بعد كلّ ساعة.

الرسالة

الإلقاء ———————— القراءة

اللّغة العربيّة المعاصرة

**14 - من المعلوم أنّ الأخبار أحداث تتجدّد وتتغيّر، ألا تؤثّر سرعة تأثيرها على لغة الإلقاء؟**

*سبعة إعلاميّين أجابوا بـ«نعم»، بنسبة 58.33 %

*خمسة إعلاميّين أجابوا بـ«لا»، بنسبة 41.66 %

تشغل الحصص الإخباريّة حيّزا واسعا في البثّ الإذاعيّ، فهي المحرّك الرّئيس للقناة الأولى، ويتطلّب الأمر أحيانا إذاعة الأخبار بسرعة زائدة حين يُداهم الوقت المذيع، ومن الطّبيعيّ أن يجد المذيع صعوبات في تحضيرها، فالأحداث في العالم لا تعرف الثّبوت والاستقرار، تتغيّر وتتجدّد بين دقيقة وأخرى، وعليه نقلُها يحتاج إلى بذل قصارى الجهد؛ كأن يعمل المذيع أوّلا على استيعاب الفكرة والحفاظ على توضيح مقاطعها، ثمّ يختار لها

ما يناسبها من ألفاظٍ، ينسجها في قالب معيّن حتى لا يضيع المعنى على المستمع ولا تحصل الفائدة المرجوّة من الخبر.

وأفرزت النتائج أعلاه أنّ 58.33 % من الإعلاميّين يعانون صعوبات في تحضير الحصص الإخباريّة، فهو عمل شاقّ يكلّف المذيعَ تحمّل عبء ثقيل، وتقديمها بسرعة له تأثير كبير سواء على الملقي أم على المتلقّي، لأنّ الأمور المطلوبة هي سلامة اللّغة في الكلام المذاع، لا تشويه لهجة معيّنة، غير أنّنا نلاحظ ما يقوم به مدير القناة من تنظيم في مستوى الطّاقم الإذاعيّ، حيث أحسن توزيع الوظائف على الإعلاميّين(كاختياره مثلا «عيسى مدني رئيسا للأخبار).

وقدّرت نسبة المجيبين بـ«لا» بـ 41.66%، حيث يرون أنّ التّحضير السّريع لا يؤثّر على اللّغة في تقديم الحصص مهما كان نوعها، معلّلين ذلك بانطباعاتهم الّتي مفادها ما يلي:

- خبرة المذيع وطريقة أدائه وإدارته للحوارات تجعله أكثر تحكّما في المادة الإعلاميّة والإذاعيّة.
- قدرة الصحفيّ على التأقلم في كلّ المواقف يساعده على تحضير مادته بسهولة.
- لا تؤثّر سرعة تحضير الأخبار بما أنّ اللّغة وسيلة لتبليغ الرّسالة الإعلاميّة.
- لأنّ الإعلاميّ في الإذاعة متميّز متحكّم في اللّغة.
- التأثير لا يحصل على لغة الإلقاء بل على التّحضير الجيّد للمادة.

**15 - تنوّع المجالات والاختصاصات الّتي تهتمّ بها إذاعة القناة الأولى يتطلّب وضع هيكل تكوينيّ يستفيد الإعلاميّ خلالها من دروس اللّغة المتخصّصة. ما تعليقكم على هذا؟**

أثار هذا السّؤال نقاشا طويلا بين الإعلاميّين العاملين بالقناة الأولى، وأفَدنا بآراء هامّة تدور كلّها في فكرة واحدة، قدّموا خلالها اقتراحات أخرى غير اقتراحي، كما وضعوا حلولا لتحسين لغة الإذاعة وترقيتها، ونجمل تعليقهم في ما يلي:

التكوين مسألة أساسية وجوبية ولا يمكن أن يرقى العمل الإعلامي إلاّ بتحكّم الصحفيّ في اللّغة أولا والمعارف ثانيا.

ربّما الأمر يخصّ التّكوين الإعلاميّ أوّلا لمعرفة التّقنيّات الجديدة، ثمّ تأتي بعدها اللّغة.

من المفيد أن تتدعّم لغة الإذاعة الوطنيّة بمراكز تدريب يستطيع الصّحفيّ من خلالها امتلاك ناصية اللّغة الإعلاميّة، والتمرّس على فنيّات التّحرير.

التّجربة أثبتت أنّ أهميّة التّكوين ليس فقط في مجال اللّغة، بل في كلّ المجالات ذات الصّلة بالمهنة.

**اللّغة أداة اتّصال، والعمل التكوينيّ يحسّن من الأداء.**

التّكوين فكرة مهمّة جدّا وقد قامت الإذاعة(القناة الأولى) بدورة تكوينيّة هذه السنة (2008م) لفائدة صحافيّيها ا.

**المبادرة حسنة والنتيجة ستكون أكيدة.**

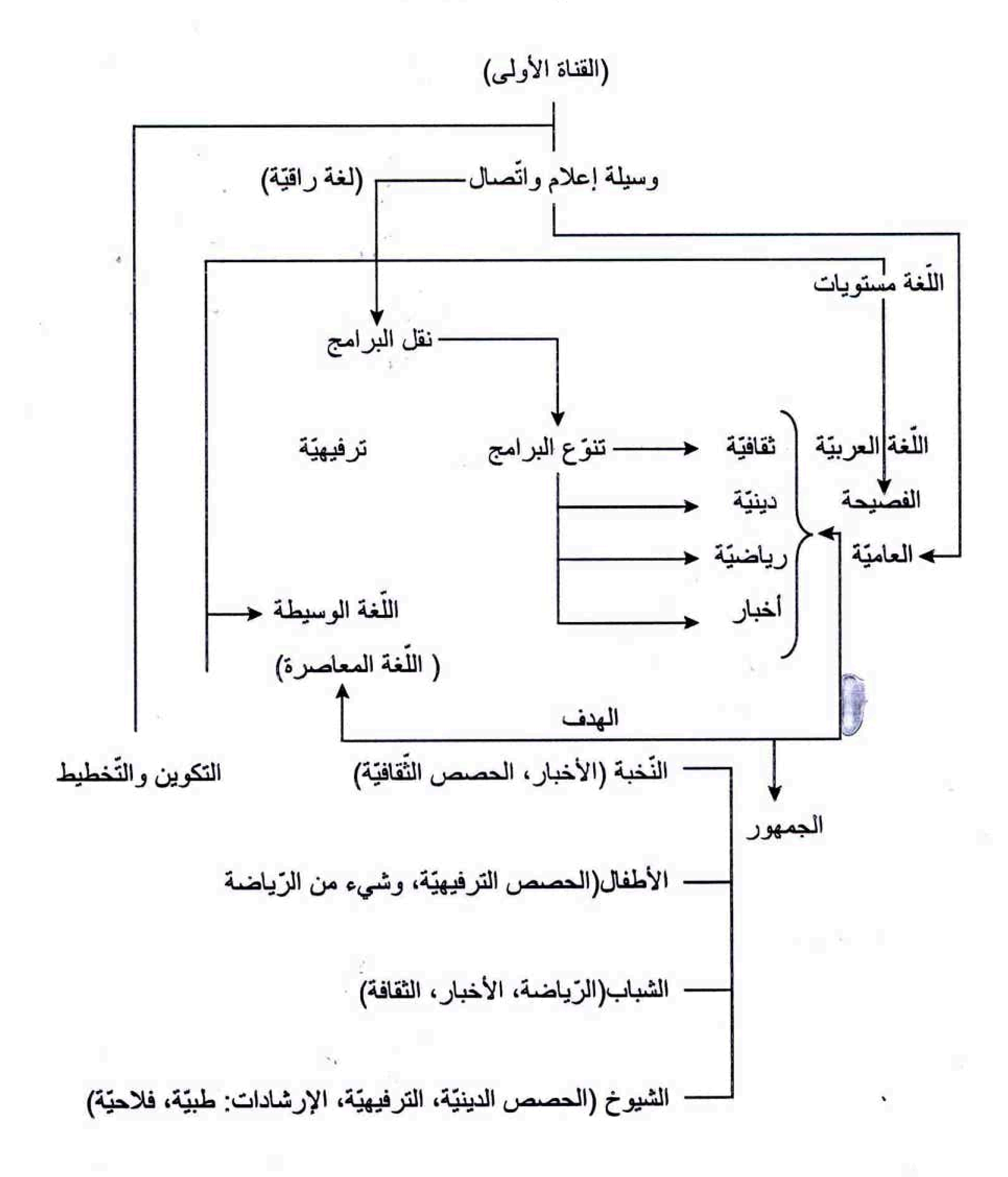
من المفروض أن تكون الدّورات التكوينية للصحفيّين، لكنّ ذلك لم يحدث إلاّ نادرا، ومع ذلك فعلى الصحفيّ أن يكوّن نفسه بكثير من الطرق الحديثة المتوفّرة و المتنوعّة.

الصحفيّ يُفترض أن يكون مُلّما بجميع الأدوات اللغوية ومع هذا فالجانب التكويني مهمّ للغاية.

تبرز لنا هذه الآراء عناية الصحفيّين باللّغة العربيّة، ورغبتهم الكبيرة في ترقيتها، وهذا ما جعلها تشهد تحسّنا ملحوظا يمكن لها أن تنافس القنوات العربيّة من حيث الأداء والتّنوّع في البرامج، وتنظيمها، وتفرض نفسها بين القنوات.

ومجمل ما حللناه يلخصّ على النّحو الأتي:

## لغة الإذاعة الوطنيّة



**خاتمــة**

نخلص بعد هذا التّحليل للاستبيان حول أهميّة لغة الإذاعة وواقعها في القناة الأولى الوطنيّة إلى أنّ:

- الإذاعةَ الوطنيّة وسيلة اتّصال تسعى إلى تثقيف المواطن وتطوير معارفه وخبراته، وهو شيء يسهم في إنماء المجتمع الجزائري خصوصا والعربيّ عموما، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بعربيّةٍ فصيحة.

- نجاحُ عملية الاتّصال مرهونٌ بما عند المتلقي من دوافع واستجابات، لأنّ الاتّصال عمليّة تفاعل اجتماعيّ يتمّ فيها تبادل المعلومات والأفكار بين النّاس كالتّأثُّر بالوسائل الاتّصاليّة الّتي تصل المذيعَ بالجمهور، فتزيد معلوماته وتحوّل اتّجاهاته وسلوكه.

- للصّوت دورفي العمليّة التّواصليّة، وحبّذا صوتُ مَنْ ينطق الحروف نطقا سليما، ويعطيها حقّا من الصفات (الجهر، الهمس، ...).

-الإذاعة-الوطنيّة الجزائريّة من الإذاعات العربيّة الّتي لها صدى كبير في الأداء، وتعرفُ وببرامجها الّتي تعتبر نشاطا حيويّا، وذلك من خلال نَشدانها العربيّة الفصيحة، وحرصها على استخدامها بما يعزّز حفاظها على هويتها.

- يعمل البثّ الإذاعيّ في القناة الأولى باستخدام التّقنيات الحضاريّة على توحيد لغة الخطاب العربيّ المشترك لتحقيق التّواصل بين الشّعوب.

- اللّغة الفصيحة -لغة الوجدان والحسّ اللّغوي- تحتلّ منزلة كبيرة في العمل الإذاعيّ، حيث فرضت نفسها في الكثير من البرامج والحصص المتنوّعة، و مع ذلك تزاحمها اللّهجات العاميّة والمحليّة الّتي يتطلبُها مقام الخطاب الّذي يستهدف الجمهور بمختلف شرائحه.

- تدخَّل اللّهجات في استعمال اللّغة العربيّة الفصيحة يعود إلى سهولتها على الملقي و خفّتها على المتلقي.

- التّمادي في البثّ الإذاعيّ بغير الفصحى قد يُحدَث تصَدُّعاً في الأمة العربية.

- تسهر اللّغة العربيّة على إعطاء امتداد عظيم للإعلام وللإذاعة خاصّة، لأنّها مشتركة بين مئات الملايين من النّاس داخل الوطن العربيّ وخارجه.

- أمّا المستوى العاميّ في اللّغة فرغم انتشاره في الاستعمال الإذاعيّ، لا يزال يُعرَف بالمحليّة و الانحصار.

- يمكن للقناة الوطنية الأولى أن تمثّل مدرسة تعلّم العربية بما تقدّم من حصص أدبيّة، كالمسرحيات لاسيما القديمة منها، والندوات الدينية، و الدروس اللغويّة.

- و ينبغي لأساتذة اللغة أن يوجّهوا طلبتهم إلى ما يحصل به الانتفاع من برامج مذاعة. والسلام عليكم ورحمة الله

## ملحــق

استبيان موجّه إلى الإعلاميّين بالقناة الأولى

نحن طلبة الماجستير في اللّغة العربيّة -النحو والصّرف- جامعة تيزي وزو، يُشرّفنا أن نتقدّم إليكم بهذا الاستبيان راجين منكم الإجابة عنه مساهمة في بحث حول « أهميّة لغة الإذاعة ».

ونظرا للأداء الجيّد الّذي تؤديه القناة الأولى، اخترناها موضوعا لبحثنا.

الأسئلة يُجاب عنها بوضع العلامة × في المربّع المناسب.

1/- التعرُّف على المستجوَب:

- الجنس: □ - ذكر □ - أنثى

- الشّهادة:............................. الخبرة: ..............

2/- سمات لغة الإذاعة:

في نظركم، ما هي أهداف القناة الإذاعية الأولى:

□- خدمة الإعلام □- خدمة السياسة

□- خدمة اللّغة العربيّة □- خدمة الجمهور

3 - أيُّ مستوى لغويّ من المستويات الآتية تعتمدون أثناء تقديم حصصكم؟

□- الفصحى □- الدّارجة

□- العاميّة □- المزج بينها

4 - هل ترون أنّ الاهتمام بقواعد اللّغة لمراجعة الموضوع قبل إلقانه ضروريّ؟

□- نعم □- لا

5 - ما هي الحصص الّتي تقدّمونها؟

- ...................................................................................

6 - أهذه الحصص: □- يوميّة □- أسبوعيّة □- شهريّة؟

- ...................................................................................

7 - كم تستغرق الحصّة؟

- ...................................................................................

8 - في أيّ وقت من النهار أو الليل تقدّم؟

- ...................................................................................

9 - إلام يرجع إعجاب الجمهور بهذه القناة في رأيكم؟

□- طبيعة الحصص ومواضيعها □- تذوّق اللّغة المستعملة

10 - هل في لغتكم تكلّف؟

□- نعم □- لا

11 - حرصكم يقع أكثر على:

□- الرّسالة □- اللّغة □ - عليهما معا

12 - هل للصّوت الجميل والجيّد أهميّة في الحديث المُذاع؟

☐- نعم ☐ - لا

13 - ألا يؤثّر اعتماد غير الفصحى في بلوغ مراميكم؟

☐- يؤثّر ☐- لا يؤثّر

14 - تعتمدون أثناء الإلقاء على:

☐- القراءة ☐- الارتجال

☐- الحفظ ☐- التسجيل

15 - من المعلوم أنّ الأخبار أحداث تتجدّد وتتغيّر. ألاَ تؤثّر سرعة تحضيرها على لغة الإلقاء؟

☐- نعم ☐ - لا

- علّل: ..........................................................................

16 - تنوّع المجالات والاختصاصات الّتي تهتمّ بها إذاعة القناة الأولى يتطلب وضع هيكل تكوينيّ يستفيد الإعلاميّ خلاله من دروس اللّغة المتخصّصة. ما تعليقكم على هذا؟

..........................................................................................

..........................................................................................

## مناقشة عامة

**الدكتور عثمان بدري :**

الأستاذة الكريمة بداية أرجو أن تعيدي ولو ملخصا مركزا عن مداخلتك، وتحدثت أيضا عما يعرف بعلم الخطاب، نعم نستفيد من اللسانيات الحديثة، خصوصا ما يعرف بالدورة الكلامية التي يجب أن ينسجم فيها المرسل والمستقبل والرسالة، لكن واقعنا شيء آخر، نحن بصدد استعمال مستويين في استعمال اللغة، مستوى واقعي، ومستوى المتعلمين، مستوى الذين تعلموا اللغة، ومستوى الطموح أو مستوى الملكة اللغوية في الخطاب الإذاعي، بلا ملكة لغوية تفتقد الثقة، حيث تحدث علاقة تنافر بين المرسل والمتلقي، عندما يستمع إلى شذوذ في اللغة أو عندما يصبح الخطأ شائعا، ومن هنا علينا أن لا نتسامح في كثير من الأمور التي تؤدي إلى افتقاد الثقة في اللغة نفسها، ممكن أن نتسامح في الأساليب الرديئة صوتيا، ولكنها مقبولة كتابة، وإلى أن يصلح شأن المدرسة وشأن البيت والشارع يبدو أن مؤسسة الإذاعة بإمكانها أن تنجز شيئا في الموضوع ، مثلا أن تنجز أدلة ولا أقول قواميس فيما يخص الحقول التي يتردد استعمالها في الإذاعة، كل حقل يتطلب كما احتياطيا لغويا معينا، سواء على مستوى التراكيب أم على مستوى الأساليب التي يتم التقديم بها.

**والسلام عليكم**

**السيد: إبراهيم زيوش مدير إذاعة سطيف :**

شكرا على الملاحظات التي أبداها الإخوان، باختصار ، في الحقيقة لا يوجد أسلوب واحد صالح لكل الإذاعات ولكل البرامج، وإنما هناك

مقاييس عامة يجب أن تتوفر على الأقل ، حتى تكون الإذاعة مميزة، فإذاعة بي بي سي لها أسلوبها المميز في معالجة الأخبار وفي الحوارات وفي طريقة تقديم الأخبار إلخ....، هذه كلها نسميها شخصية المحطة الإذاعية أو التلفزيونية .. وكل برنامج له جمهوره الخاص، وباختلاف الجمهور تختلف اللغة ، فلغة البرنامج الموجه إلى النخبة تختلف عن لغة البرنامج الموجه إلى عامة الناس، أين يستحب استخدام العامية، أما عن سؤال هل الإعلامي يساير الواقع ؟ لا يمكن الإجابة عن هذا السؤال هكذا، إنما نقول في التفاعلية أحيانا تضطر إلى رفع لغة المستمع، وحتى في بداية الاستقلال كان من يحسن اللغة العربية يعتبر قمة المثقفين، وبعد سنوات وبعد سياسة التعريب ، أصبح المعرب ينعت بالمتخلف، لكن في الإذاعية والتلفزيون هناك الكثير من الذين خدموا اللغة العربية ومنهم عبد الرزاق الزواوي الذي عرب التعليق الرياضي، وهو موجود معنا ، حتى أصبحت المصطلحات الرياضية الجزائرية معترف بها في جميع البلدان العربية .

**رئيس الجلسة عبد القادر نور :** شكرا ، واقتراحاتكم ستصل إلى المعنيين بدون شك ، وحتى نستفيد أكثر من الوقت أترك مكاني لرئيس الجلسة العلمية الموالية الدكتور عبد الجليل مرتاض.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**

# الفصل الثالث

# أهمية التدقيق اللغوي

# في صقل لغة السامعين

# ترجمة الخطاب اللساني وأثره في عملية التبليغ

أ.خليفاتي حياة (جامعة تيزي وزو)

بسم الله الرحمن الرحيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بداية شكرا للمجلس الأعلى للغة العربية وعلى رأسه د. محمد العربي ولد خليفة على هذه المبادرة التي تجمع الأساتذة الباحثين والمهنيين للبحث في عملية الرقي بلغتنا العربية، وسأتناول في مداخلتي إشكالية ترجمة الخطاب اللساني وأثره في عملية التبليغ

**المقدمة:**

اتصف عصرنا الحاضر بضرورة الاتصال والارتباط والتعاون بين الدول في المجالات العلمية والسياسية والاقتصادية والفنية المختلفة. ولن يتم هذا التبادل العالمي والعولمي إلا بفضل عنصر من عناصر العصرنة والتقدم الحضاري، ألا وهو الترجمة التي تعتبر الركيزة الأساسية للتطور الثقافي والعلمي وسائر مجالات العلاقات الدولية. ويظهر دورها جليا في تنمية ثقافات قومية؛ وفي مسار تطور الثقافات العالمية والتبادل الثقافي والدولي. واللغة هي الوسيلة والأداة التي تعتمد أساسا على الترجمة لنقل المفاهيم والأفكار التي نستمدها من الدراسات اللسانية الحديثة.

إن اللغة وسيلة من وسائل التلفظ والتعبير لدى الأفراد، بظروف وأحوال متعددة اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية ودينية، تستهدف خلق النتاج الثقافي المتبادل بين الأجناس لوضع حد للأمية والجهل. كما تبين لنا دورها الفعال في اتصال المجتمعات حضاريا وعلميا الذي يعكس

بطبيعة الحال قضية الاتصال اللغوي، الذي يؤدي إلى الازدواجية أو التعددية اللغوية في المجتمع الواحد لتعدد الإيديولوجيات والثقافات والاتجاه التفكيري للأفراد الذي يختلف من فرد إلى آخر حسب انتمائه إلى رقعة جغرافية محددة، أو إلى جماعة إثنية ذات عادات وتقاليد وقيم اجتماعية تتباين والجماعات الأخرى. والاتصال في هذا المضمار هو تجسيد للغة المجتمع الذي يشكل بحد ذاته مستودع الأفكار، والتصورات، والمفاهيم المتعددة الأبعاد التي يبلغها ويرسلها المرسل إلى الجمهور الذي يتخذها كمعايير، وقوانين ليسن بها حياته، ويضبط قيمه الاجتماعية التي تتوافق وتفكيره وموازينه. وإذا كان الاتصال يحمل طابعا مسموعا يختلف من لغة إلى أخرى من الإنجليزية، أو الفرنسية، أو اليابانية، والصينية...فهو قد نال مكانة رفيعة بفضل التطور العلمي والتكنولوجي والحضاري والاقتصادي، مسايرا للعولمة والعصرنة، لأن المسموع في بلادنا لم يبلغ مرتبة التطور أو لم يساير الركب الحضاري الذي كان عليه المسموع الأجنبي.

ونظرا للصعوبات والإشكاليات الجمة التي يطرحها المسموع في وطننا وفي عصرنا الحالي، أصبح من المستحيل أن يثبت مكانته لدى اللغويين والمثقفين الذين لم يولوا الاهتمام به، ولم يعتنوا به إطلاقا؛ لأنه يكون عوائق ثقافية وحضارية لدى السامع، في مختلف الفروع العلمية. ولقد دفعني اطلاعي على بعض الكتب اللسانية المترجمة إلى اللغة العربية التي تعاني من نقائص كترجمة المصطلحات اللسانية بطريقة دقيقة ومناسبة. ولاحظت أن النقص الترجمي يظهر بشكل واضح على مستوى الخطاب اللساني، أو اللغة المسموعة العلمية التي تتم بطريقة تلقائية بمناسبة أو بغير مناسبة، والتي تعاني من فساد الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية؛

وخاصة صعوبة ترجمة المصطلحات اللسانية في تلك اللحظة بالذات، ومن ثم تنعكس عملية ترجمة الخطاب اللساني على التبليغ والتواصل. وفي هذا الصدد أردت أن أتناول موضوع: ترجمة الخطاب اللساني وأثره في عملية التبليغ، دراسة وصفية تطبيقية. ويكون الهدف من الدراسة البحث عن نظرية الترجمة في الخطاب اللساني الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من الخطاب العلمي. والسؤال المطروح: هل يحقق الخطاب اللساني رسالة التبليغ والتواصل بين الأفراد؟ وتأتي الأسئلة الثانوية: ما هي نظريات الترجمة التي ينطلق منها المرسل لوضع نصه اللساني؟ وكيف يتم نقل هذا النص إلى المرسل إليه؟ وهل يستجيب المرسل إليه بكل سهولة إلى رسالة المرسل؟ كيف يتم ذلك؟ وما هي طبيعة اللغة المتبادلة بينهما أو بينه وبين الجمهور، وخاصة عندما يخاطب في الإذاعة أو في التلفزة أو بوسائل سمعية أخرى؟ مع العلم أنه يتعامل مع فئات اجتماعية متعددة تختلف مستوياتها العلمية والتعليمية. إن هذه التساؤلات تتطلب البحث والتحليل في الجانب التطبيقي الذي خصصته في جمع المدونة التي تتمثل في المحاضرات اللسانية التي ألقاها الأساتذة الجامعيون المتخصصون في اللسانيات وفروعها في محاضراتهم أو ملتقياتهم وندواتهم باللغة الفرنسية، ثم ترجمت مباشرة إلى اللغة العربية لإيجاد التوازن المتين بين الترجمة والتبليغ، اللذين يتعايشان مع التطور الحضاري والاجتماعي. اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث وصفت الترجمة وعلاقتها باللغة وأهميتها في نقل اللغة. وأن نظريات الترجمة مرتبطة ارتباطا وثيقا بنظريات اللغة؛ ثم عالجت قضية التبليغ التي تخدم من ناحية اللغة، ومن ناحية أخرى الترجمة. وبعد ذلك أخضعت

الدراسة الوصفية إلى الدراسة التطبيقية والتحليلية؛ حيث قمت بدراسة خطاباتهم اللسانية بتصنيف مصطلحاتهم اللسانية، ثم تحليلها تحليلا علميا ولغويا، حتى أبين ما إذا كانت تلك النصوص تحمل طابعا لغويا عاديا أو علميا. وقسمت المداخلة إلى عنصرين أساسيين وهما:

1 -الترجمة وعلاقتها بالخطاب اللساني.

2 -الترجمة وأثرها في عملية التبليغ.

**1 -الترجمة وعلاقتها بالخطاب اللساني:**

منذ أن عرف الإنسان اللغة المسموعة بمختلف أنواعها من صحافة وإذاعة وتلفزة...وهي في جوهرها أداة لتوصيل المعلومات والمعارف لكل من يرغب الإحاطة بها واستيعابها، حتى يكون على صلة بالمجتمع أو العالم الذي يحيط به، ومن ثم يستطيع أن يفهمه ويتعامل معه على أساس الوعي والتنوير. ويمكن القول أن الجذور الأولى للمسموع كانت منذ أن أحس الإنسان بضرورة التواصل مع القبيلة أو الجماعة التي ينتمي إليها، بحيث يعرف أخبارها والمتغيرات التي تطرأ عليها، والمخاطر التي تهددها. ولعل الشعراء البدائيين الذين سجل التاريخ أسماءهم ابتداء من هوميروس ومن أتى بعده كانوا أول الصحفيين في التاريخ، إذ سجلوا أحوال بلادهم وشعوبهم في قصائدهم التي كانت بمثابة الصحف الشفهية المتنقلة على الألسنة[1].

فالصحافة إذن أداة تختزل كل الأحداث اليومية في كلمات قليلة إذا كانت مطبوعة، وأصوات إذا كانت مسموعة وصور وأصوات إذا كانت مرئية. ونقول عن المسموع أنه ليس مجرد أخبار يتم نقلها والإلمام بها، بل هي أداة أساسية في التنوير والتثقيف والنوعية والإمتاع والتسلية وتكوين الرأي العام

تجاه قضايا بعينها ليس فقط على المستوى المحلي، بل حتى على المستوى العالمي بعد أن أصبحت الأخبار تصل من كل فج عميق، فأصبح العالم قرية صغيرة، بفضل التطورات التكنولوجية الجارية باستمرار سواء في الصحافة المطبوعة أم المسموعة أم المرئية. ولم تعد الصحافة قاصرة على الصحافة المطبوعة بل انطلقت عبر موجات الراديو وشاشات التلفزيون من خلال الأقمار الصناعية التي تبث حول الكرة الأرضية كل ما هو جديد ولحظي

وتعتبر الترجمة حرفة قديمة اقتضاها وجود جماعات بشرية متعددة اللغات، فكانت وسيلة الاتصال بين كل جماعة تتكلم بلسان ما وبين الجماعات الأخرى التي تتكلم بألسنة أخرى، وتعتبر دواعي للاتصال والتفاهم، لأنها تهدف إلى إنشاء التبادل السياسي والفكري والتجاري.

وأما حاليا فالترجمة تحتل مكانا ذا أهمية، يتميز عن بناء التنمية العلمية والثقافية. ويقول شحادة الخوري:«إن الفصل بين التقدم العلمي والترجمة، وبين التعلم واللغة خطأ كبير، لأن شجرة المعرفة لا تتميز إلا في أرض اللغة، وليس من سبيل توطين العلم في أرضنا إلا إذا نقلناه إلى لغتنا وعلمناه بها...»[2] . فالترجمة هي الجسر الذي يصل بين الثقافات المختلفة والوسيلة التي تمكننا من الاطلاع بلغتنا على ما في لغة الآخرين، وما أبدعوه من علم وفن وأدب.

كانت الترجمة بحق نقطة إرساء النهضة الفكرية الشاملة، بوضع ثقافة أصيلة ومعاصرة معا، لأن الطابع الدولي للنشاطات التجارية والعلمية

إضافة إلى أعمال الفنانين والأدباء والمفكرين تجعل من الترجمة عملا ملحا وضروريا. إن الترجمة بكونها عملية تواصلية تحدث في إطار اجتماعي ثقافي معين، تكشف لنا عن تركيب العلاقات الإنسانية والمعرفية التي تشكل السياقات التي نتواصل بها، وبهذا فإن الترجمة ظاهرة اجتماعية بقدر ما هي لغوية[3]. إن الحديث عن الترجمة كعملية تنطوي على فهم العوالم الثقافية والخبرات التي تتم عليها عملية التواصل الشفوية؛ ولا توازي الترجمة من هذا المنظور التواصل الإنساني في حد ذاته فحسب، بل تتجاوز حدود التخصصات التي تسمح لنا بالنظر إلى اللغة أكثر من ذلك، على أنها تشكل تصورات تقوم على دراسة نظام العلامات داخل ثقافة معينة، لأن باللغة نعرف العالم، وبها نبنيه[4]. وبهذا لم تعد اللغة وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم القبلية، وإنما هي الأساس الفاعل المنتج لهذه المفاهيم التي تنتقل بواسطتها. واللغة نظام الدلالة، وهي وسيلة التواصل والمعرفة، ودلالتها لا تنفك قائمة في العلاقة بين الدوال والوحدات الصوتية أو مجموعة حروف الإشارة، والمدلولات. واللغة إمكانية كامنة بالقوة، وتوجد خارج النظام اللغوي وأجهزته، وتهيئ له صنع اللغة كنظام قائم مثل اللغة العربية، أو الفرنسية، ثم الحدث اللغوي الفردي الذي يمارسه متكلم ما.

واللغة كنظام؛ هي مجموعة من القواعد والقوانين المحدودة التي تهيئ حدوث الممارسة الفعلية لعملية القول. وقد عرف دي سوسور SAUSSURE(F) اللغة بأنها :«نظام من الإشارات الصادرة عن الإنسان، وقيمتها تكمن في الفكرة المعبرة عنها، والإشارة اعتباطية، وتعتمد على التواطؤ، والشيوع، واللغة هي المخزون الذهني الذي تمتلكه الجماعة»[5]

وأما الخطاب فهو ما يختاره المتحدث من ذلك المخزون ليعبر به عن فكرته. واللغة هي مخزون الثقافة ومستودع خبرة الجماعة النفسية والاجتماعية والجمالية، فكل مفردة من مفردات اللغة مشحونة بشحنة دلالية معقدة ومتعددة الجوانب. والسياق النصي يوفر للفظ صلته المكونة للمعنى الدلالي، لأن المحيط الخارجي مساهم واضح في تشكل فضاء المعنى، والبحث عن الدلالة في داخل النص. أما النسق اللغوي فهو النموذج المعرفي السائد الذي تصبح من خلاله اللغة كيانا قويا يهيمن على الإنسان، ويسيطر على عواطفه وأحاسيسه. وعليه فإن اللغة أداة للتفكير وإدراك العلم وصياغته، وليس أداة للتعبير عن هذه التجربة فحسب، فأي تجربة لا يمكن عقلنتها خارج اللغة ومن غيرها، فاللغة في النص لا تعبر عن التجربة ذاتها، هي المعادل الموضوعي لها، ودون هذه التجربة لا يمكن الحديث عن تجربة خارجها.

إن اللغة كما يقول هايدغر HEIDGER بيت الوجود[6]، وفي بيتها يقيم الإنسان، وهؤلاء الذين يفكرون بالكلمات ويخرجونها هم حراس ذلك البيت، وحراستهم تحقق الكشف عن اللغة، وقبضة اللغة على الوجود على اللغة تعني تحققاتها عبر قنوات مختلفة ومتعددة، ومتى ما تحققت اللغة، تصبح قوة تكشف وتظهر وتجلي، وتفتح تعدد المعنى على غموض الذات، فالمحدد الذي نجده في اللغة العادية هو حقيقة وقوع المعنى المنتج في الخطاب، فعندما نتكلم نحقق جزءا فقط من المدلول الكامن، والباقي يمحى عبر المعنى الكلي للجملة الذي يعمل كوحدة كلام، ولكن ما تبقى من الإمكانيات السيمانطيقية لا يلغى[7]، بل يطفو حول الكلمات، كإمكانات غير معطلة كل التعطيل. ويؤدي السياق مهمة المصفاة، حيث يمرر بعدا واحدا

خلال تفاعلات التجانس والتعزيز. وتحتفظ اللغة بوظيفة جامعة، وهي قابلية المفردات لتطوير تنويعات سياقية متعددة، وتمتلك خاصية تجانسية الخطاب، أي إنشاء الخطاب لمستوى متجانس من المعنى، بوصف أن كل كلمات اللغة العادية متعددة الدلالة. لقد تحدث قريماس GREIMAS عن التعبيرية التي تشكل روعة اللغة قائلا: «قد يكون هناك سر اللغة، وهو ما تبلغه اللغة أو الشيء الذي تبلغه»[8]. واللغة حين تصبح مؤسسة اجتماعية تشكل سلطة تمييز، أولا من خلال الأنساق التي تمنحها هذه الصفة التميزية المؤسسية الحامية للمجتمع، لأنها سلطة POWER ، من هنا تنتشر الآن أفكار التصحيح اللغوي Political correctness للتخلص من الصور النمطية السلبية المغلوطة الشائعة في المجتمعات والثقافات المختلفة، لكن ذلك ينتج أدبا مغايرا للأدب الذي يكتبه الرجل، بقدر ما يشيع ثقافة متحررة من التابوهات والتمثيلات والصور النمطية التي نصادفها في الفكر والأدب والإعلام والمجتمع في كل لحظة، بوصف أن اللغة حاملة لكل مفاهيم الصور النمطية والتمثيلات الجماعية في المجتمع. وإذا سلمنا بقول هايدغر يعني أن اللغة تشكل أيضا بيت الحكمة الذي يهدف إلى إعطاء الأهمية للترجمة، وللنصوص المترجمة المنطوقة أو المكتوبة. وننطلق لدراسة ظاهرة لغوية أو وصف اللغة كما هي في الواقع، من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية والدلالية؛ وبه تظهر التغيرات التي تطرأ على المجتمعات والأمم، في فترة زمنية محددة، وكيف تتفاعل مع الأفراد وسلوكهم وقيمهم الاجتماعية. إن المنطوق أسبق من المكتوب، لأنه تجسيد للواقع وإخضاع اجتماعي لمعاييره ومقاييسه. كما أنه يقوم بنقل الأفكار والتصورات التي يملكها المجتمع إلى تصورات تتماشى وتطور

المجتمع الآخر بمعنى أننا بإمكاننا تحويل المنطوق (أ) إلى المنطوق (ب) وذلك بالترجمة التي تقتضي وضع نظرية لغوية تخدم الخطاب اللساني.

**- تعريف الخطاب:**

إن الخطاب في عمومه هو إنجاز فعلي للكلام في الزمان والمكان له بداية ونهاية. وتكمن علاقة الترجمة بالخطاب العلمي حين نتمكن من ترجمة ذلك الإنجاز الفعلي وتجسيده بين الطرفين أي بين المتكلم والمستمع. وقد تعرض لتعريف الخطاب الكثير من اللغويين سواء منهم عرب أم غربيون. أما عن التعاريف الواردة عند العرب، فقد عرفه الزمخشري(ت 538 هـ) في كتابه أساس البلاغة:«أن الخطاب هو المواجهة بكلام، بحيث يقال خطب، واختطب القوم فلان دعوه إلى أن يخطب إليهم، ويقال أنت الأخطب، أنت البين، الخطب أي ذو بيان في خطبته»[9]. ومن تعريف الزمخشري نستنتج أن للخاطب شروطاً لكي يخاطب الناس، وهذه الشروط منها: أن يكون فصيحا، واسع الثقافة، عارفا بنفسية السامعين، سريع البداهة، ذا حرارة عاطفية، جيد الإلقاء، سامي الخلق...أما ابن جني (ت 392 هـ) فقد عرف الخطاب من خلال تعريفه للغة حيث يقول:«بأن اللغة هي وسيلة المخاطب في إنشاء خطابه وهي مجموعة الأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[10]. إن الخطاب عند ابن جني إذن هو مجموعة من الأصوات يعبر بها، وهو محدود من حيث تحديد الجملة في النظام النحوي، ولكنه غير متناهٍ من حيث الإنجاز. وأن اللغة محدودة من حيث عدد الأصوات كذلك الخطاب محدود من حيث الإنجاز أي من حيث عدد الجمل المكونة له. وذهب أبو إسحاق إلى أن:«الخطبة عند العرب هي الكلام المنثور

المسجع ونحوه، وفي التهذيب الخطبة مثل الرسالة لها أول ولها آخر»[11]. نلاحظ أن التعاريف في مجملها تجمع على أن الخطاب هو شكل من أشكال الاتصال يتحقق باللغة ومن خلال اللغة. ويشترط في الخطاب أن يكون هنالك متكلم أو كاتب، وكذلك مستمع أو قارئ يستقبل، ويفسر، ويستنبط. وهذا فيما يتعلق بتعريف الخطاب عند بعض علماء اللغة العرب.

أما الغربيون فهم يرون أن مدلول الخطاب اختلف بين القديم والحديث، حيث كان يدل في القديم على الصناعة الشكلية للكلام أو الكتابة، أي طريقة عرض الكلام والكتابة. ولكن هذا المفهوم بدأ يتغير، نظرا لاتساع مجال استخدام الخطاب، وكذا ظهور الدراسات اللسانية التي أثرت على نظرية الترجمة، وبالتالي أصبح الخطاب يعني عند اللسانيين :«الوحدة اللغوية المكتملة التي تمتد فتشمل أكثر من جملة»[12]، وبالتالي فإن تحليل الخطاب بالنسبة إليهم يعني دراسة العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية في أية لغة كانت كتابية أو شفاهية. ولعل أول قضية انتبه إليها الغربيون في تحديدهم لمفهوم الخطاب، هو تساؤلهم ما إذا كانت الجملة المفردة المكتملة نحويا ودلاليا تكون خطابا، أي أن الخطاب يجب أن يتعدى حدود الجملة الواحدة؟ لقد أجاب شابمان CHAPMANN على هذا التساؤل ليقول:«إن جملة العناصر المشكلة لوحدة من الأداء اللغوي تقف مكتملة في ذاتها، تسمى في العموم خطابا، وليس لهذا الاسم دلالة على الحجم أو الأسلوب أو النحو»[13]. فنلاحظ من خلال قول شابمان أنه لا يربط الخطاب بعدد الجمل، وإنما الشرط الوحيد لكي نتحصل على الخطاب هو اكتمال المعنى. وأنه لا يمكن أن نقول أن الخطاب يتشكل من عدد من الجمل، لأن إيراد عدد من الجمل بصفة اعتباطية لا يشكل خطابا. ويوضح شابمان أن الترجمة

لا تتوقف على حصر عدد الجمل الواردة في الخطاب، ثم ترجمتها من الناحية الشكلية، وإنما لابد من ترجمة معناها. وتطورت تقنيات الترجمة بفضل تحديد مفهوم الخطاب بصفة دقيقة عند علماء اللغة الغربيين، نأخذ أهم لغويين اهتما بتعريف الخطاب وكيفية تحليله وهما: هاريس HARRIS وبنفينيست BENVENISTE .

**أ-تعريف الخطاب عند هاريس:** إن العبارة المشهورة التي عرف بها هاريس الخطاب هي:أن«الخطاب ملفوظ طويل». والملفوظ الطويل هو عبارة عن متتالية من الجمل المترابطة فيما بينها، تشكل مجموعة منغلقة تسمى هذه المجموعة خطابا. ويعرفه أيضا بأنه: «مادة مشكلة من عناصر متميزة، مترابطة في امتداد طولي سواء كانت لغة أم شيئا شبيها باللغة ومشتملة على أكثر من جملة أولية»[14]. ولعل أول شيء نلاحظه في تعريف هاريس هو تركيزه على أن الخطاب يشكل عددا من الجمل المترابطة. وهذا نابع من منهجه المتبع في التحليل اللساني، وهو المنهج التوزيعي الذي يرى فيه أن العناصر اللغوية هي عبارة عن متتالية يلتقي بعضها ببعض بشكل اعتباطي في كل مواطن وأجزاء الخطاب، لأن طريقة توزيع العناصر اللغوية هو الذي يكشف لنا عن بنية الخطاب.

ويقوم منهجه التوزيعي على إمكانية تقطيع السلسلة الكلامية، لإبراز كيف ترد الأجزاء المرتبطة بعضها ببعض في تلك السلسلة، وبعدها يمكن استبدال لفظ مكان لفظ آخر عندما يكون له نفس الدور.«والخطاب يمثل بالتحديد مجالا أوسع من الجملة الذي سنحاول من خلاله بناء هذه المجموعات الاستبدالية، وللأسف فإن الاطرادات في مجال الخطاب أقل منها بكثير

في إطار الجملة. وعليه لا تضاهي هذه المجموعات بتلك المجموعات الاستبدالية الكبرى للسان (مثل الفئات التركيبية ولكنها تجمعات تنحصر وجهاتها في خطاب بعينه أو في آخر»[15].

وعليه نقول أن هاريس ركز على هذه النقطة بالذات فقد وجهت إليه انتقادات عدة؛ منها أنه لم يهتم بإبراز البنية الخاصة لكل جملة من جمل الخطاب حسب تسلسلها داخل الخطاب، أو جعلها، وجعل هاريس الخطاب مجرد متتالية من مركبات اسمية أو فعلية، أي جمل تربطها علاقات اعتباطية. إن هذه النظرية التي بينها هاريس في الخطاب؛ هي تلك النظرية التي حاول من خلالها اللغويون وضعها في الترجمة وهي النظرية الاستبدالية التي نتحدث عنها في العناصر التالية.

**ب ـ مفهوم الخطاب عند بنفينيست:** يختلف مفهوم بنفينيست للخطاب عن مفهوم هاريس، إذ أن هذا الأخير يعتبر الجملة هي أصغر وحدة مكونة للخطاب. وقد اعتبر اللسان كأداة لتكوين الخطاب بقوله:«اللسان أداة تواصل تعبر عنه بواسطة الخطاب-مكتوبا كان أو ملفوظا-»؛ وعليه اعتبر الجملة وحدة من وحدات الخطاب عكس هاريس. ويقول في تعريفه للخطاب أنه:«الملفوظ منظور إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في عملية التواصل»[16] والمقصود بالملفوظ هو الفعل الذاتي في عملية استعمال اللغة. وقد ركز بنفينيست في تعريفه للخطاب على اختيار الألفاظ المناسبة التي تختلف من موضوع إلى آخر. ونجده يعرف الخطاب بطريقة أوسع وأسهل:«الخطاب هو كل تلفظ يفترض متكلم وسامع، يكون هدف الأول التأثير في الثاني وبطريقة ما»[17]. إن هذا التعريف يحيل

إلى تعدد الخطابات الشفوية وتنوعها، وهو يشمل المخاطبة اليومية، كما يشمل الخطاب الأكثر صنعة وعناية بالتشكيل اللغوي والأسلوبي. وما يهمنا هو ترجمة مثل هذه الخطابات التي تخدم اللغة المسموعة، وخاصة ترجمة الخطاب اللساني الذي يطرح إشكاليات عويصة، من بينها تعدد فروع هذا المجال وتمايزها، حيث أن لكل علم مصطلحاته الخاصة به، وقد تشترك بعض المصطلحات، ولكن غالبا ما يكون بين علوم متقاربة ومتداخلة في الموضوعات والاختصاصات، مثل ما هو الحال بالنسبة للطب، والبيولوجيا، والصيدلة، والكيمياء. وأن هذه المصطلحات تدل على نفس الشيء أو الموضوع، أو على نفس المفهوم الذي تشترك هذه العلوم في تداوله. وقد تكون هذه المفاهيم متعلقة بجوانب إبستمولوجية، لأن تناول الخطاب العلمي من هذا الجانب ليس من شأن اللسانيين وإنما هو من اختصاص الإبستمولوجيين الذين يهتمون بدراسة وتحليل هذا النوع من الخطابات، ومن ثم الخطاب العلمي يعتبر خطابا شفافا بعيدا عن الغموض والعتمة. ولقد تم تحديد مفهومه من الكثير من الباحثين والعلماء، فكل باحث وله وجهة نظره الخاصة، ومن بينهم نذكر: رأي أوتار OTAR :«هو خطاب تنعدم فيه إشكاليات التلفظ، أو ما يمكن القول بأنها ناقصة فيه جدا»[18] فهنا يشير إلى أن الخطاب اللساني لا يولي اهتمامه بالتلفظ أي أنه عبارة عن رموز لسانية فقط.

- **رأي ويد أوسون WID OSSONE** :«الخطاب العلمي تعبير عن مفاهيم وطرق البحث والعرض التي تبقى نفسها مهما كانت وسائل التعبير اللغوية»[19] أي أن الخطاب اللساني هو عبارة عن تبليغ المفاهيم والأشياء، وكيفية استعمالها بطرق مختلفة، بغض النظر عن الأسلوب والوسائل

اللغوية المستعملة. ويرى فوتي FAUTIE:«أن الخطاب العلمي هو الخطاب الذي يتميز بسجلاته المستعملة»[20]. يقصد فوتي بتعريفه هذا، أن الخطاب اللساني يتسم بالرموز المتفق عليها من طرف الجماعة اللغوية. وهو خطاب شفاف بعيد عن الأنا والهنا والآن، وهو سهل الاحتواء.

- **مميزات الخطاب العلمي:** إن الخطاب العلمي يقوم على جملة من العناصر والمميزات أهمها:

1- لغة الخطاب العلمي واضحة دقيقة لا تقبل الالتباس والغموض والإيحاء.

2- إن المعجم في الخطاب العلمي خال من الإيحاء والتراكم، وطاقة الأخبار فيه مهيمنة، وهو محدد الدلالة وغير قابل للاشتراك والترادف.

3- تراكيب الخطاب العلمي غير مكررة، تتميز بالدقة في استعمال المصطلحات الخاصة بالحقل الذي تستعمل فيه.

4- يعتمد الخطاب العلمي على دلالة المخاطبة، أي أنها تجسد الدال بمدلوله.

5- يستعمل الخطاب العلمي من الأزمنة الحاضر لأنه يساير العصر.

6- يعتمد على المنطقية في عرض موضوعه ووصفه، وتحري الموضوعية والدقة والمنهجية ووصف المظاهر التي يتناولها بالدراسة والتحليل.

وفي هذا الشأن نعرض بعض مشاكل ترجمة الخطاب اللساني وهي:

1- **المشكل اللغوي:** ونقصد به صعوبة نقل اللغة المسموعة إلى لغة مسموعة أخرى، لصعوبة نقل الصيغ والبنى والدلالة من لغة ذات مقاطع وأوزان وقواعد مختلفة بين اللغتين.

2- **المشكل الخطابي:** يظهر فيه صعوبة نقل الخطاب وترجمته من لغة إلى أخرى، لأنه يشكل جزءا من اللغة المسموعة التي تتصف بعدم

مراعاة نوعية وأسلوب الخطاب؛ ومن الثقافة التي ينتمي إليها أعضاء الخطاب دون إعطاء الأهمية للعناصر التي يتكون منها هذا الخطاب. وهذا يمس صعوبة ترجمة الألفاظ والدلالات، أي صعوبة ترجمة المصطلحات ومفاهيمها. وتتصل أساسا بدلالة الكلمات وحدود معانيها بين لغة وأخرى. وتعود كذلك إلى عدم وجود مقابل صحيح ودقيق لهذه المصطلحات في اللغة العربية، لأنها تحمل مفاهيم وتصورات ودلالات غير معروفة في هذه الأخيرة، بسبب اختلاف تجارب الفرد مع اللغة في كلتا الثقافتين، واختلاف الأحداث التي تعرفها.

وقد سبق أن عبر كتفورد عن هذه الوضعية بقوله: « إن تعذر ترجمة الثقافي يبرز عندما تكون إحدى الوضعيات المتميزة والهامة من الناحية الوظيفية للنص في اللغة المصدر غريبة تماما عن الثقافة التي تعتبر اللغة المستهدفة جزءا منها»[21]. وتتجلى الصعوبة كذلك في كون اللغة ليست قائمة على كلمات يكفي استبدال كلمة بأخرى للحصول في اللغة الثانية على المقابل المطلوب، لو كان الأمر كذلك، كما يقول جورج مونين، لسهلت الترجمة، ولأصبح بمقدورنا دائما أن نترجم ترجمة حرفية وكلمة كلمة.

3ـ **مشكل الاتصال:** تعذر عملية التبليغ بين المرسل والجمهور أثناء ترجمة الخطاب اللساني إلى اللغة الثانية، لأن الوظيفة التبليغية التي تؤديها اللغة الأولى لدى الفئة التي تستقبل الرسالة تختلف عن الوظيفة التبليغية في اللغة الثانية التي تستقبلها، بظروف وسياقات مغايرة.

وعلم اللغة قادر على إيضاح مشكلات الترجمة بطريقة علمية، فمن الناحية الثقافية تعاني الترجمة من اختلاف العقليات الثقافية والحضارية

للجنسين التي تؤثر على تراكيب ومفردات اللغتين. ويعود هذا الاختلاف إلى الصراع الطبيعي بين اللغات ضد استحالة الترجمة أو عدم إمكانياتها. ويكون وصف الحضارات الأجنبية بواسطة الجغرافيا والعراقة أو الحضارات المندثرة بواسطة التاريخ وفقه اللغة، وهي بمثابة مقدمات حقيقية للترجمة. وعلى سبيل المثال هناك عائق ثقافي يوضح أنه من العسير ترجمة بعض الموضوعات المحظورة كالطابوهات والمحرمات التي لا تتوافق وقيم وعادات المجتمع الإسلامي مقارنة بالمجتمعات الغربية التي تعبر بكل صراحة عن مثل هذه الأمور بطريقة طبيعية، فلغتنا عاجزة في ترجمتها لأنها بحاجة إلى جهاز قادر على إيصال وإبلاغ تلك الأفكار، دون ملاحظات وتعليقات تأخذ في الاعتبار اختلاف المواقف والسلوك بالنسبة لنا حسب ما أثبته لنا عالم الأجناس مالينوفسكي MALINOVS-KI. والأمر يختلف عند ترجمة النصوص الأدبية التي تترجم المشاعر، والعاطفة، والأسلوب، واللغة بمنظور ذاتي غير موضوعي.

أما فيما يخص المشكل اللغوي الذي تشكو منه الترجمة فلا يتضح وجوده ومفهومه إلا في نطاق أصحاب النظريات اللسانية، وخاصة أصحاب النظرية البنيوية، الذين يهتمون بدراسة الخطاب أو اللغة. ويرون أن اللغة هي مجموعة من البنى المترابطة بعضها ببعض، أو نظام من الوحدات المتناسقة، تخضع إليها التجربة البشرية. وأثناء الترجمة يستحيل ترجمة الدال من ل1 إلى الدال من ل2 دون مراعاة مدلول اللغتين. ويمكن الاستعانة بمنهجيتين في الترجمة وهما:

1) ترجمة سماسيولوجية Sémasiologique[22] والتي تنبني على مبدأ الانطلاق من الكلمات، أي من الوحدات المنتظمة للدال من اللغة الأولى إلى

المفاهيم أي إلى تحديد المعنى من السياق أو التركيب أو المقال. كما يفضل الانطلاق من المفردات المحسوسة إلى المفردات ذات المعاني المجردة. والغرض من هذه المنهجية هي بناء المعجم.

2) المنهجية الأنوماسيولوجية Onomasiologique[23] عكس الأولى التي تكون نقطة الانطلاق فيها من الفكرة إلى الكلمات، ومن المفاهيم إلى الأشكال اللغوية، ومن الخطاب إلى الألفاظ المقصودة، متناولا إياها بالشرح والتفسير. والمترجم يهتم بالمعنى أكثر من البنية الشكلية التي تنحصر في الترجمة الحرفية التي تزيد تعقيدا للنص الأدبي أو الفني بسبب الاختلاف البنيوي الذي تتصف به كل اللغات. وتوصل العلماء إلى إيجاد بعض الحلول اللغوية لتيسير عملية الترجمة وهي: الاستعارة Emprunt والنسخ Calque والترجمة الحرفية والنقل والاستبدال Transposition والتعديل أو التغيير Modulation وأخيرا الاقتباس Adaptation.

1- **الاستعارة أو الاقتراض اللغوي :** يقول جون دبوا DUBOIS ( J ) وجماعة من اللغويين إن الاقتراض هو: «استقبال لغة الأصل وحدة لغوية جديدة بسماتها الدلالية في اللغة الهدف، أي التعبير عن حالة لغوية لا يجد لها ألفاظا مناسبة في اللغة ل1، فيلجأ إلى استعمال ألفاظ تعبيرية دقيقة من اللغة ل2 بالإضافة إلى درجة معرفة الشخص لتلك اللغة»[24]. أن اللغة في حاجة إلى التعبير عن فكرة ليست واردة في اللغة الأصل لفقر مفرداتها. وهي تقتضي وجود وحدة لغوية قادرة على حل الإشكال اللغوي الذي يؤدي وظيفة التبليغ أثناء الكلام. وهذه الوحدة غريبة ومنعدمة فيها، وهي جديدة حاملة معها السمات الدلالية التي تتأقلم مع السمات الدلالية للغة الهدف.

وظاهرة الاقتراض تمكن المتكلم من ترجمة تعبيراته بلغة الهدف، شرط أن يكتسب أو يتعلم تلك اللغة بالمقدار الذي يسمح له أن يعبر أكثر عن حالته اللغوية. واللغة التي تتمتع بثقافاتها وحضارتها وسيادتها، تمكن الأشخاص المستضعفين حضاريا ولغويا من المساهمة، والتأقلم حضاريا ولغات الأمم المتقدمة، فاللغة العربية على سبيل المثال لم تعرف شيئا اسمه الإنترنت أو الكمبيوتر أو التليفون...فغيرت من ملامح هذه الألفاظ وصيرتها على شكل اللغة العربية.

2- **النسخ:** يقول هامبلي HUMBLEY ( J ) :«عبارة عن نسخ أو رسم بنية دلالية أجنبية مع عناصر اللغة الأولى التي لها معنى مخالف لمجموع العناصر، الذي يكون نموذج الاختلاط في كلمات أو تراكيب، إذ يخضع اللفظ المستعار لكل التغيرات الصرفية التي تطرأ على لفظ أخر»[25]. أي الاقتصار على نسخ بنية (ل.ص)، وألفاظها إلى (ل.هـ) مثال ذلك: أعطاه فرمانا أبيض Lui donner carte blanche

3- **الترجمة الحرفية:** وهي ترجمة كلمة كلمة على مستوى التركيب، وهذا يؤدي في جل الأحيان إلى الترجمة الخائنة.

4- **النقل أو الاستبدال**[26]: وهو عملية يكون التعبير فيها غير قابل للترجمة الحرفية، ويترجم بواسطة تغيير في جزء من الخطاب مثل: un a copertina colorata vivace mente تترجم بدقة إلى اللغة الفرنسية une couverture de couleur̀ vive أو une couverture aux couleurs vives غطاء ذو لون فاقع، أو غطاء ذو ألوان فاقعة. ويزول الغموض بواسطة

السياق، أو موقف المنطوق أو المقولة، علما بأن المضمون اللفظي للصفة الإيطالية معبر عنه باسم فرنسي، والمضمون اللفظي للظرف الإيطالي دلت عليه صفة فرنسية، دون زيادة أو نقصان في الخبر.

5- **التعديل أو التغيير:** هو العملية التي تسمح بتأدية المضمون الصحيح للمقولة مما كان اختلاف وجهة النظر في لغة المصدر ل1 عنه في لغة الهدف ل2 فمثلا الجملة الإيطالية conoscere un pease apalmo apalme تعني بالفرنسية connaître un pays sur le bout du doigt أي عرف بلده معرفة جيدة.

6- **التكافؤ والمساواة** l'équivalence الذي يترجم مقولة بأخرى تختلف تماما عن المقولة الأولى من الناحية اللغوية والشكلية، ولكن المقولتين متساويتان في المعنى فمثلا، الجملة الإيطالية tutto ilmondo é paese بالفرنسية rien de nouveau sous le soleil أي لا جديد تحت الشمس. ويكون بوجود مصطلح من (ل.هـ) يكافئ مصطلح (ل.هـ) يكافئ مصطلح (ل.ص) مثال: إشباع الاعتماد Sonorité.

7- **الاقتباس:** الذي يعبر عن موقف غير معروف من لغة الهدف التي تترجم إليها بموقف آخر يساويه أو قريب منه: فجملة fiche fargli le يمكن ترجمتها إلى الفرنسية حسب السياق lui faire un pied de nez أي عمل له حركة سخرية الأنف لحركة استهزاء تتكون من وضع طرف الإبهام على الأنف، وإبقاء أصابع اليد متباعدة de monter là-dessus lui faire signe أي أشار له أن يركب فوقه (حركة فاحشة)[27].

وشاعت في التراجم العربية ظاهرة الترجمة الحرفية والاقتراض بالترجمة، وكثرت التراكيب المعربة والدخيلة غير المتقيدة بقواعد العربية وأبنيتها وموازينها. وسر ذلك أن الترجمة أولت جانب المصطلحات جل عنايتها واهتمامها، وتقيدت بحرفية النص وبيئته السطحية، فعربت كثيرا من تراكيب المتن ولم تنقل المعاني إلى العربية، وأغفلت قاعدة جوهرية في منهجية الترجمة، وهي أن المترجم لا يترجم لغة إلى لغة أخرى، وإنما ينقل المعاني من لغة إلى أخرى، فهو لا يترجم ألفاظا ولا جملا منفصلة، وإنما يترجم نصا تتكامل مكوناته اللغوية وغير اللغوية، وتتداخل بحيث تكون كلا لا تنفصل أجزاؤه التي تقوم على نقل معانيه إلى لغة الترجمة نقلا كاملا، يلتزم فيه المترجم بقواعد اللغة المنقول إليها في النحو وفي الصرف وفي التراكيب، ولا يهمل الجوانب البلاغية والأسلوبية، ولا قواعد الصياغة المألوفة فيه.

وانطلاقا من الدراسات اللسانية الحديثة وضع العلماء نظريات للترجمة، مع استعراضهم لأهم المشاكل التي تعاني منها الترجمة. وهذا جورج مونين G)MOUNIN ) الذي يرى:«أن الترجمة فرع من علم اللغة تدرس دراسة علمية»[28]، وبين ذلك خاصة في رسالة الدكتوراه، حيث ربط الترجمة بعلم اللغة البنيوي، عند أندري مارتيني MARTINET ( A) ، متفقا مع ذلك مع فيدوروفFEDOROV وفينه VINAYوداربلنيه DERBLENEY، ولكنه يختلف مع صديقه كاري CARY؛ وهذا ما جعله يقوم أولا بدراسة العقبة الناشئة بين المعاني والمعاجم، ويبرز جيدا الأهمية النظرية للتحليل البنيوي عندما يثبت أن اللغات تقسم الخبرة غير اللغوية التي تعبر عنها هذه اللغات

بطريقة مختلفة. ولكنه يرفض مفهوم هومبولت HUMBOLDT الجديد الذي يرى أن البشر تحبسهم لغاتهم في آراء عن العالم فهمها وتميل بعضها عن بعض.

## 2. أثر الترجمة في عملية التبليغ:

بعد أن تحدثت عن العلاقة الموجودة بين اللغة المسموعة والترجمة، وبالأحرى كيفية ترجمة الخطاب اللساني من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية وأهميته في عملية التبليغ والتواصل وخاصة إيصال الأفكار من المرسل إلى المرسل إليه. ويكون ذلك باختيار عينة من المثقفين الذين وضعتهم في مقامات وأماكن وأزمنة مختلفة ذوي تخصصات لسانية وذوي مستويات تعليمية وأعمار ومهن مختلفة. وكانت المدونة مفتوحة تتكون من مجموعة من النصوص اللسانية التي ألقيت شفويا على شكل محاضرات وجلسات علمية، عقدت بين الباحثين والعلماء في الملتقيات. اكتفيت بأخذ أربع عينات لدراستها، لأنها تشكل عينة جزئية من الكل لتشابه لغتها بلغة العينة الأكبر حجما واشتراكها في العادات والقيم الاجتماعية والتطورات العلمية والتقنية والحضارية، (انظر النصوص في الملحق). وبعد ذلك قمت بتحليل تلك المدونة تحليلا لغويا وعلميا بتحليل خطابهم ورسالتهم اللغوية، وذلك من أجل وضع الحلول للإشكاليات التي طرحت في المقدمة.

وتتصف هذه العينات على أنها تصدر خطابا لسانيا باللغة الفرنسية المفهومة لدى الشريحة الاجتماعية التي تنتمي إليها أو بصفتها مزدوجة اللغة؛ وهذا الخطاب ليس مفهوما لدى الشريحة الاجتماعية الأخرى التي تستعمل خاصة اللغة العربية الفصحى. وبالتالي حاول الصحفيون ترجمة

الخطاب من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، بلغة علمية مبنية على مصطلحات ومفاهيم علمية، تتصف بالدقة والشيوع، خالية من الغرابة والإبهام؛ ولا باللغة العادية المتداولة يوميا، وذلك لبيان ما للترجمة من أهمية في التبليغ، ونقل الرسالة إلى السامع.

ويكون ذلك بترجمة الخطاب اللساني أولا، ثم ترجمة المصطلحات العلمية وتحليلها في اللغة العربية:

## جدول تصنيف المصطلحات اللسانية المترجمة:

| المصطلحات اللسانية الفرنسية | ترجمتها إلى اللغة العربية | نوع الترجمة |
|---|---|---|
| Lexique | المعجم | التحوير |
| Langue | اللغة | التحوير |
| Discours | الخطاب | التحوير |
| Les relations sémantiques | العلاقات الدلالية | التضخيم |
| Les relations logiques | العلاقات المنطقية | التضخيم |
| Jadis | قديما | التحوير |
| Abstraites | مجردة | حرفية |
| Les relations linguistiques | العلاقات اللسانية | التضخيم |
| La logique des classes | التصانيف المنطقية | التضخيم |
| La logique des prédicats | المحمولات المنطقية | التضخيم |
| L'expression linguistique | التعبير اللساني | التضخيم |
| Formalisant | الشكلنة | حرفية |
| Les logiques modales | الصيغ المنطقية | التضخيم |
| Contraste | تناقض | التحوير |
| Les ontologies | الوجودي | التضخيم |
| La sémantique | علم الدلالة | التحوير |
| Les relations actancielles | العلاقات الفاعلة | التضخيم |
| Les relations textuelles complexes | العلاقات النصية المعقدة | التضخيم |
| Les traitements automatiques du langage | المعالجات الالية للغة | التضخيم |
| Décrire- Produire | وصف-إنتاج | حرفية |
| Interpreter | تفسير | حرفية |
| Textes | نصوص | حرفية |
| Relations pertinentes | علاقات قصدية | التضخيم |
| | الأنواع | حرفية |
| | معياري | حرفية |
| | حكم بناء | التضخيم |
| | شبكة المفاهيم | التضخيم |
| les genres | الدال | حرفية |

| | | |
|---|---|---|
| حرفية | تعبير | normatif |
| التضخيم | لغة اصطناعية | préjugé structuré |
| حرفية | الكلام | réseau de concepts |
| حرفية | المحتوى | signifiant |
| حرفية | المدونة | expression |
| التضخيم | الدليل النصي | interlangue |
| التضخيم | لسانيات النص | langage |
| التضخيم | إشارات التعبير | contenu<br>corpus |
| حرفية | المدلول | |
| التضخيم | مستويات اللغة | la sémiosis textuelle |
| حرفية | المعجم | la linguistique textuelle |
| حرفية | السجيل | les indices d'éxpression |
| التضخيم | اللسانيات الاجتماعية | signifié |
| حرفية | المتكلمون | les niveaux de langue |
| حرفية | رسمي | dictionnaire |
| حرفية | المفرد | registre |
| حرفية | الجمع | sociolinguistique |
| التضخيم | العربية المعاصرة | les locuteurs |
| حرفية | المكتوب | officiel |
| التضخيم | المنهج التواصلي | |
| التضخيم | أحادي اللغة | le singulier<br>le pluriel |
| التضخيم | ثنائي اللغة | arabe moderne |
| حرفية | المعاصرة | l'écrit |
| حرفية | المعجماتي | approche communicative |
| التضخيم | اللغة الأدبية | unilingue<br>bilingue |
| التضخيم | لغة حية | académie |
| التضخيم | لغة الأم | contemporaine |
| حرفية | اللهجي | lexicographe |
| حرفية | الحديث | arabe littéral |
| حرفية | اجتماعية | langue vivante<br>langue maternelle |

| | | |
|---|---|---|
| حرفية | اللهجات | le dialectal |
| حرفية | أنواع | les conversations |
| تحوير | الحضانة | |
| تحوير | التحول | sociologiques |
| | | les dialectes |
| تحوير | الهامشية | variétés |
| | | écoles maternelles |
| | | alternance |
| | | exclusivité |

نلاحظ أن المترجم استعمل التضخيم أكثر لنقل المصطلحات الفرنسية إلى اللغة العربية، لأن معظمها تتكون من وحدتين أي من كلمتين مركبتين في اللغة الفرنسية، مراعيا ذلك التركيب حتى في اللغة العربية، فلم يحاول المترجم أن يستعمل النحت أو الاختزال، لأن طبيعة تلك المصطلحات تقتضي استعمال ذلك النوع من الترجمة. والنحت يأتي عند الضرورة، ولسنا بحاجة إليه في اللغة العربية، لأنه كثيرا ما يؤدي إلى الغموض، وخاصة لدى الفئات الثقافية المتفاوتة في المجتمع. وفي المرتبة الثانية استعمل الترجمة الحرفية للمصطلحات، لأن واقع اللغة هو الذي يتطلب هذا النوع من الترجمة. وفي الأخير استعمل الترجمة التحويرية بإحياء التراث أو الألفاظ القديمة، مع إعطاء لها مفاهيم حديثة، تتماشى ومستحدثات العصر والتطور الحضاري والعلمي والتقني. إن استعمال أو اختيار المترجم مصطلحات دون غيرها في هذا الخطاب اللساني راجع إلى طبيعة الخطاب المنقول، وكيفية نقله إلى السامع، وبأي وسائل يتم ذلك، لتحديد التواصل بين المترجم والمستمع.

إن من المستحيل أن تتأسس نظرية الاتصال على الإنصاف بين المترجم ومتلقي الخطاب والعناية به، أو تتحقق المعادلة النصية بين الخطاب الأصلي والخطاب المنقول؛ لأن المخاطب كان دائماً يشكو من أنه يخاطب دون أن يستمع أحدٌ إلى آرائه في الخطابات التي يلقيها فينفعل بها، ويتأثر بشكلها ومضمونها، أو ينفر منها ويرميها. إن المستمع حاضر دائماً في الخطاب وخارجه، ولكنه مهمل في الدراسة والتحليل. وإن الغرابة تكمن في أن بحوث الاتصال فتّقت قضايا ووجهات نظر متباينة، وإجراءات تحليلية متنوّعة، ومصطلحات غزيرة محددة دالة على مفاهيم متفق عليها، ونظرية قادرة على الإحاطة بفعالية الخطاب في علاقته بالنص. إن المتلقي هو الفاعل الأساسي لإصدار الخطاب باللغة الفرنسية إلى المستمع، دون مراعاة ثقافة هذا الأخير، لأن هدفه الوحيد، هو إيصال الأفكار إلى المستقبل الذي لا يشترط فيه الإحاطة بقضايا الاتصال ولكن ربط تحديد طبيعة الاتصال استناداً إلى تحديد طبيعة المستمع. إن الاتصال العلمي واللساني مغاير للاتصال الأدبي والتاريخي والجغرافي؛ لأن المستمع للخطاب الأدبي يواجه لغة ترميزية وبناءً تخييلياً، لا يعرفهما النص العلمي أو اللساني والنص التاريخي والنص الجغرافي.

وتختلف ذاتية المستمع حسب طبيعة النص، فهناك تحديد المستمع، الذي يميل إلى مضمون النص وتنبعث من كيانه نظرة مفهومية للخطاب، وهو يشكل جزءا من بناء النص؛ لأن الخطاب يتوجه إليه ويعترف به، ويتوق إلى التأثير فيه. وهناك تحديد آخر للمستمع الذي يقع خارج النص، وهو مستمع عادي، يملك قدرات ومعارف محددة لفهمه.

ويختلف تحديد الاتصال بين المترجم والمستمع، إذا كان المستمع العلمي يعيش في عصرنا أو عاش في عصور سابقة، كما يختلف التحديد إذا كان المستمع العادي واحدا أو مجموعة من المستمعين العاديين. وفي الحالات كلّها تتباين المعرفة لدى المستمع، ويختلف تلقيه النص تبعاً لما يملكه منها، سواء أكانت المعرفة حدسية ذاتية أم إيديولوجية أم منهجية. والمستمع يلعب دور المترجم للخطاب يستعمل مهارات علمية ولغوية لجمع على الأقل عدد كاف من الأفكار التي يرسلها المتلقي إليه، محاولا أن يكون مساره متساويا معه، متجنبا التأخر في تلك العملية، حتى يتمكن من الالتحاق بعمله، دون إحداث خلل تقني في الترجمة. حاولت أن أطبق نوعين من الترجمة على الخطاب اللساني لملاحظة أيهما أنصح وأدق في مجال التبليغ. وهما: الترجمة التتابعية أو المتتابعة والترجمة الفورية.

**أ- الترجمة التتابعية التزامنية L'interprétation consécutive:**

ويقصد بالترجمة التتابعية «الترجمة الشفوية للنص بعد سماعه، يمكن بطبيعة الحال أن تترجم بشكل متتابع كل جملة أو كل فقرة»[29]. ومن الممكن أن تترجم بشكل متتابع، فتتم هذه الترجمة عادة والمترجم جالس بجانب الخطيب أو أمامه، ويدون ما يلزمه من الملاحظات والمعلومات عما يقال ليعتمد عليها في ترجمة الخطاب أو الحديث، وذلك أثناء وقفات معينة يسكت فيها الخطيب ويترك مهلة أو مجالاً للمترجم حتى يترجم ما قاله قبل العودة مرة أخرى إلى الفكرة الموالية، وهكذا دواليك حتى نهاية الخطاب؛ «فالترجمة التتابعية تقوده إلى تدوين بعض الملاحظات المنتقاة بعناية وترجمة الخطاب لإيصاله في الأغلب الأعم إلى لغته الأم».

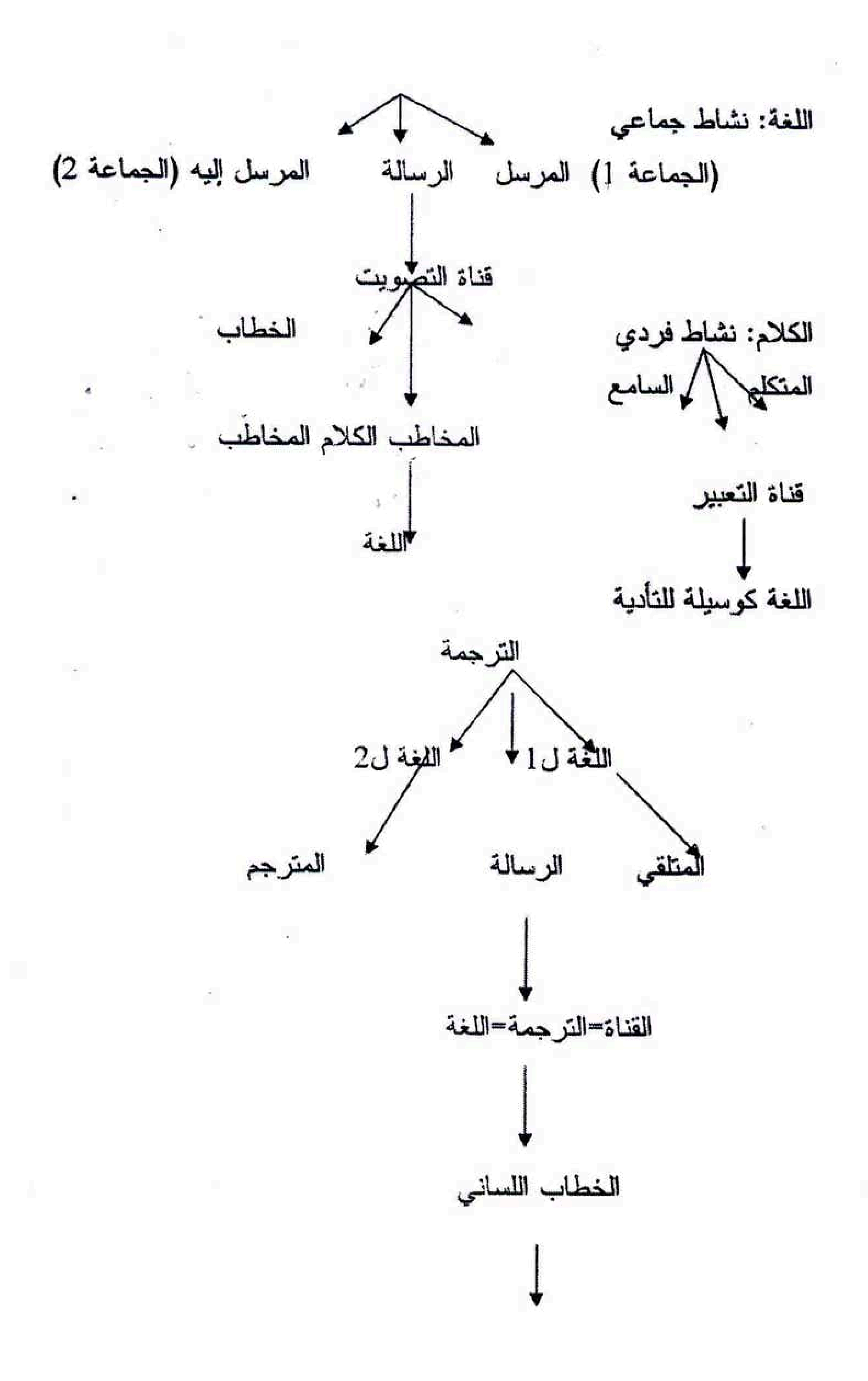
**ب ـ الترجمة الفورية[30]:**

أما الترجمة الفورية L'interprétariat simultané فهي تنقل بلغة معينة خطاباً جاء في لغة أخرى، وذلك مباشرة أثناء إلقاء الخطاب، ويكون المترجم في هذه الحالة معزولاً ويستمع إلى الخطاب من خلال سماعة رأس (Head-phone)، وينقلها إلى لغة ثانية مباشرة إلى الحاضرين المتصلين به بواسطة أجهزة استماع فردية في القاعة، ويراعي في هذا النوع السرعة ودقة المتابعة، وربما ضحى ببعض الألفاظ الهامشية التي لا تخل بالمعنى بين كل فكرة وأخرى، إذا لم يتح للمتكلم الفرصة الكافية قبل متابعة حديثه، ولا سيما إذا بدأ بموضوع جديد فجأة. وعلى هذا الأساس تختلف الترجمة الفورية عن كل أنواع الترجمة التحريرية، من حيث الحضور المادي لكافة أطراف التفاعل اللغوي/الثقافي المرسل صاحب الخطاب) والمرسل إليه، (المستمعون) القناة (المترجم) كما يتسم الموقف هذا بحركية وتعددية الأدوار التي تلعبها الأطراف الثلاثة. إذا كان المرسل في مؤتمر دولي يلقي الخطاب ثم يتلقى النقاش والحوار «إن الحضور المادي للمترجم هنا بوصفه طرفاً أصيلاً في هذا التفاعل اللغوي الثقافي ثلاثي الأطراف ودوره الواضح في تمثيل الهويات المتفاعلة، بما في ذلك هويته، يلخص مقولة المترجم أو حياده»[31].

ومن ناحية أخرى أن تمثيل المترجم للهويات المختلفة المتفاعلة في هذا الموقف مشروط بمجموعة من العوامل الاجتماعية الثقافية التي تؤهله في نقل نصه، لأن التزامن بين الخطاب الأصلي والترجمة أي بين تلقي الخطاب الأصلي وبين ترجمته مرهون بانتمائه إلى ثقافة المتلقي وإلى الثقافة التي يتحلى بها الجمهور الذي يحيط به، وإعطاء قدر كاف لثقافته

الخاصة التي يستعين بها أثناء التعبير عن غرض الترجمة، فهو مزيج بين الثقافتين الوافدة والمحلية.

إن دور المترجم الفوري دور فعال، إذ عليه أن يحلل الخطاب الأصلي لغوياً أثناء وصوله قبل أن يصبه في قالب يناسبه في اللغة الهدف، فالعملية تقتضي منه التنفيذ الآني لعمليات استيعاب النص سمعياً، ومن ثم صياغته شفويا، وهو خاضع لقيود زمنية كبيرة وتركيز دقيق، يساعده في التقاط كل ما هو مهم، وسرعة تحويل انتباهه باستمرار من موضوع إلى آخر، «إن الاهتمام السمعي للمترجم موزع بين استيعاب كلام المرسل (المتكلم) وأحيانا رد فعل المرسل إليهم (المستمعين) وبين المراقبة الذاتية للكلام الخاص، في حين أن اهتمامه البصري موزع بين مراقبة المرسل حتى لا تضيع منه أية فكرة ومن هنا لا تحافظ ذاكرة المترجم الفوري إلا على ما هو مسموع ومسترجع فيها في لحظة التلفظ ثم يستخلص المترجم من ذاكرته المطابقات الترجمية مسجلاً المضمون لأن وعيه مشغول بتحقيق الترجمة. ويكمن دور المستقبل لا في نقل ما فهمه فحسب بل سيحاول أن يسجل حصيلة فهمهم له وإمعانهم النظر فيه»[32].


اللغة: نشاط جماعي
(الجماعة 1) المرسل
الرسالة
المرسل إليه (الجماعة 2)
قناة التصويت
الخطاب
المخاطب الكلام المخاطَب
اللغة
الكلام: نشاط فردي
المتكلم
السامع
قناة التعبير
اللغة كوسيلة للتأدية
الترجمة
اللغة ل1
اللغة ل2
المتلقي
الرسالة
المترجم
القناة=الترجمة=اللغة
الخطاب اللساني
غرض التواصل والتبليغ

نخلص إلى القول أن اللغة والترجمة والخطاب يتداخلون بعضهم البعض ويلتقون في تأدية غرض التواصل والتبليغ.

**الاقتراحات:**

ومن الحلول التي نقترحها لتحديد نظرية الإتصال في مجال الترجمة هي:

**1-** إن لغة النص هي السبيل الوحيد المرتبط بتفسيره للمعارف التي يملكها المترجم. وهذا واضح من أن المترجمين متفقون على الترجمة، ولكنهم مختلفون في تأويلاتهم تبعاً لخلفياتهم المعرفية.

**2-** التمييز بين نوعين من المستمعين: المستمع العادي والمستمع المثقف. على الرغم من أن القضايا السابقة غير منفصلة عن الخطاب العلمي للنص اللساني، فإنني أرغب ههنا في القول إن تلقي النص اللساني غير مقصور على مشيئة المستمع وجهده وحدهما؛ لأن العصر الحديث طرح أجناساً علمية متعددة، لكلّ منها بناؤها العلمي، بحيث أن أمور الخطاب الصحيح لا تستقيم إذا لم يتلق السامع النص ضمن شروط بنائه العلمي. ويمكنني القول إن التوافق المعرفي بين المستمع وخصائص الجنس العلمي شرط ضروري للتلقي السليم؛ لأن استقبال المستمع الخطاب العلمي استناداً إلى خلفية معرفية أخرى لا تقود إلى شيء غير سوء الفهم، وفقدان متعة الاستماع.

**3-** إن المترجم الفوري مطالب بأن يترجم، وأن يتابع ما يتواتر على مسمعه في الترجمة. ويجب عليه الانطلاق من اللغة المنطوقة الأولى التي نحللها لغويا مراعاة للخطاب ونوعيته الذي يصدره المتكلم وسلوك المتكلم

والسامع، والغرض من ذلك الخطاب. ويقول هتلر HITLER في كتابه كفاحي عن الإذاعة أو اللغة المسموعة: «إني أعلم أن تأثير كلمة مكتوبة على الأفراد أقل بكثير من تأثير كلمة يسمعونها. وأن كل حركة على الأرض تدين بنموها لكبار الخطباء وليس لكبار الكتاب»[33]. إن اللغة المسموعة تصل إلى أبعد ما يتوصل ويتصوره الخيال، فهي سلاح يخاطب العقول والقلوب والنفوس، ويعتمد على التوجيه والإقناع، أكثر مما يعتمد على الإنذار والتهديد. وهذا النوع من اللغة يؤثر في الرأي العام تأثيرا عميقا، لأنها تتطلب السماع ولا تتطلب معرفة القراءة، ولكي يكون هذا التأثير في نفوس المستمعين ينبغي لهذه اللغة أن تراعي مايلي:

- أن تحرص اللغة المسموعة على تزويد الجماهير بالحقائق الضرورية للإلمام بالمشكلات التي تواجه المجتمع.

- أن تعالج القضايا والمشكلات الاجتماعية بطريقة ميل السامعين إليها، مع اختلاف ثقافاتهم بتنظيم برامج تثقيفية متنوعة في الأدب والعلم والفن والاقتصاد، وفي المجال السياسي والاجتماعي. ونعلم أن اللغة المسموعة تستطيع أن تقدم الكثير للغات من حيث النطق السليم والتعبير السديد والفصيح لها؛ كما أنها تستطيع الاستعانة بأفضل الخبراء، وأنها أكثر انتشارا وتصلح في الدول التي يكثر فيها الأميون، ويمكن أن تستعملها كوسيلة تعليمية جماهيرية.

إن تحليل اللغة المسموعة المترجمة تمر عبر مراحل أسسها فيرث للوصول إلى المعنى أثناء انتقاله من ل1 اللغة الأولى إلى اللغة الثانية ل2 بواسطة ترجمة الخطاب العلمي، وأهمها:

**أولا:** اعتماد كل تحليل لغوي على سياق الحال، ويتم ذلك بمراعاة العناصر

المكونة له، والملابسات المصاحبة للكلام، وتتمثل تلك العناصر في:

أ- معرفة شخصية كل من المتحدثين، والتكوين الثقافي، وكذا الشخصيات لمن شهد العملية إن وجد.

**ب** - مراعاة الظروف الاجتماعية والمناخية التي يجري ضمنها الحدث الكلامي، وكل ما له علاقة بالسلوك اللغوي.

**ج** - ما يتركه الكلام من أثر في المتحدثين.

**ثانيا:** مراعاة الانتماء اللغوي للمتحدثين، إذ ينبغي تحديد بيئة الخطاب المدروس في أي لغة أو أي لهجة، وذلك اعتبارا للاختلافات الواضحة بين اللغات، بل بين اللهجات في الوطن الواحد. ويجب أيضا حصر الدراسة في فئة معينة، أي النظر في مستوى كلامي موحد، كلغة المثقفين، أو لغة العامة. وكذلك التمييز بين لغة العلم ولغة الفن، فهذا كله له انعكاس على ترجمة المعاني من اللغة الأصلية إلى لغة الهدف.

**ثالثا:** تحليل الكلام إلى عناصره الأولية، انطلاقا من الكل إلى الجزء أي إلى أصغر المكونات، بالنظر إلى المستويات اللغوية المختلفة: المستوى الصوتي، فالصرفي، فالنحوي. ويرى أولمان ULMANN:«ينبغي للسياق أن يشمل لا الكلمات والجمل السابقة واللاحقة فحسب، بل والقطعة كلها، والكتاب كله. كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة ولها هي الأخرى أهميتها في هذا الشأن»[34]. ومعنى هذا أنه يقر بتدخل عناصر أخرى غير لغوية لتحديد المعنى وترجمته من ل1 إلى ل2، وأن السياق لا يختص فقط بالكلمة في الجملة، بل يتعلق بالنص بأكمله، وحتى بالكتاب أي البحث عن الظروف التي أنجز فيها والدوافع التي ألف

في ظلها. إن دور السياق الثقافي يمكن أن نستشفه في عملية الترجمة، لأن الترجمة السليمة ليست الترجمة الحرفية، إذ لا يمكن أن نتصور أية فائدة من عمل مترجم يقوم بعملية تقابلية للألفاظ من لغة إلى أخرى، بل الترجمة الحقيقية هي الإحاطة بما تحيل إليه ألفاظ وعبارات كل لغة ثقافيا. وقد توصل إلى هذه النتيجة العالم مالينوفسكي، حين اشتغاله بمجال الترجمة، ورأى أن:«السياق الثقافي مهم للغاية في تفسير الرسالة الخطابية والذي يشمل عوامل خاصة وأخرى تكون أقرب إلى الحياة اليومية»[35]. ومن ثم ينبغي ربط الترجمة بالخطاب بصفة عامة وبالخطاب اللساني خاصة، وذلك بالبحث عن مكونات الخطاب وفعالياته داخل الترجمة.

**والسلام عليكم**

**الملاحق:**

**1- المدونة[36]:**

**Texte n°1 :** Lexique, langue et discours .

Nous n'irons pas plus avant dans le débat sur les relations sémantiques.

Ce sont en général des relations logiques jadis abstraites à partir des relations linguistiques déconextualisées, et qui ont servi à construire la logique des classes ou la logique des prédicats du premier ordre. Mais depuis longtemps la logique a évolué ; elle s'est émancipée de son expression linguistique en se formalisant ; les logiques modales, les logiques plurivalentes sont apparues. Par contraste, la logique dont dépendent les ontologies reste fruste et passablement obsolète.

Par ailleurs, la sémantique a précisé son domaine et défini des relations non logiques comme les relations actancielles, et des relations textuelles complexes comme les métamorphismes. Or, les traitements automatiques du langage ont à décrire, produire ou interpréter des textes, ou le nombre et la nature des relations pertinentes n'est pas fixé a priori : elles s'établissent dans l'activité textuelle, mais leur nature et leur degré de complexité varient avec les discours, les genres, voire les moments du texte. Sauf à adopter un point de vue normatif, on ne peut projeter sur les textes un petit nombre de relations ontologiques. Projeter sur les textes les plus divers un même ordre ontologique conduirait à vérifier un préjugé structuré ; ce que décrivent les ontologies, c'est en effet un réseau de concepts supposé refléter rien de moins que l'ordre du monde. Au contraire, en fonction des applications, il faut construire et décrire les relations pertinentes.

**Texte n°2 :**Le problème du signifiant.

En tant qu'idéalité structuréé, une ontologie n'a pas d'expression et celà permet de la considérer comme une interlangue. Or les deux plans du langage, contenu et expression, sont indissociables, et les progrès de la linguistique de corpus permettent de confirmer de multiples corrélations entre contenu et expression. En d'autres termes, le sens d'un texte n'est pas déterminé par

une ontologie, mais par ce rapport entre contenu et expression que l'on peut appeler la sémiosis textuelles et qui reste pour l'essentiel normé par son genre.

Décrire le lien indissoluble entre les deux plans du texte est une tache essentielle pour la linguistique textuelle, mais aussi un gage de son applicabilité : en effet, tout ce qu'on appelle les indices d'expression sont extremement discriminants, car ils permettent de caractériser des textes dans leur intégralité, plan du signifié compris.

François RASTIER directeur de recherche CNRS-Paris.

**Texte n°3 :**Les niveaux de langue dans le dictionnaire bilingue français-arabe. Hassan HAMZE

Les niveaux de langue :

Le sujet proposé cherche à examiner les niveaux de langue dans le dictionnaire et, notamment, le registre familier dans le dictionnaire bilingue français-arabe. Son choix vise, avant tout, l'ouverture de nouvelles pistes de recherche, le domaine étant totalement vierge dans les études arabes.

Les niveaux de langue sont liés à la différenciation sociale. Les locuteurs d'une langue donnée peuvent employer plusieurs

niveaux différents selon les milieux sociaux auxquels ils appartiennent. Ces niveaux correspondent, en fait à des registres socio-linguistiques différents de la meme langue. En français, par exemple, on ne parle pas dans un discours officiel des mecs et des nanas. En arabe, on s'adresse à dieu au singulier. Un professeur qui s'adresse à son étudiant en utilisant le pluriel parait tout à fait ridicule et crée une situation comique. Ce pluriel n'est utilisé, en arabe moderne, que dans un seul sens, vers un niveau social plus élevé, souvent à l'écrit et dans un discours officiel bien soutenu. La connaissance du registre est très importante dans une approche communicative. Un discours qui ne respecte pas les niveaux de langue peut etre comique, mais il peut également couter cher.

Pour l'examen de ce registre dans le vocabulaire, nous ferons appel à un ensemble de dictionnaires anciens et modernes, monolingues et bilingues, notamment quatre dictionnaires bilingues français-arabe : le premier dictionnaire français-arabe composé par Ellious BOCHTOR, puis complété et publié, après sa mort, par A.Caussin De perceval en 1829, al-manhal de J.Abdel-Nour et S.Idriss, le mounged de la librairie orientale et, enfin, le dictionnaire le plus récent : el-k amel l-kabir plus de M.Rida. Du coté des dictionnaires monolingues, nous ferons appel à deux

dictionnaires français : le petit larousse et le petit robert, et à deux dictionnaires arabes : al mu'jam l-wassit de l'Académie Arabe du caire et le dernier dictionnaire de la langue arabe contemporaine : al-munjid fi l'-arabiyya l-mu'asira.

**Texte n°4 :**L'arabe moderne.

Tout lexicographe qui élabore un dictionnaire arabe, qu'il soit monolingue ou bilingue, se heurte à une difficulté majeure : c'est le statut particulilier de l'arabe dit littéral, à notre époque. En effet, l'arabe dit littéral n'est pas une langue vivante ; mais ce n'est pas une langue maternelle non plus puisque les parents ne s'adressent pas à leurs enfants en arabe littéral.

La langue maternelle, celle apprise par l'enfant chez lui, est le dialectal, une réalisation fondamentalement orale utilisée pour les relations intimes, les conversations et les affaires courantes de la vie quotidienne. En envisageant la question sous differents angles : linguistique, sociologique, etc. Les dialectes sont trop éloignés du littéral pour qu'ils puissent former des langues qui vont etre considérés comme de simples variétés, et trop proche pour qu'ils puissent former des langues différentes.

L'arabe littéral est appris à l'école, généralement à partir de l'école primaire meme si, un certain nombre d'écoles maternelles dans des pays arabes ont commencé, à titre expérimental, de

communiquer avec les tout petits enfants, en arabe littéral. Cet arabe, dit « arabe moderne » monopolise l'écrit. Trouver un livre en dialectal dans la librairie est une découverte. Cependant, dans les romans et les nouvelles, qui sont pourtant du domaine du littéral, on assiste, de plus en plus, à une alternance entre les deux variétés d'arabe. Par souci de réalisme et pour relater les dialogues dans la vie de tous les jours, le dialectal commence à prendre, de plus en plus, une place à coté du littéral qui garde l'exclusivité du récit.

## ترجمة النصوص إلى اللغة العربية:

**النص رقم 1:** المعجم، اللغة والخطاب:

لا نذهب بعيدا أكثر من ذلك، إلا قبل أن نناقش العلاقات الدلالية. وكانت قديما علاقات منطقية على العموم مجرد انطلاق العلاقات اللسانية غير المرتبطة بالسياق، والتي تقوم على إنشاء التصانيف أو المحمولات بأسس منطقية في المرحلة الأولى، ولكن منذ زمن مضى تطور المنطق؛ وارتقى من حيث التعبير اللساني بواسطة شكلنتها؛ فظهرت الصيغ المنطقية، والصيغ المنطقية المتعددة الفروع. وفي المقابل ارتبط المنطق بدراسة الذات التي تبقى منسية ومندثرة.

في حين، حدد علم الدلالة مجاله، وبين العلاقات غير المنطقية كالعلاقات الفعلية، والعلاقات النصية المعقدة مثل تحولات البنية. ولكن، يقتضي لوصف المعالجات الآلية للغة، إنتاج أو تفسير النصوص، حيث أن العدد

وطبيعة العلاقات القصدية غير قائمين على دراسة الذات التي تتفاعل أكثر في النص، ولكن طبيعتها ودرجة تعقدها يجعلهما تتغير حسب الخطابات، والأنواع، بالنظر إلى زمن حدوث النص. وفي حالة دراسة تلك العلاقات من وجهة نظر الاتجاه المعياري، لا يمكن أن نحصر عدد العلاقات بالأقلية لدراسة النصوص. وأن إخضاع النصوص المتعددة الموضوعات إلى نفس المعيار يؤدي إلى إصدار حكم بناء؛ وما تصفه لنا الدراسة الوجودية، يشكل شبكة المفاهيم المفترضة، على أنها لا تعكس إلا على الأقل رؤية العالم. وبالعكس، وحسب الممارسات يجب إعادة بناء ووصف العلاقات القصدية.

**-النص رقم 2:** مشكل الدال.

كمثل مؤسس، إن دراسة الوجود لا تملك التعبير، وهذا أدى إلى اعتبارها لغة اصطناعية. لكن محوري اللغة، أي المحتوى والتعبير لا ينفصلان، وأن تطور لسانيات المدونة تؤكد عدة تقابلات بين المحتوى والتعبير، بمعنى أن معنى النص لا يتأسس على دراسة الوجود، ولكن الربط بين المحتوى والتعبير بالعلاقة التي نطلق عليها تسمية سيميوزيس ،أي الدليل النصي، وهو الأهم ليكون قابلا للقياس. إن وصف العلاقة المتينة غير المنفصلة بين محوري النص هي وظيفة أساسية للسانيات النص، ولكنه رهن التطبيق. وكل ما عرفناه عن إشارات التعبير تتصف بحدود متفاوتة، لأنها تصف النصوص بطريقة شاملة بإدراج المدلول فيها.

**-النص رقم3:** مستويات اللغة في المعجم الثنائي فرنسي-عربي، حسن حمزي.

**مستويات اللغة:**

يبحث الموضوع المقترح في ملاحظة مستويات اللغة في المعجم، وخاصة ملاحظة الرصيد المفرداتي الشائع في المعجم الثنائي الفرنسي العربي الذي يهدف اختياره إلى فتح أبواب جديدة للبحث، لأن مجال الدراسة جامد في اللغة العربية.

ترتبط مستويات اللغة بالفوارق الاجتماعية، ويستطيع المتكلمون في لغة معينة أن يستعملوا عدة مستويات مختلفة، حسب الأوساط الاجتماعية التي ينتمون إليها. وهذه المستويات تقابلها سجلات لغوية مختلفة في نفس اللغة. وفي اللغة الفرنسية، مثلا، لا نتحدث في الخطاب الرسمي عن الشباب والفتيات. وفي اللغة العربية، ندعو الله بصيغة الإفراد. والأستاذ يوجه الكلام لطلبته بصيغة الجمع مثل فيسخرون منه . وهذا الجمع لا يستعمل في اللغة العربية المعاصرة، إلا في حالة معينة على أساس أنه يؤدي معنى محدداً، خاصاً لمجتمع ذي مستوى راق؛ ويظهر في بعض الحالات في مجال المكتوب، وفي الخطاب الرسمي السليم. وأن معرفة السجل ذو أهمية قصوى في المنهج التواصلي. والخطاب الذي لا يراعي مستويات اللغة يمكن أن يصبح في موضع استهزاء، ولكنه في المقابل يمكن أن يكون ثميناً.

وأن اختيار السجل على مستوى المفردات، يكون بالعودة إلى المعاجم القديمة والمعاجم الحديثة، أحادية وثنائية اللغة؛ وخاصة المعاجم الثنائية

الأربعة فرنسية-عربية: المعجم الأول فرنسي-عربي الذي ألفه إليوس بوشتور Ellios BOCHTOR، وأكمله ونشره بعد موته أ. كوسان دي برسفال A.CAUSSIN de perceval في عام 1829، المنهل لـ ج.عبد النور وس.إدريس، المنجد بالمكتبة المشرقية، وأخيرا المعجم الحديث: الكمال الكبير بمطبعة م.ردعا. ومن جهة المعاجم الأحادية اللغة، نستعين بمعجمين فرنسيين: لاروس وروبير الصغيرين، وبمعجمين عربيين: المعجم الوسيط الذي ألفه مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمعجم الأخير للغة العربية المعاصرة: المنجد في العربية المعاصرة.

-**النص رقم 4:** العربية المعاصرة.

كل معجماتي يصنع معجما عربيا، أحادي أو ثنائي اللغة الذي يعاني من صعوبة رئيسية: الوضع الخاص للغة العربية الأدبية في عصرنا، واللغة الأدبية ليست لغة حية؛ وليست بلغة الأم إطلاقا، مع العلم أن الوالدين في نظرنا لا يحدثون أولادهم باللغة العربية الأدبية.

إن لغة الأم التي تعلمها الطفل في أسرته، هي لهجة، هي تأدية أساسية للمنطوق، تستعمل في العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة، في الحوارات وقضايا الحياة اليومية. نطرح السؤال من مختلف الاتجاهات: اللسانية، الاجتماعية،الخ. تبتعد اللهجات أكثر عن اللغة الأدبية التي بإمكانها أن تشكل لغات، باعتبارها أنواعا لغوية بسيطة، وقريبة جدا لتشكل لغات مختلفة.

تعلم اللغة العربية الأدبية في المدرسة، في الابتدائي عموما، حتى ولو كان بعض أعداد المدارس التحضيرية أو الحضانات في البلدان العربية

شرعت على أساس التجربة في تحقيق التواصل بين الأطفال الصغار، باللغة العربية الأدبية. وهذه اللغة العربية التي يطلق عليها تسمية العربية المعاصرة التي تسلط على لغة الكتابة. وأن إيجاد كتاب مؤلف باللهجة في المكتبة هو الكشف عن شيء ما. ونلاحظ إذن أن الروايات الجديدة تدخل ضمن اللغة العربية الأدبية، وأننا أمام التداخل بين نوعين من اللغة العربية. ولتحقيق الرغبة ولسرد الحوار في الحياة اليومية، أخذت اللهجات تحتل مكانة أكثر فأكثر من اللغة العربية الأدبية التي تحافظ على هامشية النص.

---

**2 -الهوامش:**

1 -نبيل راغب، العمل الصحفي، ط1. القاهرة: دار نوبال للطباعة، 1999، ص11.

2 -شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب. تونس: دت، ج2، ص 107.

3 - شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص107.

4 -رفقة محمد دودين، اللغة والسياق الثقافي في الكتابة النسائية. الأردن:عن مجلة الموقف الأدبي، مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، 2005، ع415، ص1.

5 - (F)SAUSSURE, Cours de linguistique général, éd TALANT IKIT. BEJAIA, 2002, p17.

6 -صبري حافظ، خصوصية الرواية العربية، فصول. 1988، م17، ع1، ص215.

7 -بول ريكور، إشكالية ثنائي المعنى، تر، فريال جبوري غزول، ألف. مجلة البلاغة المقارنة: ربيع 1988، ع8، ص145.
8 -فخري صالح، وهم البدايات، الخطاب الروائي في الأردن، ط1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر: 1993، ص239.
9 -الإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، راجعه وقدم له الأستاذ إبراهيم قيلاتي. الجزائر: دار الهدى، ص 267.
10 -أبو عثمان ابن جني، تحق علي النجار، الخصائص، ط3. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ص 18.
11 -رفقة محمد دودين، اللغة والسياق الثقافي في الكتابة النسائية، ص2.
12 -نفس المرجع، ص2.
13 -جورج مونين، تر،أحمد زكريا إبراهيم، علم اللغة والترجمة، ط1. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص153.
14 -نفس المرجع، ص73.
15 -كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي (إجراءاته ومناهجه). القاهرة: دار الطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ج1، ص96.
16 - BENVENISTE, Problème de linguistique générale. GALLIMARD : 1970, t2, p80.
17 -المصطفى عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها (دراسة نظرية وميدانية)، ط2، مطبعة المعارف الجديدة. الرباط: الهلال العربية للطباعة والنشر، 1994، ص318.

18 -حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية. الهيئة المصرية للكتاب: 1980، ص123.

19 -محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقاريء العربي. القاهرة: دار الفكر العربي، دت، ص321.

20 -غريب سيد أحمد وآخرون، علم الاجتماع والاتصال والإعلام، دط. دار المعرفة الجامعية: 2001، ص176.

21 - BOUTON, la linguistique appliquée, Que sais-je ? 2ème ed. PUF :1984, p60.

22 -نور الدين السد، مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي، مجلة الخطاب. تيزي وزو: معهد اللغة والأدب العربي، 1996، ع1، ص11.

23 -ديان ماكدونيل، تر، عز الدين إسماعيل، مقدمة في نظريات الخطاب، د.ط. المكتبة الأكاديمية القاهرة، ص27.

24 -(Jean) DUBOIS et Collectif, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse.PUF : 1994 , pp 177-178.

25 -(J) HUMBLEY , IN KAHLOUCHE, Le bérbère (Kabyle) au contact de l'Arabe et du Français (étude socio-historique et linguistique),thèse de doctorat d'Etat. Alger : 1992, vol 1, p04.

26 - BOUTON, La linguistique appliquée, p60.

27 -نفس المرجع السابق، ص61.

28 - جورج مونين، تر،أحمد زكريا إبراهيم، علم اللغة والترجمة، ص154.

29 - فراني جازية، الترجمة الشفهية بين التكوين ومتطلبات السوق* ، نقلا عن صحيفة المستقبل، wata online أرسلت بتاريخ: 2007/9/15 12:28. 12. 22:35، 2008.

30 -نفس المرجع السابق.

31 -نفس المرجع السابق.

32 -نفس المرجع السابق.

33 - يوسف إلياس، الترجمة الإخبارية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مطبعة الخرطوم. السودان: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 1984، مج 2، ص 34-33.

34 - أولمان إستيفن، تر، كمال بشر، دور الكلمة في اللغة، ط12. القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص68.

**35** -أمينة أدردور، إشكال ترجمة المصطلح الإسلامي. الرباط: معهد الأبحاث للتعريب، دت، ص 97.

36 -(F)RASTIER, Ontologie(s), ds : Ibrahim BEN MRAD, Revue de la lexicologie. Publiée par l association de la lexicologie Arabe en Tunisi. TUNIS : 2005-2006, n°21-22, p37.

# الأداء المسقاع في لغة المذياع

أ.د.صالح بلعيد (جامعة تيزي وزو)

أيتها السيدات وأيها السادة أسعد الله صباحكم نلتقي معكم في هذا اليوم الثاني من اليومين الدراسيين اللذين تناولا بالدراسة والتحليل وتقديم المقترحات من طرف السادة المحاضرين الذين تنوعت مشاربهم بين الأستاذ الباحث وبين المهني المتمرس، وإليكم مداخلتي حسب عنوانها أعلاه :

**المقدمة:**

إنّ الغرض من إعدادي هذا الموضوع؛ هو الحديث عن مفهوم الأداء اللغوي الجيّد في لغة الإعلام عامة؛ بما فيها من إذاعات وصحف ووسائط أخرى؛ حيث تلعب هذه الوسائط الدور الهام في تشكيل قوة اللغة، وما لها من تأثير كبير في فعل الأداء؛ باعتبار الإعلام -بصفة عامة- السلاح الرابع الذي له أثر على المجتمع؛ من حيث البناء أو الهدم أو الدعاية، فله سلطة القرار، ويستطيع توجيه الناس الوجهة التي يراها، فيقود الرجل العادي، كما يؤثّر في المثقّف، وقد كانت له سلطته في الحرب العالمية الثانية، كما استطاع أن يقيل حكومات،

ويقيم بدلها حكومات، وأن يُدخل الناس إلى منازلهم طوال النهار، دون المرور على ما له من تأثير في حديثه عن الظواهر الفلكية، مثل ظاهرة الزلزال. فمن هنا فإنّ الإعلام له من التأثير ما له، فيحتاج إلى الإفادة منه في التوجيه اللغوي وفي التحسين الأدائي، وهذا ليس خاصاً بالوسائل

المرئية، بل يشمل الوسائل المسموعة والمقروءة، ألم تكن الصحف في القرن الماضي آية ذلك العصر؛ كما قال أحمد شوقي:

لكلّ زمان مضى آيـــــة وآية هذا الزمان الصّحـف
لسان البلاد ونبض العبـــــاد وكهف الحقوق وحرب الجنف

وكما قال الصحافي الجزائري القدير أبو اليقظان شعراً:

إنّ الصحافة للشعوب حيـــــاةٌ والشعب من غير اللسان مواتُ
فهي اللسان المفصّح الذرب الذي ببيانه تُتدارك الغايـــــــــاتُ

وفي هذا الإعلام نجد الإذاعة المسموعة قد ساهمت مساهمة فعّالة في ترقية اللسان؛ بحيث عملت على صقل مواهب الناس، بما كانت تؤدّيه من وظيفة إخبارية وترفيهية وتثقيفية. ولقد قدّمت –على وجه الخصوص- للغة العربية متانة لغوية لم تعهدها سابقاً، حيث أضافت أداءات جديدة عملت على الرقي اللغوي، والتوسّع في المتن القديم، كما أمدّتها بأنماط لم تألفها في سالف عهدها.

وفي هذا المجال نجد الأداء الجيّد قد لعب الدور البارز في عملية شدّ المستمع، فكان للأذن وقع وأيّ وقع في التّقاط حسن الأداء، كما كان له رفض في حال الخروج عن العرف اللغوي المألوف، وهذا معروف بأمر محسوس، ويما أسداه الاستعمال من الكلام المأنوس، ولذلك كان القدامى يستأنسون بحاسة السمع؛ وهي من أرهف الحواس، فكانت تعتمد في حسن الأداء، وعهدي بأنّ بشار بن برد قال:

يا قومُ أذني لبعض الحيِّ عاشقةٌ والأذن تعشق قبل العين أحيانـــــاً
قالوا:
بمن لا ترى تهذي، قلت لهـــم: الأذن كالعين توفي القلبَ ما كانا

وقال بعده ابنُ دُوسُت:
إلى الله أشكو لا إلى الناس أنّني أصبتُ بسمعي وهو إحدى العجائب
وكنتُ بقلبي غائباً مثل شاهـــد فصرتُ بسمعي شاهداً مثل غائب

وقال الشريف الرضي:
فاتني أن أرى الديار بعينـــــي فلعلّي أن أرى الدار بسمعـــــي

يتنزّل هذا الموضوع في الجانب النظري للغة الإذاعة، ويراد منه الوقوف عند بعض خصائص الأداء اللغوي في لغة الإذاعة؛ من حيث وظيفة الأداء وشروطه، وكيف يجب أن تكون لغة الإعلامي المذيع، لتصبح لغة مَسقاعة لوظيفتها، منساجة لخطبها، مسماعة لأقوالها، متباعة لبرامجها. وعن طريق تشخيص مواطن النقص في الأداء نقترح مستلزمات حسن الأداء، وكيف تُسدّ الثغرات، وما هي خصائص لغة المذيع الناجح، وما هي التوصيات التي نراها ضرورية في مجال حسن الأداء.

وفي أمر هذه المحاضرة، لا أطلب المثالية في الأداء، أياً كان توجّهها، ولكن علينا -نحن الباحثين المتخصصين- أن ننشدها في التنظير والتطبيق، وصولاً إلى تطويق خصائص اللغة العربية درايةً واستعمالاً وتطويراً، وترقية أنماطها وأسلوبها، لما لها من القوة والفعل، فاللغة العربية لها إمكانات التعبير التي لا تنتهي، كما لها إمكانات التنويع التي لا تنقضي.

**1- دور الإذاعة في وسائل الإعلام:** كانت الإذاعة أسبق وسائل الإعلام في نشر الفصحى، نظراً لانتشارها القوي في سالف الزمان، وتمكّن الشعوب من التقاطها عبر الأثير دون تكلفة كبيرة، كما أنّها من أولى وسائل التأثير، وقد كانت أداة فعّالة لنشر الثقافة والإحساس بوحدة المسؤولية وإيقاظ الوطنية في أوائل القرن العشرين، بل أذكتْ لغتها قرائحَ الشعراء، وجذبت أسماعَ الدهماء والغوغاء، فكان لها جمهور قوي، بل ولها أصداء في تلك الجماهير «والإذاعة بطبيعتها ذات جمهور عريض وموصل ممتاز -كما تقدّم- لمختلف نواحي المعرفة والأخبار والتسلية والترفيه وتعليم اللغات الحيّة »[1]. هذا في المقام الأول، دون النظر في ما كانت تقدّمه من معلومات وعلوم في شتّى المعارف، قبل انتشار التلفاز وما يلحقها من وسائل البصر، وإنّي واحد من الذين أخذوا كثيراً من المعارف الأدبية والعلمية نتيجة الدوام على السماع لها، قبل ظهور وسائل الإعلام الأخرى، فقد تأثّرت بما كانت تقدّمه تلك الإذاعات، وكان سمعي أبا المهارة اللسانية، واستطعت من خلال السماع لها محو أميتي الأدائية، وتثقيف مداركي من خلال لغتها، وما ينطبق عليّ ينطبق على جمهور واسع من الناس، وهذا ما أكّده الشيخ محمد الفاضل بن عاشور الذي يقول «ولما شاعت أحاديث المذياع في أوساط الأميين كثر ورود الألفاظ والتراكيب الفصحى على أسماعهم فألفوها، وبذلك بدأت المفردات العامية تتناقص والمفردات الفصحى تكثر وصيغ النطق تعتدل، حتى تطوّرت اللهجة العامية تطوًّرا عظيماً وذلك من أمتن دعائم الوحدة العربية الكاملة »[2]. ونرى من خلال

---

1- حسن عبد الله القرشي «اللغة العربية ووسائل الإعلام» مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة: 1997، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الجزء الثالث والأربعون، ص 42.

2 - ع/ عبد العزيز تركي «وسائل الإعلام والفصحى المعاصرة» مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة: 2002، الجزء الخامس والتسعون، ص 89-90.

هذا أنّ الإذاعة لها دور متميّز في تحسين فعل القراءة، وامتلاك ناصية اللغة، وبالإذاعة وغيرها من وسائل التثقيف استطاع علماؤنا آنذاك أن يكونوا جهابذة تحرير، مثل علماء القرون الأربعة الهجرية الأولى، فكانوا مثالاً في عبقرية الفكر، وسمو الهمم، وطموح النفس، حتى بلغوا في الفهم والبصيرة وحسن الإدراك أبعد الغايات، وحقّقوا أسمى المطالب، ودانت لهم أعناق اللغة؛ فلانت واستقامت، ولا نكتفي بذكر هذا، بل نشير إلى أنّ اللغة الفصحى عامل من عوامل التوحّد. وهكذا لعبت الإذاعة عن طريق استعمال اللغة السليمة على كسب الجماهير، بل على توجيههم الوجهة التي يبتغيها المذيع، وخاصة عندما يكون أداء المذيع مؤثّرا وله وقع في النفس، فيميل بالمستمعين حيثما يريد؛ يُبكيهم ويُفرحهم، يُلهيهم ويُحزنهم، كلّ ذلك عن طريق الأداء الجيّد، ولن يحصل الأداء الجيّد إلا إذا أخلص الإنسان للغة وأحبّها وعشقها، ولذا فإنّ من يريد امتلاك ناصية لغة من اللغات عليه أن يحبّها ويعشقها، فالعربية تُطلب عن طريق الحبّ والعشق، وبناتها الجميلات: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر القديم، يطالبن الفحول في الأداء، وفي الأصالة والإبداع؛ الأصالة في استغراق القديم، وبناء نماذج تحاذي القديم، والإبداع في خلق أنماط مقبولة لغة وأداءً وتركيباً، والعهدة على البنت الرابعة؛ والتي هي الإعلام، التي تبغي اللغة العربية أن تجعلها من بناتها؛ كي تزوّجها لفحل من فحول العربية، فهل تترخّص في الشروط ولا تغالي؟

لا أخفيكم أنّ فكرة التعمّق والتقصّي في هذا الموضوع جاءت بعد دراسات كنّا أجريناها ميدانياً على لغة الصّحافة بشكل عام[1]، وسبق لي

1- سبق أن أنجز باحثو الدراسات العليا بقسم الماجستير، وبإشرافي، عملاً جماعياً حول (لغة الصحافة) بجامعة تيزي وزو، نشر العمل (الكتاب). تيزي وزو: 2008، دار الأمل للطبع والنشر والتوزيع. (منشورات الجزائر عاصمة الثقافة العربية).

شخصياً أن دافعت عن لغة الإعلام دفاعاً مستميتاً؛ إعجاباً بما قدّمته للغة العربية من وعيد، ولما ننتظره منها من جديد، فتشجيعاً لها على بذل المزيد، وسأكون إلى جانبها بغية التفعيل والتحسين والتسديد. كما لا أنكر أنّ وسائل الإعلام بصفة عامة وسّعت نطاق استعمال العربية، وأمدّتها بالجديد المتجدّد الذي أدّى إلى تطويرها أفقياً وعمودياً، وما لا ننكره أيضاً أنّ الصحافة عامة استطاعت أن تضمن للعربية تأويلات يومية بين المواطنين، وهذا لبساطتها وتخلّصها من التعقيد والحشو، واعتمادها الإيجاز، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إنّني كثير السماع لقنواتنا، فلقد شجّعني الصوتُ الشجي، وشدّني القلمُ العبقري، وأرمضتني أخطاءُ اللسان، والتي أخذتُ عليها بعض الهنات، وفي دعوة ليّنة أدعو إعلامنا إلى تأسيس القاعدة العملية لعمليات اللغة التي يكثر دورانُها وتُستعمل كثيراً في خطاباتهم، وهي من السهولة بمكان لمن أراد التمكّن والإمكان، فلا تخرج عن احترام النُّظُم النّحوية في شتّى مستوياتها؛ وبها يُدرَك المعنى ويتحقّق الهدف، ولا يعني هذا أنّ الأداء الجيّد في الإعلام عندنا غائب، بل لا أنكر أنّ هناك مذيعين ناطقين صحاحاً، رغم منابتهم في بيئات لغوية مختلفات ومتنوعات، ومع ذلك أفلحوا في تدميث التعبير بالفصحى، وتسهيل تناولها لحاجات الحياة، بفضل انتشار التعليم وشيوع أجهزة الثقافة والإعلام المختلفة، لكن المعاناة ما تزال قائمة وصعوبات التعبير واجلة، ونحسّ أحياناً باليتم اللغوي الذي يصل ببعضهم إلى حدّ الشعور بالدونية، وهذا أحد أوجه المعيقات للأداء السليم. كما لا أغمط حقّ المذيعين والإعلاميين الجزائريين الذين تألّقوا واعتلَوْا في نفسي بتحكّمهم في المهارات اللغوية في تقديم برامجهم وتنشيط حصصهم، ولهم باع متميّز في القنوات الأجنبية، خاصة العربية منها،

ومن الإنصاف ألاّ نبخس الإذاعة حقّها، ونعترف بفضلها ونشيد بدورها في إحياء اللغة الفصحى، وإشاعتها بين الناس، وإسهامها في جعل كثير من المفاهيم والمصطلحات متداولة. ألم يكن الإعلام الجزائري قد كسّر أغلال الزينة اللفظية والحذلقة ولعبة فراغ الاستهلال، ألم يعمل إعلاميونا على صياغة الألفاظ، وصولاً إلى حقائقه الداخلية، ألم يطهّروا اللغة من أوشاب اللفظية والتقليدية والحذلقة، ألم تُذَلِّل الصحافة الجزائرية صوَر التعبير المختلفة عن واقع الحياة المعاصرة حتى غدت مفهومة مألوفة... فمزيداً من العطاء يا إعلاميي لغة الضاد؛ لغة إذا نطقت بها كانت على الجرح دواء وقامت مقام الشَّهد سواء، ألم يقل فيها شوقي:

**إنّ الذي ملأ اللغات محاسنـــــــــاً جعل الجمالَ وسرّه في الضـــــاد**

وإنّني لأروم من هذا العمل نسج خيوط التكلّم العادي؛ بجعل اللغة العربية أداةً في خدمة حسن الأداء الإعلامي؛ بحيث تساعد على تيسير العملية الإعلامية وتحقيقها للأهداف المنوطة بها، وإنّه لتستطيع وسائل الإعلام تركيز الانتباه على استخدام اللغة الفصحى، وتوجيه الاهتمام من حين لآخر إلى سلوك لغوي حسن، فلها القدرة على التبليغ الجيّد، وأستطيع القول: إنّ في مقدروها أن تؤدّي خدماتٍ جوهريةً للغة العربية، ومن أهمّها التقريب بين الفصحى وعامياتها. كما أنّ في مقدروها فتح آفاقٍ رحبةٍ للتواصل بين الخطابات المتنوّعة التي تعرفها اللغة العربية من خلال قاموسها الثري، ومن خلال الفذلكات اللغوية التي تحملها عباراتها في مختلف المقامات والسياقات، ويضاف إلى ذلك ما تحمله من مسكوكات لغوية، فقد أبدع فيها وبها ابن المقفع، وعبد الحميد الكاتب، والجاحظ، والنظّام، والمتنبي

الذي ملأ الدنيا بهذه اللغة، فصال وجال، وأبدع وعدل فيها، فكانت لغته راقية عالية، وأبو تمام، وبديع الزمان الهمذاني، والقلقشندي، والحريري، وجبران، وأبو ماضي، ونزار قباني، والأمير عبد القادر ومفدي زكرياء، وأبو القاسم خمار، د. محمد العربي ولد خليفة، وعبد المالك مرتاض، وعزّ الدين ميهوبي، وإبراهيم صديقي... وهؤلاء كلّهم ما وقفوا عاجزين عن وصف مقام أو الحديث عن حال، أو الانتقال من سياق لسياق، وما كانت اللغة تمانع الإبداع إذا طُلبت في العمق وبالعمق، فاللغة إذا أعطيتها كلّك أعطتك قلبها. فاللغة العربية لم يعجزها موقف، أو أداء ما، وكلّ ما في الأمر أنّ هذا بيد المستعمل للغة، فهو الذي يعجنها ويبدع فيها، فهي مطواعة لمن أراد الإبداع فيها وبها. وقمين بي أن أقسم الموضوع إلى المحدّدات التالية:

**2. تحديد معنى الأداء:** إنّه تحديد للعنوان، والذي قد يتّجه فيه مفهوم الأداء إلى مراعاة التلوين الصوتي للكلام من نبر وتنغيم وفواصل صوتية، أو ما يتعلّق بالقراءة والإلقاء وصياغة الأخبار، وكتابة الافتتاحيات وإجراء التحقيقات فقط، «وقد يظنّ بعضهم أنّ الإنسان يستطيع أن يجيد لغته دون أن يولي كبير اهتمام بأصواتها، وهذا تصوّر خاطئ، إذ إنّ للأصوات قواعدها وكيفيات أدائها، شأن ذلك شأن قواعد الصرف والنّحو وغيرها من المستويات اللغوية [1]». صحيح أنّ المذكور هو الجزء القاعدي للإيصال والاتّصال، إضافة إلى التلاوة والإتقان؛ لأنّ السامع يعتمد على صوت المذيع وسلاسته وحزمه ووقعه وليونته، فأداء المعنى في الإلقاء يثير

---

1 ـ كمال بشر، فنّ الكلام. القاهرة: 2003، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 18.

حفيظة المستمع بقوّة. لكن مفهوم الأداء يعني في ما يعنيه حسن التأدية، وفنّ الإلقاء والإجادة، وكذلك الإتيان بالكلام الصحيح المقبول في بنائه وطلاقه ووفق المنوال اللغوي المقتضى معرفة ودراية وخبرة في اختيار المناسب من وسائل الأداء، كما يمسّ الأداء قضايا أخرى ذات علاقة بأمور لغوية وعلمية ونفسية، إلى جانب مراعاة حسن استعمال علامات الترقيم، وتوظيفها توظيفاً يفي بغرضها، فالأداء ينبّئ عن العلامة الموظّفة، وعن طريقها يتمّ - تلوين العبارات من حيث:

- تحديد مواضع الوقف؛
- الفصل بين أجزاء الكلام؛
- التعبير عن انفعال أو ابتهاج أو دهشة أو اكتئاب؛
- التفصيل في الأمر العام؛
- توضيح المبهم؛
- التمثيل لحكم مطلق؛

بيان وجوه العلاقات بين الجمل... وكلّ ذلك يساعد على فهم المعنى، وتصوّر الأفكار[1] .

وفي المعنى اللغوي نجد كلمة أدّى: من الفعل أدى. أخذ للحرب عداته حتى قهر عداته. وفلان مؤدٍ على هذا الأمر أي قويٌّ عليه. من قولهم: شاكٍ مؤدٍ للكامل الأداة. وهو آدى للأمانة منك[2] . أدّى أدياً: قضاه. أدّى تأدية: قضاه. يقال: أدّى ما عليه من دين، وأدّى واجب الاحترام. تأدّى: له من حقّه:

---

1 -ينظر: مصطفى محمد صلاح، أصول التصحيح اللغوي والمراجعة الفنيّة. القاهرة: 2005، مطبعة الآداب.

2 - أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود. بيروت: 1979، دار المعرفة للطباعة والنشر. مادة: أدد - أدى.

قضاه له. الأداء: القضاء. آدى إيداء أداه عليه: أعانه\\ تهيّأ\\ قوي. استأدى: آخر عليه: استعان به عليه\\ واستأدى فلاناً المال: أخذه منه\\ واستأدى عليه: استعدى[1] . وعلى العموم فإنّ كلمة أدى وأداه أدياً بمعنى قضاه. وأدى الشيء بمعنى قام به. تأدى الأمر بمعنى أنجز. الأداء هو الإنجاز. والأداء اللغوي هو الإنجاز في ضوء ما هو مرسوم له في قواعد اللغة. ومن هنا فإنّ الأداء يعني: الإنجاز ضمن منظومة اللغة التي تشمل الكتابة والأصوات وعلامات الوقف والتركيب والدلالة، باعتبار اللغة وسيلتها الاتّصال هي اللغة الصوتية. وقد أجمع الباحث محمود السيد الأهداف المرسومة للأداء اللغوي في النظام الدراسي في ما يلي:

1- أن يكتسب المتعلم مهارات استعمال اللغة العربية استعمالاً ناجحاً في الاتّصال بغيره محادثة وكتابة وقراءة واستماعاً.

2- أن يكتسب مهارات القراءة الجهرية تعرًّفا للحروف والكلمات والنطق بها صحيحة، وتأدية للمعنى أداءً حسناً، وتفاعلاً مع المقروء.

3- أن يكتسب مهارات القراءة الصامتة فهماً واستنتاجاً وتمييزاً وتحليلاً وتلخيصاً وموازنة ونقداً وتقويماً.

4- أن يكتسب مهارات الاستماع فهماً دقيقاً لما يقال، واستنتاجاً لما يودّ المتحدّث قوله، وما يهدف إليه، وتحليلاً لكلامه، وتلخيصاً لفكره، ونقداً لها.

5- أن يكتسب مهارات التعبير الوظيفي لقضاء حاجاته وتنفيذ متطلباته في تفاعله مع المجتمع الذي يحيا فيه، من كتابة رسائل، وإعداد محاضر جلسات، وكتابة مذكرات، وإلقاء كلمات في المناسبات... إضافة إلى

---

1- المنجد في اللغة والإعلام، لويس معلوف. بيروت: 1960، المطبعة الكاثوليكية، مادة: أدا.

مهارات التعبير عن النفس، وما يقع تحت الحسّ كلاماً وكتابة في أسلوب واضح سليم.

6- أن يكتب كتابة صحيحة بأسلوب سليم خال من الأخطاء الإملائية والنّحوية.

7- أن يعبّر شفاهياً عن فكره وحاجاته واهتماماته ورغباته وميوله تعبيراً سليما، خالياً من الأخطاء.

8- أن يكتسب مهارات التذوّق الأدبي وإدراك الجمال والتناسق في النصوص الأدبية التي يتفاعل معها.

9- أن يكتسب عادة الإقبال على القراءة الحرّة بشغف ومحبة، حتى يغدو الكتاب صديقه الذي لا يملّ مصاحبته.

10- أن يكتسب عادة البحث عن الكلمات والتفتيش عنها في المعاجم والموسوعات، بحثاً عن معانيها واستعمالاتها الحرفية والمجازية والاصطلاحية.

11- أن يوظّف ما يحصل عليه ويكتسبه من مفردات وتراكيب وفكر وقيم واتّجاهات وصوَر وأخيلة من قراءاته، في مواقف التعبير الشفاهي والكتابي »[1].

وإذا نظرنا إلى هذه المحدّدات الدقيقة لمفهوم الأداء عند تلاميذ الطور الإعدادي والثانوي، فماذا نقول عن لغة المذيع الذي سبق له أن ألمّ بهذه المعطيات، وكان تلميذاً ذات وقت، فهلاّ اختمرت هذه الأفكار في ذهنه، أليست هذه الأشياء من ذاته، ألم تصبح من زاده اليومي. ومن هنا فإنّ الأداء عام؛ يتعلّق بالاستعمال الجيّد للغة، فالأداء «يتناول قضية التعبير بلغة

1- « الأداء اللغوي واقعاً وطموحاً» مجلة التعريب. دمشق: 1998، المركز العربي للتعريب والترجمة ولتأليف والنشر العدد الخامس عشر، ص 112.

واحدة عمّا يجول في النفس، وفي العجز عن إقامة اعوجاج اللسان في الأداء الصوتي، ومراعاة مخارج الحروف، وإعطائها حقّها من الصفات، وفي الغلط اللغوي والخطأ الإملائي، وفي عدم وضع المعاني الدقيقة للمسميات في مواضعها الموافقة لسياق النّص، وفي تخيّر الأسلوب الملائم للموضوع العلمي أو الأدبي أو الفكر الخالص »[1]. كما أنّ الأداء ليس هبة من الله، بل صناعة وفنّ يقوم على التجريب والدربة والخبرة، «الإلقاء الجيّد يحتاج بالإضافة إلى المعرفة الكافية باللغة ومبادئ الأداء الصحيح إلى عوامل متداخلة متشابكة، تقود إلى توصيل الرسالة وشدّ انتباه المتلقين، وتحصيل الفائدة والمتعة أيضاً »[2]. ونرى بأنّ الأداء ليس خاصاً بأداء الصوت وفنّ الإلقاء، وليس متعلّقًا بحضور البديهة وفنّ الانتقال من مقام إلى مقام، بل إنّ الأداء أعمّ؛ حيث يشمل الصوت، وفنّ احترام قواعد اللغة، وحسن التصرّف، ومعرفة التفريق بين المقامات والأحاديث، وإدراك مفردات الموضوعات حسب الاختصاصات، وحسن صياغتها، والانتقال بها من حال إلى حال.

وكلمة المسقاع تعني: إصابة الهدف حيث يجب أن يُصاب، وإدراك المفاصل اللغوية في معناها الحقيقي أو المجازي، وكذا نسج الكلام لمقتضى كلّ الأحوال، وجعله يشاكل بعضه البعض؛ ليخرج وحدة واحدة لا تتمايز فيها الأشياء إلا بما تضفيه من جمال. فالسقع هو القطع، فالكلمة مثل

1ـ مسعود بوبو «مشكلة الأداء في اللغة العربية أسباب الضعف ووسائل العلاج» مجلة مجمع اللغة العربية. دمشق: 1998، عدد خاص يتناول: (اللغة العربية: معالم الحاضر وآفاق المستقبل) القسم الأول ص 555. أعمال ملتقى احتضنه مجمع اللغة العربية في: 26-29 تشرين الأول 1997.
2ـ كمال بشر. فنّ الكلام، ص 293.

الرصاصة يجب أن تخرج لإصابة الهدف، فهي لا تعود إلى موقعها أبداً، وكان على قائلها أن يحدّد موطن الإصابة قبل إطلاقها. وإنّ الأداء اللغوي المطلوب من رجل الإعلام هو:

- اكتساب مهارة القراءة الجهرية بنطق الكلمات نطقاً صحيحاً، وتأدية للمعنى أداءً حسناً؛

- اكتساب مهارات التعبير لقضاء حاجاته اللغوية، وتنفيذ متطلّباته في تفاعله مع المجتمع؛

- استعمال اللغة استعمالاً ناجحاً في الاتّصال بغيره محادثة وكتابة، وقراءة، واستماعاً؛

- استعمال الكتابة الصحيحة بأسلوب سليم خالٍ من الأخطاء الإملائية والنّحوية؛

- توظيف ما يحصل عليه ويكتسبه من مفردات وتراكيب وفكر وقيم في مواقف التعبير الشفاهي والكتابي؛

- الانتقال الانسيابي من مقام إلى مقام، دون تعسّف يخدش السامع ولا يلوي أعناق قواعد اللغة.

نعرف أنّ الاستعمال اللغوي الجيّد في البرامج الإذاعية أو في غيرها ممّا يقدّم في المسموع له تأثير في آذان السامعين، وفي التّقاط الأداء المريح، وبالصوت الجميل الذي له وقع وأيّ وقع؛ عندما يحيي المناويل الجيّدة، ويبني مناويل معاصرة، فإن أُحسن نطقه،ووُضع ضمن أعشاشه، وأُحسن أداؤه، ورُوعي فيه المقام والحال، كان الأداء ممتازاً، وصل إلى الأذن دقيقاً، وإلى القلب محبوباً، ولكن إذا لم يكن ذلك كذلك؛ فإنّه يعدّ من الكلام المحال، فهو مردود، وسماعه مرفوض.

كما نعلم أنّ للإذاعة والمذيعين رغبةً صادقةً في استعمال الفصاحة والقول المسقع الجميل، ومن هنا نرى الإذاعات الوطنية والمحلية تعمل على ترقية استعمال أساليب عربية جديدة، وفي نيّاتها العمل على توسيع اللغة المسموعة في الحياة اليومية، إلى جانب الاستعمالات المعاصرة التي أجازها وسنّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من خلال مسموع لغة الصحافة بشكل عام، فمن الجدارة أن نبارك المناويل الجيّدة التي تأتي عن طريق الإعلام، وخاصة عندما تكون في خدمة توسّع اللغة العربية، وتحترم خصائصها، وهنا تأتي قمّة الإبداع؛ باعتبار اللغة يصنعها اللغويون، ويفعّلها المبدعون، ويبدع فيها النُثّار والنُظّام والصَحافيون.

وإنّ الأهمّ في كلّ ذلك بالنسبة لرجل الإعلام أن يبذل جهداً في التحرير والمراجعة، وفي وضع المفردات والجمل في النّص وضعاً حسناً؛ موافقاً للمنوال القديم الفصيح، وما اقتضاه الحال والمقام، وفق قواعد اللغة التي هي العُمْدة والعَمَد. وهنا لبّ الأمر؛ إذ يلقى على كاهل المذيع، ومحرّر النشرة، وكاتب تعليق، وقارئ حديث، ومؤلّف قصة، ومنتج مسرحية، ومعدّ برنامج، وما يلحق بهذه الفئة الإعلامية أن يدّققوا في ما يصنعونه من أداء، ومن لغة جديدة تواتي القديم، وما ينسجونه من ألفاظ جذّابة غير مخالفة في قياسها للنمط العربي الأصيل، ووفق مقتضيات اللغة ومجرياتها، من حيث نحوها وصرفها وبلاغتها... ولكن قد لا تسلم الجرّة في كلّ مرة، فقد نجد أحياناً بعض ما يخرق القاعدة، ولا يضيف لها إلا سوءاً، وهنا تعكس العملية، وقد تكون حسنُ النيّة سببَ المشكلة.

كثيراً ما نسمع من إذاعاتنا شيوع الأخطاء اللغوية، واستعمال العامية، وعدم نطق أصوات الحروف العربية نطقاً سليماً، إلى جانب عدم مراعاة دقائق هذه اللغة الخاصة التي ما مُنحت إلاّ للعرب الذين خصّهم الله بها تكريماً لهم وتمييزاً، علماً أنّ العرب ينظرون إلى الغلط على أنّه أقبح من اللحن في الأعراب. وإنّه ليخطر ببالي بعض الاضطراب لَما أَسْمَع في إذاعاتنا بعض الغلط والعوج والفقر اللغوي الصارخ، وفداحة الأخطاء، فأعود لمراجعة نفسي وأقول: أنا المخطئ، فأراجع الأمر حتى أستبين الصوابَ، ويتكشّف الأمر عن الخطأ المسموع، وأحاول أن أجد العذر لصاحبه. وهنا أرى أنّ الصحافي المذيع ما كان عليه أن يركب رأسه، فلا يكون له رأي يخالف الصواب من أجل المخالفة، ولكن رأيت أنّ بعض الأمور من الزلاّت المغفورة التي تحتاج إلى تنبيه فقط، وأقول: إنّ هذه الأمور من الأشياء التي يمكن أن تُسدّ إذا وقع الاهتمام باللغة العربية؛ فإنّ اللغات في عمومها لا تكتسب بالسهولة، وخاصة اللغة العربية التي هي لغة ثانية بالنسبة لبعض الصحافيين، أضف إلى ذلك مشكلة ضعف الملكة اللغوية الطبيعية والمكتسبة لرجال الإعلام، والتي تعود إلى مكامن كثيرة، وتبقى جذور المشكلة عائدة إلى عدم تكوين المهارات اللغوية: من محادثة واستماع وقراءة وممارسة، ويمسّ ذلك العائلة والوسط والمدرسة والجامعة، فيظلّ غياب الترسيخ اللغوي الآتي من عدم الممارسة والتكرار بفهم، وإلى سوء إدراك العلاقات والنتائج في نَظْم أنسجة الجمل في مرحلة التلقين المدرسي، ويضاف إلى ذلك غياب الحمام اللغوي السليم، وعدم الممارسة والاحتكاك للأنماط الجيّدة، وعدم مسايرة الجديد... كلّ ذلك يعمل على عدم إكساب المهارات اللغوية، علماً أنّ قنوات اكتسابها متعدّدة، ولها

قوائم أساسية تحتاج إلى حفظها والدوام عليها، وبات حرياً على رجل الإعلام أن يرسّخ تلك الأنماط عن طريق السماع والإسماع، وعن طريق المداومة على كثرة القراءة، وطلب التسآل، ونشدان البحث في المظان.

**أيها الحضور**، إنّه من الطرافة بمكان أنّ يأتي هذا اللقاء من أجل معالجة ظاهرة الأداء اللغوي السليم لقنواتنا، وقد يفتح الباب للنظر في الموضوع من الباب الكبير، ونحسّس عن طريقه رجال الإعلام بأهمية الموضوع، وخطورته في ذات الوقت، بأنّ اللغة العربية تحتاج إلى أداء متمرّس، وإلى أذن تسمو بذلك الأداء، وترفع من شأنه، ولا تردّه إلى متلاغيه، ومن هنا تحصل ضرورة الاهتمام بلغة الإعلامي المذيع؛ باعتبارها الخطوة الأصيلة للتحسين اللغوي في كلّ جوانبها، وهذا مدعاة للمذيعين للاحتياط بقوّة في لاحق من التعليقات والبرامج التي تُذاع، ويجب أن تكون محلّ اهتمام وتحرّج وتحرزّ، وعن طريق هذا اللقاء كذلك يمكن رصد وضع اللغة العربية في وسائل الإعلام الجزائرية المسموعة منها؛ باعتبار أداء الإذاعة يجلب النخبة والعوام، وله أتباع ومناصرون؛ له جمهور يتابعه عبر الأذن التي ترنو إلى مسقع [1] الكلام وتهفو إليه، وتأنف ممّا يخدش السمع ويزهّد في السماع.

إنّ الإذاعة تخاطب الناس كافة؛ تخاطب فيهم العقل والوجدان، وتحرّك عواطفهم، وتقع موقعاً بين وسائل الإعلام في مجال التثقيف والإرشاد

1- ينصّ معجم الوسيط على معنى كلمة (سقع) بالمعنى التالي: سقع سقعاً ذهب. وسقع الديك بمعنى صال. سقع الشيء الصلب: ضربه بمثله. الأسقع: المتباعد من الأعداء والحَسَدَة. وسقع الغراب: وسقع طائر صغير كأنّه عصفور في ريشه خضرة، ورأسه أبيض يكون بقرب الماء (ج) أساقع. مادة سقلت.

والتوجيه، كما تخاطب المثقفين وأنصاف المثقفين ونحوهم، ممّن مُنحوا نعمة القراءة. ومن هنا فمن الحتم علينا كباحثين لغويين أن نستكشف أسباب النقائص في لغة المذيعين فنعمل على التنبيه لها، ومكامن المحاسن فنعمل على التنويه بها وتعميمها، وهذا في إطار كيفية الاهتمام بتوصيل المعرفة اللغوية السليمة البسيطة، أو في تقديم الأخبار أو في الحوارات أداءً حسناً، أو في تقديم عمود يومي أو أسبوعي بلغة مقبولة، وفي تقديم كافة البرامج الإذاعية، على أحسن ما يجب أن يُقال؛ باستعمال لغة التوصيل المتّفق عليها. وحتم علينا كذلك أن نعمل على تحسين الأداء الإعلامي المسموع، والعمل على ترقية اللغة العربية التي تحتاج منا إلى وقفات اعتبارية في لغة الإعلام، نظراً لما يشكّله الإعلام من تأثير وتأثّر في الترقية اللغوية؛ لأنّ أمر الإعلام عندما لا يسند إلى غير أهله تكون مضاره أكثر من منافعه، وقد يهدم –وبسهولة- ما تبنيه المدرسة على مدى السنوات الطوال «وصرنا نلمس في غير ما قطر عربي ضعف بعض المذيعين في ثقافتهم عامة وفي لغتهم العربية خاصة، فصارت بعض الأحيان أداة هدّامة تهدم كلّ ما تعب في بنائه مدرسو اللغة وطفقت الدول تنفق على الإذاعات عشرات الملايين لهدم ما أنفقت في بنائه ، وينبغي مكافحة هذا الوباء في الصحافة والإذاعة وسائر أجهزة الإعلام »[1]. وما يمكن من تعليق على هذه الظاهرة، أنّ أمر وسائل الإعلام يشكل خطورة كبرى إذا لم يوجّه توجيهاً فعالاً لخدمة الغرض المرسوم من خدمة قضايا القوم، واللغة قضية الجميع، فد عهدنا الشعوب المتقدّمة أنّها تولي الإعلام وجهة مركزية في السياسة اللغوية للبلد.

---

1- لغة الخبر الإعلامي في الوكالة العربية السورية. دمشق: 1983، دورة الخبر في الإعلام، ص 131.

**3. جذور معيقات الأداء المسقاع:** إنّ جذور القضية في الحقيقة تعود إلى مدرّس اللغة العربية الذي هو رجل منحوس، بفعل سوء التوجيه الذي لقيه في المراحل السابقة، فنعلم أنّ توجيه النجيبين إلى العلوم، وغير النجيبين إلى أقسام الآداب، وكليات الحقوق، وكليات الإعلام، ومن يتوجّه لهذه الأخيرة هم الحاصلون على معدّل مقبول، فأنّى للعربية أن تستقيم في ظلّ واقع أعوج، واقع لغوي مهترئ واقع يشكّل علاقة تأثير وتأثّر على جميع الصُعُد، ومن هنا فإنّه كلّما حدث خلل في منظومة ما، يحدث خلل في المنظومات الأخرى، ولذا فإنّ الجذر تشعّب، وامتدّت عوامل أخرى لتزيد المشكلة تعقيداً، ومن أهمها:

- الواقع اللغوي يملي علينا إكراهات الثنائية والازدواجية؛
- غياب الحوافز على إتقان العربية؛
- غياب تحصيل تراثنا: القرآن والشعر والحديث والحفظ؛
- غياب الإحساس العام، والتقزّز من الخطأ، حتى أصبح الخطأ هو القاعدة، فمن لم يحدث الخطأ لا يعرف اللغة؛
- عدم النظر إلى اللغة على أنّها بنية محكمة واحدة، تجمع بين المعنى والمبنى، بين المعنى والأداء، بين النّحو والبلاغة، فالكلّ متكامل يتمثّل في وجهي ورقة واحدة؛
- غياب الدراسات المتكاملة التي تلمس جذور المشكلة وتستخلص الحلول لها؛
- استفحال ظاهرة الأخطاء الشائعة؛
- طغيان العامية بشكل مثير للدهشة.

وإذا كانت هذه الأمور من المثبطات التي تعمل على إحداث الفجوات في التأدية الجيّدة للغة، فمن المنتظر أن يكون لها بالغ التأثير في العقول، وحسبي في هذه النقطة الوقوف عند أمراض النّحو، وبالخصوص ما يشتكي منها الإعلاميون، والموسومة بالأخطاء الشائعة؛ وهي كثيرة لا نستطيع أن نأتي عليها، وما يصاحب ذلك من العاميات التي تزاحم الأداء اللغوي الحسن للفصحى، إذ نجد أنّ أعلى نسبة للعامية في برامج الأطفال وبرامج الأسرة ونقل المباريات والتحقيقات والمسلسلات والأغاني، وإنّها لبدعة عجيبة تلك التي سرت في الزمن الأخير، وتعلّق بها بعض الناس، وبعض من المخدوعين وهم ليسوا على دراية ممّا يدّعون، أليس تغليب لغة الجهل كارثة علينا؟ وما الفائدة إذاً من محو الأمية إذا كانت العامية تسدّ مسدّ الفصحى؟ ولماذا تخسر الدول العربية كلّها أموالاً كبيرة من ميزانياتها السنوية من أجل تعليم الفصحى؟

**4- مواصفات لغة المذيع:** لا أعني بأنّ للمذيع لغة خاصة، أو له لغة تبتعد كما يُقال عن لغة سيبويه، بل يفترض أن تكون للغته مواصفات تُعرف من خلال أنساقها أنّها لغة الصحافة؛ من مثل: اعتماد الجمل القصيرة الأنيقة في كتابة الأخبار، صياغة الخبر في شكل حوار، استعمال المختصرات والرموز، توظيف بعض الألفاظ الأجنبية، البساطة والتخلّص من التعقيد، اعتماد الإيجاز، الفصل بين المتضايفين، تتابع الإضافات، اتّجاه لغة الإذاعة أحياناً إلى التراكيب التي تحتمل أكثر من معنى لتصل بها إلى لبس أو تعمية، فقولها: أنا أحقّ بالإنصاف، فهل المقصود أن تُنصف أو أن تَنصف... ولكن في ذات الوقت لا يجب أن نسمع بداية الكلام بالاسم؛ وهو ينقل خبراً ابتدائياً، كما لا يجب أن يبدأ بالفعل وهو ينقل خبراً غير ابتدائي،

ولا يجب أن يحصل تشويش في العبارات، والذي يؤدّي إلى بلبلة المعنى والأفكار، كما لا يفضّل إحداث الخلل اللغوي في التركيب، واستعمال أمثال هذه العبارات التي استقيتها من الإذاعة من خلال متابعاتي لها لنشرة الثامنة خلال شهر أفريل لعام 2008م. وقد كانت مجرّد شتات لبعض الهنات التي يمكن علاجها وتفاديها:

- وصل وزير الداخلية الموريتاني إلى بلدنا واستقبله بالمطار وزير الدولة وزير الداخلية، وهو يحمل رسالة ذات صلة بأوضاع الحدود الغربية بيننا وبين جمهورية موريتانية الإسلامية. أسلوب إطالة وحشو.

- وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على اهتممنا بالوضع... تركيب مترجم حرفياً عن تركيب فرنسي.

- جُوبهت القوات الصهيونية من قبل أطفال الحجارة. حيث بُنيَ فيها الفعل للمجهول وذُكر الفاعل.

- استقلّ الرئيس الطائرة، والمراد أقلّته الطائرة.

- الرئيس يستقبل سفير تركيا أمس. باستعمال الفعل المضارع الدال على الحال والاستقبال مع الظرف (أمس) الدال على المضي الصرف، ولا يستعمل هذا إلاّ في معنى المضي لمنحه معنى الحضور لأسباب بلاغية.

- استُقبل الوزيرُ من طرف الوزير عقب نزوله مدرج المطار. خطأ لغوي في النّحو.

ومن الأشياء التي يقع فيها الصحافيون:

1- سوء استخدام العدد، ونقص الدراية في استخدام العدد مخالفاً للمعدود، إلى جانب سوء إعراب تمييز العدد.

2- سوء نطق همزتي الوصل والقطع.

3- الترجمة الحرفية من الفرنسية أو الإنجليزية.

4- عدم احترام القواعد الأساس للغة في نحوها من مثل معرفة مواطن فتح همزة إنّ، ومواطن كسر همزة إنّ. وكسر همزة إنّ بعد القول.

5- إهمال حسن توظيف البنى الصرفية، كقولهم: القانون الدُّوَلي بدل القانون الدَّوْلي. والتكوين المهَني بدل: التكوين المهْني، الحرَفيون بدل الحرْفيون. والتجرُبة بدل التجربة. المَراس بدل المراس. والتشوّهات الخُلُقية، بدل التشوهات الخَلْقَية. وجمعهم لكلمة طريقة على طرق، بدل طرائق. واستعمالهم فعل الأمر من أضاف ضَفْ، بدل أَضِفْ...

6- سوء استعمال الفعل في المضارع، وعدم تقدير عين الفعل فيه، فيقولون: يرجَع، يسخَط، ينصَر يشرَب، يمزَح...

7- تعدية الأفعال المتعدّية بنفسها بحروف الجر، من مثل: أعلن، التقى، تمكّن/ مكّن، حقّق/ تحقّق أكّد/ تأكّد، التقى، ألزم، واصل، افتتح، تمثّل...

8- تعدية الفعل اللازم بنفسه، والأصل يتعدّى بحروف الجر، مثل: عزم محمد المجئ...

9- قراءة الكلمات خطأ في بنياتها الصرفية من مثل: المَتحف بدل المُتحف، الواقع المُعاش بدل الواقع المعيش، المَناخ بدل المُناخ، البلْد المرجَع بدل المرجع، العمل الرئيسي بدل العمل الرئيس...

10- كثرة الأخطاء في المظاهر الصرفية من مثل: تنوين الممنوع من الصرف، وما كان من جمع التكسير على وزن (أفعال)...

11- التساهل في المظاهر المعجمية الدلالية، وهي من الخصوصيات التي تعتمدها لغة المذيعين في توليد المعاني، وتوليدهم لا يرتكز إلاّ على المجاز أو الترجمة الحرفية، فنسمع: الأغلبية الساحقة المائدة المستديرة، منطقة الظلّ...

و نرى من خلال هذه النماذج أنّ لغة الإذاعة مولعة باختيار بعض الأساليب سعياً وراء ترسيخها في اعتقاد المستمعين وإقناعهم بما يكون عند المشاهدة؛ لأنّها إذا فاتها أن تدرك بالعين فقد حلّت الأذن محلّ العين سماعاً، وحلّ محلّها اللسان نطقاً. كما نستشف من هذه النماذج أنّ ظاهرة الإعراب على رأس هذه الصعوبات، إلى جانب صعوبات التصريف، واضطراب الصيغ مع اختلاف الجنس والعدد، مع اختلاف حركات الصفات، ومع حركات الممنوعات من الصرف، واختلاف معاني الأدوات في المواقع المختلفة، وسوء تقدير عمل المحذوفات، فلم يقع التركيز على النّحو العملي المرتبط بالصحة اللغوية لعدم استقراء النصوص واستخلاص الأحكام المنطقية منها بالتأمّل والمحاكاة، ومراجعة القواعد النّحوية التي تضبط أمثال تلك الخروقات، وهذا من أسباب السرعة التي توظّفها وسائل الإعلام، لكن كان من المقرّر أنّ كلّ صحافي لديه مخزون من قواعد اللغة وضوابطها التي انطبقت في ذهنه واستقرت بعامل السماع والاستماع إلى أهل بيئته اللغوية، وهذا ما يدخل في باب الأداء المدرسي الذي كان قد أخذه سابقاً، وحري به تمثّلها وفق المقامات والسياقات، ومراعاة ضروب من التأليف ونمط من الأداء الصوتي، ولون من النظم، وموسيقى الكلام، فكما يقال فإنّ الأسلوب للكاتب واللون للمصوّر، فعلى الصّحافي أن يجمع بينهما.

وهكذا رأينا في لغة المذيع أنّ هناك تحرّرا لغوياً أحياناً، لكن لهذا التحرّر درجات، فلا يجب أن يمسّ الخروج عن قواعد اللغة أو هجر أصواتها أوابتكار مفردات فجّة، أو التعبير في بنية مفردات أُخَر، أومحاكاة قواعد اللهجات العادية في استعمال أساليب النفي والاستفهام والنداء وغيرها. إنّ للغة العربية ثوابت ومتغيّرات؛ فالثوابت هي الأحكام النّحوية التي لا تتغيّر

مهما حدث تطوّر في اللغة، وأما المتغيّرات فتتمثّل في الأساليب المتجدّدة المستجدّة والتي لا تنتهي، فهي وليدة ظروف ومعطيات، ولا يعني أنّها تخرج خارج القواعد، بل تلازمها، وأحياناً تترخّص في بعض خصائصها تحت باب الضرورات، وهنا تكمن حيوية اللغة العربية القابلة للتطوّر، ممّا يدعو إلى إعطاء الدرس اللغوي أهمية قصوى للرفع من عطاء اللغة المشتركة عبر وسائل الإعلام، للتخلّص من كلّ الاستعمالات الخاطئة.

إنّ المذيع –كما نعرف- يستعمل الإيجاز والاقتضاب، وسهولة العبارة، كما يستعمل لغة وسيطة بين الخطاب العادي والخطاب الأدبي، وهذا ما يجعله عرضة للأخطاء والزلاّت اللغوية، فخطابه خطاب عصر وتواصل دائم «خطاب العصر، خطاب التواصل المستمر الذي لا يعرف انقطاعاً عبر وسائل الإعلام: الصحيفة والمجلة والنشرة والإذاعة والتلفزة[1]» ومن هنا كان على المذيع أن يغرف من كنف الأدب العربي، والذي يوفّر له اكتساب العبارات الصحيحة والأسلوب الرائق والجيّد، وهذا ما يميّز الوظيفة الشعرية للغة الإعلام في بعض المواقف، وإنّ قاموس العربية وفير بتوظيف مختلف الخصائص اللغوية من اشتقاق وتعريب وترجمة ونحت، كما يمكن اغتراف تعابير معاصرة من باطنها لها قوّة التأثير والتفعيل.

**5- الشكوى من سوء أداء لغة الإعلام:** إنّ الأداء اللغوي في وسائل الإعلام المعاصر يشكو الضعف، فثمة صيحات تنطلق من هنا وهناك، تشير إلى ظاهرة ضعف الأداء في الإعلام «فاللغة التي تستعمل في الإذاعة

---

1- عبد الغني أبو العزم «لغة الصحافة وسلامة اللغة» مجلة لغة الصحافة. الرباط: 1998، منشورات معهد الدراسات الأبحاث للتعريب، ص 9.

حين تستعمل يشيع فيها اللحن والتحريف إلى درجة مثيرة حتى يخيّل إلى السامع في بعض الأحيان أنّ المتكلم يتعمّد هذا التشويه، ويقصد إليه قصداً؛ لأنّه ممّا لا يظن أن يتورّط مثله فيه جهلاً [1]». يجب أن يعلم الجميع وبخاصة الصحافيين بأنّ اللغة ضمير الأمة، وهي جزء منها ووسيلة للتعبير والتواصل غير مقطوعة عن ناطقيها؛ مرتبطة في تقدّمها أوفي تخلّفها بناطقيها، ومن ذلك فإنّ تشويه اللغة القومية تشويه للثقافة وللأمة. وحقّ علينا أن نقول بأنّ الأداء الإعلامي يشكو الضعف اللغوي في الأعمّ الأغلب؛ ضعف يصل إلى حدود قراءة القرآن خطأً، ويصل الأمر باتّهام وسائل الإعلام أنّها تهدم ما تبنيه المدرسة. وفي الحقيقة هناك عوامل كثيرة متعاضدة جعلت لغة الإذاعة تتقهقر، وهي:

- الوضع اللغوي العام في المجتمع العربي؛
- ضعف السياسة اللغوية الدقيقة في مجال التربية؛
- ظروف تعلّم العربية في المدارس؛
- مكانة العربية في الإعلام؛
- مكانة اللغة العربية عالمياً؛
- إخفاق النظم التربوية العربية في إحلال الفصحى محلّ اللغات الأول؛
- تزايد الاهتمام بالعاميات وجعلها عامة في الخطابات؛
- الاهتمام بالقوة باللغات الأجنبية...

وفي ظلّ هذه المعطيات وغيرها نجد مظاهر الشكوى تتآزر وتقوى، ويمكن إجمال تلك المظاهر في القصور في عمليات التعبير اللغوي،

1- علي النجدي ناصف، من قضايا اللغة والنّحو. القاهرة: 1970، مكتبة نهضة مصر، ص40.

وفي سوء تمثّل المقروء، وعدم إدراك فكره الأساسية بسبب العزوف عن القراءة الحرّة في الأعمّ الأغلب، إضافة إلى الفقر في الرصيد الحفظي من القرآن والشواهد الشعرية والنثرية، وعدم سعي بعض المتخرّجين من البحث في المعاجم للاستزادة في البحث والسعي وراء التدقيق والتحقيق، إلى جانب عامل العامية وآثارها السلبية في اكتساب المهارات اللغوية، والترجمة الحرفية دون مراعاة خصائص ودقائق اللغة المترجم منها، واللغة المترجم إليها، وضآلة المناشط اللغوية في برامج الإعلام... وهذا غيض من فيض، ويمكن سرد لائحة كبيرة من سوء الأداء فتطول وتطول، فالمفارقة أكبر والسخرية أعمّ، فماذا نحن فاعلون، وما هو العلاج الناجع؟

**6- تقديم العلاج:** إذا كانت مكامن الضعف كثيرة، فإنّ التركيز يقع على العلاج (الحلول) وكيف يجب الاهتمام بلغة المذيع؛ ليؤدّي رسالته التبليغية على أحسن وجه، فأحاول تقديم العلاج بهدف الشدّ من تحسين لغة الإعلام عامة، ولغة الإذاعة خاصة، وأتصدّى بما أقدّمه من علاج لظاهرة الأداء اللغوي لرسالة الإذاعة المسموعة فقط.

أبدأ القول بأنّ حماية اللغة تبدأ من الروضة إلى الجامعة، ويتعلّق ذلك بمجموعة من الدعامات وهي: الدِّعامة التربوية والإعلامية والمجمعية والسياسية، كما يتعلّق بهذه الدِّعامات الجانب النفسي الذي يعود إلى الإيمان بقدرات العربية وإمكانياتها الداخلية والخارجية، وتنمية معرفتنا بها وبجوانبها في التعبير عن حاجات يومية، ومن هنا فإنّه كان على الإعلامي أن يتحصّن ضمن قواعد أساس لغوية وعلمية ونفسية هي عُدّته ومخرجه، فهي الأمانة التي تقتضيها أمانة التاريخ؛ بأنّ صون اللغة من

صون الوديعة. وفي هذا المقام عليّ إنزال مجموعة من العوامل التي يجب الوقوف عندها كخطوة أولى، وهي:

- العمل بقوّة على إنزال اللغة العربية المنزلة التي يقرّها الدستور؛
- العمل على تقديم مزيد من التيسير والتطوير في العلوم اللغوية للعربية؛
- ضرورة الاهتمام بإعداد إعلاميين مؤهّلين ومدرّبين، ولهم الكفايات اللغوية التراثية والمعاصرة؛
- محاسبة الإعلاميين على أخطائهم اللغوية، وتوجيههم وجهة لغوية سليمة؛
- التركيز على أساليب التشجيع والتعزيز؛
- تعميم المراقبين اللغويين الذين يتابعون كلّ ما يذاع، والعمل على التصحيح قبل أن يصل العمل إلى آذان المستمعين.

**1/6- اللغة العربية والإعلامي:** يقول حسام الخطيب: إنّ الكاتب الصحفي، والواصف المرتجل، قد يكون مضطراً إلى الإسفاف اللغوي لمقتضيات السرعة، فلا ينتقي ولا ينقّح، فيكون أشبه بحاطب ليل، والسبب في ذلك أنّ زاده من اللغة قليل، ومخزونه من الألفاظ قليل» فإذا كان زاد المذيع قليلاً فكيف نردم هذا النقص، ومن هنا فإنّ التركيز يجب أن يقع على المذيع، باعتباره الأداة الفاعلة في الأداء، والمذيع الذي يتحكّم في اللغة يكون عضواً ناجحاً في عمله، ومتفاعلاً مع ذويه وصُحبه؛ مشاركاً لهم في الأداء السويّ، فعليه أن يحترف صناعة الكلمة، فإنّ ذلك يسوّغ له حبّ عمله، باعتبار اللغة مأثرة من مآثر الأمم، وهي أولى بالتقدير والتبجيل واحترام قواعدها، بَلْهَ الحديث عن اللغة العربية التي ورد في مأثورنا أنّها تثبّت العقل وتزيد في المروءة، وتقبّح اللحن في كبراء الناس وسراتهم، وتنظر إلى الإعراب على أنّه جمال لهم، والنّحو يرفع الساقط من السفلة،

ويرتقي به إلى مرتبة تلحقه بمن كان قويَ نمطُه، فهم الذين قالوا عنه:

النّحو يبسط من لسان الألكـُــن والمرء تكرمه إذ لم يلحن

وإذا طلبت من العلوم أجلّــهـــا فأجلّها عندي مقيم الألسن

إنّ اللغة العربية تحتوي على أوصاف تعبيرية كثيرة؛ فيستطيع الصحافي الذّكي أن يفيد منها في تأليف كلامه، بحيث تمنحه خصوصياتها التعبيرية صوَراً ومؤثّرات توقيعية تخدم الغرض وتفي بحاجاته خير وفاء، فكان عليه أن يستغلّ هذا الضرب من الإمكانات الكثيرة، من إطالة وطباق وجناس، واستغلال لعلم المعاني والبيان، في مختلف صوَر الأداء لصون الكلام من اللحن، وللعربية «قدرة على التكيّف مع أساليب الخطاب المنوّعة التي تتنوّع بتعدّد الشرائح الاجتماعية واختلاف مستوياتها الثقافية الاقتصادية والاجتماعية، وتثبت اللغة بهذا مرونتها وطواعيتها وقدرتها على الجمع بين القديم والجديد، والماضي والحاضر[1]». ولن تحصل للصحافي المذيع المرونة اللغوية والأداء الجيّد إذا لم يكن على دراية بفنون القول اللغوي في علوم العربية كما كانت تسمى قديماً، فضلاً عمّا يجب أن تضطلع به موهبته من حفظ عدد كبير من رصيد اللغة العربية وعيون الشعر العربي في جميع العصور الأدبية؛ ذلك هو الرصيد الذي يمكّنه من التعامل بكفاءة واقتدار مع المستجدات، كما يمكّنه إجراء كيفيات التصرّف في علم العربية، وهذا متعلّق بفنيات تطبيق نظرية نحو الإعلام، وإيراد المعنى الحسن في اللفظ الحسن، المتّصفيْن بصفة الفصاحة والبلاغة، بالإضافة إلى فنّ إرسال المعلومات والأفكار وحسن الانتقال من حال إلى حال.

1- هويدي شعبان هويدي، العربية والإعلان. الشارقة: 2001، سلسلة أبحاث لغوية، تصدرها جمعية حماية اللغة العربية، ص 7.

وإنّه من المبالغة بمكان أن نرمي لغة الإعلام بسيل من الكلام الجارح على ما يصدر منها من تعبيرات قد تبدو لنا أنّها تخرق القانون، وتخرج عن العرف اللغوي الموضوع، وحري بنا التحرّز والتحرّج والنظر في قرارات المجمع اللغوي الذي أفتى بجواز الكثير من أساليب التعبير المعاصرة وفي التخريجات اللغوية التي أبداها لبعض التعابير المعاصرة «وقد تمثّلت عناية المجمع بالألفاظ والتراكيب المستحدثة في الكتابة العامة، في صلب قانونه، وفي نصوص قراراته، وفي تقسيم لجانه، وفيما عرض عليه من عشرات البحوث والدراسات، وفيما انتهى من تخريج جملة وافرة من الألفاظ والأساليب التي تدور بها أقلام الكاتبين [1]». وإنّ المجمعيين يقدّرون الدور الهام الذي قدّمته وسائل الإعلام في العصر الحديث للغة العربية، طوعاً لتطوّر الحياة المعاصرة، وتقدّمها في مختلف مناحيها الثقافية والاجتماعية بوجه عام، وقد كان من أثر هذا التطوّر أن نشأت تراكيب وأساليب تختلف في دلالاتها وتراكيبها عن الأصول المعجمية، وبات على الصفويين أن نعتوا ذلك بالخطأ في لغة الصحافة، وإنّه يجب أن تُحارب وتُسجن في لغة قُدمى.

**2/6- عُدّة المذيع:** يمكن أن نطلق عليها المؤهلات القاعدية، وهي في عمومها لا تخرج عن تمكّن لغوي دقيق، وإلى لباقة ودربة كافيتين، بحيث يراوح المذيع بين النظر في المكتوب والارتجال في صُوَر متوازنة، وهو أصعب صوَر الإلقاء وأرقاها في نظر العارفين، وإنّه فنّ لا يتمكّن فيه إلاّ الرجال العارفون الواثقون أصحاب الثقافة الواسعة، وهنا لا بدّ أن يكون الاعتماد على الذاكرة بتنشيطها وتفعيلها بحذق ومهارة، كما أنّ الحوار شكل

---

1- مجمع اللغة العربية، كتاب الألفاظ والأساليب. القاهرة: الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1977.كما يمكن الرجوع إلى مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً (1934-1984) منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1984م.

من أشكال الارتجال، ولكنّه ذو طبيعة خاصة، يحتاج إلى دراية ومعرفة، فعلى المذيع الإعلامي أن يعرف كيف ينتقل بين الأحاديث المعرفية، والأحاديث البرلمانية، وأحاديث المناسبات والأحاديث الثقافية، وعليه كذلك أن يدرك الفروق بين المستويات اللغوية التي يمركز فيها نفسه «هناك ثلاثة مستويات للتعبير اللغوي: أولها المستوى التذوّقي الفنّي الجمالي ويستعمل في الأدب والفنون، والثاني هو المستوى العلمي النظري التحريري، ويستعمل في العلوم والثالث هو المستوى العملي الاجتماعي العادي وهو الذي يستخدم في الصحافة والإعلام بوجه عام [1]». والمذيع اللبيب هو من يتقن فنّ التعادلية بين هذه المستويات، ويدرك العلاقة في تقارب المستويات، ويعلم بأنّ لغة الإذاعة تتوخّى هذه التعادلية من حيث السهولة والتبسيط، ولكنّها لا تهبط إلى العامية في اللفظ أو السوقية في الفكر. ولا نبعد في القول لنقول: إنّ عدة الصحافي المذيع تتمثّل في البعد عن المبالغة، والتدرّج في شرح الموضوع وسلامة النطق، واستخدام المصطلحات المناسبة واستخدام الأرقام كلما أمكن ذلك، واستخدام المختصرات، واستخدام الأسلوب المباشر، وعدم إقحام اللهجات... وحريص من جهتي أن تكون هذه العُدّة مجهزّة بما يلي:

1- ثقة في النفس متحرّجة على العموم؛

2- حفظ القرآن أو بعض أجزائه والحديث الشريف وكثير من الشعر القديم؛

3- ذوق فنّي في تأمّل العبارات وما توحي به من أساليب؛

4- القدرة على الربط بين الموضوعات وتوحيد الأسلوب؛

5- القدرة على الربط بين الموضوعات، وحسن التصرّف في المقامات والخطابات؛

---

1- عبد العزيز شرف + محمد عبد المنعم خفاجة، النحو لرجال الإعلام، ط1. بيروت: 2001، دار الجيل، ص 25.

6.متابعة الجديد في ما يستجد من أساليب معاصرة مُجازَة من المجامع اللغوية؛
7- طلب التسآل وباستمرار، والرغبة في البحث لبلوغ الآمال.

**3/6- مواصفات المذيع الناجح:** إنّ معايير الحكم على الصحافي المتمرّس لسانه بجانبيه المادي المنطوق باللسان، والعقلي أو العميق المستقرّ في النفس أو الفطرة، فلسان الصحافي هو صحة المبنى في صحة المعنى، ولذلك يقتضي منه أن يكون عارفاً بقواعد النظم اللغوية معرفة مناسبة، إضافة إلى مراعاة حسن التأليف بين وحدات الجمل واتّساق الكلام على وجه يتماشّى مع العرف اللغوي، وهذا كلّه يحتاج إلى قدر كبير من الدربة والمرانة، والذي لا يأتي إلا من تنظيم ما يقدّم حسب قواعد اللغة وتنسيق مادتها وبنائها بناءً سليماً، والمعرفة بمصطلحات اختصاص ما يقدّم، وعدم مجاراة الأخطاء الشائعة. إنّ المذيع الناجح لا يغفل دور اللغة في التحرير، كما لا يهمل إثارة الاهتمام باللغة، لأنّه يدرك أنّ الاهتمام باللغة السليمة والتعبير على أحسن وجه أمر حيوي لجمهور الرسائل الإعلامية على اختلافها، رغم ما يلجأ أحياناً إلى المبالغة أو الحيلة اللغوية للفت الانتباه بشدّة لما يكتب حتى لا تفقد الكتابة قيمتها إذا لم تقرأ في يومها، فلغته أحياناً لغة تصريح وليست لغة تلميح.

1- إنّ الصحافي المذيع ينبغي أن يكون جهازه النطقي خالياً من العيوب، واتباع المنهج اللغوي السليم، وهو استعمال عربية فصيحة في برامج الإعلام والتثقيف والتعليم وما شابه ذلك، فللإذاعة خطابها اللغوي الذي تستريح له النفس، ويطمئن إليه القلب، ولذلك من الضرورة بذل أقصى عناية ممكنة في الكلمة المذاعة، من حيث أداؤها ومحتواها ومعناها في شكلها ومبناها، وفي استعمال اللغة الفصيحة.

2- إنّ الإعلامي المذيع، لسانه قلمه، وقلمه قمّته، فبلسانه يعلو، وبلسانه يعثر، وبلسانه يكسب الشهرة؛ فلسانه صورة له وعنه.

3- إنّ الصحافي المذيع يجب أن يحرص على الامتياز في تحصيل اللغة وطرائق ممارسة العملية الاستعمالية: كتابة ونطقاً؛ لأنّ الجماهير لا تنظر إليه، بل تقرأ له، ومن هنا فإنّ إتقان العربية حاجة ملحّة وضرورية في هذه المرحلة التي يزداد فيها الإقبال على الترجمة والتعريب؛ للوقوف على منجزات التطوّر العلمي وآخر المستجدات.

4- إنّ الصحافي المذيع لا يحدّد اختصاصه ولا جمهوره، فعليه أن يكون موسوعة، ويلمّ بأنماط متعدّدة من المعارف، ويبقى التحكّم في اللغة عاملاً أساساً لنجاح النشرة ووفائها بأغراضها. فقارئ النشرة مثلاً متحدّث بلسان قومه، والخروج عنها أو الخلط فيها بكسر قواعدها ليس مقبولاً، ويقتضي أن يكون محرّر النشرة وقارؤها على درجة عالية من المعرفة بلغتهما القومية، ولهذا يفضّل عقد لقاء مسبق بين المحرّر والقارئ قبل قراءة النشرة، وهذا للمراجعة والضبط. فقارئ النشرة يشترط أن يكون خبيراً لطرائق فنّ الأداء الصحيح، مبرأ من العيوب النطقية والخلط في توزيع نغمات الكلام وموسيقاه؛ فينبغي أن يكون أداؤه عادلاً متوازناً بين السرعة والبسط، فمن سمات حسن الإلقاء: الدقّة، والوضوح والتشويق، وبُعد النظر.

5- إنّ الصحافي المذيع يجب أن يكون موهوباً؛ ذا خيال واسع عميق، يمكّنه إدراكَ سيكولوجية السامعين وموقعهم الاجتماعي الثقافي، ومدى أهمية ما يقوله بالنسبة إليهم، كما أنّ تنقّله من موقع لآخر ومن تقديم برنامج إلى تنشيط حصة، يفرض عليه الجدّية والصدق والإخلاص في أداء

واجباته وتحقيق آمال سامعيه، ويحتاج إلى تطويع النفس والتدريب الدائب، وتوسيع دائرة ثقافته.

6- إنّ الصحافي المذيع يجوز له أحياناً استعمال العامية في المواد التي تقدّم لفئات أو طبقات معيّنة "ن ارتبطت أنشطتهم ومهنهم بعامية فئة ذات خصوصية كالحَرْفيين وأصحاب الصنائع وأهل الزراعة، ولكنّها عامية لا تعني النزول بأسلوبها إلى ما هو غير مقبول.

**الخاتمة:** إنّ القصد من هذا اللقاء أن نحسّس من يهمّه الأمر بدور الأداء في لغة المذياع، وما يقدّمه من فعل تحسيني لعملية التوصيل السليمة، وإنّ عدم تهذيب لغة الإعلام عامة يزيد من تفاقم الصعوبات اللغوية، علماً أنّ لغة الإعلام هي لغة الفكر المتضمنة لأنواع شتى من الخطابات ولذا تحتاج إلى تهذيب. كما أنّ هذا الموضوع يفتح لنا مساحة لنزداد معرفة بواقعنا اللغوي الإعلامي وبه نكون أقدر على تطوير المحاسن، وسدّ المثالب، وسيكون المأمول من هذا اللقاء تحسيس الإعلاميين ببذل قصارى جهدهم؛ ليكونوا رديفين لإنزال اللغة العربية منزلتها الصحيحة من حيث الأداء اللغوي الجيّد، وكذا العمل على ترميم ما هُدِّم أو صُدِّع، وبناء أنماط جديدة مجارية للمألوف. ومن هنا فإنّه فلا يجهل أحد ما لوسائل الإعلام من أهمية وخطورة في التربية اللغوية، والذوق اللغوي المأنوس، فإنّه ليس المطلوب من رجل الإعلام أن يكون لغوياً متخصّصا، لكن لا يجب أن يجهل أوليات اللغة، أو الفرق بين الخبر العادي والخبر الهام، وبين موقف قراءة الأخبار، وموقف نقل المباريات... وإنّ أساس العمل الإعلامي ينحصر في التمسّك باللغة واستعمالها استعمالاً حياً، وذلك ما يمثّل مظهراً من مظاهر الانتماء، كما أنّه يعمل على تطوير اللغة عبر الخصوصيات والأرضية المعرفية التي يملكها،

فاللغة طوّرها المبدعون من شعراء ونثّار و صَحافيين. وإن التنمية العلمية والتكنولوجية تتأثّر بالنّمو الكمّي والنوعي في أدوات الاتّصال، ومن المؤكّد أنّ التعبير الثقافي الفردي والجماعي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتنمية الصناعة الثقافية، والصناعة الثقافية تبدأ بالاهتمام باللغة، بإصلاحها وتعميمها.

وإنّه لا يمنعنا هذا أن نعيد التوصيات التي تتكرّر باستمرار من خلال ندوات الإعلام، ومن لقاءات المختصّين، وإنّه من الضروري بمكان أن تتعزّز اللغة العربية الفصيحة في وسائل الإعلام، وأن نحرص على السلامة اللغوية بمزيد من المتابعة والاهتمام، ونحول دون استخدام اللهجات العامية واستخدام اللغات المحليات في اللقاءات والمحاورات والمحاضرات العامة، وفي تقديم البرامج. وبات حرياً بي أن أرفع هذه التوصيات؛ وهي في عمومها تخصّ مقام اللغة العربية في وسائل الإعلام عامة دون تركيز القول في لغة الإذاعة، والتي هي جزء من هذه الوسائط الإعلامية:

1- ضرورة تحسيس أولي الأمر بأهمية الاهتمام بوسائل الإعلام عامة، وذلك بإصدار النصوص وسنّ التشريعات التي تحمي اللغة العربية؛

2- ضرورة وضع تصوّر معيار لما ينبغي أن تكون عليه لغة الإعلام؛ للوصول إلى وضع مستقبلي أكثر انسجاماً اجتماعياً ولسانياً؛

3- رسم سياسة لغوية على المستوى القومي؛ قابلة للتطبيق في مجال الإعلام خشية الوقوع في أخطاء قد تدفع الأجيال إلى التخلّي عن لغتها. ويعني هذا أن تأخذ المجامع والمؤسّسات العلمية مسألة لغة الإعلام وتعالجها علاجاً علمياً؛

4- ضرورة تدخّل المؤسّسات اللغوية والثقافية في مجال تعزيز اللغة العربية، وتحرّك المجمع الجزائري، والمجلس الأعلى للغة العربية، ومركز

البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، إضافة إلى الجامعات الوطنية؛ بغية تقديم خبرات علمية للتفعيل الحقيقي للغة العربية في كيفية جعل اللغة العربية تستعمل استعمالاً عفوياً؛

5ـ تعزيز الاتّجاه إلى تنمية الجانب العملي في التكوين اللغوي للإعلاميين، بالتمييز بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، ومعرفة المستويات اللغوية، وكيفية الانتقال بينها، ولذا ينصح الفاعلون بقولهم: اجعل هدفك الأساس أن تكتب بعناية، وتقرأ باهتمام، وبطريقة منطقية، وبصورة مباشرة وبوضوح، فستجد أنّك تكتب وتنطق وتقرأ صحيحاً؛

6ـ اختيار رجل الإعلام اختياراً دقيقاً مبنياً على أساس كفايته الثقافية والمعرفية وحصافته ولياقته في توصيل الكلمة على وجهها الصحيح؛

7ـ العناية بتدريب الطلاب على الأداء الجيّد في الكليات قبل الخروج إلى ميدان العمل؛

8ـ عقد دورات مستمرّة للعاملين في الإعلام؛ بغية تحسين الأداء في النطق والوقف والمدّ والنبر والتنغيم، ونطق الحروف اللثوية واللامين: الشمسية والقمرية نطقاً صحيحاً؛

9ـ ضرورة توفير معاجم مصطلحات الإعلام، ومعاجم الألفاظ الشائعة والأساليب المستحدثة التي أقرّتها المجامع اللغوية؛

10ـ مطالبة الصحافيين بالرجوع إلى البحث في معاجم الأخطاء الشائعة، وقل ولا تقل؛

11ـ ضرورة عمل الإعلاميين في فريق عمل يعضد بعضه البعض، ويصحّح بعضه البعض ويكتمل عملهم باقتفاء المحاسن لتدعيمها، والانتباه للمآخذ لتفاديها؛

12- إيجاد منصب المراقب اللغوي/ المدقق النّحوي الذي يعمل على علاج الأخطاء، وتهذيب الاستعمالات اليومية للغة الإعلام؛ في قوالب صحيحة وبسيطة، وتكون له السلطة العليا في كلّ مقال أو نشرة؛ فهو المرخّص/ المجيز، وهو المدقّق/ الرافض؛

13- رفض الإعلانات التي تسيء إلى العربية إذا وشبتها العامية، أو الهجين اللغوي؛

14- عدم حشر الكلمات الأجنبية في الكلام حشواً؛ بحيث لا تفيد شيئاً، وجلّ ما يأتي من ذلك لا يعدو التكلّف وحبّ التظاهر؛

15- تخصيص زوايا أو أعمدة لرصد الأخطاء ومحاولة تصحيحها، وإدخال مفردات التحسين اللغوي، وكذا مادة تقنيات التعبير اللغوي في كليات الإعلام؛

16- مطالبة اللغويين وعلماء النفس ومختلف الفئات العاملة في ميدان التطوير اللغوي تقديم دراسات ميدانية في تحسين لغة الصحافة والإعلام عامة؛

17- تقريب الحوار في المسرح والتمثيليات من الصياغة اللغوية الوسطى، والعمل على ترقيتها إلى اللغة الفصحى؛

18- مطالبة وزارة الثقافة والإعلام بتخصيص جوائز سنوية لأحسن أداء صَحافي.

**شكرا على صبركم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته**

# فنّ الإلقاء والهفوات اللّغويّة لدى الإعلاميّين

أ.جميلة راجا وأ. صليحة خلوفي
(جامعة تيزي وزو)

بسم الله الرحمن الرحيم إنه لشرف عظيم لنا أن نشارك هذا الجمع الكريم من الأساتذة والإعلاميين الممارسين لنعرض بحثنا المتواضع هذا.

**مقدّمــة:**

في جميع المجالات الحياتيّة والفنيّة عند مُخاطبة النّاس أفرادًا أو عند مخاطبة الحُشود الكبيرة في الاجتماعات السيّاسيّة أو في النّدوات والمحاضرات أو الاحتفالات والمُناسبات الأخرى، في الإذاعة والسّينما والمسرح أو إلقاء البرامج الثّقافيّة والتّرفيهيّة، يمرّ المُتكلّم بحالات ومواقف مُتنوّعة تختلف تبعًا للظّروف المحيطة به، أو الزّمن الّذي يكون فيه أو المعاني الّتي تحملها الكلمات الّتي يُلقيها أو المشاعر الّتي يحسّ بها أثناء الإلقاء، ويتغيّر صوته وطريقة كلامه مع كلّ حالة من تلك الحالات.

وقد تحدث تلك التغيّرات المُختلفة بصورة تلقائيّة عن غير قصد أو تعمّد من المُتكلّم في كثير من الأحيان، وقد لا تحدث تلك التّغيّرات إطلاقًا. وكما قد يتأثّر الصّوت نتيجة لتغيّر الحالة، أو يفقد المتكلّم سيطرته على الكلام.

ويعتبر رجال الإعلام من بين المعنيّين جدًّا بمُخاطبة الجماهير بمُختلف فئاتها وأعمارها ومُستوياتها وميولاتها وأذواقها، ولذلك نجد أنّ إرضاء كلّ الأذواق أمرٌ يكاد يكون مُستحيلاً. ومن هنا؛ يحمل الإعلاميّ على عاتقه مهمّةً صعبةً تتطلّب منه بذل الجهد، وأيضًا حضورًا متميًّزا على مُستوى الأداء

الفنيّ واللّغويّ، وهذا يستدعي منه أنْ يكون متألقًا دائمًا، أو بعبارة أخرى التمكّن من « فنّ الخطابة» كما يُطلق عليه علماؤنا القدامى، و« فنّ الإلقاء» بالتّعبير المُعاصر. فالإعلامي مُطالب بتبليغ رسالته الإعلاميّة على أكمل وجه، لكونه اختير لأداء هذه المهمّة، لأنّ العمليّة الإعلاميّة تعدّ فاشلةً إذا لمْ يستطع المتلقّي أو المخاطَب إدراك الدّلالة اللّغويّة للرّسالة الّتي يتلقّاها، وأيّ تشويش أو خلل يُصيب تلك الرّسالة سيُؤثّر لا محالة على هذا الأخير -المتلقّي- ، ممّا يُحدثُ النّفور والانزعاج. والجدير بالذّكر أنّ قناتنا الوطنيّة تزدان كلّ يوم برجال إعلام ذوي طاقات وكفاءات عاليّة، ولكنّ رغم ذلك كثيرًا ما ننزعج من بعض الإذاعات الإعلاميّة الّتي تفتقر لأدنى شرط من شروط الإلقاء، حيث يغلب على خطاباتها السّقطات والزّلات والهفوات اللّغويّة؛ الّتي أصبحت مثلما عبّر البعض موضة أو نموذجًا يُحتذى به كما لو أنّه آلية من آليّات الحداثة، وهذا ما دفع بالكثيرين من المُستمعين للعُزوف عن تتبّع البرامج الوطنيّة الّتي تخدش أسماعهم وتنفّرهم من لغتهم العربيّة، فيستبدلونها بقنوات أخرى عربيّة كانت أم أجنبيّة، يشدّهم إليها دقّة الأداء وسلامة الأسلوب وتألّق الصّحافيّين والمُنشّطين الدّائم.

وهنا نفتح مجالاً ضيّقا من خلال مُداخلتنا لطرح ما يأتي من تساؤلات وهي: ما هي الأسباب الّتي تُؤدّي إلى تردّي مُستوى الأداء الإعلاميّ في برامجنا الوطنيّة؟ ولماذا تكثر الهفوات اللّغويّة على ألسنة الإعلاميّين؟ ولماذا يفتقر أغلبهم إلى كفاءة التحكّم في تقنيّات فنّ الإلقاء؟ إلى أيّ مدى يُمكن لفنّ الإلقاء أنْ يُساهم في تلافي ظاهرة الهفوات اللّغويّة في الأداء الإعلاميّ؟

للإجابة عن كلّ هذه التّساؤلات، لابدّ لنا أوّلا من التعرّض لبعض المُصطلحات الّتي يخلط الكثير منّا في استعمالها، لعدم التّمييز بين معانيها، فمنها مثلاً مُصطلح « هفوة » الّذي لا يُفرّقون بينه وبين هذه المُصطلحات « اللّحن، الخطأ، الغلط».

**اللّحن**: إذا ما عُدنا إلى المعاجم اللّغويّة فإنّنا نجد مادة (ل ح ن) تدور حول معنى عامّ وهو الميل أو تحوّل الشّيء من هيئته المألوفة، إلى هيئة أخرى غير مألوفة[1] .

ونجد معاني اللّحن ستّة وهي كالآتي [2]:

* الخطأ في الإعراب؛
* الخطأ في اللّغة؛
* الغناء والتّطريب وترجيع الصّوت؛
* الفطنة والذّكاء؛
* التّعريض والإيماء؛
* المعنى والفحوى.

**الغلط**: جاء في لسان العرب أنّ الغلط بمعنى أنْ تحيا بالشّيء فلا تعرف وجه الصّواب فيه. وقد ذكر اللّيث (ت 175ه) أنّ الغلط يكون من غير تعمّد أو قصد[3].

وقال أبو الهلال العسكري عن مفهوم الغلط إنّه وضع الشّيء في غير موضعه، ولذلك يجوز أنْ يكون صوابًا في نفسه، في حين أنّ الخطأ

---

1 - ايميل يعقوب، معجم الخطأ والصّواب في اللّغة، ط2. بيروت: 1986م، دار العلم للملايين، ص 13.

2 - يُنظر: ابن منظرو، لسان العرب، ط1. بيروت: 1990م، مادّة ل ح ن.

3 - المرجع نفسه، مادّة غ ل ط.

لا يكون صوابًا على الإطلاق. فالخطأ ما كان الصّواب خلافه، وليس الغلط ما يكون الصّواب خلافه[1].

وقال غيرهم « إنّ الغلط عن ترتيب الشّيء وإحكامه، والخطأ أنْ يسهى عن فعله، أو أنْ يُوقعه عن غير قصد له ولكن لغيره»[2].

**الخطأ:** يستعمل الصّواب في مقابلة الخطأ، والخطأ والصّواب يُستعملان في الفروع والمُجتهدات.

وجاء في معجم «لسان العرب» مادّة (خ ط أ) كالآتي: الخطأ ضدّ الصّواب، والخطأ ما لم يُتعمّدْ. والخطأ إصابة لمخلافة ما هو مقصود، وقد يكون في القول والفعل. وأنّ اللّحن صرف الكلام عن جهة ثمّ صار لازمًا لمخالفة الإعراب، ولذلك لا يكون إلاّ في القول[3] ؛ فيُقال: لحن في كلامه ولا يُقال لحن في فعله.

**الهفوة** (الزلّة، العثرة): لقد استطاع أبو الهلال العسكري أنْ يُوضّح مفهوم الزلّة، حيث قال إنّ الزّلقة للّسان الّذي لا يُسقط السّقطة، ولا يُريدها ولكن تجري على لسانه[4] . فالزلّة تحدث من دون أنْ يُحسّ المُتكلّم أنّه أحدث زلّةً لسانيَّة ما.

---

1 - أبو الهلال العسكري، الفروق اللّغويّة، تح: د/محمّد باسل، ط1. بيروت: 2000م، دار الكتاب العلميّة، ص 67.

2 - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

3 - أبو الهلال العسكري، الفروق اللّغويّة، ص67.

4 - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

وقد ألّف عبد القادر المغربي في خصوص هذا الموضوع وسمّاه « عثرات اللّسان في اللّغة» وذكر أنّه يُريد من خلال كتابه هذا، الحديث عن الأغلاط اللّغويّة؛ الّتي تظهر عند نطق الأفواه بها حيث قال إنّ هذه الأغلاط « لو كتبتها الأقلام لمّا كان بين خطئها وصوابها فرق نحو كلمة (أزمة) بمعنى الضّيق والشدّة، يُقال أزمة ماليّة مثلاً، فإنّ الأقلام لا تغلط بكلمة (أزمة) إذا كتبتها حتّى إذا تناولتها الأفواه بالنّطق وغلطت بها، فبدل أنْ تنطقها (أزمة) بالتّخفيف كما هي في اللّغة الفُصحى تعثر وتقول (أزمّة) بالتّشديد، فالفمّ هو الّذي يغلط أمّا القلم فلا ناقة له في هذا الغلط ولا جمل» [1]. نفهم من هذا أنّ القلم لا علاقة له بالعثرات أو الزّلات الّتي تصدر عن المتكلّم.

ويُفرّق بعض الباحثين بين زلاّت اللّسان وزلاّت القلم، ولكن جرت العادة في التّعبير اللّغويّ على إطلاق الزّلاّت اللّغويّة هكذا دون تقيّدها باعتبارها زلاّت لسان أو قلم، وهناك من أضاف زلاّت ذهنيّة. ويُعرّف إبراهيم أنيس الزلّة على أنّها انحراف العربيّ عن طريق أداء سليقته اللّغويّة، مُرجعًا ذلك إلى أمرٍ طارئٍ أو موقفٍ رهيبٍ أو ساعة غضب وانفعال. ويُؤكّد أنّ صاحب هذه السّليقة – ابن اللّغة- إذا زلّ لسانه فإنّه يُحسّ بذلك الانحراف، ممّا يدفعه إلى تصحيحه مُباشرة، في حين أنّ غيره ممّن لا يُتقن اللّغة ولم يصلْ فيها إلى مرحلة السّليقة اللّغويّة يجوز عليه الخطأ [2]، وإذا أخطأ لا يكاد يُحسّ في غالب الأحيان بذلك.

ولقد تناول «س. فرويد Sigmund Freud » مفهوم الهفوة من الجانب النّفسانيّ؛ حيث كان يقصد بالهفوات الأخطاء الّتي تصدر عن النّسيان

1 - عبد القادر المغربي، عثرات اللّسان في اللّغة، د-ط. دمشق: 1970م، مطبوعات المجمع العلميّ، ص4.

2 - ع/طارق السويدان، فنّ الإلقاء الرّائع، د-ط. 1427هـ، الإبداع الفكريّ، ص20.

والسّهو، وليس عن جهل بالموضوع، فهي في نظره زلاّت القلم أو اللّسان وأخطاء الكتابة، وأيضًا الأفعال الخاطئة والعارضة، وكلّ هذه الظّواهر تُنسب عادة إلى الصّدفة وعدم الانتباه. فالهفوة حسب فرويد تكون غير إراديّة ولا شعوريّة؛ تصدر بعفويّة تامّة.

ويُشير فرويد إلى أنّ زلاّت اللّسان ما هي إلاّ أعراض لقوى غير واعية، أو صراع عقليّ داخل نفسيّة الفرد المتكلّم.

**1) - أسباب الهفوات ومظاهرها:** إنّ المُتتبّع للمقال الصّحفيّ أو البيان الإذاعيّ الّذي يقرأه الإعلاميّ يجده مليئًا بالأخطاء اللّغويّة والهفوات والتردّدات في النّطق للكلمات، وذلك لعدّة أسباب، نذكر منها مثلاً: عدم اهتمام الصّحافة والإذاعة وغيرهما بالكفاءات العلميّة واللّغويّة، حيث إنّ وسائل الإعلام كثيرًا ما تقصد تعيين غير المُتخصّصين في الميدان الإعلاميّ، أو بالأحرى الّذين يفتقرون إلى مثل هذه الكفاءات. وبما أنّ الكلمات الّتي ينطق بها الإعلاميّ تنتقل إلى أقصى الحدود؛ فإنّه أصبح من الضّروريّ جدًّا الاهتمام بمن يقوم بمهمّة الإلقاء [1]، بحيث يجب أنْ يكون ذا كفاءة عالية في اللّغة، ولمعرفة ذلك لابدّ من أنْ يُجرى له اختيار مُعيّن لتحديد مدى كفاءته وتحكّمه في اللّغة نطقًا بصفة خاصّة.

ويجدر أنْ نشير هنا إلى أنّ كليّات الإعلام في الوطن العربيّ بصفة عامّة ترتكز بشكل كبير على جانب الإخراج الصّحفيّ والمونتاج والكاريكاتور

1 - أحمد مختار عمر، أخطاء اللّغة العربيّة المُعاصرة عند الكتّاب والإذاعيّين، ط4. القاهرة: 2005م، عالم الكتب، ص44.

والتّصوير والتّصميم، في حين نجدها تترك جانبًا مهمًّا جدًّا، وهو العمل على الإعداد اللّغويّ الصّحيح للإعلاميّين، حيث تكتفي بتقرير ساعات قليلة لتدريس اللّغة العربيّة، ومع هذه القلّة تجد المادّة العلميّة الّتي تُقدّم منها ضئيلة جدًّا، وبالتّالي يتخرّج الطالب من تلك الكليّات ضعيف اللّغة؛ تجده يُواجه الجمهور المتلّقي أو المستمع بكيفيّة غير سليمة، يقع في الكثير من الهفوات اللّغويّة كالصّرفيّة والنّحويّة وغير ذلك.

ومن الأسباب الّتي تُؤدّي إلى ارتكاب الهفوات اللّغويّة أيضًا، السّبق البصريّ للكلمة[1]، والمقصود من ذلك هو أنْ يُلاحظ الإعلاميّ الكلمة بصورة ما وينطقها بصورة أخرى، كأنْ يبصر مثلاً كلمة « المؤتمرات » وينطقها « المُؤشرات».

وكما نجد التّأثّر بالنّطق العاميّ من الأسباب الّتي تؤدّي إلى ارتكاب الهفوات اللّغويّة، فالإعلاميّ يتأثر باللّغة العاميّة الّتي يتحدّث بها خارج مراكز العمل، وهذا ما يجعله ينطق ببعض الأصوات نطقًا عاميًّا، والّذي يختلف اختلافًا كبيرًا مع النّطق الفصيح لها.

وهناك سبب آخر لا يقلّ أهميّة عن الأسباب المذكورة أعلاه، وهو نطق الأصوات نطقًا معيبًا وذلك كالخلط بين الصّوتين المهموس و المجهور[2] في النّطق، وخصوصًا حين يكون تحت تأثير عامل المُماثلة الصّوتيّة.

---

1 - أحمد مختار عمر، أخطاء اللّغة العربيّة المُعاصرة عند الكتّاب والإذاعيّين، ط4. القاهرة: 2005م، عالم الكتب، ص44.

2 - أحمد مختار عمر، أخطاء اللّغة العربيّة المُعاصرة عند الكتّاب والإذاعيّين، ص43.

وتظهر خطورة هذا الخلط بصورة أوضح عندما تشتمل الكلمة المنطوقة على الصّوتين المهموس والمجهور ؛ ممّا يُؤدّي عن طريق التّبادل في النّطق بينهما إلى تغيير المعنى أو تشويهه، ويحدث الأمر على سبيل المثال مع هذه التّقابلات الصوتيّة الرّاء والزّاي الذّال والثّاء، الزّاي والسّين وإلخ. ويُمكن مُلاحظة اللّبس الحاصل مثلاً بين الكلمتين «يزخر» و«يسخر»، «تلميح» و«تلميع». وكذلك الخلط بين الصّوتين المرقق والمفخّم، وتظهر خطورة هذا الخلط حين تشتمل الكلمة على هذين الصّوتين المُتقابلين مثل السّين والصّاد، التّاء والظّاء؛ نحو ذلك « تاب» و«طاب». وقد أدّى هذا الخلط بين صوتي التّقابل إلى ظهور بعض الأخطاء الشّائعة في اللّغة، كقول الكثيرين «برد قارص» بدلاً من قولهم «برد قارس».

وثمّة نقطة جدّ هامّة نودّ أنْ نتناولها بصدد حديثنا عن أسباب الهفوات، وهي الاستخدام المعيب للوسائل الصّوتيّة غير اللّفظيّة، وهنا نشير إلى أنّ أهمّ ما يلفت النّظر في جانب الصّوت والأداء افتقار الكثير من الإعلاميّين المُتحدّثين إلى الثّقافة الصّوتيّة، وإلى التّدريب الكافي على استخدام الإمكانيّات الصّوتيّة المُتنوّعة، الّتي تدخل تحت ما يُسمّى بالوسائل الصّوتيّة غير اللّفظيّة أو الملامح النُطقيّة غير التّركيبيّة المُصاحبة للعمليّة الكلاميّة في تبليغ الرّسالة اللّغويّة، والمستخدمة لتفريع نماذج الأصوات مثل النّبر، التّنغيم [1] أيْ درجة الصّوت ومعدّل سرعته أو استمراره ونوعيّته، ومدى ارتفاعه وطول الوقفة أو السّكتة. فالجملة الاستفهاميّة لها تنغيم معيّن، والجملة الاحتماليّة لها تنغيمها الخاصّ، والجملة التعجّبيّة تُؤدّى بتنغيم آخر

1 - أحمد مختار عمر، أخطاء اللّغة العربيّة المُعاصرة عند الكتّاب والإذاعيّين، ص43.

وهكذا. وكثيرًا ما يُعطيك الإذاعيّ مثلاً عن طريق تنغيمه للجملة انطباعًا باستمرار تلك الجملة، ثمّ تُفاجأ بانتهائها دون أنْ تُحسّ بأنّه سيُنهي كلامه، والانتقال إلى جملة أخرى جديدة، وقد يحدث العكس، أيْ أنْ يُعطيك عن طريق تنغيمه إحساسًا بانتهاء الجملة، ولكن تُفاجأ بعدم انتهائها.

وقد تعود العوامل الّتي تتسبّب في ارتكاب كلّ هذه الهفوات إلى بعض العيوب التّشريحيّة الّتي تُصيب أعضاء التّشكيل، فتُعيقها بالتّالي عن أداء وظائفها. ونجد من بين هذه العيوب مثلا:

**اللّثغة:** ومعناها التردّد في الكلام أي التوقّف قبل كلمة معيّنة أو قبل بداية الجملة، وسبب ذلك نفسيّ في غالب الأحيان[1] . ويُمكن التغلّب عليها بالمُعالجة النّفسيّة وتوفير الجرأة الكاملة وزجّ المُتكلّم في أحاديث جديّة – أو عنيفة إنْ صحّ القول- وإجراء التّدريبات المُستمرّة على النُطق والتلفّظ السّريع.

**التّمتمة:** وتعني التمنّع في الإلقاء أيْ التوقّف قبل النّطق بحرف التّاء، وذلك بسبب تردّد اللّسان عن الالتقاء باللّثة العليا؛ حيث يشدّ مؤخّرته عند المُباشرة بالنّطق به. ويُمكن التغلّب عليها بعد معرفة السّبب الحقيقيّ لها، وذلك بإجراء التّدريبات اللازمة لاسترخاء اللّسان وتنشيطه، وكذلك تدريبه على تكوين الحروف تكوينًا صحيحًا.

**الفأفأة:** ومعناها التمنّع في الفاء، أيْ التوقّف قبل النّطق بحرف الفاء، وذلك بسبب تردّد الفكّ الأعلى من الالتقاء بالفكّ الأسفل، أيْ يحدث التقاء بين

---

1 - سامي عبد الحميد، فنّ الإلقاء وتربية الصّوت، د– ط. بغداد: 1974م، مطبعة الفنون البغداديّة، ص76.

الأسنان العليا والشّفة السّفلى، ممّا يُؤدّي إلى التصلّب الّدي يُصيب اللّسان فيُعيق حركته. ويتمّ التغلّب على هذا العيب بعد معرفة أسباب التصلّب، وإجراء التّدريبات اللازمة لاسترخاء الفكّين، وإبعاد ذلك التصّلب عنهما.

**الرَتلة:** ويُقصد بها عدم تكوّن حرف الرّاء تكوًّنا صحيحًا، وذلك إمّا لعدم التقاء اللّسان بالشّفة العليا التقاءً كاملاً، أو بسبب كسل اللّسان[1] ؛ ممّا يُؤدّي إلى تحوّل الرّاء إلى ما يُشبه الغين أو الّلام، نظرًا للتّشابه الحاصل عند تكوّن الحرفين، مع فارق في أنّ الرّاء يتكوّن بعد تكرّر الالتقاء والابتعاد.

وإضافة إلى أنّ الاضطرابات النّفسيّة كثيرًا ما تُؤثّر على حركة أعضاء التّشكيل وتُعيقها من أداء وظائفها، وعليه نؤكّد على أنّ كلّ تلك العيوب تتسبّب في تغيّر صفات الحروف أحيانًا، أو إلى اختلاطها بحروف أخرى، أو تحوّلها إلى حروف متقاربة مع بعضها من حيث المخارج الصّوتيّة، مثلما هو الأمر بالنّسبة للحرفين السّين والصّاد، أو الحرفين الصّاد أو الزّاي وإلى غير ذلك.

*** فنّ الخطّابة أو فنّ الإلقاء:**

إنّ الخطابة أو فنّ الإلقاء موهبة عظيمة ونعمة كبيرة، ولئن سبقنا الغربيّون إلى وضع نظم وأصول هذا الفنّ، فقد فاق العرب القدامى أمم الدّنيا في حسن الخطابة وروعة الأداء، فالأمثلة لدى هؤلاء أكثر من أنْ تُحصى وأروع من أنْ توصف، فقد أتقنوا حسن أدائها والتّعامل معها ثمّ جاء من بعدهم الّذين وضعوا لها القواعد والضّوابط.

---

1 - سامي عبد الحميد، فنّ الإلقاء وتربيّة الصّوت، ص76.

وإذا كان فنّ الإلقاء مُصطلحًا حديثًا عن فنّ الخطابة فهذا يفرض علينا الوقوف عند هذه المُصطلحات، لتوضيح معانيها لغةً واصطلاحًا.

**- فنّ الخطابـة:**

**1) 1 - مفهوم الخطابة:**

**أ/ لغةً:** ورد في معجم لسان العرب جذر مادّة «خ ط ب» بمعنى « خطب النّاس وفيهم وعليهم خطباً خطابة، وخُطبة: ألقى عليهم خُطبةً. (خطُب) خطابةً: صار خطيبًا. (خاطبه) مُخاطبةً، وخَطابًا: عالمه وحادثه. وخاطبه: وجّه إليه كلامًا. ويُقال؛ خاطبه في الأمر: حدّثه بشأنه. الخطاب: الكلام، وفي التّنزيل العزيز: «وآتيناه الحكمةَ وفصلَ الخطاب». وفصل الخطاب أيضًا الحكم بالبيّنة أو اليمين، أو الفقه في القضاء أو النّطق بأمّا بعد،أو أنْ يفصل بين الحقّ والباطل، أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخلّ، ولا إسهاب مملّ.»[1]

**ب/ اصطلاحًا:** يقول القدامى عن الخطابة إنّها أحد وجوه النّشاط الفكريّ عند الجاهليّين، فهي ذلك الكلام المنثور والمسجوع ونحوه. وقد كان للخطيب في العصر الجاهليّ مقام رفيع للسانه وفصاحته، وبيانه وقدرته في الدّفاع عن قومه والتكلّم باسمهم، فهو بذلك في مقام الشّاعر؛ كونه يُمثّل لسان القبيلة ووجهها. وقد أشار الجاحظ (ت 255هـ) في هذا الصّدد حين قال : « وكان الشّاعر أرفع قدرًا من الخطيب، وهم إليه أحوج لردّ مآثرهم عليهم وتذكيرهم بأيّامهم، فلمّا كثُر الشّعر وكثُر الشّعراء صار الخطيب أعظم قدرًا من الشّاعر» [2] ، فالشّاعر احتلّ عند العرب منزلةً خاصّةً ومقامًا رفيعًا.

---

1 - ابن منظور، لسان العرب، ص251 – 252.

2 - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، تح وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، د-ط. بيروت: د- ت، دار الجيل، ج1، ص 84.

الخطابة هي الكلام الّذي يُلقى على النّاس للإقناع والتّأثير، وهي ليست مجرّد وسيلة للوصول إلى منفعة ما؛ إنّما هي جدل وتحليل وتفسير وتعريف وتقسيم أيضًا، إذْ يتوجّه الكلام إلى المُخيلة بالصّور البيانيّة وإلى الشّعور بالحيويّة الانفعاليّة، وإلى السّمع بالصّوت والنّظر بالإشارة والحركة. وتُعرّف الخطابة أيضًا على أنّها الكلام المنثور، يُخاطب به مُتكلّم فصيح جمعًا من النّاس لإقناعهم. ويُقال عنها أيضًا إنّها الكلام المُؤلّف الّذي يتضمّن وعظًا وإبلاغًا خاصًا. وبعبارة مُختصرة الخطابة هي فنّ مُشافهة الجمهور للتّأثير، عليهم أو استمالتهم[1].

وتتكوّن الخطابة عادة من عناصر معنويّة ثلاثة وهي: **المقدّمة، العرض والخاتمة.**

**فالمُقدّمة** : تُخصّص للاتّصال بالسّامع، وإعداده للدّخول في معرفة الموضوع المطروح للعرض وفهمه وحتّى تقبّله، وخصوصًا إذا كان جديدًا أو كان السّامع متأثّرا بشعورٍ مُضادٍ، ولكن قد يتركها الخطيب إذا لمْ يجد داعيًا لها أو ضرورة. ومن شروط المُقدّمة أنْ تكون موجزةً، جذّابة ومتّصلة بالموضوع.

وأمّا **العرض:** فهو العُنصر الرّئيس في الخطابة وعمادها، ففيه يتناول الخطيب آراءه بكيفيّة مُنسّقة، ومؤيّدة بالبراهين والحجج، وعليه الاعتماد دائمًا على حجج منطقية حاسمة بهدف التمكّن من إقناع المتلقّي والتّأثير عليه.

---

1 - مأخوذ من موقع الإنترنيت: http://www.ahwar.org/debat/show.

وفي الأخير يُنهي خطبته **بالخاتمة**، والّتي تأتي كتلخيص للموضوع، وقد تأتي على شكل نتائج أو توصيّات واقتراحات؛ ممّا يجذب المُستمع ويُحبّب إليه الموضوع. ويُشترط أنْ تكون موجزةً وواضحةً ومُقنعةً، وجامعةً لأهمّ عناصر الموضوع.

**1) 2 – فوائد الخطابة:** الحقيقة إنّ للخطابة فوائد كثيرة ومتنوّعة. ونودّ أنْ نستهلّ حديثنا عن هذه الفوائد بالآية القرآنيّة الّتي تدعو إلى الخطابة وإتقانها، حيث تصف حال الرّسل وبلاغتهم «وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب». ويُمكن أنْ نُشير إلى بعض فوائد الخطابة في الآتي:

* **فوائد اجتماعيّة:** وتتمثّل في:
- الحثّ على الأعمال الّتي تعود بالنّفع على المستمعين.
- التّنفير من الأعمال السيّئة على الفرد أو المجتمع.
- إثارة حماسة النّاس قصد إقناع المستمعين.
- إقناع المستمعين بمسألة مهمّة.
- التّعليم والتّثقيف.

* **فوائد شخصيّة:** ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:
- فرصة للاتّصال المباشر مع النّاس.
- إتقان مهارة جديدة تحتاج إليها معظم المهن والوظائف.
- مجال لبناء العلاقات.
- زيادة فرص النّجاح في الحياة.

**2)- فنّ الإلقاء:** جاء في معجم الوسيط الفعل (ألقى) الشّيء بمعنى طرحه. تقول ألْقه من يدك وألْقَ به من يدك، ويُقال ألقيتُ إليه المودّة، وبالمودّة، وفي التّنزيل العزيز «تلقون إليهم المودّة». وألقى الله الشّيء في القلوب: قذفه. وألقى عليه القول: أملاه، وهو كالتّعليم، ويُقال ألقى إليه القول أو بالقول: أبلغه إيّاه[1].

والتّعريف الاصطلاحي للإلقاء يُمكن أنْ ينحصر في القول إنّه المهارة أو الكفاءة الفنيّة في استغلال الصّوت الإنسانيّ، بهدف خلق نوع من التّعامل والاتّصال بالآخرين بشكل جميل ومُمتعٍ ومُثيرٍ. فالمتكلّم أو المتلقّي ينبغي أنْ يتّبع الطّريقة المناسبة في إلقائه للرّسالة اللّغويّة المُوجّهة لجمهور معيّن، تتوفّر فيه كلّ العوامل الّتي تمكّنه من التّأثير في نفوس المستمعين وإقناعهم واستمالتهم.

ويعتبر الأستاذ بدري حسّون فريد في كتابه «فنّ الإلقاء وتربيّة الصّوت» أنّ فنّ الإلقاء أب الفنون، ففي نظره لا جدوى من إلقاء نصّ رصين بطريقة فجّة ومُفكّكة. ولهذا يُؤكّد على أنّ هناك آليات ينبغي توافرها إذا ما أريد لفنّ الإلقاء أنْ يلعب دوره المطلوب،وهي تحديد المخاطب إنْ كان فردًا أم مجموعة صغيرة أو كبيرة، تحديد المصدر المستقبل، والرّسالة المراد إيصالها، الوسيلة، الاستجابة، المؤثّرات الخارجيّة (المكان والزّمان مثلاً)، وضوح اللّغة المُعتمدة ومخارج الأصوات، مراعاة حالة المُتلقّي والمؤثّرات الكلاميّة، الرّغبة في الإنصات،

1 - يُنظر: مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، ج1، ط3. القاهرة: 1405هـ- 1985م، مطابع الأغست بشركة الإعلانات الشّرقيّة.

وأخيرًا التدرّج الصّوتي[1] . وهنا نجد أنّ كلّ هذه المعايير وغيرها تناولها بدري حسّون وبكيفيّة علميّة ومنهجيّة احترافيّة.

**2) 1 - وظيفة فنّ الإلقاء ومهمّاته:** تكمن أهميّة فنّ الإلقاء ليس لأنّه وسيلة للإبلاغ والتّعبير عن الأفكار والأحاسيس فحسب، أو أنّه فنّ تجميل الكلام وتنميقه؛ إنّما تكمن أهميّته القُصوى في أنّه يعمل على إشاعة الكلمة اللّغويّة المنطوقة. ونجد أنّ لفنّ الإلقاء مهمّات كثيرة ومُتنوّعة؛ يُمكن أنْ نُشير إلى أهمّها فيما يأتي[2] :

- تطوير الصّوت البشريّ من ناحية القوّة والإيصال من ناحية الطّبقات الصّوتيّة، وتوسيع المدى الصّوتي.
- تطوير التلفّظ من ناحية الموضوع، ومن ناحية الاعتناء بالوقف والموسيقى الكلاميّة، والسّرعة أو البطء في الكلام.
- تطوير الشّعور بالكلام بهدف خلق جسر عاطفيّ بين المتكلّم والمستمع، وذلك عن طريق فهم مغزى الكلام والتحسّس بالمشاعر الّتي تكتنفه، ونقل تلك المشاعر إلى المتلقّي.
- تطوير شخصيّة المتكلّم، من ناحية الأداء الصّوتيّ، وتناسب أسلوب الإلقاء مع الحالة الّتي يمرّ بها المتكلّم، وكذا المكان والزمان.

ومن مهمّاته أيضًا نقل المعاني [3]، ويرتبط موضوع نقل المعاني في هذا المجال ارتباطًا قويًّا بالكلمة وكيفيّة أدائها أداءً صوتيًّا، حيث إنّ الكلمة تمرّ عن طريق الرّبط بين قائلها ومستمعها.

---

1-Le site d' Internet : http://www.ahwar.org/debat/show.

2 - Le même site.

3 - سامي عبد الحميد، فنّ الإلقاء وتربيّة الصّوت، ص83.

**2) 2 - شروط الإلقاء:** يفرض العمل الإذاعيّ والإعلاميّ على رجل الإعلام أمورًا ينبغي عليه الاهتمام بها، حيث يجب أنْ يُعطي لرسالته اللّغويّة الصّوت، والإلقاء المُناسبين، وعليه أيضًا أنْ يُوضّح مضمونها، وأنْ يجذب المستمعين لينصتوا إليه، ولا يملّوا منه. ولكن حتّى يتحقّق له كلّ ذلك يجب:

- أنْ يكون تنفّسه صحيحًا، وأنْ يكون صوتُه مُريحًا ومسموعًا، وأنْ يكون كلامه واضحًا وقويًّا ومُقطّعا تقطيعًا صحيحًا، وأنْ تكون الكلمات المهمّة مبرزة بطريقة مناسبة، وهذا متوقّف على فهم الإعلاميّ لدوره، ولمُحتوى برنامجه ورسالته، وكذلك على قوّة خياله ومقدرته على الانفعال، وعلى معرفته للّغة الّتي يستعملها من قواعد ومفردات وأصول. ويتوقّف ذلك أيضًا على مدى إحساسه بإيقاع الكلمات ونبراتها، وتتابع الجمل وأنواعها المختلفة، من خبريّة أم إنشائيّة.

- وأن تكون أجهزة التنفّس والصّوت والكلام مهيّأة لتنفيذ رغبات الإعلاميّ على اختلاف أنواعها، ويتمّ ذلك حسب متطلّبات الدّور الّذي يُؤدّيه، والمواقف الّتي يمرّ بها. وعلاوة على أنّ التّنفّس الخاطئ أو الضّعيف يُفقد المتحدّث السّيطرة على شهيقه وزفيره[1]؛ فيُخرج هذا الأخير بدفعات غير مُناسبة مع حروف الكلمات وطولها وغير ذلك. وهذا يتطلّب السّيطرة التّامّة على التنفّس، ويتمّ ذلك باسترخاء الجسم وعدم التوتّر. ويُؤكّد أحدهم أنّ معظم عيوب الإلقاء لدى الإذاعيّين والصّحفيّين ترجع إلى التّنفّس الخاطئ وعدم تحكّمهم في أجهزة التّنفّس [2]

1 - سامي عبد الحميد، فنّ الإلقاء وتربيَة الصّوت، ص73.

2 - المرجع نفسه، ص17.

وكما أنّ لجلوس المقدّم للبرنامج أثرًا في حريّة إلقائه للجمل من غير إجهاد. فالجلوس الطّبيعيّ للإذاعيّ أو المقدّم هو أنْ يكون جذعه بزاوية قائمة مع قاعدة الكرسيّ، ذلك لأنّ للقوام واعتداله أهميّة بالغة في الحصول على صوت قويّ، وفي الحصول على حريّة كاملة للتصرّف بالصّوت، والتأكّد من النّطق السّليم له أيضًا. ويُمكن تشبيه القوام المُعتدل بأنبوب الماء المعتدل الّذي يجري فيه الماء بانسياب وتدفّق، ولكن إذا كان الأنبوب مُعوجًا؛ فإنّ الماء بلا شكّ سيجد صعوبةً في السّير فيه.

- أنْ تخرج الحروف من مخارجها الصّحيحة، وأنْ تخرج كاملةً بلا نقص في تكوينها. ولكن للأسف لا يهتمّ الإذاعيّون أو مقدّمو البرامج بهذه الظّاهرة، فكثيرًا ما تجد المتحدث يُسقط بعض الحروف من كلامه.

- لجوء الإعلاميّ إلى الوقفة، والمقصود بها السّكوت المؤقّت بين جملة وأخرى أو بين عبارة وأخرى. وقد يكون ذلك السّكوت اضطراريًّا يقتضيه انتهاء الزّفير وأخذ الزّفير. ونجد الوقفة على ثلاثة أنواع : وقفة لمقاطع الكلمة بين حرف وآخر، و وقفة أطول من الأولى تأتي للتّفريق بين جملة وأخرى من غير تفريق للمعاني والأفكار، والنّوع الثّالث يتمثّل في وقفة طويلة ينقطع فيها الصّوت، وينتهي الزّفير، ويُؤخذ الشّهيق، وغالبًا ما تُستعمل هذه الوقفة للتّفريق بين المعاني والأفكار.

**2) 3 - أهميّة الصّوت في الإلقاء وأثره في انتباه السّامع:** صوت المتحدّث مترجم عن مقاصده وكاشف عن أغراضه، ولهذا فإنّ الإلقاء الجيّد يكون بمثابة بيان للمعاني الّتي أرادها المتحدّث، فهو المعوّل عليه في إيصال الرّسالة إلى السّامعين[1]. وقد شبّه القدامى الصّوت بالنّور الّذي يحمل شعلة

---

1 - نقولا فياض، الخطابة، د – ط. مصر: 1930، طبعة دار الهلال، ص53.

الضّياء إلى الأذهان والقلوب. وكم من المُتحدّثين الّذي يُبهرون السّامعين بحسن صوتهم وجودة إلقائهم أكثر من سحر بيانهم ولغتهم. ونرى أنّ الجانب الصّوتي في لغتنا العربيّة يحظى باهتمام كبير، وقد ذكر الجاحظ هذا الأمر؛ حيث قال: « إنّ الصّوت هو آلة اللّفظ، والجوهر الّذي يقوم به التّقطيع، وبه يوجد التّأليف، ولن تكون حركات اللّسان لفظًا ولا كلامًا موزونًا ولا منثورًا إلاّ بظهور الصّوت»[1]. فالصّوت هو الوسيلة الّتي تُمكّن المُتحدّث من إبلاغ رسالته، وإيصال معانيها إلى أذهان المُستمعين.

ومن دلائل تأثير الصّوت في النّفوس نجد أنّه قد يقرأ القرآن حافظ القرآن متقن مجود، ولكنّه لا يحسن الأداء في القراءة، ولذا لا يُؤثّر في مستمعيه. وكما قد يقرأ القرآن من ليس بمجود ولا متقن فيُبكي مستمعيه بجودة أدائه، وحسن صوته. ولهذا فإنّ الخطبة الجيّدة إذا ألقاها من لا يُحسن الأداء كانت كالسّيف البتّار في اليد الضّعيفة. وكما أنّ الخطبة إنْ كانت جيِّدة في بلاغتها ولغتها وأسلوبها، وألقاها من يُحسن الإلقاء عملت عملها في قلوب السّامعين، وهذا ممّا يدفعنا إلى القول إنّ للصّوت أثرًا كبيرًا في انتباه المُستمعين، وجعلهم يرغبون في الاستماع والإنصات لما يُلقى عليهم. على هذا يجب أنْ يتلقّى الإعلاميّون تدريبات مُكثّفة على مُستوى مخارجهم الصّوتيّة، وتعويدهم على النّطق السّليم للكلمات والحروف؛ حتّى تُدركها آذان المُستمعين، وترغب في سماعها والاستمرار في ذلك.

وإنْ كان القُدامى قد أعطوا أهميّة بارزة للصّوت، فإنّ المعاصرين قد أولوه بدورهم عناية خاصّة؛ حيث يقول أحدهم إنّ صوت المذيع هو الأداة

---

1 - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، ص79.

الرّئيسة الّتي تفتح له المجال للاتّصال مع المُستمعين، وهي كذلك الأداة الّتي ينقل بها كلّ ما بحوزته من معلومات إلى الجمهور[1] . فالصّوت حسب هذا القول يُمثّل دورًا كبيرًا في تبليغ الرّسالة الإعلاميّة بشكل مُناسب إلى المُستمعين، ولذا لابدّ من العمل على إخراجه ونُطقه نُطقًا سليمًا.

**2) 4 - صفات الخطيب أو الإعلاميّ:** كان النّاس في الجاهليّة يحبّون في الخطيب أنْ يكون جهير الصّوت، ويذمّون الضّئيل منه، وأنْ يكون مؤثّرا شديد التّأثير في نفوس سامعيه؛ حتّى يُسحرهم ويأخذ بألبابهم، وأنْ يكون سريع البديهة والجواب. وكما كانوا يجعلون الخطباء الّذين تتوفّر فيهم كلّ هذه الصّفات ألسنتهم النّاطقة إذا تفاخروا أو حضروا المجالس أو تعارضوا في أمر ما أو غير ذلك. ويُشترط من الخطيب في عصرهم أنْ يحمل عصا؛ تكون دليلاً على التأهّب للخطبة والتهيّؤ للإطناب والإطالة وإمساك العصا عند إلقاء الخطبة هو من ميزات العرب، ومقصور عليهم وحدهم ومنسوب إليهم فقط، حيث لا يخطب أحدهم إلاّ وبيده عصا، ويكون الخطيب على زيّ خاصّ وهو العمامة واللّباس الأنيق، ومن تقاليدهم أيضًا أنْ لا يتحدّث الخطيب قاعدًا أبدًا؛ إنّما عليه الوقوف حين يُخاطب قومه.

وإذا ما عُدنا إلى الصّفات الّتي ينبغي أنْ تتوفَر لدى الخطيب في وقتنا الحاليّ - ونحن نقصد الإعلاميّ - نجد أنّ هناك بعض الاختلافات، فقد أصبح يُشترط في الإعلاميّ أنْ يكون صوته جميلاً يخلو من العيوب الّتي تُنفّر

---

1 - كرم شلبي، المذيع وفنّ تقديم البرامج في الرّاديو والتّلفزيون، ص49.

المُستمعين، وأنْ لا يجعل صوته نمطيًا؛ كأنْ يكون على وتيرة واحدة، ممّا يُشعرهم بالملل والسّأم، بل عليه أنْ يُغيّر النّبرة الصّوتيّة بما يتناسب مع المعاني الّتي تحملها الكلمات، والمواقف الخطابيّة الّتي يكون فيها.

وكما يُشترط منه اتّباع نوع من الاعتدال في سرعة الصّوت، فلا ينبغي له أنْ يتمهّل تمهُّلا يُصيب السّامعين بالملل، ولا أنْ يُسرع سرعة تمنعهم من فهم معاني ما يُلقيه عليهم ومقاصده، بمعنى أنّ الإعلاميّ مُطالب باحترام وتيرة الكلام، والتقيّد بمعدّل معيّن من السّرعة « تتميّز أصواتهم بأنّها من طبقة منخفضة رنّانة فضلاً عن أنّ معدّل إلقائهم وطريقتهم في النّطق وتوضيح مخارج الحروف معًا والفصل بين الجمل تعدّ طرقًا مثاليّة للوضوح والدقّة والبساطة الّتي تُيسّر للمستمع الفهم والاستيعاب»[1] . وعليه أيضًا أنْ يتجنّب ما قد يُضايقه ويُضعف صوته، كالضّغط على الحنجرة بأزرار الثّوب، وإنْ كان ممّن يحتاج إلى ماء لتقويّة صوته فلا بأس أنْ يشرب قبل أنْ يُخاطب الجمهور[2] . وبالإضافة إلى أنّه ينبغي أنْ يتدرّب على قراءة ما يُلقيه على المُستمعين قراءة مُسترسلة صحيحة، ويُدرك كيفيّة النّطق الصّحيح للحروف والتّمييز فيما بين المهموسة منها والمجهورة مثلاً. وأنْ لا ينشغل كذلك أثناء الإلقاء بالجانب النّحويّ، لأنّ خوفه من الوقوع في اللّحن يجعله يُركّز على ذلك الجانب، وبالتّالي ينصرف ذهنه عن إيصال المعنى المقصود لانشغاله بأمر آخر.

---

1 - كرم شلبي، المذيع وفنّ تقديم البرامج في الرّاديو والتّلفزيّون، ص49.

2 - http://www.ahwar.org/debat/show.

وبكلّ حال الإعداد الجيّد للإلقاء والتهيّؤ له كفيل بجعل الخطيب ينفعل فيما سيُلقيه، ومن ثمّ انفعال المُستمعين؛ إذْ كلّما ضعُف الإعداد وقلّ الإخلاص كان الانفعال أقلّ وتأثير الخطاب أضعف. وفي هذا المعنى قيل إنَ « الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللّسان لم تتجاوز الآذان» [1].

وعلى العموم؛ ينبغي للمتحدّث العناية بما يكمل كلامه، ويجعله مؤثرًا في قلوب المُستمعين ومحصلة لمقاصده، والعناية أيضًا بالصّوت والبحث عن الطريقة الإلقائية الملائمة لذلك.

من الأمور الّتي تُثير انتباهنا عند سماعنا للحصص أو البرامج المُقدّمة في الإذاعات النّاطقة بالعربيّة الفُصحى، هي نُطق الإذاعيّين للكثير من الأصوات نطقًا خاطئًا أو بكيفيّة غير سليمة؛ إذْ تجدهم ينطقون الظاء والضاد دالاً، والذّال دالاً، وكما ينطقون السّين صادًا وغير ذلك كثير. والأمثلة على ذلك نُقدّمها في الآتي:

| الزّلة أو الهفوة الصّوتية | أصل الصّوت |
|---|---|
| - الإشارة الدوتيّة ... | - الإشارة الضّوئيّة ... |
| - متل هته الأمور... | - مثل هذه الأمور... |
| - الاستفصار عن... | - الاستفسار عن ... |
| - يتيب لنا في هذا اللّقاء... | - يطيب لنا... |
| - الـــ الـــ الصّحيحة... | - الصّحيحة.. |

---

1 - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، ص84.

فالأمر المُلاحظ بخصوص هذه الهفوات هو أنّ أغلب الأصوات التي ينطقها الإذاعيّون نطقًا خاطئًا يكمن السّبب في أنّه يصعب التحكّم في نطق هذه الأصوات دون الخلط بينها، لكونها تشترك مع بعضها في صفة أو أكثر، فلو تناولنا مثلاً كلمة «الاستفصار» نجد أنّ السّين فيها قد نُطقت صادًا نظرًا للتّقارب القائم بينهما، فكلا الصّوتين احتكاكي ومهموس « والسّين والصّاد في الهمس والصّفير والرّخاوة؛ فإنّه يخرج الصّوت إلى مثله في كلّ شيء إلاّ الإطباق»[1] . فهنا علينا القول إنّه يجب على الإعلاميّ أنْ يكتسب كفاءة التحكّم في المخارج الصّوتيّة.

وكما نُلاحظ في كثير من الحالات إدخال الإعلاميّ بعض الأصوات الحشويّة أثناء إجرائه لحوار ما مع ضيف البرنامج أو الحصّة، ومثالنا على ذلك قوله: «الـ الـ الصّحيحة...».

**خاتمــــة:**

نتوصّل من خلال ما تقدّمنا به في هذه المُداخلة بموضوع الهفوات الصّوتيّة إلى استخلاص بعض النّتائج وهي كالآتي:

- أهميّة الصّوت في تبليغ الرّسالة الإعلاميّة وإيصال معانيها إلى أذهان المُستمعين.
- عدم الاهتمام بالاجهزة التنفّسيّة والصّوتيّة يُؤدّي إلى نتائج لا تُحمد عُقباها.
- عناية الإعلامي بجلوسه أمر ضروريّ جدًّا.

---

1 - سيبويه أبو بشر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ط2. القاهرة: 1982م، مكتبة الخانجي، ص461.

- تعيين الإعلاميّين في مؤسّسات العمل الإذاعي ينبغي أنْ يتمّ على أساس كفاءاتهم اللّغويّة والعلميّة، وليس على أساس مظهرهم الخارجيّ مثلما يحدث الأمر في واقعنا اليوميّ.

- النّطق العشوائيّ أو العفويّ للأصوات لن يُساعد الإعلاميّ على إيصال رسالته جيًّدا إلى المُستمعين.

- تداخل العاميّة في بعض المواقف الخطابيّة يدفع بالإعلاميّ إلى الخلط بين الكلمات والحروف من حيث النّطق السّليم لها.

وبعد كلّ ما تمّ عرضه فيما يخصّ موضوع الهفوات، وكلّ ما يتعلّق به من موضوعات متشعّبة كفنّ الإلقاء وأهميّة الصّوت؛ نودّ أنْ نختم المداخلة بتقديم بعض الاقتراحات والتّوصيّات الّتي نُفيد بها إعلاميّينا، والّتي تُسهم في تطوير أداءاتهم اللّغويّة وهي:

- الاهتمام بحفظ القرآن الكريم بهدف تنمية القدرات الصّوتيّة وبالتّالي التحكّم الجيّد في مخارج الأصوات.

- وجوب الحرص على اختيّار الإعلاميّين ذوي الكفاءات، ومُراعاة ميادين التخصّص والمؤهّلات.

- اهتمام المؤسّسات الإعلاميّة بتكوين الإعلاميّين تكوينًا علميًّا وعصريًا –إنْ صحّ القول-، وذلك بالتّعاون مع الجامعات والمعاهد الكفيلة بتعليمهم قبل التخرّج.

- الاهتمام بتكوين الإعلاميّين على التّوظيف الجيّد للّغة المنطوقة على حدّ سواء مع اللّغة المكتوبة.

- دراسة مُختلف خصائص ومميّزات اللّغة المنطوقة والمكتوبة دون الاقتصار على الجانب المعياريّ فقط.

ـ مُطالبة مُقدّم البرنامج مثلاً قبل شروعه في التّقديم أو التّنشيط بقراءة ما يُلقيه على المُستمعين بصوت عال، وبالسّرعة المُعتدلة الّتي لا تبعث في نفوسهم الملل وعدم الرّغبة في الاستماع والمُتابعة.

ـ عدم الاكتفاء بقراءة المعلومات لتحسين الأداء والإلقاء؛ إنّما لابدّ من إجراء تدريبات بصورة مُستمرة وميدانيّة.

ـ إجراء التّدريبات بكيفيّة صحيحة؛ لأنّ الاستمرار على التّدريب بصورة خاطئة لا يُؤدّي إلى النّتائج المرغوب فيها، أو على الأقلّ تحقيقها بنسبة عالية.

ـ تدريبهم على الأداء الجيّد للخطاب وعلى كيفيّة تجنّب الوقوع في الهفوات الصّوتيّة والإكثار منها.

ـ قيَام المراجع اللّغويَ بمُناقشة الإذاعيّين في أخطائهم اللّغوية والصَّوتية بهدف تقويمهم وتقييمهم.

ـ إدراج وحدة الأداء أو الإلقاء للغة الفصحى المنطوقة في المعاهد والكليات المتخصصة في تكوين الإعلاميين.

ـ الاهتمام بفن الإلقاء والقدرة على النّطق السّليم للّغة العربيّة، والتّعامل الصَحيح مع ألفاظها وحروفها بهدف ترسيخ هذه العادة لدى المستمعين لاسيما الأطفال.

ـ أنْ يكون هناك تواصل فعلي وتعاون بين المجامع اللّغوية والمؤسسات الإعلامية.

ـ إنشاء جائزة وطنية لأحسن الإذاعيين المتحكمين في اللّغة العربيَة الفصحى، ودفع وسائل الإعلام إلى التنافس لخدمة لغة الضاد.

**والسلام عليكم ورحمة الله**

*** المراجع:**


- القرآن الكريم (رواية حفص).
- ابن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 1990م،
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، تح وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، د-ط. بيروت: د- ت، دار الجيل، ج1.
- أبو الهلال العسكري، الفروق اللّغويّة، تح: د/محمّد باسل، ط1. بيروت: 2000م، دار الكتاب العلميّة.
- أحمد مختار عمر، أخطاء اللّغة العربيّة المُعاصرة عند الكتّاب والإذاعيّين، ط4. القاهرة: 2005م، عالم الكتب.
- ايميل يعقوب، معجم الخطأ والصّواب في اللّغة، ط2. بيروت: 1986م، دار العلم للملايين.
- عبد القادر المغربي، عثرات اللّسان في اللّغة، د-ط. دمشق: 1970م، مطبوعات المجمع العلميّ.
- سامي عبد الحميد، مدرّس الفنّ في أكاديميّة الفنون الجميلة، د – ط. بغداد: 1974م مطبعة الفنون البغداديّة.
- سيبويه أبو بشر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ط2. القاهرة: 1982م، مكتبة الخانجي.
- مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، ج1، ط3. القاهرة: 1405هـ-1985م، مطابع الأغست بشركة الإعلانات الشّرقيّة.
- نقولا فياض، الخطابة، د – ط. مصر: 1930، طبعة دار الهلال.
- كرم شلبي، المذيع وفنّ تقديم البرامج في الرّاديو والتّلفزيّون، ط1. القاهرة: 1987م، دار الشّروق.
- طارق السويدان، فن الإلقاء الرائع، د-ط. 1427هـ، الإبداع الفكري.

# معالجة الأخطاء الشائعة

## أ.عبد الرزاق بلغيث (مدقق لغوي بالقناة الأولى)

معالي د. محمد العربي ولد خليفة، السادة الحضور، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إذا كان من تحدّ للغة العربية اليوم ، فهو اللغة الإعلامية، لأن منجزات المجامع اللغوية والجامعات مهما كانت ثرية، فهي نخبوية، ومداخلتي تهدف إلى تسهيل لغة التخاطب في الإعلام، رغبة في الإسهام في تخليصها من الأخطاء الشائعة التي تقف عائقا في طريق إحداث التناسب بين سلامة اللغة و صحة الفكرة التي تحملها ،على أساس أن وصول الفكرة مطلقا ليس حجة للاستمرار في ارتكاب هذه الأخطاء ،ذلك أن المتكلم لا يضمن أن يجد -في كل الأحوال - مستمعا له جهاز مفهومي مكيّف على قبول الخطأ و استيعاب الفكرة المبنية على الخطأ اللغوي.

هذه المداخلة التي هي ثمرة ممارسة إعلامية اضطلاعا بوظيفة التدقيق اللغوي، و قد انبنت هذه المداخلة على المحاور الآتية:

- أخطاء نحوية
- أخطاء صرفية
- أخطاء في الأسماء
- أخطاء كتابية

## 1 - أخطاء نحوية

| الخطـــــــــــــــأ | تصويـــــــــــــــبه |
|---|---|
| إن أمام الحكومة الفلسطينية حلاّن | إن أمام الحكومة الفلسطينية حلّين(اسم إن مؤخر) |
| ماعدا رجل واحد | ماعدا رجلا واحدا(النصب بعد ما عدا واجب أما عدا فيجوز بعدها النصب و الجر) |
| تضمنت موادًا كيماوية | تضمنت موادّ كيماوية (صيغة منتهى الجموع) |
| حيث أنهم موجودون | حيث إنهم موجودون(تكسر همزة إن بعد حيث) |
| خوّلهم للضغط على الحكومة الفلسطينية | خوّلهم الضغط على الحكومة الفلسطينية ( الفعل خوّل ينصب مفعولين) |
| نحن الإعلاميون معنيون | نحن الإعلاميين معنيون(منصوب على الاختصاص) |
| والآن إليكم عناوينُ النشرة | والآن إليكم عناوينَ النشرة (مفعول به لاسم الفعل) |
| نشط المؤتمرَ أساتذةُ أجانب | نشط المؤتمرَ أساتذةٌ أجانب (إذا لحقت التاء صيغة منتهى الجموع صرّفتها) |
| عيّن قاضي عراقي جديد | عيّن قاض عراقي جديد(لأنه اسم منقوص) |
| و من أشهرها روايةُ القاهرةِ الجديدة | و من أشهرها روايةُ القاهرةُ الجديدة (حركة الحكاية) |
| لازالت الأحداث كماهي | لاتزال أو ما زالت الأحداث كما هي(لأن لا عندما تدخل على الفعل الماضي تفيد الدعاء إلا إذا تكررت) |
| لم يُبق له سوى يدًا واحدة | لم يُبق له سوى يدٍ واحدة (مضاف إليه) |
| من حيث استعدادِ القوات الأمريكية | من حيث استعدادُ القوات الأمريكية (حيث تدخل على الجمل ) |
| كم حزبٍ شارك في الانتخابات؟ | كم حزبا شارك في الانتخابات؟(كم الاستفهامية يكون مميزها منصوبا إلا إذا اقترنت بحرف الجر فإنه يكون مجرورا) |
| في السابعِ عشرٍ من ماي | في السابعَ عشرَ من ماي(مبني على فتح الجزأين) |
| كان ذلك في بيتِ لحم | كان ذلك في بيتَ لحم(ممنوع من الصرف لأنه علم مركب تركيبا مزجيا) |
| نريد نواد سياحية | نريد نواديَ سياحية(الاسم المنقوص تحذف ياؤه إذا نوّن رفعا و جرا و تبقى في حالة النصب) |
| ما أجملَ أرضُ الجزائر | ما أجملَ أرضَ الجزائر(مفعول به) |
| سيما وهم مقبلون | لاسيما وهم مقبلون(دخول لا على سيما واجب) |
| سوف لن يحصل على ما يريد | لن يحصل على ما يريد (لأن سوف لا تدخل إلا على الفعل المثبت) |

## 2 ـ أخطاء صرفية:

| الخطـــــــــــــــــــــــــــــأ | تصويـــــــــــــــــــــــــــــه |
|---|---|
| حسب آراءَ قريبة من المصدر | حسب آراءٍ قريبة من المصدر(الهمزة أصلية) |
| سيكون معرَض الكتاب يوم..... | سيكون معرِض الكتاب يوم.....(بكسر الراء لأنه اسم مكان) |
| إن الجزائر والسعودية وفنزولا يعكفون... | إن الجزائر والسعودية وفنزولا تعكفُ أو يعكفن... |
| اجتمع مدراء التربية | اجتمع مديرو التربية جمعُ مدير (تُجمع جمعَ مذكر سالما). |
| الخَدَمات الاجتماعية | الخِدْمات الاجتماعية أو الخِدَمات أو الخدمات( بكسر الدال أو فتحها أو تسكينها). |
| تَوفِّي نجيب محفوظ عن عمر يناهز... | تُوفِّي نجيب محفوظ، فهو مُتَوَفَّى |
| عين فلان رئيسا أولا | عين فلان رئيسا أولَ( لأن أول ممنوعه من الصرف: صيغة "أفعل") |
| كل كيس مُباع يتصدق منه دينار | كل كيس مَبيع يتصدق منه بدينار( أباع الشيء:عرضه للبيع فهو مباع أما إذا باعه فهو مبيع ،الهمزة تسمى همزة العرض). |
| لأنكم استغلـيَتم تلك المواقف | لأنكم استغلَلْتم تلك المواقف |
| لكن الواقع المعاش عكس ذلك | لكن الواقع المعيش عكس ذلك (اسم مفعول) |
| وقد شملت مُختلَـف الجوانب | وقد شملت مختلِفَ الجوانب( صفة متقدمة على موصوف) |
| وجدوا الطفل ملقيا | وجدوا الطفل ملقى (اسم مفعول من الفعل ألقي). |
| وهو أفيد من سواه. | وهو أكثر إفادة من سواه .لأن اسم التفضيل من الفعل الثلاثي يصاغ على وزن أفعل (أفاد فعل رباعي) |
| وهي تجرُبة ثرية | وهي تجرِبة ثرية لأنها مصدر للفعل الرباعي جرّب (فعّل تفعلة) |

| يمثّل مأزقا سياسيا | يمثّل مأزقا سياسيا(اسم مكان) |
|---|---|
| إليكم إحدى حلَقات المسلسل اليومي.. | إحدى حلَقات بفتح اللام (إذا كانت فاء "فعلة"صحيحة العين فإنها عند جمعها جمع مؤنث سالما يجب تحريك عين الكلمة بالفتح إتباعا لفائها). |
| كان ذلك في إحدى الدوَرات الرياضية .. | كان ذلك في إحدى الدوْرات الرياضية.(إدا كانت فاء "فعلة"معتلة العين فإنه يمتنع تحريكها و تظل ساكنة). |
| ليُشفيَ اللهُ الجرحى | ليَشفيَ اللهُ الجرحى( أشفاك الله تعني الدعاء بالهلاك). |
| أنتم مستدعُون للتشاور | أنتم مستدعَوْن للتشاور (إذا جُمع المقصور جمع مذكر سالما حذفت ألفه و بقي الفتح للدلالة عليه) |
| ظهرت رأسه معلقة | ظهر رأسه معلقا.(لا توجد قاعدة يمكن بها تمييز المذكر من المؤنث المجازي و إنما مردُ الحكم إلى السماع أو الرجوع إلى المعاجم اللغوية). |
| موجهة إلى العائلات المُعوزّة | موجهة إلى العائلات المُعْوِزَة(بكسر الواو ودون تشديد الزاي من الفعل أعوز). |

## 3 ـ أخطاء في الأسماء :

### أ ـ اسم الجنس

| الخطأ | تصويبه |
|---|---|
| الحاجيات | الحاجات |
| اللُّغْم | اللَّغَم(بفتح اللام و الغين) |
| صفحات المخطوط | ورقات المخطوط |
| شهادة العالَمية | شهادة العالِمية(بكسر اللام) نسبة إلى العالِم |
| الأُلفية الثالثة | الأَلفية الثالثة(بفتح الهمزة) |
| كان كالحمْل الوديع | كان كالحَمَل الوديع |
| علم اللسانيات | اللسانيات أو علم اللسان |
| خَفَر السواحل | خفْر السواحل(بتسكين الفاء). |
| أجهزة التصنّت | أجهزة التنصّت |
| يوم عرفات | يوم عرفة (التاسع من ذي الحجة) أما عرفات فهو موضع وقوف الحجيج. |

## 4 - أخطاء كتابية

| الخطـــــــــــأ | تصويـــــــــــــــــــه |
|---|---|
| سواءا ،سماءا..... | سواء، سماءَ ...(الهمزة بين ألفين تحذف الألف الثانية). |
| حذاري | حذارِ (اسم فعل أمر على وزن فَعَالِ). |
| البند العريض. | البنط العريض( بالطاء و ليس بالدال). |
| اللامبالات | اللامبالاة. |
| على حِدى | على حدة. |
| نرجوا | نرجو.الواو أصلية و ليست ضميرا |
| لِمَا فعلت هذا؟ | لِمَ فعلت هذا ؟ توصل "ما"الاستفهامية بحروف الجر مع حذف ألفها. |
| ذالك | ذلك الألف تنطق و لا تكتب. |
| صورة الإخلاص. | سورة الإخلاص. |
| شارع خاص بالمُشات. | شارع خاص بالمُشاة. |
| اكتضاض. | اكتظاظ.(ليست هناك قاعدة تضبط كتابة الضاد و الظاء). |
| تظافر | تضافر. |
| شُبَّاك المؤمنين. | شُبَّاك المُؤَمِّنين، ( من التأمين) |
| الرحمان | الرحمن.(كلمة "رحمان"من صفات الله الحسنى إذا لم تدخلها "أل" التعريف ثبتت ألفها كما في قولنا :يا رب يا رحمان،و إذا دخلتها "أل" التعريف حذفت ألفها:الله الرحمن). |
| لم يذهبو | لم يذهبوا ، تكتب بالألف الفارقة( لأنها تفرق بين واو الجماعة والواو التي تسمى واو العلة ). |
| ممثلوا النقابة | ممثلو النقابة |
| الأفاق | الآفاق (بالمد). |
| لاطالما | لطالما |
| الأمال | الآمال |
| الأثار | الآثار |
| لن يبق | لن يبقى (لن غير جازمة) |
| عامود | عمود (تكتب دون ألف) |
| التصخير | التسخير |
| الإدبارة | الإضبارة (ضبر بمعنى جمع) |

| السّرح الإعلامي | الصّرح الإعلامي |
|---|---|
| باعوضة | بعوضة |
| برنوس | برنس |
| التضمّر | التذمر |
| الذّكرة | الذّكرى |
| في جزئين | في جزأين أو في جزء ين . |
| إيطار | إطار |

## ب - إسم العلم

| الخطـــــــأ | تصويبـــــــــــــــه |
|---|---|
| مَفدي زكريا | مُفدي زكريا بضم الميم |
| يوسف بن خدة | بن يوسف بن خدة |
| البابِطين | البابْطين (صحَّحها البابْطين بنفسه ) |
| الزَّرَكلي | الزِّرِكلي( بكسر الزاي و الراء). |
| ابن القيّم الجوزية | ابن القيّم أو ابن قيّم الجوزية. |
| الكَندي (أبو يوسف يعقوب مثلا). | الكِندي نسبة إلى كِندة |
| الإمام النِّسائي | الإمام النَّسائي( بفتح النون نسبة إلى مدينة نَسا). |
| عنتر بن شداد | عنترة بن شداد |

**الخاتمــة**

بقدر اجتهادنا في لفت الأنظار إلى هذه الأخطاء اللغوية المتصلة بالإعلام، إلا أننا في الوقت نفسه ندعو إلى الحذر من المبالغة في التخطيئ بما يشل اللغة و يعطّل الخصوصيات و منها الخصوصية الإعلامية ،مشيرين إلى أن مَن الكتاب مَن حمله توارُدُ التأليف في أخطاء المتكلمين: على أن يسلك اتجاها معاكسا ناعيا كثرة التعقيبات، فأصبحنا نسمع بعناوين من أمثلة : «قل فهذا صحيح « للدكتور إميل بديع يعقوب الذي حاول فيه أن يحدّ من الإغراق في هذا السلوك الذي هو إلى التضييق أقرب منه إلى التدقيق.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

# مناقشة عامة

## السيد/ عز الدين ميهوبي
## المدير العام لمؤسسة الإذاعة الوطنية:

تدخل صالح بلعيد، كان أساسا مرتبط بأداء الإذاعة، ولاحظت أن الأستاذ بتسامحه الكبير أعطى حيزا مقبولا للخطإ الشائع في الإذاعة، ونحن نسعى في الإذاعة إلى تصحيح ذلك، لتجاوز هذه الأخطاء، ولا نسمح بتكرارها، لأن هامش التسامح يقرأ أحيانا على أنه جائز، أو يجوز للمستعمل أن يستخدم هذه اللغة، ويكرر الخطأ، إن العملية يجب أن تكون أكثر صرامة، وأكثر دعوة للانضباط اللغوي، أنا ألقي باللائمة دائما على الصحفيين، والمنشطين، لأنهم لا يبذلون مجهودا كبيرا في تثقيف أنفسهم، ويبقون على ما استهلكوه، أو على ما وجدوا الناس عليه، وأُعْجَب بالصحفيين الذين يغيرون ما كان شائعا، وأدرك أنهم يتعمدون التغيير، فيقولون المَهَمة بدل المُهَمة والإمكانات بدل الإمكانيات، وهذا أدركه تماما؛ أنه شعور بالتميز في تقديم الخبر أو المعلومة، أو في طرح السؤال، فهو( الصحفي) يتعمد في تقديم الصحيح، ويتجاوز الخطأ، وهذا شيء مهم، وأنا أثني عليه، ولهذا سعينا لتقديم هذا الدليل الذي يضم عددا من الأخطاء الشائعة وتصويباتها.

كما أريد أن أعرج قليلا على وضع لغوي عام، إننا نعيش ما يسمى حروب لغوية حقيقية، نعم هناك حروب على مستوى الإستراتيجية، لكن الحروب الحقيقية هي على مستوى الهويات، كما تفضل بذلك د محمد العربي ولد خليفة بالأمس، إشارة إلى ما قاله أمين معلوف، الهويات تشهد صراعا كبيرا على المستوى اللغوي، واللغة العربية ليست في منأى عن

هذا الصراع، هناك نزاعات تتجه لتبسيط اللغة إلى حد أدنى، وهناك تسامح كبير في استخدام ما هو غير عربي، وإدخاله في اللغة العربية ،على أن يساوى مع السليقة، بمعنى يسمح بإدخال مصطلحات ومفردات للغة العربية، مبنىً ومعنىً باللغة العربية، ما معنى السليقة ، لا نقول التلفزيون، لأنه لم يرد في اللغة العربية، وإنما نقول التلفزة أو التلفاز، ونقول الفلاسفة ولا نقول الفلاسفيون. واللبنانيون أكثر شهرة في استخدام الغريب داخل اللغة، ووصلوا إلى حد إدخال كلمة فرنسية مركبة، عندما نقول نادرا بالفرنسية نقول c'est rare أو rare فأصبحوا يقولون «سرارا»، ما تحدث مشادات بين الشرطة والطلبة المتظاهرين، فيصبح عن طريق السمع أن هذه الكلمة من أصل عربي، وهو اجتهاد فيه فائض قيمة لا نعرف هل هو سلبي أم ايجابي؟، لكنه اجتهاد. وأذكر في عام 1976 وفي ملتقى الفكر الإسلامي، انتقل الأساتذة المشاركون إلى مصنع الحجار، وأثناء تجولهم من مكان إلى آخر ليتلقوا شروح الخبراء الجزائريين حول عملية صهر الحديد وعندما وصلوا إلى مرحلة أخذ الحديد ككتلة فحم، قال الخبير الجزائري هذه عملية «التكويك» من(koch )، انتبه الحاضرون إلى ذلك، والاختراع وليد الحاجة كما يقولون، إذ لما وجد المهندس الجزائري نفسه في حرج وهو أمام الأساتذة اجتهد ونحت من كلمة koch كلمة «كويك»، فوجد الحاضرون شيئا من الاجتهاد فأثنوا عليه. والمسألة هنا تُوضع بين يدي الخبراء والمجامع اللغوية، عندما نتحدث اليوم عن المجامع اللغوية يقولون أن ما يستخدم اليوم من اللغة العربية لا يتجاوز 15 ألف كلمة، وما بين 10 آلاف و15 ألف كلمة مستخدمة في القاموس اللغوي، سواء كان سياسيا أم إعلاميا أم اقتصاديا، وهذا ما ندور فيه. هناك شاعر جزائري

أصدر ديوانا شعريا في نهاية السبعينيات، فقام ناقد بدراسته من جانب اللغة، فاكتشف أن ديوان الشاعر لا يتجاوز 250 كلمة فقط، بمعنى أن 250 كلمة تشكل مضمون كل القصائد التي احتواها الديوان، إذا المسألة مهمة، الخبراء يقولون أن اللغة العربية مشكلة من 12 مليون و11 ألف و354 كلمة، هذا الكم الهائل من الكلمات أحيل إلى متحف اللغة،واكتفي باستخدام ما بين 10 آلاف إلى 15 ألف كلمة، نحن اليوم فضاؤنا اللغوي لا يخرج عن هذا، بمعنى هناك فقر كبير في قاموسنا اللغوي لماذا؟ لأن اللغة تعيش بالاستعمال، وإذا كان المجتمع متطورا ينتج لغة، وإن لم يكن متطورا يكتفي بتعريب المصطلح الفرنسي، أو الانجليزي، أو الألماني، أو يعطي ما يقاربه، وهنا لابد أن نلجأ إلى عملية النحت، أو إلى عملية البحث كما فعل الليبيون، فلا يقولون التلفزيون بل يقولون، جهاز مرئي، ولا يقولون فاكس، وإنما يقولون الناسوخ، وهذا اجتهاد محتشم، وأنا لا ألوم إن اجتهد بعض الصحفيين عندنا في استخدام هذه الطريقة.

في الصحافة المكتوبة حدث ولا حرج، هناك هامش كبير يسمح فيه باستخدام الكلمات حتى ولو لم تكن من أصل عربي، عندما يقولون عن عمال الميناء « الدواكرة يشنون إضرابا » هذا الهامش كلما تسامحنا معه اتسع فيضيق أفق اللغة، ويصبح ما هو سائد هو القاعدة، فتصبح اللغة العربية الأصيلة في حالة عزلة، ونصبح أمام صحف بالدارجة - وهذا ليس معناه أنني لا أحترم الدارجة - لكن لابد أن نحترم أصول اللغة، واللغة الدارجة لابد أن تبقى في الشارع، أما اللغة التي تحافظ على الهوية فيجب أن تبقى في منأى عن لغة الشارع، وهنا لابد أن تتدخل الجهات الوصية لحماية اللغة، القانون الفرنسي الذي يحمي اللغة الفرنسية، وأنا متابع .يد

لهذا الموضوع، ومهتم أكثر بموضوع اللغة والصراع اللغوي. في فرنسا قانون 75 يجرم من يسيء إلى الفرنسية ويدخله السجن، فاللغة مرتبطة بالحرية، يعطيك إنذارا أول، إنذاراً ثانياً، وإن لم تتعظ يدخلك السجن، وتدفع غرامة، بمعنى أن المسألة جدية، ولهذا لا غرابة أن تقرأ قبل سنتين أن المنظمة الفرنكوفونية أصدرت تقريرها الشهير « الهجوم اللغوي»، وأن اللغة الفرنسية في خطر ولا بد أن تتدخل الحكومة ، لقد تدخلت بقوة لحماية اللغة الفرنسية، فرنسا لا تتحدث عن الاستثناء اللغوي، لأنها تشعر أن الوعاء اللغوي هو الذي يحمي الأمة.

واليوم لابد أن نفرض شيئا من هذا الانضباط في سبيل حماية اللغة العربية، وإلا فإننا سنتحمل مسؤولية كبيرة أمام التاريخ، نحن في الإذاعة سنجتهد وسنعمل على أن يكون هناك تكوين متواصل للصحفيين في المجال اللغوي، وخاصة الذين يتعاملون مباشرة مع المستمع، مذيعي الأخبار، والمنشطين، لابد أن يخضع هؤلاء جميعا إلى عملية تصويب دائمة ولا نتوقف عند اللغة العربية فقط، وإنما نعمل نفس الشيء مع اللغة الأمازيغية، وحتى لا أطيل عليكم، أشكر كل المتدخلين على ملاحظاتهم التي قدموها، وأجدد الشكر إلى الدكتور محمد العربي ولد خليفة، وإلى كل العاملين معه، على أن اهتموا بهذه القضية الحساسة، وأجدد استعدادنا للعمل مع المجلس، في كل ما يراه مناسبا له، ولنا، وللجزائر.

**وشكرا لكم**

**الأستاذ الطاهر ميلة :**

أولا نلاحظ أن هذين اليومين الدراسيين قد حققا الهدف، إذ وضعا اليد على الجرح وتحسَّسا بضرورة أن تكون لغة الإعلام سليمة، وقد أجمعت

الدراسات اللغوية والإعلامية الحديثة أن وسائل الإعلام والتعليم من أهم المؤسسات التي تنشر اللغة، وتحافظ على سلامتها، ومؤسسات الإعلام والتعليم هي التي تسهر على سلامة اللغة وهي التي تسعى لنشرها، فهي ليست مؤسسات لأداء وظائف معينة فقط، وإنما لها دور كبير في استمرارية اللغة وتكييفها مع العصر، ومع الحفاظ على قواعدها، لذلك أضم صوتي إلى صوت عز الدين ميهوبي، يجب أن لا نتسامح في هذه المنابر بظهور الأخطاء الشائعة، فهناك مؤسسات هي المؤهلة لذلك، فالمجامع اللغوية هي التي تجيز هذا المصطلح أو هذه الكلمة أو ترفضه، أما المؤسسات الإعلامية والتعليمية فهي مجبرة على ما هو موجود في القواميس والمعاجم وقواعد اللغة.

**وشكرا لكم**

**د.محمد قماري:**

شكرا سيدي الرئيس، في الحقيقة لقد كفاني من سبقني من المعقبين في كثير من القضايا، والظاهر أن الدكتور صالح بلعيد، لم يقل «حوالينا ولا علينا» أي أنه لم يدع الله أن تكون التعقيبات من حوله فكانت عليه، وأريد أن أقول للدكتور أن اللغة العربية ليست ملكا لي ولا لك، حتى نتساهل في أمرها إلى هذا الحد، فالمتساهلون اليوم ، ولا أضمك إليهم، وبنظرة تأملية في مسلكهم هم على مذهب أتاتورك .. فمعلوم أن مصطفى أتاتورك وهو يقدم على استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني في اللغة التركية، كان في حقيقة الأمر يحفر خندقا يقطع تراث أجيال من الأتراك عن الجيل الجديد .. وأخشى ما أخشاه في أمر التساهل مع اللغة العربية أن يقطعنا عن

تراثنا بعد مدة من الزمن .. وأشير أيضا، إلى أن صديقنا الدكتور صالح بلعيد وهو يتحدث عن قضية التمكن من أساليب اللغة العربية يطلب من الصحفيين أن يطلعوا على الشعر العربي القديم والقرآن الكريم والحديث الشريف .. وأنا أدعو الأستاذ للنظر إلى هذا النجاح الإعلامي والتحكم الجيد في العربية لدى صحفيي «ألبي بي سي » وقناة «الجزيرة» مثلا هل هؤلاء حفظوا لامية العرب :

**أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل**

هل كان مطلوبا منهم أن يعرفوا « أرقط زهلول» و «عرفاء جيأل »حتى يحققوا النجاح، أم فقط تعاملوا مع التقنيات الحديثة في الإلقاء وأهمها ON/ OFF المعروفة؟. **وشكرا**

**السيد/ عبد القادر نور :**

إن ما بادرت إليه الإذاعة الوطنية في إصدار دليل لغوي للصحفيين، هي مبادرة جيدة جدا، وما سمعته من الأستاذ عز الين ميهوبي مهم أيضا، إن التوسع الإذاعي اليوم حيث وصلنا إلى 45 محطة إذاعية هذا شيء مهم للغاية، لكن ما أخشاه هو عدم السيطرة، وعدم تعميم المصطلحات، أنا قلت مرارا أن الأمل معقود على عز الدين ميهوبي، خاصة مع المجهود المبذول مع المجلس الأعلى للغة العربية، قلت هذا التوسع للقنوات المحلية، أخشى أن تكرس المحليات، لأن لكل إذاعة محلية لهجة محلية، رجاء تعميم المصطلحات وعدم التسامح مع الأخطاء مهما كانت الظروف.

**السيد/ محمد الصغير بن لعلام :**

للأسف نلاحظ انحطاطا كبيرا للغتنا الإعلامية، وإذا أردنا أن نأخذ مثلا لذلك نعود إلى صحافتنا في الجزائر في الثلاثينيات والأربعينيات، مثل، البصائر، والبلاغة، والنجاح، ونقارنها بصحافتنا اليوم، سنجد الفرق شاسعا بين الأسلوبين، ثم نعود إلى ما أشار إليه الدكتور صالح بلعيد، وأن للعربية رباّ يحميها، بكل أسف، نحن نعاني في العالم العربي والإسلامي من فتاوي دينية شاذة، لكن نعاني أكثر من الفتاوي اللغوية الشاذة، لأن الفتاوي الدينية تصدر عن مختصين ولو لم يكونوا في مستوى عال، لكن الفتاوي اللغوية الشاذة خاصة عندنا في الجزائر تصدر من كل جهة، كل وزارة كل إدارة تجتهد وتسمي ما تشاء، الأخ أشار إلى الرسكلة من أين جاءت الرسكلة Le recerclage هل هذا اشتقاق؟ هل هذا نحت لغوي؟ هل هو تركيب؟، لا شيء، الدمقرطة ، الرسكلة وغير ذلك من هذه الفتاوي الشاذة التي جعلت لغتنا في الجزائر لا هي عربية ولا هي فرنسية ولا هي أمازيغية خليط من هذا كله، نقرأها يوميا في الجرائد، ويتعلمها أبناؤنا في المدارس، لدرجة أن أحد المذيعين وأظنه بإذاعة البهجة، يقول في نهاية برنامجه «صح قسطوكم » ما هذا ؟ هكذا يُقَال بالإذاعة الوطنية؟، ويذكرني هذا بكلمة للدكتور أحمد طالب الإبراهيمي لما كان وزيرا للإعلام والثقافة، وطلب منه أن يدبلج الأفلام التي كانت تبث أنذاك إلى العربية، فسألهم بأية لغة، بلغة باب الواد ، أو بلغة بلكور ، أقول للمشرفين على الإذاعة خاصة، لابد من احترام اللغة العربية، وأن لا نتسامح مع الأخطاء مهما كانت.

**والسلام عليكم.**

**د. صالح بلعيد :**

شكرا سيدي الرئيس، أقول إن اللغة يقدرها النحاة ويبدع فيها الشعراء والنقاد ويغذيها الصحفيون، أنا لم أقل أن العربية ملك لي أو لغيري، لابد أن نعالج الأمر بواقعية ونسأل أنفسنا، هل نحن نعيش حماما لغويا كما يقول الحاج صالح، هل نحن في القرن الرابع، رغم أننا في القرن الرابع لم نجد الحمام اللغوي السليم، وكان سيبويه يستعمل خطابين: خطابا عندما يناظر شيخه الخليل بن أحمد، ويستعمل خطابا آخر عندما يعود إلى بيته، ويستعمل خطابا آخر عندما يذهب إلى السوق. هذا الخطاب يراعي المقام وهذه الأضرب، أستاذ بن لعلام، علماء وفقهاء اللغة القدماء ذكروا أن للغة العربية ثلاثة أضرب، الضرب العالي، وهو لخاصة الخاصة، والضرب الأسفل، وهو لغة السوقى، والضرب الوسطى الذي نصحونا به وبأن نلتزمه، وهو ما نطلق عليه اللغة الوسطى، المجامع اللغوية الآن، تفتي في كثير من أمور اللغة العربية، وأنصح الصحفيين بالعودة إلى المنشورات التي تنشرها؛ وهي عبارة عن الأساليب والمفردات المستحدثة، وأنا لا أقول شيئا من عندي، وأتشرف بعضويتي في مجمعين، كل الإخوة ركزوا أن الأستاذ صالح بلعيد تساهل وساير هذا التسامح، وأنا أراه حبا في اللغة العربية، حتى لا تبقى هذه اللغة على هذا النمط، اللغة العربية ليست نمطية، نحن مع البرغماتية اللغوية، لا نتسامح في رفع المفعول به، لكن نتسامح في أن نستحدث أساليب وألفاظا حديثة؛ أين وجه الخطإ لما وضعنا كلمة Le recyclage للقالب الصرفي العربي ، اللغة أتركها للمستعمل، ويقيدها النحوي بمجموعة من القواعد، وأؤكد أن اللغة العربية ليست نمطية.

**وشكرا**

# توصيات اليومين الدراسيين حول
# الإذاعة الوطنية و ترقية أداء اللغة العربية

في مسعى عملي إلى تحسين الأداء اللغوي التواصلي عبر وسائل الإعلام ومنها على الخصوص الإذاعة، بادر المجلس الأعلى للغة العربية بالاشتراك مع الإذاعة الجزائرية إلى تنظيم يومين دراسيين حول:الإذاعة الوطنية و ترقية أداء اللغة العربية وقد تميزت هذه التظاهرة العلمية التي انعقدت يومي 25 و 26 رجب 1429 هجرية الموافق للثامن والعشرين والتاسع والعشرين جويلية 2008 ميلادية، تميزت بتناول موضوع استعمال اللغة العربية في أكبر الوسائل الإعلامية جماهيرية من مختلف الزوايا المرتبطة بالأداء اللغوي في البرامج الإذاعية، مع مراعاة خصوصية الإذاعة من حيث لغتها التبليغية الاستئناسية التي تصل إلى مختلف الفئات الاجتماعية، وإلى مختلف الأعمار والمستويات التعليمية، ومن حيث التأثير التلقائي المباشر الذي تحدثه هذه الوسيلة الإعلامية في نفوس الشرائح الاجتماعية المختلفة.

وبعد التناول العريض والمعمق لهذا الموضوع من قبل المحاضرين من ذوي الاختصاص والتجربة، وبعد النقاش الواسع الذي أثارته المداخلات، انتهى المشاركون إلى التوصيات الآتية:

- الحرص على استعمال لغة عربية سليمة حديثة وجميلة.
- مراعاة خصوصيات البرامج الإذاعية التي تتنوع بتنوع جمهور المتلقين.
- إيلاء الأهمية القصوى للتكوين المستمر لفائدة الإذاعيين في المجال اللغوي.
- تمكين الإذاعيين من دليل لغوي قابل للتجديد باستمرار.

- إدراج مادة اللغة العربية في مناهج التدريس في معاهد علوم الإعلام والاتصال، لتمكين طلبتها من ناصية اللغة في الحياة المهنية.

- اقتراح برامج إذاعية حول ترقية استعمال اللغة العربية، بمساهمة من المجلس الأعلى للغة العربية.

- العمل على الاستفادة من البحوث والدراسات التي تتناول اللغة المسموعة.

- الدعوة إلى تنظيم ملتقيات دورية حول الخطاب الإعلامي في الإذاعة، من بين محاورها:

**اللغة الإخبارية.**

- لغة الإشهار.
- لغة برامج الأطفال.
- لغة البرامج التفاعلية.
- ولغة التعليق الرياضي.

وإذ يعبر المشاركون عن ارتياحهم لنوعية المساهمات العلمية المقدمة في هذين اليومين الدراسيين، ينوهون بهذه الشراكة الأولى من نوعها بين المجلس الأعلى للغة العربية والإذاعة الجزائرية والتي تؤسس لنهج حميد من شأنه أن يساهم في تحسين الأداء الإعلامي للإذاعة الجزائرية ويثري رصيد المجلس الأعلى للغة العربية في جهده الدؤوب من أجل خدمة اللغة العربية.

## لائـــحة المشاركين في اليومين الدراسيين حول

الإذاعة الوطنية و ترقية أداء اللغة العربية المنعقدة بالجزائر في يومي: 28 و 29 جويلية 2008

### بسم الله الرحمن الرحيم

نحن المشاركين في اليومين الدراسيين حول الإذاعة الوطنية و ترقية أداء اللغة العربية، المنظمين تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، من طرف المجلس الأعلى للغة العربية ووزارة الاتصال وبالاشتراك مع المؤسسة الوطنية للإذاعة في يومي 28 و 29 جويلية 2008، بالجزائر.

بعد الاستماع إلى المداخلة الافتتاحية لرئيس المجلس الدكتور محمد العربي ولد خليفة الذي أكد أهمية الإعلام والاتصال في نشر اللغة العربية وترقية استعمالها، بين مختلف فئات المجتمع، مركزا على ضرورة إيلاء اللغة المسموعة الأهمية القصوى، لما لها من تأثير في صقل ذوق السامع بالعبارات الجاهزة المفهومة والمعبرة عن انشغالاته، والسعي إلى تنقية لغتنا العربية من التهجين والتلوث اللغوي الذي علق بها، منوها بما تقوم به القنوات الإذاعية من جهود سواء في المستوى المحلي أم الوطني، خاصة وأن القنوات الإذاعية بحكم انتشارها تظل الوسيلة الأكثر شعبية والتصاقا بالمجتمع.

بعد الاستماع إلى كلمة السيد عز الدين ميهوبي المدير العام للمؤسسة الوطنية للإذاعة التي أشاد فيها بالتعاون المثمر بين المجلس والإذاعة، في مجال رئيس، سواء من حيث كونه مقوما من مقومات الشخصية الوطنية ، أم من حيث كونه الوسيلة التي تتعامل به أغلب القنوات الإذاعية، مشيرا إلى أن اللغة المسموعة أصبحت السمة الأساسية في صناعة الرأي والرأي الآخر ، وبالتالي فإنه من الأهمية بمكان إعطاء اللغة العربية الوسطى الفصيحة الاهتمام اللازم لترقية وتوسيع انتشارها، ووضع منهجية متكاملة لذلك.

بعد الاستماع إلى الكلمة الافتتاحية لليومين الدراسيين لمعالي وزير الاتصال السيد عبد الرشيد بوكرزازة الذي نوه بالمبادرة وبالتعاون بين المجلس والإذاعة ، داعيا الحضور إلى ضرورة تحديد أنجع السبل والوسائل الكفيلة بتحقيق هذا المشروع الطموح من خلال الإعلام الجواري، مؤكدا أنه ينبغي وضع مخطط عملي للنهوض باللغة الإعلامية، وتدعيم النشاط الإعلامي الإذاعي للوصول إلى الأداء الراقي للصوت الإذاعي، بهدف تعزيز مكانة اللغة العربية في وطننا.

بعد الاستماع إلى مداخلات ومناقشات السيدات والسادة الباحثين والأساتذة المختصين والمهنيين في الإعلام والاتصال ، التي تميزت بالطرح الموضوعي، وتقديم اقتراحات ومقاربات تعكس الواقع اللغوي في القنوات الإذاعية، واقتراح بعض الحلول التي من شأنها تهذيب أساليب اللغة العربية في الإذاعة.

يثمن المشاركون في اليومين الدراسيين أهمية الموضوع المطروح للنقاش، ويوصون بالحرص على تشجيع مثل هذه المبادرات، وإشراك

مختلف المتعاملين المعنيين بوسائط الإعلام والاتصال، لوضع استراتيجية شاملة في مجال ترقية استعمال اللغة العربية في الإذاعات، والعمل على تهذيب أساليبها.

يوصي المشاركون بضرورة تنسيق جهود الباحثين والعاملين في هذا المجال بما يضمن الفعالية وربح الوقت وتوحيد الجهود، بغية استثمار ذلك في التمية الشاملة والمستدامة لبلادنا.

يؤكد المشاركون أن تدارك التأخر الملحوظ في هذا المجال يتطلب تسخير الإمكانات المادية والبشرية الضرورية، وإشراك كل الفعاليات بما في ذلك حركة المجتمع المدني في الجوانب التحسيسية، لتهيئة الذهنيات، وإشراك النخب العلمية في تنقية لغتنا العربية من التهجين والتلوث اللغوي اللذين أصاباها.

يثمن المشاركون في اليومين الدراسيين الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة وتشجيعه المتواصل لكل ما يخدم اللغة العربية وثقافتنا.

وفي الأخير يتوجه الأساتذة والباحثون والمختصون بخالص الشكر والامتنان إلى معالي وزير الاتصال السيد عبد الرشيد بوكرزازة الذي أشرف على افتتاح فعاليات الملتقى، والشكر موصول إلى المجلس الأعلى للغة العربية والمؤسسة الوطنية للإذاعة، على التنظيم الجيد لهذا المحفل الإعلامي، ويقترحون برمجة لقاءات أخرى، لتعميق التشاور، بما يضمن

تيسير عمل الإعلاميين الممارسين ومساعدتهم في تذليل الصعاب، وتدارك النقائص بتفاديها والحد منها، لتحقيق الهدف الرئيس للمجلس والإذاعة والمتمثل في تحيين مضامين اللغة العربية وتحديثها وتهذيب أساليبها لتكون أداة للإبداع والابتكار في العلوم والتقانات والآداب والفنون بوجه عام ، وفي الإعلام والاتصال بوجه خاص.

**عاشت الجزائر حرة مزدهرة**

**المجد والخلود لشهدائنا الأبرار**

## أ - إشكالية اليومين الدراسيين حول:

### الإذاعة الوطنية و ترقية أداء اللغة العربية

يسعى المجلس الأعلى للغة العربية بالاشتراك مع وزارة الاتصال وبمساهمة المديرية العامة للمؤسسة الوطنية للإذاعة إلى تحسين الأداء اللغوي التواصلي المباشر الذي اعتاد المستمع التقاطه في الخطابات الإعلامية اليومية.

من المعروف أنّ لكل مجال إعلامي لغة تبليغية تتميّز بخصوصية كلماتها وجملها ومصطلحاتها ، ومن هذا المنطلق يصعب نقل لغة من مجال إلى مجال، مثلما يتعذّر إحلال مستوى لغوي من حيث أداؤه وسياقه محل مستوى آخر.

إنّنا لا نستهين بما تشع به اللغة الإعلامية الهادفة، وما تحمله في طياتها من تأثير تلقائي في نفوس الشرائح الاجتماعية المختلفة المتعاملة عادة بلغة طبيعية وسطى، أثبتت الدراسات اللغوية الأكاديمية أنّها أقرب إلى الفصحى المتداولة في محيطها المدرسي والجامعي والإعلامي والرياضي، إلى جانب خطابات مستعملة في حقول علمية واسعة.

ولعلنا لسنا بحاجة إلى التساؤل: ما هي اللغة الأكثر استئناساً ونجاعة في تبليغ رسالتها الإعلامية الهادفة لدى ملتقطها؟ إنّ الإذاعات مهما تعدّدت محلياً فإنّ الجمهور العريض يظل مربوطاً بسمعه وروحه بالإذاعة الأم،

إذاعة كل الجزائريين والجزائريات من مختلف الطبقات والأعمار، وهؤلاء يتوقون دائماً إلى أن تجمعهم لغة مهذّبة مشتركة موحدة لا آحادية يفهمها المثقف الضليع مثلما يفهمها العادي وحتى الأمي، لكون هؤلاء تجمعهم لغة طبيعية واحدة بصرف النظر عن بعض الفوارق اللهجية والدلالية بين منطقة وأخرى نظراً لاتساع الرقعة الجغرافية لهذا الوطن العزيز.

وبناء على ما ورد من إشارات، فإنّ المجلس والإذاعة الوطنية ينظمان ندوة حول اللغة الإعلامية، موضوعها : الإذاعة الوطنية و ترقية أداء اللغة العربية وتهذيب أساليبها ، وفق المحاور التالية:

1 - الخطاب الإعلامي المسموع، وأثره في التحسّن اللغوي
2 - تطوّر لغة الإعلام في الإذاعة وما صاحبها من خصائص
3 - مميزات لغة الإذاعة
4 - الهفوات اللغوية في الأداء الإعلامي
5 - معالجة ظاهرة الأخطاء الشائعة
6 - الدعوة إلى فصحى معاصرة.

## اللجنة التحضيرية :

- أ . د/ محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس
- أ. عز الدين ميهوبي المدير العام للإذاعة
- أ . جيلالي علي طالب الأمين العام للمجلس
- أ . د/ صالح بلعيد منسقا
- أ . لحسن بهلول عضوا
- أ . مسعودة سباطة عضوا
- أ . منى بدري عضوا
- أ. محمد شلوش عضوا
- أ . شميسة الطويل عضوا
- أ . لؤي عليوش عضوا
- ا . رفيق ساحلي عضوا
- أ .عبد الرزاق بلغيث عضوا

## ب - ملحق عن تسليم «جائزة اللغة العربية»

**جائزة اللغة العربية :** جائزة تهتم بالبحوث الجادة في المجالات التي لها علاقة وطيدة بترقية استعمال اللغة العربية في العلوم والتقانات والفنون والآداب والترجمة إلى العربية، فهي تربط بين علوم البيان وعلوم البرهان وبراعة الترجمان، وتنمية مواهب الفنان، تنظم الجائزة كل سنتين، وتخضع مشاريع البحوث المشاركة فيها إلى تقييم لجنة التحكيم المكونة من أساتذة جامعيين مختصين، حيث يتم تقييم العمل المترشح من قبل أستاذين حسب المعايير العلمية المحددة مسبقا وإغفال الأسماء.

يتحصل الفائزون بها على جوائز مالية، وتطبع أبحاثهم، وتوزع على المؤسسات المتخصصة والمكتبات الجامعية والهيئات ومراكز البحث، وينظر المجلس في إمكانية التنازل عنها لمؤلفها أو أية مؤسسة بعد نشرها وتوزيعها بعد مرور ثلاث سنوات من الطبعة الأولى التي يصدرها المجلس .

**والفائزون هم :**

**السيدة/ فايزة طيبي أحمد من جامعة الشلف:** فازت بالجائزة الأولى في المجال الأول : علوم اللغة العربية عن بحث موضوعه : السلم المرونق في المنطق للأخضـــري ( دراسة تحليلية ) والبحث ذو أهمية كونه يتمحور حول مدونة تنتمي إلى التراث الجزائري القديم، وهي تأكيد على أصالة البحث في الدرس اللغوي، واللغة في التواصل الأدبي تصبح مزدوجة الوظيفة : تنقل الدلالة وتنقل معها أيضا شحنة جمالية مؤثرة فتصبح وظيفتها إعلامية جماليا، يمكن للقارئ استثمارها في قاموس التعاملية الاجتماعية

والثقافية .

**السيد/ ضيف جيلالي / الجلفة:** فاز بالجائزة الثانية في المجال الأول بموضوع : موسوعة البلاغة العربية الميسرة، ويكتسي الموضوع أهمية في الدرس البلاغي باعتباره عملا يساعد على تعليم البلاغة العربية لطلاب التعليم الثانوي، لغته سليمة ومفهومة، وأضفى عليها تسلسل الأفكار وسهولة الطرح وسلامة المعنى رونقا خاصا

**السيد/ جمال بن دعاس / جامعة باتنة :** فاز بالجائزة الأولى في المجال الرابع : العربية في الاقتصاد عن بحث موضوعه : السياسة النقدية في النظاميين الإسلامي والوضعي: دراسة مقارنة، ويكتسي هذا العمل أهمية بالغة من حيث تناوله لجانب من جوانب السياسة الاقتصادية في شكلها النقدي، والتي تعتبر الدعامة الأساسية للنشاط الاقتصادي لأي أمة، معيارا لمدى تطورها، حيث تتأثر السياسة النقدية بالعولمة الاقتصادية ، اعتمد الباحث في بحثه المنهج الوصفي والأسلوب العلمي الواضع وكل ذلك بلغة عربية مفهومة، اتسمت صياغة الأفكار بالدقة والموضوعية.

**الآنسة / سهام مايا عياط / قسنطينة :** فازت بجائزة تشجيعية في المجال الرابع: العربية في الاقتصاد عن بحث موضوعه : التعبير عن الإدارة التكنولوجية في عقود التجارة الالكترونية: حيث أنه وبعد مداولة لجنة تحكيم الجائزة ارتأت منح جائزة تشجيعية لصاحبة البحث، كون البحث يربط التجارة باللغة العربية عبر وسائط التكنولوجيات الحديثة، وذلك تحفيزا لها لمواصلة الجهد في ميدان المعلوماتية وتطويعها لخدمة

اللغة العربية .

**رئيس جلسة الافتتاح د. صالح بلعيد :** بعد تسليم الجوائز إلى أصحابها ارتأى الفائزون أن يقدموا كلمة باسمهم تقرأها الفائزة الأولى في المجال الأول السيدة فائزة طيبي أحمد فلتتفضل مشكورة وبعدها ترفع جلسة الافتتاح لنعود بعد الاستراحة لأشغال هذين اليومين الدراسيين .

## ج - كلمة باسم الفائزين بالجائزة

### ألقتها نيابة عنهم السيدة : فايزة طيبي أحمد الفائزة بالجائزة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وبعد: بادئ ذي بدء أحيي السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية « محمد العربي ولد خليفة » والسادة القائمين على « جائزة اللغة العربية » والحضور الكريم، أحييكم بأرقى وأعطر تحية، تحية أهل الجنة، وتحيتهم فيها سلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وتعالى وبركاته، إنها للحظات رائعة يعجز اللسان فيها عن التعبير وترجمة ما يدور في الفؤاد والفكر، إلا أنه يرسم عبارات يُسجل فيها كل كلمات الشكران والعرفان معطرة بأسمى آيات التقدير والاحترام.

فأصالة عن نفسي ونيابة عن الفائزين بالجائزة، أقدم الشكر الكبير للسيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية وكل هيئاته، من إطارات وإداريين وعمال ولجنة تحكيم الجائزة وكل من قام وساهم في تنظيم هذا العيد العلمي وكان سببا في لقاء هذه الوجوه الكريمة.

كما لا أنسى أن أسجل كلمات الشكران والعرفان لكل من دفع بالبحث وصاحبته إلى الميدان بالتشجيع والتحفيز وإنارة الطريق وتذليل الصعاب، فجزاهم الله خير الجزاء لقاء ما قدموه من مساعدات مخلصة ،عونا صادقا وتشجيعا محفزا.

في الختام، وفي هذه اللحظات السعيدة والفرحة الغامرة وأمام هذا الجمع الكريم، أرجو من الله أن يوفقني وإياكم إلى خدمة اللسان العربي المبين و خدمة البحث العلمي وترقيته، والمساهمة في بعث النور والحياة في تراثنا العربي عموما والجزائري خصوصا بمنهج علمي ومناقشة فاعلة بناءة.

كما أرجو أن تساعد هذه البحوث الباحث الجزائري في دراساته وأعماله، وتثري مكتباتنا، وتسد ثغرة – ولو بسيطة – من نقص البحوث.

أجدد شكري وعظيم امتناني، لهيئة المجلس الأعلى للغة العربية وعلى رأسها السيد الرئيس الدكتور محمد العربي ولد خليفة ولكل من حفزني وساعدني، وللجميع أقول :

جزاكم الله خير الجزاء و وفقكم لخدمة لغة القرآن الكريم، وألف شكر

**والسلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته**

الأحرار - ملحق عن اليومين الدراسيين في الصحافة المكتوبة
الثقافة
18 الثلاثاء 29 جويلية 2008
العدد 3174

فيما دعا ولد خليفة إلى إنجاز حصص إذاعية تعنى بجمالية اللغة، ميهوبي يؤكد :

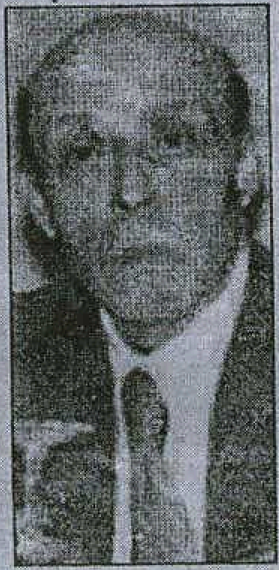
# "اللغة العربية تعرف تراجعا على مستوى القاموس الإعلامي"

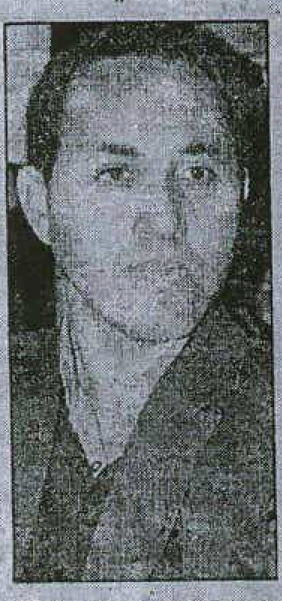
دعا رئيس المجلس الأعلى للغة العربية العربي ولد خليفة إلى تخصيص حصص إذاعية للتعريف بجماليات العربية ومنتوجها في العلوم والفنون والآداب، ومنها إصدارات المجلس التي تجاوزت الثمانين في السنوات الخمس الماضية.

■ عقيلة.ر

أوضح ولد خليفة في كلمته التي ألقاها ، افتتاح اللقاء الدراسي حول "دور نوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة ربية" أمس بفندق الأوراسي أن الهدف ، اللقاء الدراسي الذي يجمع المجلس لإذاعة الوطنية هو ترقية أداء الإعلام سموع في بلادنا بلغة عربية سليمة ستفيد من الإمكانات الحديثة وبراعة ريق الإذاعي في اختيار المقال ناسب لكل تبليغ إعلامي.

ن جهته أثنى مدير الإذاعة الوطنية عز بن ميهوبي ، في تدخله على هذه بادرة التي قام بها المجلس الأعلى للغة ربية وتطرق بإيجاز إلى وضع اللغة ربية في الإذاعة الوطنية فأكد أنها رف تراجعا كبيرا على مستوى اموس الإعلامي الذي أصبح عاجزا عن اكبة التحول الذي يشهده العالم. عتبر المتحدث أن "معظم المتخرجين من الجامعات في السنوات الأخيرة لايملكون التحصيل اللغوي ولايهتمون بتحسين لغتهم ليفقد الصحفي بذلك توازنه بين الأداة والأداء" ، وأشار ميهوبي إلى غياب آليات لإنشاء بنوك آلية متلائمة مع التطور والحداثة ، وتطرق ميهوبي إلى بعض الجهود التي بذلت لتحسين الوضع على مستوى الإذاعة بقنواتها الـ46 وببرامجها المتنوعة والتي تعتبر أداة هامة في حياة الفرد وعنصر مهم من عناصر تشكيل الهوية الوطنية ومن ضمنها : المتابعة اليومية للصحفيين ومراقبة أدائهم اللغوي حيث يتم توجيههم وفي معظم الأحيان يتم توقيف الصحفيين الذين يفتقرون للمستوى اللغوي عن العمل واستبدالهم، إنجاز دليل لغوي بمبادرة من الصحفي عبد الرزاق بقيق لرصد بعض الأخطاء الشائعة في المجال الإعلامي وتصويبها ، إقامة دورات تكوينية لفائدة الصحفيين بالتعاون مع مؤسسة البابطين. وقدمت خلال اليوم الأول من الملتقى عدة مداخلات حول واقع لغة الإعلام المسموع ومن ضمنها مداخلة الإعلامي خليفة بن قارة حول تطور لغة الإعلام المسموع ومداخلة الباحثة شميسة الطويل حول لغة الخطاب المسموع وتأثيراتها المتعددة





بوكرزازة لدى إشرافه على افتتاح أشغال اليومين الد[...]سيين:

## سيتم إ[...]اء مخطط توجيهي يخص التحكم في لغة التخاطب

● أشار وزير الاتصال عبد الرشيد بوكرزازة إلى حرص الدولة الجزائرية على توسيع مجال النشاط الإذاعي وفي هذا الإطار أوضح أنه سيتم تعميم الإذاعات الجهوية عبر كامل ولايات الوطن ووضع مخطط توجيهي يكفل أداءها الأمثل فيما يخص التسيير والعمل على توفير الشروط الملائمة للتحكم في لغة التخاطب وتطوير أساليبها بما يضمن لها التطور المنشود. ونوه بوكرزازة في كلمته التي ألقاها في افتتاح أشغال اليومين الدراسيين حول "دور القنوات الإذاعية في ترقية اللغة العربية" بهذه التظاهرة التي تعكس حسبه إدراك المجلس لأهمية الدور الذي تقوم به الإذاعة فيما يخص إيصال الكلمة السليمة إلى الجمهور وأضاف أن الإذاعة الوطنية مثلت منذ الاستقلال مدرسة للدود عن اللغة الوطنية.

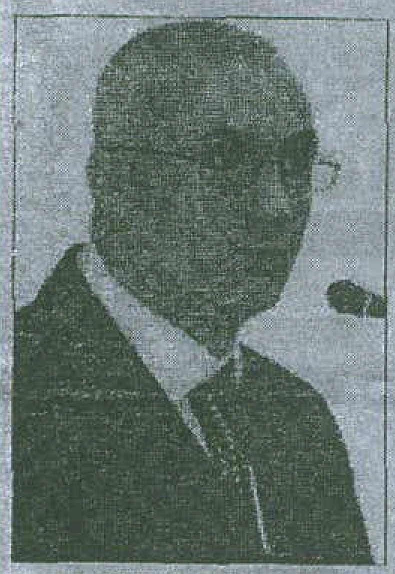
■ع.ر

**الصحيفة : صوت الأحرار**
**التاريخ : 29/07/2008**
**العدد : 3174**
**الصفحة : 18**

ولد خليفة يدعو إلى مزيد من الاهتمام بها وميهوبي يؤكد ضعف لغة خريجي معاهد الصحافة

# بوكرزازة: "الإذاعة مدرسة في الذود عن اللغة العربية"

**أكد وزير الاتصال عبد الرشيد بوكرزازة أثناء افتتاح أشغال اليومين الدراسيين اللذين نظمهما المجلس الأعلى للغة العربية بالتنسيق مع الإذاعة الوطنية تحت عنوان: «دور القنوات الإذاعية في تعميم استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها»، أن الإذاعة مثلت منذ استرجاع السيادة الوطنية مدرسة للذود عن اللغة العربية وتعميمها، مشيرا إلى أن الدولة تحرص من خلال جهد التنمية مختلف الأبعاد، على تأمين أسباب تأهيل الموارد البشرية، خاصة بالإذاعة ذات الصلة الدائمة بالمواطن الجزائري.**



■ فضيلة خلاصي

قال بوكرزازة خلال كلمته أن مجال نشاط الإذاعة قد توسع من خلال ميلاد الإذاعات الجوارية، التي ستعم كل ولايات الوطن. وأشار في مجال تطوير أداء المؤسسة الإذاعية إلى أن الوزارة تسعى إلى وضع مخطط توجيهي، يكفل أداءها الأمثل في مجالات التسيير والإنتاج البرامجي. وتمثل لغة التخاطب في هذا المسعى محورا رئيسا، وهو ما يستدعي وضع سياسة داخلية للموارد البشرية، تأخذ بعين الاعتبار المتطلبات ذات الصلة بالأعباء المنوطة بالإذاعة في دفتر شروطها الخاص، وهو ما يتعلق بالعمل على توفير الشروط الملائمة للتحكم في لغة التخاطب وتطوير أساليبها، بما يضمن لها التأثير المنشود في كل مجالات الاتصال الإذاعي.

وعن اللغة العربية قال بوكرزازة إنها مسألة لا ينبغي النظر إليها بمعزل عن الجوانب المتعلقة بنشاط الإذاعيين. وإن اللغة بالأساس هي مظهر تعبيري جمالي، يترجم محتوى فكريا معينا.

وفي الأخير، خلص الوزير في كلمته التي افتتحت أشغال الملتقى، إلى أن التحدي الكبير للصحفي الإذاعي هو حين يتمكن من جعل أذن المستمع «تعشق قبل العين أحيانا»، حيث أكد أن استقطاب الجمهور مهمة صعبة، لأن الكتابة للأذن تختلف عن الكتابة للعين.

من جهته، اقترح محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية على المدير العام للإذاعة الوطنية عز الدين ميهوبي، تخصيص حصص إذاعية للتعريف بجماليات العربية ومنتوجها في العلوم والفنون والآداب، والتي منها إصدارات المجلس، التي تجاوزت الثمانين خلال السنوات الخمسة الماضية. وأضاف أن مجلسه على استعداد للتعاون مع رجال الإعلام والجامعيين المتخصصين في إعداد معجم مسير لألفاظ الحضارة والحياة العامة لصالح الجمهور وكل وسائط الإعلام، وهو الذي سيكون في حال الموافقة عليه، الثامن في سلسلة أدلة المجلس.

أما المدير العام للإذاعة الوطنية عز الدين ميهوبي فصرح بأن الإذاعة في هذه السنوات الأخيرة تعمل على توظيف المتخرجين من المجالات العلمية عوض أولئك المتخرجين من معاهد الصحافة والإعلام، وأرجع السبب في هذا إلى تدهور اللغة العربية عند خريجي معهد الصحافة، والذين لا يمتلكون رصيدا لغويا معتبرا أمام العلميين، وذلك لأن مقاييس التدريس اللغوي في الجزائر تنتهي عندنا في المرحلة الثانوية. وأضاف في ذات السياق أن اللغة العربية في الإذاعة الوطنية تعرف تراجعا في مستوى الأداء، نظرا لانكماش القاموس الإعلامي، وأن الإذاعة تستعمل في بثها لغة تكون على ثلاث مستويات، وهي اللغة الفصحى، والوسطى والهجينة. ومع الأسف فإن اللغة العامية الهجينة ولجت على حساب اللغة الفصحى في البرامج الإذاعية!

**الصحيفة : أخبار اليوم**
**التاريخ : 29/07/2008**
**العدد : 400**
**الصفحة : 2**

الصحيفة : المساء
التاريخ : 30/07/2008
العدد : 3473
الصفحة : الأخيرة

المساء
يومية إخبارية وطنية
الأربعاء 27 رجب 1429 هـ ■ الموافق لـ 30 جويلية 2008 م ■ العدد 3473 ■ الثمن 10 دج ■

## اختتام ندوة القنوات الإذاعية وترقية اللغة العربية

# دعوة لتدريس اللغة في معاهد الإعلام



**دعا المشاركون في اليومين الدراسيين اللذين نظمهما المجلس الأعلى للغة العربية والمؤسسة الوطنية للإذاعة في ختام فعاليتهما ظهر أمس، بفندق الأوراسي، إلى إدراج مادة اللغة العربية في مناهج التدريس في معاهد علوم الإعلام والاتصال لتمكين طلبتها من ناصية اللغة في الحياة المهنية.**

■ ابن تريعة

تميز اليوم الثاني من اليومين الدراسيين حول: "دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها" في مداخلات حاول من خلالها المتدخلون ملامسة الموضوع من جميع نواحيه، حيث تميزت مداخلة الأستاذ عبد الرزاق زواوي في إعطاء لمحات عن تجربته في الحياة الرياضية على المستوى المحلي والعربي والدولي متطرقا إلى بعض السقطات التي يقع فيها المعلقون الرياضيون من نقل مشاهد غير حقيقية فيستفزون الجماهير الرياضية ويوترون العلاقات السياسية بين الدول وقد حدث هذا في مقابلة بين مصر وليبيا، ومصر والجزائر وقضية بلومي ما تزال ماثلة إلى حد الساعة. كما تطرق إلى تطور الرياضة في العالم العربي وخفوتها في بعض الأنواع.

أما الأستاذة حياة فقد تناولت موضوعا حساسا ما يزال يبحث له عن خطوط محددة وهو موضوع الترجمة حيث قدمت دراسة تحت عنوان: "ترجمة الخطاب اللساني المسموع وأثره في عملية التبليغ والتواصل"، مؤكدة أن التبادل لا يتم بفضل الترجمة باعتبارها أداة للتقدم العلمي والتكنولوجي، وهذا ما جعل المسموع في البلدان الأجنبية متطورا بينما في بلداننا لم تصل إلى مرحلة التطور نظرا للصعوبات التي يعانيها المسموع في بلداننا، حيث لا يوصل الأفكار الثقافية والاجتماعية والسياسية مما يصعب على الجمهور استيعابها.

أما الأستاذ صالح بلعيد فقد تناول لغة الإعلام في الجزائر وعنون محاضرته بـ: "الأداء المسقاع في لغة المذياع"، وحاول إيجاد بعض المبررات للزلات اللسانية في اللغة من ناحية اللحن ومن ناحية البناء اللغوي السليم نظرا للأخطاء الشائعة والسرعة وغيرها، وأحيلت فيما بعد الكلمة للتعقيبات التي أثرت الموضوع ليخرج الملتقى بتوصيات دعا فيها إلى الحرص على استعمال لغة عربية سليمة حديثة جميلة وأن تراعي خصوصيات البرامج الإذاعية بتنوعها، جمهور المتلقين، ولا يتأتى هذا إلا بالتكوين المستمر للإذاعيين، وكما دعت التوصيات إلى وضع دليل لغوي للإذاعيين قابل للتجديد والاستمرار، والإلمام على إدراج مادة اللغة العربية في مناهج التدريس في معاهد علوم الإعلام.

واقترح المشاركون برامج إذاعية حول ترقية استعمال اللغة العربية بمساهمة مجلسها الأعلى والعمل على تجسيد البحوث والدراسات التي تتناول اللغة المسموعة، وحث المشاركون على تنظيم ملتقيات دورية حول الخطاب الإعلامي في الإذاعة، كاللغة الإخبارية، الإشهارية، برامج الأطفال البرامج التفاعلية والتعليقات الرياضية.

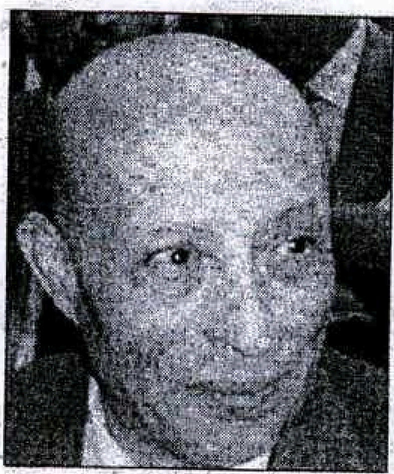
# تسليم جائزة مسابقة "اللغة العربية" للفائزين الأربعة

▪ تم أول أمس، في إطار اليوم الدراسي الأول حول "دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها"، تسليم جائزة مسابقة اللغة العربية التي ينظمها المجلس الأعلى للغة العربية كل سنتين، على الفائزين الأربعة بعد تقييم البحوث المقدمة من طرف أساتذة مختصين.

تهدف المسابقة، التي تهتم بالبحوث التي لها علاقة بترقية استعمال اللغة العربية، حسب الدكتور صالح بلعيد عضو لجنة التحكيم، إلى الإسهام في تفعيل النشاط العلمي والثقافي بين الباحثين والإعلاميين وفتح الباب أمام المواهب الشابة لتثمين الإنجازات العلمية.

تغطي المسابقة أربعة مجالات متمثلة في مجال علوم اللغة، مجال الترجمة، مجال علوم طب ورياضيات ومجال الاقتصاد، يتم تقييمها من قبل أساتذة مختصين.

عادت الجائزة الأولى في مجال علوم اللغة إلى الأستاذة فايزة طايبي حول بحث قدمته بعنوان "السلم الزونق في



المنطق للأخضري دراسة وصفية تحليلية" تتمحور حول مدونة تنتمي إلى التراث الجزائري تأكيدا منها على أصالة البحث في الدرس اللغوي وأهمية اللغة في التواصل الأدبي.

وفي المجال نفسه عادت الجائزة الثانية إلى ضيف جيلالي أستاذ اللغة العربية في بحث بعنوان "موسوعة البلاغة العربية الميسرة" يكتسي أهمية في الدرس البلاغي باعتباره عملا يساعد على تعليم البلاغة العربية باستخدامه للغة سليمة.

الجائزة الثالثة كانت من نصيب جمال بن دعاس في مجال العربية في الاقتصاد من خلال بحث بعنوان "السياسة النقدية في النظامين الإسلامي والوضعي" دراسة مقارنة في تناوله لجانب من جوانب السياسة الاقتصادية في شكلها النقدي. أما الجائزة التشجيعية فعادت إلى سهام مايا عياط، موظفة في المؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز في المجال نفسه في بحث بعنوان "التعبير عن الإرادة التكنولوجية في عقود التجارة الالكترونية".

فيما حجبت الجائزة الخاصة بمجال الترجمة وعلوم الطب والرياضيات بسبب عدم توفر بحوث ترقى إلى مستوى المسابقة.

تجدر الإشارة إلى أن البحوث الفائزة ستطبع من طرف المجلس الأعلى للغة العربية وتوزع على المؤسسات المتخصصة والمكتبات الجامعية والهيئات ومراكز البحث، مع إمكانية التنازل عنها من طرف المجلس لصالح أصحابها أو لأي مؤسسة بعد سنتين لإعادة نشرها.

ح. ص

الصحيفة : الفجر

التاريخ : 30/07/2008

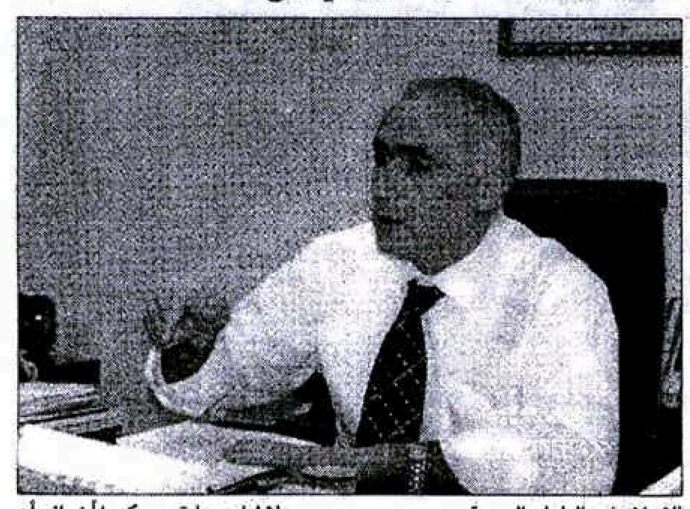
العدد : 2373

الصفحة :19

بحضور مثقفين وباحثين وإعلاميين

# المشاركون يجمعون على أهمية الخطاب الإعلامي في ترقية اللغة العربية

**أجمع المشاركون في اليوم الدراسي الأول حول "دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها" أول أمس بالأوراسي، على أن للخطاب الإعلامي بالقنوات الإذاعية دورا كبيرا في ترقية استخدام اللغة العربية ،كما دعوا في الوقت نفسه إلى ضرورة الاهتمام به لما له من تأثير في رفع الذوق العام.**



■ حورية صياد

■ أشار وزير الاتصال عبد الرشيد بوكرزازة إلى أن للقنوات الإذاعية دورا كبيرا في إيصال المعلومة إلى المتلقين باستخدام أهم وسيلة للتواصل والمتمثلة في اللغة التي يرى أنه من الممكن الاهتمام بها من خلال مثل هذه الملتقيات والأيام الدراسية للعمل على توسيع استعمالها وترقيتها لتتجاوب مع متطلبات العصر خاصة في ظل الإفرازات الجديدة التي تعرفها الجزائر، وذلك تبعا لما يعرفه العالم ككل من تغييرات في كل المجالات ومن بينها مجال الاتصال، إضافة إلى التطور الذي تعرفه وسائل الإعلام.

كما تحدث الوزير عن ضرورة حرص المؤسسة الإعلامية في الجزائر على أداء الدور المنوط بها في دفتر الشروط، والتي تمس مختلف المجالات المتعلقة بالميدان الإعلامي في الإنتاج والإعداد، مركزا في ذلك على دور الصحافيين الإذاعيين في قدرتهم على جذب المستمعين باستخدام لغة عربية راقية.

أما رئيس المجلس الأعلى للغة العربية العربي ولد خليفة فقد تطرق في مداخلته إلى دور الخطاب الإعلامي في ترقية اللغة العربية من خلال إثراء الرصيد اللغوي للمتلقين، كما ذكر بالمرجعية الثابتة للمجلس الذي يرأسه في الحرص على ترقية اللغة العربية التي تعتبر من الثوابت الوطنية، ليتطرق بعدها إلى الانتشار الذي تعرفه فروع الإذاعة الوطنية في محاولة لتغطية كل الولايات وتعميم توصيل الخطاب الإعلامي بكل اللغات ومن بينها اللغة العربية، معتبرا في السياق نفسه أن الإذاعة والتلفزيون الجزائري أكثر وسائل الإعلام التزاما في استخدام اللغة العربية مقارنة بوسائل الإعلام في البلدان العربية.

أما مدير الإذاعة الوطنية عز الدين ميهوبي فقد تعرض في مداخلته إلى النقائص التي يعرفها العمل الإذاعي، وهو ما يستوجب - حسبه -المتابعة اليومية لأداء الصحافيين للحد من الأخطاء الشائعة في استخدام اللغة العربية، كما أكد على ضرورة ترقية الخطاب الإعلامي من أجل الوصول إلى لغة عربية سليمة وراقية وهذا لما للإذاعة من تأثير في توجيه المتلقين نظرا للانتشار الواسع الذي تعرفه بمختلف فروعها.

ومع بداية مداخلات الباحثين والإعلاميين حول موضوع اليومين الدراسيين "دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها"، كانت أول محاضرة للأستاذ خليفة بن قارة بعنوان "تطور لغة الإعلام المسموع" والتي تعرض من خلالها لأهمية وسائل الإعلام المختلفة في تحريك المجتمع على اعتبار أن الكلمة المسموعة أكثر تأثيرا وأسرع وصولا للمتلقين، كما أضاف أن الإذاعة الناجحة تتحدد بمدى استخدام اللغة بشكل سليم والابتعاد عن الإسفاف والخلط بين العامية والفصحى وهو ما يؤدي - حسبه - إلى تدهور الذوق العام، لذا فهو يدعو إلى ضرورة عقلنة وسائل الإعلام وإعادة التعامل مع اللغة العربية في البرامج الحوارية خاصة، إضافة إلى تأهيل العاملين في المجال الإعلامي.

في المحاضرة الثانية للإعلامية شميشة الطويل بعنوان "لغة الخطاب المسموع وتأثيراته المتعددة" تطرقت من خلالها إلى مراحل تطور الاتصال وانتشاره بداية بظهور الإذاعة التي كانت لها قدرة كبيرة في توجيه آراء الناس عن طريق الاستخدام الفعال للكلمة المسموعة، وهو ما يظهر، حسبها، في استخدامها في الثورة الجزائرية من خلال مختلف القنوات الإذاعية التي كانت تبث من عدة دول عربية ساهمت بشكل فعال في التعريف بالقضية الجزائرية.

الصحيفة : الفجر
التاريخ : 30/07/2008
العدد : 2373
الصفحة :19

## المجلس الأعلى للغة العربية:

# توصيات اليومين الدراسيين حول دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية

**في مسعى عملي الى تحسين الاداء اللغوي التواصلي عبر وسائل الاعلام ومنها على الخصوص الإذاعة، بادر المجلس الاعلى للغة العربية بالاشتراك مع الاذاعة الجزائرية الى تنظيم يومين دراسيين حول دور القنوات الاذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب اساليبها.**

وقد تميزت هذه التظاهرة العلمية التي انعقدت يومي الاثنين والثلاثاء بتناول موضوع استعمال اللغة العربية في اكبر الوسائل الاعلامية جماهيرية من مختلف الزوايا المرتبطة بالاداء اللغوي في البرامج الاذاعية، مع مراعاة خصوصية الاذاعة من حيث لغتها التبليغية الاستثنائية التي تصل الى مختلف الفئات الاجتماعية والى مختلف الاعمار والمستويات التعليمية، ومن حيث التأثير التلقائي المباشر الذي تحدثه هذه الوسيلة الإعلامية في نفوس الشرائح الاجتماعية المختلفة.

وبعد التناول العريض والمعمق لهذا الموضوع من قبل المحاضرين من ذوي الاختصاص والتجربة وبعد النقاش الواسع الذي اثارته المداخلات، انتهى المشاركون الى التوصيات الآتية:

1 . الحرص على استعمال لغة عربية سليمة حديثة وجميلة.

2 . مراعاة خصوصيات البرامج الإذاعية التي تتنوع بتنوع جمهور المتلقين.

3 . إيلاء الأهمية القصوى للتكوين المستمر لفائدة الاذاعيين في المجال اللغوي.

4 . تمكين الإذاعيين من دليل لغوي قابل للتجديد باستمرار.

5 . ادراج مادة اللغة العربية في مناهج التدريس في معاهد علوم الاعلام والاتصال لتمكين طلبتها من ناصية اللغة في الحياة المهنية.

6 . اقتراح برامج اذاعية حول ترقية استعمال اللغة العربية بمساهمة من المجلس الاعلى للغة العربية.

7 . العمل على الاستفادة من البحوث والدراسات التي تتناول اللغة المسموعة.

8 . الدعوة الى تنظيم ملتقيات دورية حول الخطاب الاعلامي في الاذاعة، من بين محاورها:

. اللغة الاخبارية . لغة الاشهار . لغة برامج الاطفال . لغة البرامج التفاعلية . ولغة التعليق الرياضي

وإذ يعبر المشاركون عن ارتياحهم لنوعية المساهمات العلمية المقدمة في هذين اليومين الدراسيين، يتوهون بهذه الشراكة الاولى من نوعها بين المجلس الاعلى للغة العربية والاذاعة الجزائرية والتي تؤسس لنهج حميد من شأنه ان يساهم في تحسين الاداء الاعلامي للاذاعة الجزائرية ويثري رصيد المجلس الاعلى للغة العربية في جهده الدؤوب من اجل خدمة اللغة العربية.

**الصحيفة : الشعب**
**التاريخ : 30/07/2008**
**العدد : 14640**
**الصفحة : 4**

# المجلس الأعلى للغة العربية يدعو إلى استعمال لغة سليمة في البرامج الإذاعية

خلصت توصيات اليومين الدراسيين حول ترقية استعمال اللغة العربية إلى التأكيد على ضرورة الحرص على استعمال اللغة العربية السليمة في الحصص التي تبثها القنوات الإذاعية، مع مراعاة خصوصيات تلك البرامج من حيث التنوع بتنوع متلقيها.

كما دعا المجلس الأعلى للغة العربية في بيان اختتام أشغال اليومين الدراسيين إلى إدراج اللغة العربية في مناهج التدريس في معاهد علوم الإعلام والاتصال لتمكين الطلبة من ناصية اللغة العربية في الحياة المهنية، والاستمرار في التكوين المستمر للإذاعيين في المجال العربي وتمكينهم من دليل لغوي قابل للتجديد باستمرار.

كما اقترح المشاركون في اليومين الدراسيين بث برامج إذاعية تتناول ترقية اللغة العربية وهذا بمساهمة المجلس الأعلى للغة العربية، وتنظيم ملتقيات دورية حول الخطاب الإعلامي في الإذاعة.

يذكر أن اليومين المنظمين من طرف المجلس الأعلى للغة العربية بالاشتراك مع الإذاعة الوطنية قد تميزت بتناول موضوع اللغة العربية في وسائل الإعلام، وبالخصوص في الإذاعة، وهذا من مختلف الزوايا المرتبطة بالأداء اللغوي، مع مراعاة خصوصية الإذاعة من حيث لغتها التي تصل إلى مختلف الفئات الاجتماعية وتأثيرها عليهم.

عبدالسلام .س

الصحيفة : البلاد
التاريخ : 30/07/2008
العدد : 2643
الصفحة : 5

## في ظل ميلاد عدة قنوات إذاعية

# بوكرزازة يبرز دور الإذاعة في ترقية اللغة العربية والتحكم في لغة التخاطب

أكد، أمس، وزير الإتصال، عبد الرشيد بوكرزازة، عن دور الإذاعة في نشر اللغة السليمة وذلك من خلال يومان دراسيان حول "دور القنوات الإذاعية في ترقية إستعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها".

هذا وقد عكست الندوة أهم الشروط التي على الإذاعة الوطنية الإهتمام بهذا حتى يكون تمثيل حسن الهوية الوطنية من خلال لغة صحيحة خالية من الرداءة و الذود باللغة العربية واعتبار النهوض بها مسؤولية عظمى. وتحرص الدولة من خلال التنمية على تأمين أسباب تأهيل الموارد البشرية وليس الإهتمام بالموارد المادية فقط، فعلى الإذاعة التوسع في مجالها ونشاطاتها خاصة مع ولادة عدة قنوات، مضيفا أنه على مؤسسة الإذاعة وضع مخطط توجيهي يكفل عملها ووضع سياسة للموارد البشرية والتحكم في اللغة العربية ولغة التخاطب وتطوير أساليبها في مختلف مجالات، مؤكدا أن اللغة هي مسألة يجب النظر إليها من حيث التقويم والتنمية، وعلى الإذاعة الوطنية أن تحرص على أن تكون أصوات الإذاعة مصدرا لجلب المستمعين بلغة فصيحة سليمة خالية من الشوائب والإبتعاد عن المجملات، لأن الإنحياز إلى طرف ما يجب أن يكون على أساس الكفاءة وليس المصالح الشخصية، خاصة وأن إستعمال اللغة العربية الفصيحة الواضحة والبسيطة ستحل مكان اللغة الدراجة وتكون مظهرا جماليا متجددا على المسؤولين والتقنيين والإذاعة بصفة عامة. وتبقى اللغة الأجنبية ثقافة يجب علينا أن تتقنها فقط لأن اللغة الأم هي اللغة العربية ومن جهته دور الإذاعة يظل تحديثا مستمرا يجب العمل عليه حتى لا يوصف الصحفيين بالقصور وعدم التأقلم.

*جزائري س*

# ميهوبي يشيد بدور الإذاعة في ترقية إستعمال اللغة العربية

أشاد، أمس، مدير الإذاعة الوطنية " عز الدين ميهوبي "، بالدور الفعال الذي يلعبه المجلس الأعلى للغة العربية ومبادراته الخلاقة في تحسين الأداء اللغوي التواصلي المباشر، وذلك بالمساهمة مع المديرية العامة للمؤسسة الوطنية للإذاعة، مضيفا أن الإذاعة هي الأكثر عرضة للنقد من قبل المختصين لأنها وسيلة حقيقية لإستقبال وتقديم المعلومة للملتقي من خلال قنواتها ال 45، كما أكد على أن غياب البرامج الترفيهية والإهتمام الواضح بالبرامج السياسية أدى إلى تدني مستوى اللغة العربية و التدهور اللغوي. وفي ذات السياق، دعا الصحفيين المحترفين إلى الوقوف بجانب الصحفيين الناشئين والأخذ بيدهم لكي يرتقوا في أدائهم. ومن جهة أخرى أعرب الدكتور " العربي ولد خليفة"، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، عن الدور القوي للإعلام المسموع في ترقية إستعمال العربية ونشرها عبر نطاق واسع، مثمنا العلاقة المبنية بين اللغة والإذاعة التي رسخت في ذهن المستمع وعودة لسانه على رصيد من المفردات والتعابير أغنت معجمه اللغوي، كما اعتبر أن الإذاعة هي الأكثر إلتزاما بالفصحى، منوها في ذات الوقت بالجهد الكبير الذي يبذله نسائها ورجالها عند إجراء حوار أو سبر آراء بعض الناس تحاشيا للتهجين والإسترسال في الحديث باللغة الأجنبية. وفي السياق نفسه، إعتبر أن الإعتزاز باللغة العربية و الدفاع عنها ينبغي أن لا يقتصر بالتذكير بأمجادها الماضية أو الرثاء لحالها مقارنة باللغات المهيمنة طالبا من النخبة العالمية أن تنمي رصيدها في مجالات العلوم والفنون والأدب.

*صرتاح حياة*

**الصحيفة : الأجواء**

**التاريخ : 29/07/2008**

**العدد : 494**

**الصفحة : 3**

أجمع الحاضرون، خلال اليوم الأول من الملتقى الدراسي حول دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها الذي نظمته المجلس الأعلى للغة العربية، على أن للخطاب الإعلامي دورا مهما في التحسن اللغوي، وأن الهفوات اللغوية والأخطاء الشائعة في البث الإذاعي يجب أن تعالج من أجل الوصول إلى لغة عربية فصحى معاصرة.

### في لقاء دراسي نظمه المجلس الأعلى للغة العربية

# ترقية اللغة في القنوات الإذاعية ضرورة من أجل تحسين اللغة العربية



دليلة حباني

استهل اللقاء الذي انطلق أمس بالأوراسي الدكتور محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، حول أهمية الإذاعة في ترقية اللغة، وأرجع تلقين اللغة الصحيح إلى التلقي السليم لها، وقد أعطى مثالا عن دور إذاعة "بي.بي.سي" في توحيد اللهجات المختلفة بحيث أصبحت لها لغة إنجليزية تنسب إليها. أما عز الدين ميهوبي فتحدث عموما عن النقائص التي يعانيها الإعلام الإذاعي في الأداء، وضرورة العمل من أجل ترقية اللغة العربية. وأكد عبد الرشيد بوكرزازة وزير الاتصال أنه من الضروري وضع مخطط توجيهي للتسيير الأمثل وللإنتاج البرامجي الأحسن، لأن الإذاعة مدرسة لتعليم اللغة. كما ذكر مشروع تعميم الإذاعات في جميع ولايات الوطن نظرا لأهميتها في نشر وتحسين اللغة العربية. وتبع هذه التدخلات إعلان عن أسماء الفائزين بجائزة اللغة العربية، وقد سلمت لهم جوائز تقديرية لجهوداتهم المبذولة خلال بحوثهم الجادة في مجالات لها علاقة وطيدة بترقية استعمال اللغة العربية. ودارت محاضرات هذا اليوم الدراسي حول موضوع القنوات الإذاعية ودورها في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها. فعالجت المحاضرة الأولى موضوع تطور لغة الإعلام المسموع، التي تحدث فيها الإعلامي والكاتب خليفة بن قارة عن خصائص العربية في الإذاعة، أهمية الإذاعة من أهمية اللغة، اختلاف اللغة باختلاف القناة، المخاطر التي تواجه اللغة واللغة في المستقبل الإذاعي. وتحدثت السيدة شميسة طويل من القناة الأولى عن لغة الخطاب المسموع وتأثيراتها المتعددة، حيث شرحت أهمية اللغة الإذاعية وضرورة العمل على تنميتها وتسييرها، وكذا بذل جهود من أجل تحقيق مستوى أكبر من التأثير والتفاعل اللغوي مع الجمهور تدعيما لمصداقية الجهاز الإعلامي. وقد نشط المداخلة الثالثة كل من وريدة فرج وحمار نسيمة، وكان موضوعها حول "الخطاب الإعلامي المسموع وأثره في تهذيب اللغة المتداولة، وقد خصصنا دراستها للإذاعة الجهوية لسطيف، حيث أجرينا استبيانا للتقصي عن قرب أجواء العمل في هذه الإذاعة وعالجنا من خلاله كيفية الأداء اللغوي الإذاعي، الصعوبات التي يلقاها الإذاعي، أسبابها وأنواعها، مقترحتين الحلول المناسبة من أجل ذلك. بينما ركزت المتدخلة السيدة صافية كساس على "لغة الخطاب الإذاعي الصوتي والمرئي، وتأثيرها على النشء الجديد والمجتمع"، متطرقة إلى الاختلافات الموجودة بين المسموع الصوتي والمسموع المرئي، وبين هذين الأخيرين وبين الصحافة المكتوبة. كما تطرقت إلى مدى تأثير المسموع الإذاعي على مختلف الشرائح الاجتماعية. أما المداخلات المتبقية فكانت حول الأسلوب الصحفي واللغة العربية، مميزات لغة الإعلام، اللغة الإذاعية بين المميزات والمقتضيات، العربية لغة الإعلام المعاصر، دفاعا عن الفصحى، ومعالجة الأخطاء الشائعة في اللغة خلال البث الإذاعي. أما مداخلات اليوم، وهو اليوم الدراسي الثاني والأخير فتحمل عناوين "الأداء المسقاع في لغة المذياع، الخطاب الإعلامي وأثره في تهذيب اللغة، أثر الترجمة في عملية التبليغ، السمع السليم في معالجة الأخطاء اللغوية والأخطاء الشائعة، أثر تنوع البرامج في اختلاف مستويات اللغة المستعملة في القناة الأولى، دور إذاعة متيجة في تهذيب اللغة، وفن الإلقاء والهفوات عند الإعلاميين، كما ستقرأ اللجنة المنظمة على الحاضرين توصيات هذا اللقاء، وما وصلت إليه من خلال هذه الجلسات العلمية حول موضوع دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية.

## توزيع جائزة اللغة العربية

وزع المجلس الأعلى للغة العربية أمس، جائزة اللغة العربية السنوية، خلال الملتقى الدراسي الذي نظمته حول دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها، هذه الجائزة التي تهتم بالبحوث الجادة في المجالات التي لها علاقة وطيدة بترقية استعمال اللغة العربية في العلوم والفنون والأدب والترجمة إلى العربية، يتحصل فيها الفائزون على جوائز مالية، وتطبع أبحاثهم وتوزع على المؤسسات المتخصصة والمكتبات الجامعية والهيئات ومراكز البحث وغيرها، وقد كانت هذه السنة من نصيب كل من السيدة فايزة طيبي أحمد التي أنجزت بحثا في مجال اللغة العربية حول موضوع "السلم المرونق في المنطق الأخضري"، الذي يعتبر دراسة تنتمي إلى التراث الجزائري القديم، الجائزة الثانية تحصل عليها ضيف جيلالي، عن بحثه في مجال علوم اللغة العربية "البلاغة العربية الميسرة". الجائزة الثالثة نالها جمال بن دعاس، حول موضوع "السياسة النقدية في النظامين الإسلامي والوضعي"، وذلك في مجال العربية في الاقتصاد. أما الجائزة التشجيعية، فقد نالتها الآنسة سهام مايا عياط، في مجال العربية في الاقتصاد، عن موضوع "التعبير عن الإرادة التكنولوجية في عقود التجارة الإلكترونية"، وقد حجبت جائزتا الترجمة والعلوم لهذه السنة نظرا لعدم تواجد أي عمل يستحق هذه الجائزة.

دليلة حباني

الصحيفة : جزائر نيوز
التاريخ : 20/07/2008
العدد : 1387
الصفحة : 23

### ندوة تأثير الإذاعة في ترقية اللغة

# تسليم الجائزة الرابعة للغة العربية

**أشرف صباح أمس بفندق الأوراسي السيد عبد الرشيد بوكرزازة وزير الاتصال على افتتاح اليومين الدراسيين حول «دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها» اللذين نظمهما المجلس الأعلى للغة العربية والمؤسسة الوطنية للإذاعة، وتسليم الجائزة الرابعة للغة العربية 2006 - 2008 للفائزين في المسابقة، وتدخل هذه الندوة العلمية والفكرية في إطار أشغال المجلس العامل على ترقية اللغة العربية وتحسينها وتحبيبها وتفعيلها داخل المجتمع من أجل استعمالها وتوظيفها في تخاطبنا وممارستنا الحياتية.**

■ ابن تريعة



تصوير: عمر ش.

إستهل الدكتور محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية الندوة بكلمة ترحيبية خص بها الحضور وعلى راسهم السيد وزير الاتصال والاطارات الثقافية التي حضرت هذه الندوة، فكانت كلمة تفصيلية بأبعادها الوطنية والاقليمية والدولية فيما يخص اللغة والهوية والوطن، معللا هذا اللقاء بأنه جاء من أجل «أداء إعلامنا المسموع بلغة عربية سليمة، حديثة وجميلة، تخاطب العقل وتروق السمع، وتستفيد من الإمكانات التي تتيحها التقنيات الحديثة، وبراعة الفريق الاذاعي في اختيار المقال المناسب لكل تبليغ اعلامي».

وعن مكانة اللغة العربية ورسوخها في مجتمعنا قال الدكتور ولد خليفة أن «العربية في هذه البلاد كانت وستبقى مع الاسلام حصن الجزائر والمحرك الأساسي للمقاومة والصمود، أثناء ليل الكولونيالية وجرائمها التي لاتعد ولاتحصى ضد الانسان الجزائري وتراثنا الوطني الذي تعرض للطمس والإلغاء، إن الاسلام والعربية درعنا الدفاعي بالأمس، وامانة بين أيدي النخب الفكرية والسياسية من كل الأجيال».

وأضاف رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في تبيانه لدور اللغة في التوحيد الوطني قائلا «العربية لغتنا الوطنية والرسمية الموحدة وليست الاحادية، فهي لا تقصي غيرها من اللغات، فقد تعرضت هي نفسها للتحقير والإلغاء أيام الاحتلال الظالم، ومن المفيد أن يكون لبلادنا سياسة وتخطيط محكم لتعليم اللغات الأخرى بهدف توظيفها لصالح بلادنا، وليس لتكون مجالا لنفوذ بلدانها وغنيمة ثقافية وسوقا استهلاكيا لها».

وأكد الدكتور محمد العربي ولد خليفة أن اللغة العربية هي أساسا ثقافة وحضارة وأنها شقيقة الأمازيغية ينتميان الى وطن واحد، وليس هناك مثلما يزعم البعض لغة متقدمة او متأخرة لذاتها، مستطردا أن الاعتزاز بالعربية ينبغي ان لا يقتصر على التذكير بأمجادها الماضية، بل ينبغي تنمية رصيدها في مجالات العلوم والفنون والآداب والترجمة إليها «قبل الترجمة منها».

أما السيد عز الدين ميهوبي المدير العام للمؤسسة الوطنية للإذاعة فقد أنجز وأوجز في تدخله حينما وصف اللغة بأنها المظهر الأساسي، وأن اللغة على المستوى الاذاعي تتطلب تجاوز الاختلافات القائمة والأخطاء الشائعة واعترف السيد ميهوبي أن الاذاعة هي الأكثر عرضة للانتقاد والتناول اليومي وابداء الملاحظات، وأكد أن الاذاعة تشتغل على مستويات بالنسبة للغة الفصحى، الوسطى والهجينة. ولاحظ مدير الاذاعة الوطنية أن خريجي الجامعات الجزائرية لا يمتلكون التحصين والتحسين اللغوي، وأكد أن دخول العامية الهجينة سبب هبوطا حادا في اللغة.

ولا يمكن تحسين المستوى الا بتصويب الصحفيين ومتابعة الناشئين وتوجيههم وتخليصهم من العيوب والأخطاء كما ينبغي اصدار دليل لغوي واعلامي وتنظيم فترات تكوينية وانجاز الحصص وتصميمها.

أما السيد وزير الاتصال فقد ثمن دور المجلس الأعلى للغة العربية بتنظيمه لهذه الندوة وادراكه الدور الذي تؤديه الاذاعة في الاشعاع الثقافي والحضاري والكلمة السليمة، واضاف السيد الوزير ان الدولة الجزائرية تحرص على تسخير الوسائل المادية وتهتم أكثر بالموارد البشرية، وهذا ما جعلها توسع مجال نشاط الاذاعة باذاعات جوارية تعم سائر الوطن وهذا ما يجعلنا نعمل على توفير الشروط الملائمة للتحكم في اللغة وتطوير أساليبها في كل المجالات ونعمل على إحلال الإذاعة محل العين حتى تصبح الأذن تعشق قبل العين.

وبعد كلمة السيد الوزير أعلن عن أسماء الفائزين في الدورة الرابعة لجائزة اللغة العربية التي ينظمها المجلس الأعلى للغة العربية كل سنتين، وقد عادت الجائزة الاولى للدورة الرابعة لسنة 2006 - 2008 للسيدة فايزة طيبي أحمد الخاصة بعلوم اللغة العربية عن بحثها المعنون ب «السلم المرونق في المنطق للأخضري».

وعادت الجائزة الثانية للسيد ضيف جيلاني عن موضوعه «موسوعة البلاغة العربية الميسرة».

أما في مجال الاقتصاد فقد عادت الجائزة الأولى للسيد جمال بن دعاس عن موضوعه «السياسة النقدية في النظامين الاسلامي والوضعي».

وأما الجائزة التشجيعية فأحرزتها الآنسة سهام مايا عياط عن بحثها «التعبير عن الادارة التكنولوجية في عقود التجارة الالكترونية». أما في مجال الطب والرياضيات والصيدلة فقد حجبت هذه الجوائز.

وبعد تسليم الجوائز للفائزين شرعت الندوة العلمية والفكرية في أشغالها وذلك في جلستها الأولى التي ترأسها الأستاذ لمين بشيشي وإفتتحها الاذاعي اللامع خليفة بن قارة بمداخلة تحت عنوان «تطور لغة الإعلام المسموع» تليه الأستاذ ابراهيم زيوش بمداخلة تحت عنوان «مميزات لغة الاذاعة» ومداخلة كريمة سالي المعنونة ب «اللغة العربية المسموعة في الخطاب الاعلامي وجهة نظر لسانية اجتماعية» والأستاذة شميسة الطويل في مداخلتها «لغة الخطاب المسموع وتأثيراتها المتعددة».

وللتذكير فإن أشغال الملتقى تختتم اليوم بتوصيات حول موضوع الاذاعة واللغة بعد استنفاد المداخلات والنقاشات وأعمال الورشات التي تم تنظيمها في هذه الندوة.

الصحيفة : المساء
التاريخ : 29/07/2008
العدد : 3472
الصفحة : 3



### توزيع جائزة اللغة العربية

# فائزة طيبي تفتك الجائزة الأولى في علوم اللغة

وزعت امس على هامش ملتقى "دور الاذاعة في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب اساليبها" جائزة اللغة العربية وقد تحصلت الباحثة فائزة طيبي على الجائزة الأولى في مجال علوم اللغة العربية عن بحث موضوعه "السلم المرونق في المنطق للاخضري وهو دراسة تحليلية وصفية تتمحور حول مدونة تنتمي إلى التراث الجزائري القديم.



■ عقيلة.ر

فيما عادت الجائزة الثانية للأستاذ بلالي ضيف عن بحثه الموسوم ب بلاغة العربية الميسرة وهو عمل ساعد على تعليم البلاغة العربية لاب التعليم الثانوي بلغة سليمة مفهومة أضفى عليها تسلسل الأفكار سهولة الطرح وسلامة المعنى رونقا اصا.

ما في مجال "العربية في الاقتصاد" تحصل جمال بن دعاس على الجائزة أولى عن بحث حول السياسة النقدية ي "النظامين الإسلامي والوضعي" يكتسي هذا البحث أهمية بالغة من حيث تناوله لجانب من جوانب السياسة الاقتصادية في شكلها النقدي ، التي تعتبر الدعامة الأساسية للنشاط الاقتصادي لأي أمة ومعيارا لمدى تطورها ، حيث تتأثر السياسة النقدية بالعولمة الاقتصادية

وعادت الجائزة التشجيعية للباحثة سهام مايا عن بحث موضوعه" التعبير عن الإرادة التكنولوجية في عقود التجارة الإلكترونية" حيث ارتأت لجنة التحكيم منح جائزة تشجيعية لصاحبة البحث كون هذا الأخير يربط التجارة باللغة العربية عبر وسائط التكنولوجيات الحديثة وذلك تحفيزا لها لمواصلة الجهد في ميدان المعلومات وتطويعها لخدمة اللغة العربية .

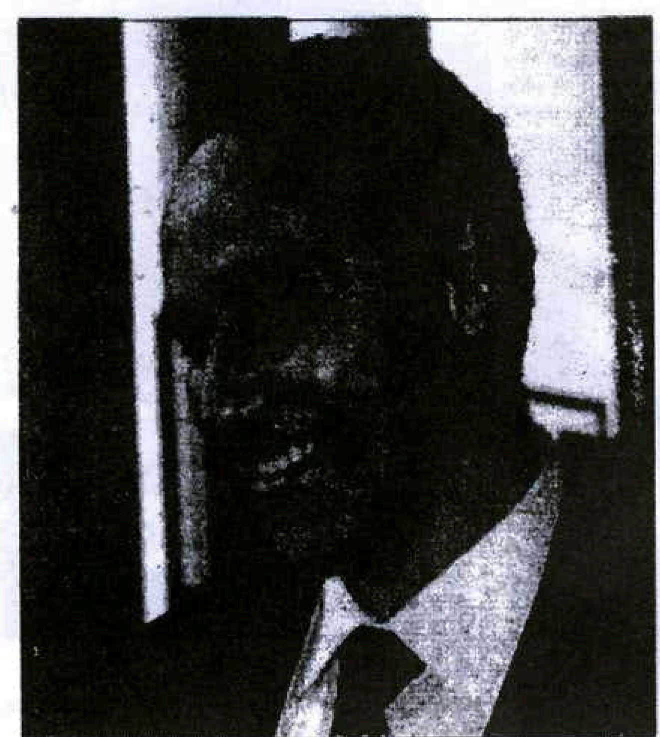
للإشارة فإن جائزة اللغة العربية التي ينظمها المجلس الأعلى للغة العربية تهتم بالبحوث الجادة في المجالات التي لها علاقة وطيدة بترقية استعمال اللغة العربية في العلوم والفنون والآداب والترجمة إلى العربية ، تنظم الجائزة كل سنتين وتخضع مشاريع البحوث المشاركة فيها إلى تقييم لجنة التحكيم المكونة من أساتذة جامعيين مختصين حيث يتم تقييم العمل المترشح من قبل أستاذين حسب المعايير العلمية المحددة مسبقا ، يتحصل الفائزون على جوائز مالية وتطبع أبحاثهم وتوزع على المؤسسات المتخصصة والمكتبات الجامعية والهيئات ومراكز البحث ، وينظر المجلس في إمكانية التنازل عنها لمؤلفها أو لأية مؤسسة تعيد نشرها وتوزيعها بعد مرور سنتين من الطبعة الأولى التي يصدرها المجلس.

**الصحيفة : صوت الأحرار**
**التاريخ : 29/07/2008**
**العدد : 3174**
**الصفحة : 18**

ملتقى "دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها"

# نحو إذاعة وطنية لخدمة اللغة العربية

مالك. ز



أجمع المشاركون في اليومين الدراسيين حول "دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها"، الذي نظمه المجلس الأعلى للغة العربية بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية للإذاعة، أمس، بنزل "الأوراسي" أن الإذاعات مهما تعددت محليا، فإن الجمهور العريض يظل مربوطا بسمعه وروحه إلى اللغة العربية، فهؤلاء يتوقون دائما إلى أن تجمعهم لغة مهذبة مشتركة موحدة لا أحادية يفهمها المثقف مثلما يفهمها العادي وحتى الأمي، لكون هؤلاء تجمعهم لغة طبيعية واحدة بصرف النظر عن بعض الفوارق اللهجية والدلالية بين منطقة وأخرى.

وفي الكلمة التي ألقاها الدكتور محمد العربي ولد خليفة - رئيس المجلس الأعلى للغة العربية - أكد فيها أنه باللغة الوسطى الأنيقة يمكن للإذاعة بكل فروعها أن تخاطب جمهورا متعدد الأذواق والاهتمامات، وتدخل بثقة ميدان المنافسة الشرسة في عالم يزداد عولمة، كما أن الإعلام أصبح بكل وسائطه جبهة استراتيجية تدخل في سياسات الدفاع الوطني.

وذكر ولد خليفة بالذين أسسوا إذاعة الجمهورية وصوتها المدوّي داخل الوطن وخارجه، واقترنت أسماؤهم بالقضية الوطنية وكفاح الشعب البطولي أثناء ثورة التحرير الكبرى، وواصلوا المسيرة بعدها.

واعترف بأن الإذاعة وأيضا التلفزيون هما الأكثر التزاما بالفصحى في المنطقة كلها، وبأننا نسمع ونشاهد الجهد الكبير الذي يبذله الإعلاميون عند إجراء حوار أو سبر آراء بعض الناس تحاشيا للتهجين أو الاسترسال في الحديث بلغة أجنبية.

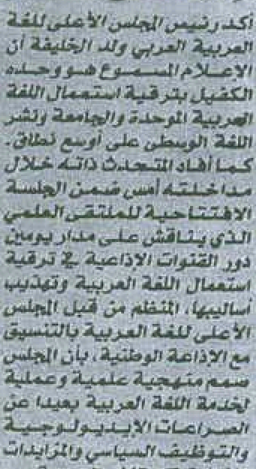
وقد تناول المشاركون في هذين اليومين الدراسيين من الملتقى عدة محاور، أهمها الخطاب الإعلامي المسموع وأثره في التحسن اللغوي، تطور لغة الإعلام في الإذاعة وما صاحبها من خصائص، مميزات لغة الإذاعة، الهفوات اللغوية في الأداء الإعلامي، معالجة ظاهرة الأخطاء الشائعة، والدعوة إلى فصحى معاصرة. كما تم بالمناسبة توزيع جائزة اللغة العربية على الفائزين وهم فايزة طيبي أحمد، ضيف جيلالي، جمال بن دعاس وسهام مايا عياط، حيث تحصل هؤلاء على جوائز مالية كما ستطبع أبحاثهم.

م. ز

الصحيفة : اليوم
التاريخ : 29 / 07 / 2008
العدد : 2885
الصفحة : الأخيرة

يوم دراسي حول دور القنوات الإذاعية في ترقية وتهذيب استعمال اللغة العربية

# إجماع على تراجع المستوى اللغوي للمذيعين



أكد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية العربي ولد الخليفة أن الإعلام المسموع هو وحده الكفيل بترقية استعمال اللغة العربية الموحدة والجامعة ونشر اللغة الوسطى على أوسع نطاق. كما أفاد المتحدث ذاته خلال مداخلته أمس ضمن الجلسة الافتتاحية للملتقى العلمي الذي يناقش على مدار يومين دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها، المنظم من قبل المجلس الأعلى للغة العربية بالتنسيق مع الإذاعة الوطنية، بأن المجلس صمم منهجية علمية وعملية لخدمة اللغة العربية بعيدا عن الصراعات الإيديولوجية والتوظيف السياسي والمزايدات اللفظية التي تنشر العدمية.

وأضاف المتحدث أن المجلس لا يعترف بفكرة لغة متقدمة أو متأخرة لذاتها لأن وصف التقدم والتخلف يلتصق بالناطقين بها. وفي ذات السياق أكد ولد خليفة أن الاعتزاز باللغة العربية والدفاع عنها ينبغي أن لا يقتصر على التذكير بأمجادها بل ينبغي على النخبة أن تنمي رصيدها في مجالات العلوم والفنون والآداب وأن تنتقل إليها التراكم الكبير بالترجمة إليها قبل الترجمة منها.



بالمناسبة نوه مدير الإذاعة الوطنية عز الدين ميهوبي بمبادرة المجلس إلى دراسة المستوى اللغوي لبرامج الإذاعة الوطنية، معتبرا المجلس أكثر الأجهزة إدراكا لأهمية تحسين استعمال العربية على مستوى الإذاعات لأنها أداة التربية اللغوية عند العامة ذلك أنها تعتبر الجهاز الأكثر عرضة للنقد من المختصين والرأي العام لأنها وسيلة ثقيلة من حيث الوظيفة خفيفة من حيث التلقي. من جهة أخرى أكد ميهوبي أن تراجع المستوى اللغوي للمذيعين الجزائريين إنما يرجع أساسا إلى انكماش المعجم العربي الذي أصبح عاجزا عن مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي.

كما أعرب ميهوبي عن رفضه الشديد استعمال لغة الشارع ضمن البرامج الإذاعية، مشيرا إلى مساعي مؤسسته في رفع المستوى اللغوي للفريق الإعلامي الإذاعي بالعمل على توظيف مدققين لغويين في المستوى، خاصة فيما يتعلق ببرامج الأخبار البرامج الثقافية، كما اعتبر ذات المتحدث أن الدليل اللغوي الإعلامي للصحافيين الذي أعده المدقق اللغوي بالإذاعة "عبد الرزاق بلغيث" هو مبادرة متميزة من شأنها دعم مستوى الأداء اللغوي الإعلامي للمذيعين.

من جهته شجع وزير الإعلام والاتصال عبد الرشيد بوكرزازة اهتمام المجلس بدور الإذاعة في إيصال اللغة العربية للعامة، معتبرا أن الإذاعة مدرسة للذود عن اللغة العربية.

وختاما للجلسة تم توزيع جوائز اللغة العربية التي تشرف على تنظيمها للمرة الرابع إدارة المجلس الأعلى للغة العربية والتي تهتم بالبحوث الجادة في المجالات التي لها علاقة بترقية اللغة العربية في مجال العلوم والفنون والآداب والترجمة، وقد عادت الجائزة الأولى في اختصاص علوم اللغة للباحثة فايزة طيبي أحمد عن دراستها الوصفية التحليلية "السلم المرونق في المنطق للأخضري"، فيما فاز ضيف جيلالي بالجائزة الثانية في ذات الاختصاص، جائزة أحسن بحث في علم الاقتصاد كانت من نصيب الباحث جمال بن دعاس عن بحثه "السياسة النقدية في النظامين الإسلامي والوضعي"، كما تحصلت ماما سهام عباط على الجائزة التشجيعية عن بحثها "التعبير عن الإرادة التكنولوجية في عقود التجارة الالكترونية"، فيما حجبت جائزة الترجمة وجائزة علوم الطب والرياضيات لأن البحوث المقدمة لم ترق إلى المستوى المطلوب حسب تقرير لجنة الدراسة والتقييم.

**الصحيفة : اليوم**
**التاريخ : 29/07/2008**
**العدد : 2885**
**الصفحة : 24 - الأخيرة**

## في ظل ميلاد عدة قنوات إذاعية

# بوكرزازة يبرز دور الإذاعة في ترقية اللغة العربية والتحكم في لغة التخاطب

أكد، أمس، وزير الإتصال، عبد الرشيد بوكرزازة، عن دور الإذاعة في نشر اللغة السليمة وذلك من خلال يومان دراسيان حول "دور القنوات الإذاعية في ترقية إستعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها".

هذا وقد عكست الندوة أهم الشروط التي على الإذاعة الوطنية الإهتمام بهذا حتى يكون تمثيل حسن الهوية الوطنية من خلال لغة صحيحة خالية من الرداءة و الذود باللغة العربية واعتبار النهوض بها مسؤولية عظمى. وتحرص الدولة من خلال التنمية على تأمين أسباب تأهيل الموارد البشرية وليس الإهتمام بالموارد المادية فقط، فعلى الإذاعة التوسع في مجالها ونشاطاتها خاصة مع ولادة عدة قنوات، مضيفا أنه على مؤسسة الإذاعة وضع مخطط توجيهي يكفل عملها ووضع سياسة للموارد البشرية والتحكم في اللغة العربية ولغة التخاطب وتطوير أساليبها في مختلف مجالات، مؤكدا أن اللغة هي مسألة يجب النظر إليها من حيث التقويم والتنمية، وعلى الإذاعة الوطنية أن تحرص على أن تكون أصوات الإذاعة مصدرا لجلب المستمعين بلغة فصيحة سليمة خالية من الشوائب والإبتعاد عن المجملات، لأن الإنحياز إلى طرف ما يجب أن يكون على أساس الكفاءة وليس المصالح الشخصية، خاصة وأن إستعمال اللغة العربية الفصيحة الواضحة والبسيطة ستحل مكان اللغة الدراجة وتكون مظهرا جماليا متجددا على المسؤولين والتقنيين والإذاعة بصفة عامة. وتبقى اللغة الأجنبية ثقافة يجب علينا أن تتقنها فقط لأن اللغة الأم هي اللغة العربية ومن جهته دور الإذاعة يظل تحديثا مستمرا يجب العمل عليه حتى لا يوصف الصحفيين بالقصور وعدم التأقلم.

*جزائري م*

# ميهوبي يشيد بدور الإذاعة في ترقية إستعمال اللغة العربية

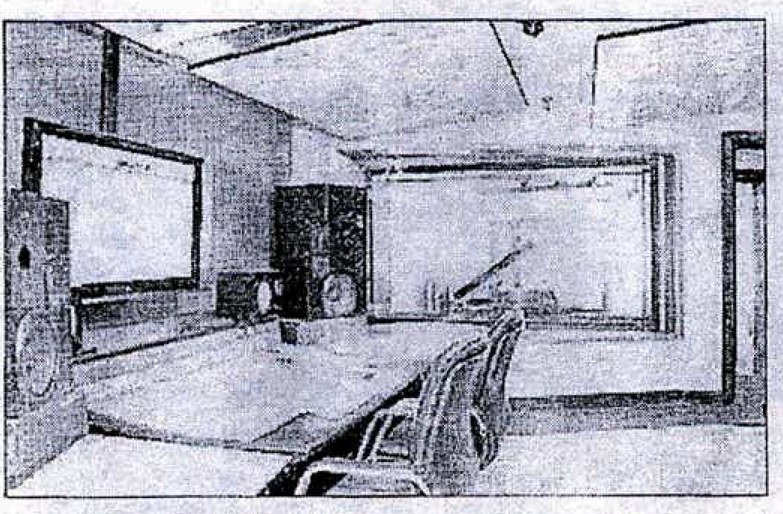
أشاد، أمس، مدير الإذاعة الوطنية " عز الدين ميهوبي "، بالدور الفعال الذي يلعبه المجلس الأعلى للغة العربية ومبادراته الخلاقة في تحسين الأداء اللغوي التواصلي المباشر، وذلك بالمساهمة مع المديرية العامة للمؤسسة الوطنية للإذاعة، مضيفا أن الإذاعة هي الأكثر عرضة للنقد من قبل المختصين لأنها وسيلة حقيقية لإستقبال وتقديم المعلومة للملتقي من خلال قنواتها ال 45. كما أكد على أن غياب البرامج الترفيهية والإهتمام الواضح بالبرامج السياسية أدى إلى تدني مستوى اللغة العربية و التدهور اللغوي. وفي ذات السياق، دعا الصحفيين المحترفين إلى الوقوف بجانب الصحفيين الناشئين والأخذ بيدهم لكي يرتقوا في أدائهم. ومن جهة أخرى أعرب الدكتور " العربي ولد خليفة"، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، عن الدور القوي للاعلام المسموع في ترقية إستعمال العربية ونشرها عبر نطاق واسع، مثمنا العلاقة المبنية بين اللغة والإذاعة التي رسخت في ذهن المستمع وعودة لسانه على رصيد من المفردات والتعابير أغنت معجمه اللغوي، كما اعتبر أن الإذاعة هي الأكثر إلتزاما بالفصحى، منوها في ذات الوقت بالجهد الكبير الذي يبذله نسائها ورجالها عند إجراء حوار أو سبر أراء بعض الناس تحاشيا للتهجين والإسترسال في الحديث باللغة الأجنبية. وفي السياق نفسه، إعتبر أن الإعتزاز باللغة العربية و الدفاع عنها ينبغي أن لا يقتصر بالتذكير بأمجادها الماضية أو الرثاء لحالها مقارنة باللغات المهيمن.ة طالبا من النخبة العالمية أن تنمي رصيدها في مجالات العلوم والفنون والأدب.

*صرتاح حياة*

**الصحيفة : الأجواء**
**التاريخ : 29/07/2008**
**العدد : 494**
**الصفحة : 3**

### من تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية

# يومان دراسيان حول الدور الإذاعي في ترقية استعمال العربية



أنيسة دحماني

دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها" هو عنوان اليومين الدراسيين الذين بادر إلى تنظيمهما المجلس الأعلى للغة العربية، بفندق الأوراسي، بمشاركة نخبة من الإعلاميين الممارسين إلى جانب أساتذة جامعيين مختصين.

ويهدف المجلس الأعلى للغة العربية من إقامته لهذا اللقاء الإعلامي والعلمي، إلى إشراك القنوات الإذاعية المعنية في عمل المجلس الذي يسعى باستمرار إلى ترقية استعمال اللغة العربية، عبر تحسين الأداء اللغوي التواصلي المباشر، الذي يؤدي بمرور الوقت إلى إيجاد لغة مهذبة موحدة ومفهومة من جميع الأطراف والفئات بعيدة عن الهجين اللغوي المنتشر حالياً.

وعليه، فإن المشاركين في هذا الملتقى سيناقشون عدة محاور أساسية، أهمها الخطاب الإعلامي المسموع وأثره في تهذيب اللغة المتداولة، إلى جانب تطور لغة الإعلام في الإذاعة وما صاحبها من خصائص، كما سيعكفون كذلك على دراسة مميزات لغة الإذاعة، ويحاولون في المقابل إبراز الهفوات اللغوية في الأداء الإعلامي، من أجل تقديم معالجة موضوعية لظاهرة الأخطاء اللغوية الشائعة، عن طريق الدعوة على فصحى معاصرة، تساهم في إبرازها الترجمة التي لها هي الأخرى أثرها في عملية التبليغ.

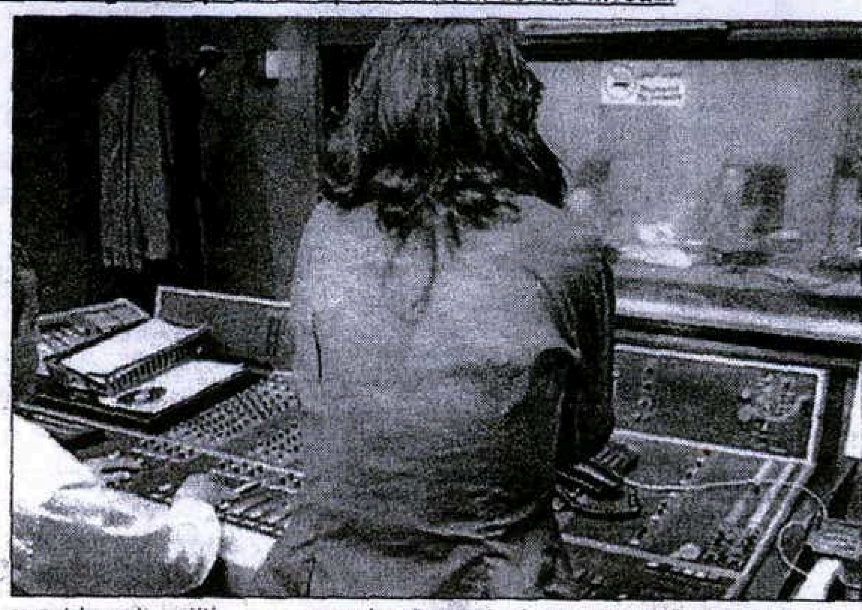
للإشارة، ستقام على هامش الجلسات العلمية المبرمجة، ورشة خاصة، يتولى تنشيطها مجموعة من الأساتذة الجامعيين والإعلاميين من مختلف التخصصات، كما سيتم توزيع جائزة اللغة العربية التي دأب المجلس الأعلى للغة العربية كل سنتين على تنظيمها.

الصحيفة : المستقبل
التاريخ : 30/07/2008
العدد : 1560
الصفحة : 17

L'USAGE DE L'ARABE À LA RADIO

# Plaidoyer pour une langue médiane et moderne

**Pour bien se faire comprendre par la majorité des citoyens, surtout à la radio, il est indispensable d'utiliser une langue adaptée, ni trop savante, ni de bas niveau.**



A l'ouverture du séminaire de deux jours sur ce thème, le président du Conseil supérieur de la langue arabe (CSLA), a lancé un plaidoyer pour la promotion de l'utilisation d'une langue arabe médiane, moderne, qui ne s'adresse pas seulement aux scientifiques ou inversement à une couche peu lettrée de la population.

Le directeur général de la radio algérienne, Azzedine Mihoubi a exposé la mission de ce support médiatique qui atteint tous les foyers, surtout avec l'élargissement des radios locales dont le nombre est de quarante-cinq aujourd'hui.

Le ministre de la Communication, Abderachid Boukerzaza a parlé de la Radio algérienne en mettant en lumière son rôle d'école, œuvrant depuis l'indépendance à la promotion de la langue arabe. Cette rencontre organisée par le Conseil national de la langue arabe et la Radio nationale se donne aussi pour tâche le perfectionnement de l'arabe moderne en s'éloignant de la langue mitigée, mélangeant deux langues, qui est d'un usage courant dans notre société.

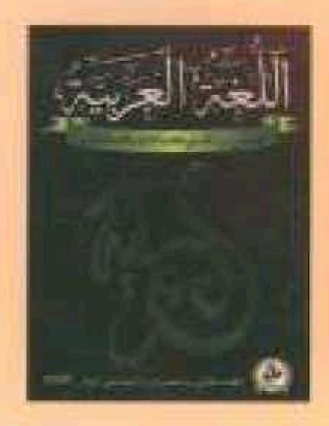
Ce séminaire de deux jours insiste sur son côté scientifique avec l'étude par des spécialistes de thèmes se rapportant à plusieurs sujets contribuant à une utilisation saine de la langue arabe, comme le traitement des fautes fréquentes et l'impact de la traduction sur le processus de la communication. En marge de cette rencontre, le Conseil supérieur de la langue arabe a attribué quatre prix pour des recherches inédites dans l'utilisation de la langue arabe. Parmi ces lauréats, Sihem Maya Atat de Skikda qui s'est distinguée par son sujet traitant en langue arabe du marketing électronique.

■ Kamel Chériti

**الصحيفة : الأوريزون**
**التاريخ : 29/07/2008**
**العدد : 3448**
**الصفحة : 24 - الأخيرة**

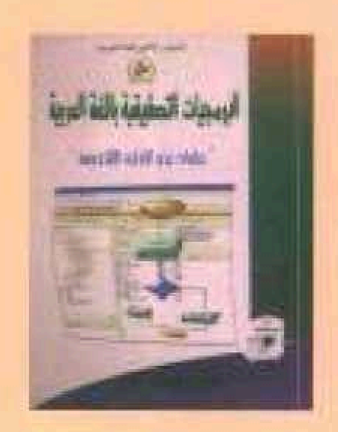
تصميم و إخراج : راجعي
الهاتف و الفاكس : 96 36 27 021

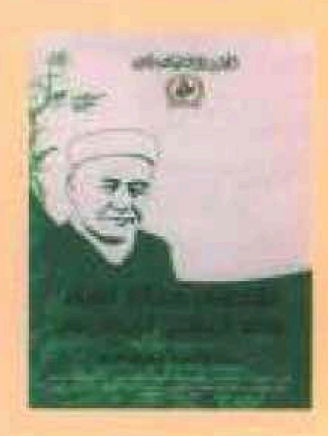
# جديد منشورات المجلس



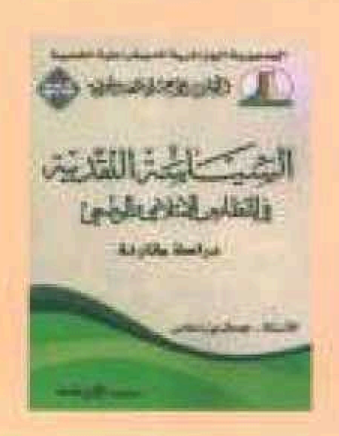








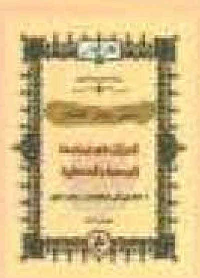


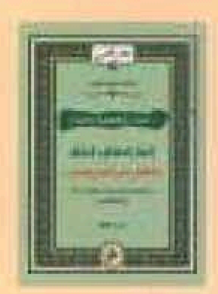













المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فرانكلين روزفلت
ص.ب. 575 ديدوش مراد الجزائر



الهاتف: 25/ 24 07 23 021
الفاكس: 07 07 23 021
www.csla.dz